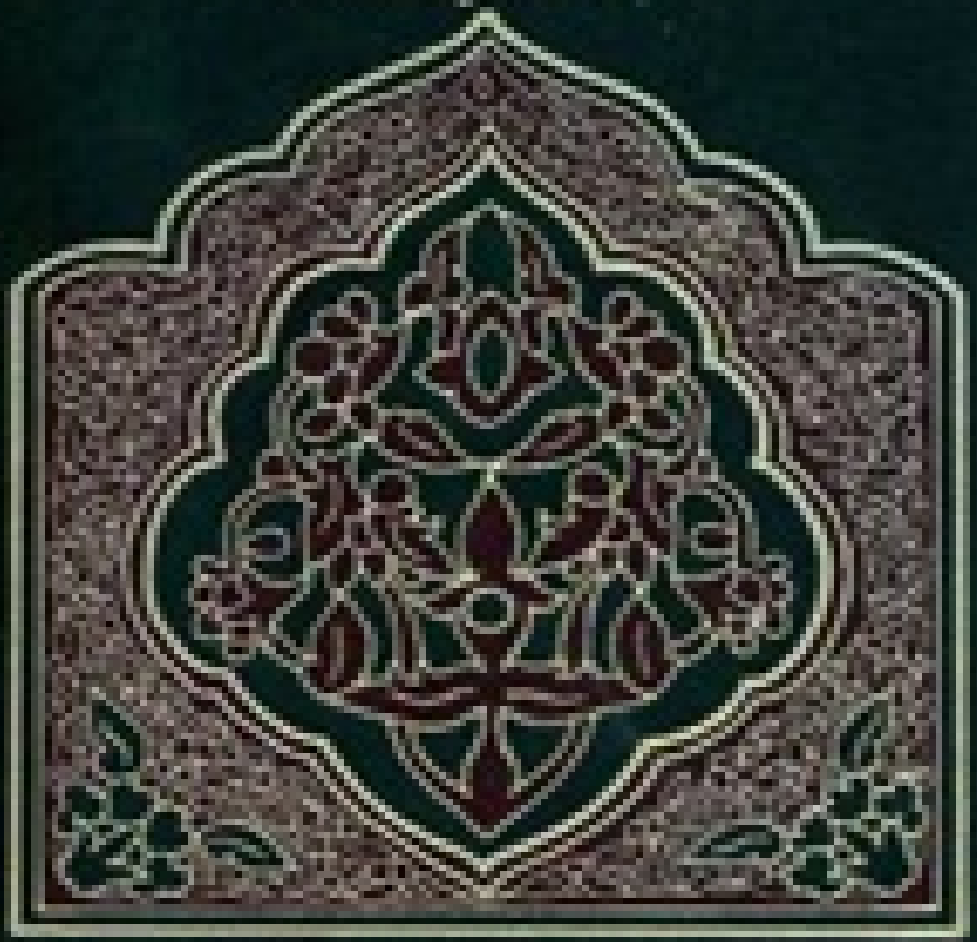
٩٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

الآيات:

البقره: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ (1)

أقول:

قد مر تفسيرها فى الباب الأول (2).

«1»- ك، [إكمال الدين] لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ مُوسَى وَ الْوَرَّاقُ مَعاً عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّويَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقّاً قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقُلْتُ إِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ خَارِجٌ مِنَ الْحَدَّيْنِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَ حَدِّ التَّشْبِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَةٍ وَ لَا عَرَضٍ وَ لَا جَوْهَرٍ بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ وَ خَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَالِكُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ مُحْدِثُهُ وَ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى

1- 1. البقره: 136- 137.
2- 2. راجع ج 67 ص 20- 21.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَهُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَهَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ وَ الْخَلِيفَهَ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَایَ فَقَالَ علیه السلام وَ مِنْ بَعْدُ الْحَسَنُ ابْنِی فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَایَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً قَالَ فَقُلْتُ أَقْرَرْتُ وَ أَقُولُ إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ عَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُمْ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَهُ اللَّهِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ وَ الْمُسَاءَلَهَ فِی الْقَبْرِ حَقٌّ وَ إِنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ إِنَ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ إِنَ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَهَ بَعْدَ الْوَلَايَهِ الصَّلَاهُ وَ الزَّكَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْجِهَادُ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا وَ اللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَاثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ(1).

بيان: حدّ الإبطال هو أن لا تثبت له صفه و حدّ التشبيه أن تثبت له على وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين كما مر تحقيقه فی كتاب التوحيد.

«2»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ مَعَهُ صَحِيفَهُ مَسَائِلِ شِبْهِ الْخُصُومَهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ صَحِيفَهُ مُخَاصِمٍ عَلَى الدِّينِ الَّذِی يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ الْعَمَلَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ هَذَا الَّذِی أُرِيدُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ تُقِرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْوَلَايَهِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْ عَدُوِّنَا وَ التَّسْلِيمِ لَنَا وَ التَّوَاضُعِ وَ الطُّمَأْنِينَهِ وَ انْتِظَارِ أَمْرِنَا فَإِنَ

1- 1. كمال الدين ط اسلاميه ج 2 ص 51 أمالی الصدوق: 204.

لَنَا دَوْلَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَاءَ بِهَا(1).

كا، [الكافی] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان: مثله (2) بيان فی الكافی مخاصم سائل أی مناظر مجادل و ما قيل إنه اسم بعيد اشهد بصيغه الأمر و فی الكافی شهاده و تقر أی و أن تقر و على ما فی الأمالی يحتمل الحاليه و فی الكافی و التسليم لنا و الورع و التواضع و ليس فيه و الطمأنينه و لعل المراد بها اطمئنان القلب و عدم الاضطراب عند الفتن و بالتواضع التواضع لله و لأوليائه أو الأعم و انتظار أمرنا و فی الكافی قائمنا و هذا يتضمن الإقرار بوجوده و حياته و ظهوره و عدم الشک فيه و التسليم لغيبته و عدم الاعتراض فيها و الصبر على ما يلقى من الأذى فيها و التمسک بما فی يده من آثارهم و الرجوع إلى رواه أخبارهم عليهم السلام و فی الكافی إذا شاء و هو أظهر.

«3»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْمُغِيرَهِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْكَشِّیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُخَارِقِیِّ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام دِينِی فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيّاً إِمَامٌ عَدْلٌ بَعْدَهُ ثُمَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ثُمَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ ثُمَّ أَنْتَ فَقَالَ رَحِمَکَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْکُمْ بِالْوَرَعِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ عِفَّهِ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ تَکُونُوا مَعَنَا فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (3).

«4»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَهَ وَ مُحَمَّدِ ابْنَیْ حُمْرَانَ قَالَا: اجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَجِلَّهِ مَوَالِيهِ وَ فِينَا حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ فَخُضْنَا فِی الْمُنَاظَرَهِ وَ حُمْرَانُ سَاكِتٌ فَقَالَ لَهُ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 182.
2- 2. الكافی: ج 2 ص 23، و فيه: صحيفه مخاصم يسأل عن الدين.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2: 226.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا لَکَ لَا تَتَکَلَّمُ یَا حُمْرَانُ فَقَالَ یَا سَیِّدِی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی (1) أَنْ لَا أَتَکَلَّمَ فِی مَجْلِسٍ تَکُونُ فِیهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی قَدْ أَذِنْتُ لَکَ فِی الْکَلَامِ فَتَکَلَّمْ فَقَالَ حُمْرَانُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً خَارِجٌ مِنَ الْحَدَّیْنِ حَدِّ التَّعْطِیلِ وَ حَدِّ التَّشْبِیهِ وَ أَنَّ الْحَقَّ الْقَوْلُ بَیْنَ الْقَوْلَیْنِ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِیضَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ لَا یَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ وَ أَنَّ حَسَناً بَعْدَهُ وَ أَنَّ الْحُسَیْنَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ثُمَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ ثُمَّ أَنْتَ یَا سَیِّدِی مِنْ بَعْدِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ ثُمَّ قَالَ یَا حُمْرَانُ مُدَّ الْمِطْمَرَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَا الْمِطْمَرُ فَقَالَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ خَیْطَ الْبَنَّاءِ فَمَنْ خَالَفَکَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زِنْدِیقٌ فَقَالَ حُمْرَانُ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ إِنْ کَانَ مُحَمَّدِیّاً عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً(2).

بیان: فخضنا أی شرعنا و دخلنا و فی القاموس التر بالضم الخیط یقدر به البناء و قال المطمار خیط للبناء یقدر به کالمطمر انتهی و هذا الخبر ینفی الواسطه بین الإیمان و الکفر فمن لم یکن إمامیا صحیح العقیده فهو کافر.

«5»- سن، [المحاسن] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: أَدْخَلْتُ عُمَرَ أَخِی عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ هَذَا عُمَرُ أَخِی وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَسْمَعَ مِنْکَ شَیْئاً فَقَالَ لَهُ سَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنِ الَّذِی لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَیْرَهُ وَ لَا یَعْذِرُهُمْ عَلَی جَهْلِهِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جُمْلَةً وَ الِایتِمَامُ بِأَئِمَّةِ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عُمَرُ سَمِّهِمْ لِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ

1- 1. أی حکمت علیها و ألزمتها.
2- 2. معانی الأخبار ص 212.

بْنُ عَلِيٍّ وَ الْخَيْرُ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ فَقَالَ لَهُ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ يَجْرِی لِآخِرِنَا مَا يَجْرِی لِأَوَّلِنَا وَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضْلُهُمَا قَالَ لَهُ فَأَنْتَ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِی كَمَا يَجْرِی اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ قَالَ فَأَنْتَ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِی كَمَا يَجْرِی حَدُّ الزَّانِی وَ السَّارِقِ قَالَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الْقُرْآنُ نَزَلَ فِی أَقْوَامٍ وَ هِیَ تَجْرِی فِی النَّاسِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنْتَ لَتَزِيدُنِی عَلَی أَمْرٍ(1).

«6»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَکَ أَسْأَلُکَ عَنِ الْإِيمَانِ الَّذِی لَا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاهِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَهُ لَنَا وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ تَكُونُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ (2).

بيان: و تكون مع الصديقين أی إذا فعلت جميع ذلک تكون الآخره مع الصديقين كما قال تعالی فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ (3) أو المعنی و من الإيمان الكون معهم و متابعتهم كما قال تعالی وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (4).

«7»- كش، [رجال الكشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَقَّ لَکَ جعلت فداک ما حق لک إِلَی هَذَا الْمَنْزِلِ قَالَ طَلَبُ النُّزْهَهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَا أَقُصُّ عَلَيْکَ دِينِیَ الَّذِی أَدِينُ اللَّهَ بِهِ قَالَ بَلَی يَا عَمْرُو قُلْتُ إِنِّی أَدِينُ اللَّهَ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الْوَلَايَهِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

1- 1. المحاسن: ص 288. و فيه: هذا الامر يجری لآخرنا كما يجری لأولنا.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 117.
3- 3. النساء: 69.
4- 4. براءه: 120.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْوَلَايَهِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْوَلَايَهِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الْوَلَايَهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ أَئِمَّتِی عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ وَ أَدِينُ اللَّهَ بِهِ قَالَ يَا عَمْرُو هَذَا وَ اللَّهِ دِينِی وَ دِينُ آبَائِیَ الَّذِی نَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ كُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ لَا تَقُلْ إِنِّی هَدَيْتُ نَفْسِی بَلْ هَدَاكَ اللَّهُ فَاشْكُرْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ إِذَا أَقْبَلَ طُعِنَ فِی عَيْنَيْهِ وَ إِذَا أَدْبَرَ طُعِنَ فِی قَفَاهُ وَ لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَی كَاهِلِكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلَی كَاهِلِكَ أَنْ يُصَدِّعُوا شَعَبَ كَاهِلِكَ (1).

كا، [الكافی] عن على عن أبيه و أبى على الأشعرى عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان: مثله (2)

بيان: فى القاموس التنزه التباعد و الاسم النزهه بالضم و مكان نزه ككتف و نزيه و أرض نزهه بكسر الزاى و نزيهه بعيده عن الريف و غمق المياه و ذبان القرى و مد البحار و فساد الهواء نزه ككرم و ضرب نزاهه و نزاهيه و الرحل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه و استعمال التنزه فى الخروج إلى البساتين و الخضر و الرياض غلط قبيح و هو بنزهه من الماء بالضم ببعد(3).

و أقول كفى باستعماله عليه السلام فى هذا المعنى شاهدا على صحته و فصاحته و إن أمكن حمله على بعض المعانى التى ذكرها مع أنهم عليهم السلام قد كانوا يتكلمون بعرف المخاطبين و مصطلحاتهم تقريبا إلى أفهامهم و قال فى المصباح قال ابن السكيت فى فصل ما تضعه العامه فى غير موضعه خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين و إنما

1- 1. رجال الكشّیّ ص 356.
2- 2. الكافى: ج 2 ص 23. مع اختلاف يسير.
3- 3. القاموس ج 4: 294. و الريف: أرض فيها زرع و خصب، و قيل: حيث تكون الخضر و المياه، و غمق البحار: نداه يعنى رطوبه الهواء، و ذبان جمع ذباب و هى فى القرى لقذاره أرضها و هوائها أكثر منها فى المدن، و مد البحار: نداها فى صميم الحر تقع على الناس ليلا.

التنزه التباعد من المياه و الأرياف و قال ابن قتيبه ذهب أهل العلم فى قول الناس خرجوا يتنزهون إلى البساتين أنه غلط و هو عندي ليس بغلط لأن البساتين فى كل بلد إنما تكون خارج البلد فإذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل و البيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهه فى الخضر و الجنان.

قوله أدين به فى الكافى أدين الله به أى أعبد الله و أطيعه بتلك العقائد و الأعمال و فى الكافى لمحمد بن على و لک من بعده و أنكم أئمتى قوله عليه السلام فى السر و العلانيه أى بالقلب و اللسان و الجوارح أو فى الخلوه و المجامع مع عدم التقيه و كف لسانک تخصيص كف اللسان بالذكر بعد الأمر بالتقوى مطلقا لكون أكثر الشرور منه و فيه إشعار بالتقيه أيضا و لا تقل إنى هديت نفسى أى لا تفسد دينک بالعجب و اعلم أن الهدايه من الله كما قال تعالى قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ (1) و فى الكافى بل الله هداک فأد شكر ما أنعم الله عز و جل به عليک و لا تكن ممن إذا أقبل أى كن من الأخيار ليمدحک الناس فى وجهک و قفاک و لا تكن من الأشرار الذين يذمهم الناس فى حضورهم و غيبتهم أو أمر بالتقيه من المخالفين أو بحسن المعاشره مطلقا و لا تحمل الناس على كاهلک أى لا تسلط الناس على نفسک بترک التقيه أو لا تحملهم على نفسک بكثره المداهنه و المداراه معهم بحيث تتضرر بذلک كأن يضمن لهم أو يتحمل عنهم ما لا يطيق أو يطمعهم فى أن يحكم بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل و هذا أفيد و إن كان الأول أظهر فى القاموس الكاهل كصاحب الحارک أو مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق و هو الثلث الأعلى و فيه ست فقر أو ما بين الكتفين أو موصل العنق فى الصلب و قال الصدع الشق فى شى ء صلب و قال الشعب بالتحريک بعد ما بين المنكبين.

«8»- كش، [رجال الكشى] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَهَ الْجَمَّالِ قَالَ: دَخَلَ خَالِدٌ الْبَجَلِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّى

1- 1. الحجرات: 18.

أُرِيدُ أَنْ أَصِفَ لَکَ دِينِیَ الَّذِی أَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَ قَدْ قَالَ لَهُ قَبْلَ ذَلِکَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَکَ فَقَالَ لَهُ سَلْنِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا حَدَّثْتُکَ بِهِ عَلَی حِدَهٍ لَا أَکْتُمُهُ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدِی أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ لَيْسَ إِلَهٌ غَيْرَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام کَذَلِکَ رَبُّنَا لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام کَذَلِکَ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ مُقِرٌّ لَهُ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَی خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً کَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ الْمَفْرُوضَهِ عَلَی الْعِبَادِ مِثْلُ مَا کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی النَّاسِ فَقَالَ کَذَلِکَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ کَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام مِنَ الطَّاعَهِ الْوَاجِبَهِ عَلَی الْخَلْقِ مِثْلُ مَا کَانَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ صلی الله علیهما قَالَ فَقَالَ کَذَلِکَ کَانَ الْحَسَنُ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ کَانَ لِلْحُسَيْنِ مِنَ الطَّاعَهِ الْوَاجِبَهِ عَلَی الْخَلْقِ بَعْدَ الْحَسَنِ مَا کَانَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ قَالَ فَکَذَلِکَ کَانَ الْحُسَيْنُ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ کَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ الْوَاجِبَهِ عَلَی جَمِيعِ الْخَلْقِ کَمَا کَانَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ فَکَذَلِکَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام کَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ الْوَاجِبَهِ عَلَی الْخَلْقِ مِثْلُ مَا کَانَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَقَالَ کَذَلِکَ کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالَ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ أَوْرَثَکَ اللَّهُ ذَلِکَ کُلَّهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَسْبُکَ اسْکُتِ الْآنَ فَقَدْ قُلْتَ حَقّاً فَسَکَتَّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً لَهُ عَقِبٌ وَ ذُرِّيَّهٌ إِلَّا أَجْرَی لِآخِرِهِمْ مِثْلَ مَا أَجْرَی لِأَوَّلِهِمْ وَ إِنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَجْرَی لِآخِرِنَا مِثْلَ مَا أَجْرَی لِأَوَّلِنَا وَ نَحْنُ عَلَی مِنْهَاجِ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله لَنَا مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ الْوَاجِبَهِ(1).

«9»- کش، [رجال الکشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ يُوسُفَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصِفُ لَکَ دِينِیَ الَّذِی أَدِينُ اللَّهَ بِهِ فَإِنْ أَکُنْ عَلَی حَقٍّ فَتَبِّنِی وَ إِنْ أَکُنْ عَلَی غَيْرِ الْحَقِّ فَرُدَّنِی إِلَی الْحَقِّ قَالَ هَاتِ قَالَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ عَلِيّاً کَانَ إِمَامِی

1- 1. رجال الکشّیّ ص 359.

وَ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ إِمَامِی وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِمَامِی وَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ إِمَامِی وَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ كَانَ إِمَامِی وَ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِكَ قَالَ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مِرَاراً رَحِمَكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ دِينُ اللَّهِ وَ دِينُ مَلَائِكَتِهِ وَ دِينِی وَ دِينُ آبَائِیَ الَّذِی لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ (1).

«10»- كش، [رجال الكشی] عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِی وَ إِنْ كُنْتُ فِی حَسَنَاتِی مِمَّنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ هَذَا قَالَ فَآتِهِ قَالَ قُلْتُ إِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلی الله عليه و آله وَ أُقِرُّ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی مِثْلَ مَا قُلْتُ وَ أَنَّ عَلِيّاً إِمَامِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ كَانَ كَافِراً ثُمَّ وَصَفْتُ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا الَّذِی تُرِيدُ أَ تُرِيدُ أَنْ أَتَوَلَّاكَ عَلَى هَذَا فَإِنِّی أَتَوَلَّاكَ عَلَى هَذَا(2).

بيان: و إن كنت فی حسناتی أی بسبب أفعالی الحسنه و متابعتی إياكم فيها و اطمئنانی بها محسوبا ممن فرغ من تصحيح أصول عقائده و فرغ منها و الظاهر أنه كان حسبانی أی ظنی.

«11»- كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَةَ فِی الْقَبْرِ وَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الشَّفَاعَةَ.

وَ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْهُ وَ نَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَ أَقَرَّ أَنَّ لَهُ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ وَ الْإِرَادَةَ وَ الْمَشِيَّةَ وَ الْخَلْقَ وَ الْأَمْرَ وَ الْقَضَاءَ وَ الْقَدَرَ وَ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ أَنَّ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ حُجَجُ اللَّهِ وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُمْ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُمْ وَ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ وَ أَقَرَّ بِالرَّجْعَةِ

1- 1. رجال الكشّیّ ص 360.
2- 2. رجال الكشّیّ ص 361 و فيه فی حسبانی:

وَ الْمُنْعَتَيْنِ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَهِ فِی الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَهِ وَ خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (1).

«12»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّکُمْ لَا تَکُونُونَ صَالِحِینَ حَتَّی تَعْرِفُوا وَ لَا تَعْرِفُونَ حَتَّی تُصَدِّقُوا وَ لَا تُصَدِّقُونَ حَتَّی تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَهً لَا یَصْلُحُ أَوَّلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَهِ وَ تَاهُوا تِیهاً بَعِیداً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ لَا یَتَقَبَّلُ إِلَّا بِالْوَفَاءِ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ وَ مَنْ وَفَی لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ وَ اسْتَکْمَلَ مَا وَصَفَ فِی عَهْدِهِ نَالَ مِمَّا عِنْدَهُ وَ اسْتَکْمَلَ وَعْدَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدَی وَ شَرَعَ لَهُمْ فِیهَا الْمَنَارَ وَ أَخْبَرَهُمْ کَیْفَ یَسْلُکُونَ فَقَالَ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی وَ قَالَ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ (2) فَمَنِ اتَّقَی عَزَّ وَ جَلَّ فِیمَا أَمَرَهُ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله.

هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ یَهْتَدُوا فَظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ أَشْرَکُوا مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ إِنَّهُ مَنْ أَتَی الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَی وَ مَنْ أَخَذَ فِی غَیْرِهَا سَلَکَ طَرِیقَ الرَّدَی وَصَلَ اللَّهُ طَاعَهَ وَلِیِّ أَمْرِهِ بِطَاعَهِ رَسُولِهِ وَ طَاعَهَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَکَ طَاعَهَ وُلَاهِ الْأَمْرِ لَمْ یُطِعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ(3) وَ الْتَمِسُوا الْبُیُوتَ الَّتِی أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ قَدْ خَبَّرَکُمْ أَنَّهُمْ رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِیتاءِ الزَّکاهِ یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ(4) إِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِینَ لِذَلِکَ فِی نُذُرِهِ

1- 1. صفات الشیعه ص 189.
2- 2. طه: 82، و المائده: 37 علی الترتیب.
3- 3. الأعراف: 31.
4- 4. النور: 36 و 37.

فَقَالَ وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ(1) تَاهَ مَنْ جَهِلَ وَ اهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ(2) وَ كَيْفَ يَهْتَدِى مَنْ لَمْ يُبْصِرْ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقِرُّوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى فَإِنَّهَا عَلَامَاتُ الْأَمَانَهِ وَ التُّقَى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ أَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يُؤْمِنْ اقْتَصُّوا الطَّرِيقَ بِالْتِمَاسِ الْمَنَارِ وَ الْتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ (3).

بيان: قد مضى الخبر فى كتاب الإمامه(4)

و شرحناه هناک و نوضح هنا بعض التوضيح حتى تعرفوا قيل أى إمام الزمان حتى تصدقوا أى الإمام و تعده صادقا فيما يقول حتى تسلموا أبوابا أربعه قد مضى الكلام فى الأبواب مفصلا و قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله إشاره إلى الإقرار بالله و الإقرار برسوله و الإقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله و الإقرار بتراجمه ما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله و التيه التحير و الذهاب عن الطريق القصد يقال تاه فى الأرض إذا ذهب متحيرا كما فى القاموس إن الله أخبر العباد تفصيل لما أجمل عليه السلام سابقا و بيان للأبواب و الشروط و العهود المذكوره و المنار جمع مناره على غير قياس يعنى موضع النور و محله.

و قيل كنى بالمنار عن الأئمه فإنها صيغه جمع على ما صرح به ابن الأثير فى نهايته و بتقوى الله فيما أمره عن الاهتداء إلى الإمام و الاقتداء به و بإتيان أبوابها عن الدخول فى المعرفه من جهه الإمام عليه السلام انتهى.

و استكمل وعده أى استحق وعده كاملا كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (5) مات قوم فيما مضى فات قوم و هو أظهر أى فاتوا عنا و لم

1- 1. فاطر 28.
2- 2. الحجّ: 46.
3- 3. الكافى: ج 2 ص 47.
4- 4. مضى شطر منه فى ج 23 ص 96 من هذه الطبعه.
5- 5. البقره: 40.

يبايعونا أو ماتوا فالثانى تأكيد من أتى البيوت أى بيوت الإيمان و العلم و الحكمه من أبوابها و هم الأئمه إشاره إلى تأويل قوله تعالى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها(1) وصل الله إشاره إلى قوله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (2) و قوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (3) و قوله مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (4) خُذُوا زِينَتَكُمْ إما بيان لما نزل أو استئناف و أول عليه السلام الزينه بمعرفه الإمام و المسجد بمطلق العباده و البيوت ببيوت أهل العصمه سلام الله عليهم و الرجال بهم عليهم السلام و المراد بعدم إلهائهم التجاره و البيع عن ذكر الله أنهم يجمعون بين ذين و ذاک لا أنهم يتركونهما رأسا كما ورد النص عليه فى خبر آخر.

قوله عليه السلام ثم استخلصهم الضمير راجع إلى ولاه الأمر و ذلک إشاره إلى الأمر أى استخلص و اصطفى الأوصياء حال كونهم مصدقين لأمر الرساله فى النذر و هم الرسل فقوله فى نذره متعلق بقوله مصدقين و يحتمل أن يكون فى نذره أيضا حالا أى حال كونهم مندرجين فى النذر و يمكن أن يكون ضمير استخلصهم راجعا إلى الرسل أى ثم بعد إرسال الرسل استخلصهم و أمرهم بأن يصدقوا أمر الخلافه فى النذر بعدهم و هم الأوصياء عليهم السلام و قيل ثم للتراخى فى الرتبه دون الزمان يعنى وقع ذلک الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلک الاستخلاص فى سائر نذره أيضا بمعنى تصديق كل منهم لذلک فى الباقين و استشهد على استمرارهم فى الإنذار بقوله تعالى وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ ثم بين وجوب النذير و وجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الإبصار و توقف الإبصار على الإنذار و توقف الإنذار على وجوب النذير و معرفته و أشار بآثار الهدى إلى الأئمه عليهم السلام.

و فى بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحده على المثناه و الغين المعجمه و نبه بقوله لو أنكر رجل عيسى عليه السلام على وجوب الإيمان بهم جميعا من غير تخلف

1- 1. البقره: 182.
2- 2. النساء: 59.
3- 3. الأنفال: 20.
4- 4. النساء: 80.

عن أحد منهم ثم كرر الوصيه بالاقتداء بهم معللا بأنهم منار طريق الله و أمر بالتماس آثارهم إن لم يتيسر الوصول إليهم

«13»- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ افْتَرَضْتُ عَلَی عِبَادِی عَشَرَةَ فَرَائِضَ إِذَا عَرَفُوهَا أَسْكَنْتُهُمْ مَلَكُوتِی وَ أَبَحْتُهُمْ جِنَانِی أَوَّلُهَا مَعْرِفَتِی وَ الثَّانِيَةُ مَعْرِفَةُ رَسُولِی إِلَی خَلْقِی وَ الْإِقْرَارُ بِهِ وَ التَّصْدِيقُ لَهُ وَ الثَّالِثَةُ مَعْرِفَةُ أَوْلِيَائِی وَ أَنَّهُمُ الْحُجَجُ عَلَی خَلْقِی مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانِی وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِی وَ هُمُ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَ خَلْقِی وَ مَنْ أَنْكَرَهُمْ أَصْلَيْتُهُ نَارِی وَ ضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِی وَ الرَّابِعَةُ مَعْرِفَةُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أُقِيمُوا مِنْ ضِيَاءِ قُدْسِی وَ هُمْ قُوَّامُ قِسْطِی وَ الْخَامِسَةُ مَعْرِفَةُ الْقُوَّامِ بِفَضْلِهِمْ وَ التَّصْدِيقُ لَهُمْ وَ السَّادِسَةُ مَعْرِفَةُ عَدُوِّی إِبْلِيسَ وَ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ السَّابِعَةُ قَبُولُ أَمْرِی وَ التَّصْدِيقُ لِرُسُلِی وَ الثَّامِنَةُ كِتْمَانُ سِرِّی وَ سِرِّ أَوْلِيَائِی وَ التَّاسِعَةُ تَعْظِيمُ أَهْلِ صَفْوَتِی وَ الْقَبُولُ عَنْهُمْ وَ الرَّدُّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ حَتَّی يَخْرُجَ الشَّرْحُ

مِنْهُمْ وَ الْعَاشِرَةُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَ أَخُوهُ فِی الدِّينِ وَ الدُّنْيَا شَرَعاً سَوَاءً فَإِذَا كَانُوا كَذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمْ مَلَكُوتِی وَ آمَنْتُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ كَانُوا عِنْدِی فِی عِلِّيِّينَ.

بيان: كأن الفرق بين الثالثه و الرابعه أن الأولى فى الحجج الموجودين وقت الخطاب كعلى و السبطين عليهم السلام و الثانيه فى الأئمه بعدهم أو الأولى فى سائر الأنبياء و الأوصياء و الثانيه فى أئمتنا عليهم السلام.

«14»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنِّی امْرُؤٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ كَبِيرُ السِّنِّ وَ الشُّقَّةُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ بَعِيدَةٌ وَ أَنَا أُرِيدُ أَمْراً أَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَ أَحْتَجُّ بِهِ وَ أَتَمَسَّكُ بِهِ وَ أُبَلِّغُهُ مَنْ خَلَّفْتُ قَالَ فَأَعْجَبَ بِقَوْلِی وَ اسْتَوَی جَالِساً فَقَالَ كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا الْجَارُودِ رُدَّ عَلَیَّ قَالَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاهِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ

وَ وَلَايَهُ وَلِيِّنَا وَ عَدَاوَهُ عَدُوِّنَا وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِنَا وَ انْتِظَارُ قَائِمِنَا وَ الْوَرَعُ وَ الِاجْتِهَادُ.

«15»- كا، [الكافى] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ تَعْرِفُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ وَ مُوَالاتِى إِيَّاكُمْ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنِّى أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ تُجِيبُنِى فِيهَا فَإِنِّى مَكْفُوفُ الْبَصَرِ قَلِيلُ الْمَشْيِ لَا أَسْتَطِيعُ زِيَارَتَكُمْ كُلَّ حِينٍ قَالَ هَاتِ حَاجَتَكَ قُلْتُ أَخْبِرْنِى بِدِينِكَ الَّذِي تَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ لِأَدِينَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ وَ اللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ دِينِى وَ دِينَ آبَائِيَ الَّذِى نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْوَلَايَهَ لِوَلِيِّنَا وَ الْبَرَاءَهَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا وَ انْتِظَارَ قَائِمِنَا وَ الِاجْتِهَادَ وَ الْوَرَعَ (1).

بيان: أقصرت الخطبه الظاهر أن الخطبه بضم الخاء أى ما يتقدم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب و كأنه عليه السلام عد خطبته قصيره مع طولها إعظاما للمسأله و إيذانا بأن هذا المقصود الجليل يستدعى أطول من ذلک من الخطبه و قيل إقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان و إعلام و منهم من قرأ الخطبه بالكسر مستعاره من خطبه النساء و هو تكلف قال فى النهايه فى الحديث أن أعرابيا جاءه فقال علمنى عملا يدخلنى الجنه فقال لئن كنت أقصرت الخطبه لقد أعرضت المسأله أى جئت بالخطبه قصيره و بالمسأله عريضه يعنى قللت الخطبه و أعظمت المسأله.

و التسليم لأمرنا أى الرضا قلبا بما يصدر عنهم قولا و فعلا من اختيارهم المهادنه أو القتال أو الظهور أو الغيبه و سائر ما يصدر عنهم مما تعجز العقول عن إدراكه و الأفهام عن استنباط علته كما قال تعالى فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً(2)

1- 1. الكافى: ج 2 ص 21.
2- 2. النساء: 65.

و الاجتهاد بذل الجهد فی الطاعات و الورع الاجتناب عن المعاصی بل الشبهات و المکروهات.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنِ الدِّینِ الَّذِی افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ مَا لَا یَسَعُهُمْ جَهْلُهُ وَ لَا یَقْبَلُ مِنْهُمْ غَیْرَهُ مَا هُوَ فَقَالَ أَعِدْ عَلَیَّ فَأَعَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ سَکَتَ قَلِیلًا ثُمَّ قَالَ وَ الْوَلَایَهُ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ لَا یَسْأَلُ الرَّبُّ الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَقُولَ أَلَّا زِدْتَنِی عَلَی مَا افْتَرَضْتُ عَلَیْکُمْ وَ لَکِنْ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَنَّ سُنَناً حَسَنَهً جَمِیلَهً یَنْبَغِی لِلنَّاسِ الْأَخْذُ بِهَا(1).

توضیح: قوله ما لا یسعهم عطف بیان للدین أو مبتدأ و ما هو خبره قوله أعد علی کان الأمر بالإعاده لسماع الحاضرین و إقبالهم إلیه أو لإظهار حسن الکلام و التلذذ بسماعه و کأنه یدخل فی شهاده التوحید ما یتعلق بمعرفه الله من صفات ذاته و صفات فعله و فی شهاده الرساله ما یتعلق بمعرفه الأنبیاء و صفاتهم و کذا الإقرار بالمعاد داخل فی الأولی أو فی الثانیه لإخبار النبی بذلک و إقام الصلاه حذفت التاء للاختصار و قیل المراد بإقامتها إدامتها و قیل فعلها علی ما ینبغی و قیل فعلها فی أفضل أوقاتها و قیل جاء علی عرف القرآن فی التعبیر من فعل الصلاه بلفظ الإقامه دون أخواتها و ذلک لما اختصت به من کثره ما یتوقف علیه من الشرائط و الفرائض و السنن و الفضائل و إقامتها إدامه فعلها مستوفاه جمیع ذلک.

أقول: و یمکن أن تکون ذکر الإقامه لتشبیه الصلاه من الإیمان بمنزله العمود من الفسطاط کما ورد فی الخبر و إنما لم یذکر الجهاد لأنه لا یجب

1- 1. الکافی: ج 2: 22.

إلا مع الإمام فهو تابع للولايه مندرج تحتها أو لعدم تحقق شرط وجوبه فی ذلک الزمان قوله مرتین أی کرر الولایه تأکیدا قوله علیه السلام هذا الذی فرض الله علی العباد أی علم فرضها ضروره من الدین فیقول ألا زدتنی ألا بالتشدید حرف تحضیض و إذا دخل علی الماضی یکون للتعییر و التندیم و کأن المعنی أنه لا یسأل عن شی ء سوی هذه من جنسها کما أنه من أتی بالصلوات الخمس لا یسأل الله عن النوافل و من أتی بالزکاه الواجبه لا یسأل عن الصدقات المستحبه و هکذا.

باب 29 أدنی ما یکون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه

«1»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِناً قَالَ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُقِرُّ بِالطَّاعَهِ وَ یَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (1).

«2»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: قُلْتُ مَا أَدْنَی مَا یَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِیمَانِ قَالَ الرَّأْیُ یَرَاهُ مُخَالِفاً لِلْحَقِّ فَیُقِیمُ عَلَیْهِ (2).

بیان: الرأی یراه أی فی أصول الدین أو الأعم عمدا أو الأعم مع تقصیر و علی کل تقدیر یحمل الإیمان علی معنی من المعانی المتقدمه.

«3»- کِتَابُ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ، قَالَ: أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَ أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ کَافِراً وَ

1- 1. معانی الأخبار: 393.
2- 2. معانی الأخبار: 393.

أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ ضَالًّا قَالَ سَأَلْتَ فَاسْمَعِ الْجَوَابَ أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ مُؤْمِناً أَنْ يُعَرِّفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ أَنْ يُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ فَيُقِرَّ لَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ بِالْبَلَاغَهِ وَ أَنْ يُعَرِّفَهُ حُجَّتَهُ فِی أَرْضِهِ وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَيُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ جَهِلَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ مَا وَصَفْتَ قَالَ نَعَمْ إِذَا أُمِرَ أَطَاعَ وَ إِذَا نُهِیَ انْتَهَى وَ أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ كَافِراً أَنْ يَتَدَيَّنَ بِشَیْ ءٍ فَيَزْعُمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِهِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ يَنْصِبَهُ فَيَتَبَرَّأَ وَ يَتَوَلَّى وَ يَزْعُمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِی أَمَرَهُ بِهِ (1) وَ أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ فَرَضَ وَلَايَتَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِّهِمْ لِی قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ (2) قَالَ أَوْضِحْهُمْ لِی قَالَ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِی آخِرِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا ثُمَّ قُبِضَ مِنْ يَوْمِهِ إِنِّی قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِی فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ إِصْبَعَیَّ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ فَتَهْلِكُوا وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ (3).

كا، [الكافی] عن على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانی عن ابن أذينه عن أبان بن أبی عياش عن سليم (4): مثله بأدنى تغيير

1- 1. زاد فی الكافی بعده: و انما يعبد الشيطان.
2- 2. النساء: 59.
3- 3. كتاب سليم: 86.
4- 4. الكافی ج 2 ص 414.

باب 30 أن العمل جزء الإيمان و أن الإيمان مبثوث على الجوارح

اشاره

الآيات:

البقره: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ و قال تعالى لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى إِلى قوله أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (1)

آل عمران: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (2)

فاطر: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (3)

تفسير:

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ أى صلاتكم كما سيأتى و استدل به على أن العمل جزء الإيمان و قال البيضاوى أى ثباتكم على الإيمان و قيل إيمانكم بالقبله المنسوخه أو صلاتكم إليها لما روى أنه عليه السلام لما وجه إلى الكعبه قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من إخواننا فنزلت (4) وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ أى بر من آمن أو المراد بالبر البار و مقابله الإيمان بالأعمال تدل على المغايره و آخرها حيث قال أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا أى فى دعوى الإيمان أو فيما التزموه و تمسكوا به يومئ إلى الجزئيه أو الاشتراط و الآيات الداله على الطرفين كثيره مفرقه على الأبواب و سنتكلم عليها إن شاء الله. و قوله

1- 1. البقره: 143 و 176.
2- 2. آل عمران: 97.
3- 3. فاطر: 10.
4- 4. تفسير البيضاوى ص 44.

سبحانه وَ مَنْ كَفَرَ يدل على دخول الأعمال فى الإيمان حيث عد ترک الحج كفرا و إن أوله بعضهم بحمله على جحد فرض الحج أو حمل الكفر على كفران النعمه فإن ترک المأمور به كفران لنعمه الأمر.

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قيل المراد به العقائد الحقه و قيل كلمه التوحيد و قيل كل قول حسن و الصعود كنايه عن القبول من صاحبه و الإثابه عليه وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يحتمل وجهين أحدهما إرجاع المرفوع إلى العمل و المنصوب إلى الكلم أى العمل الصالح يوجب رفع العقائد و صحتها أو كمالها و قبولها و ثانيهما العكس أى العقائد الحقه شرائط لصحه الأعمال و على الوجه الأول يناسب الباب و قد يقال المرفوع راجع إلى الله و المنصوب إلى العمل.

«1»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ قَالَ الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ.

«2»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ مُؤْمِناً قَالَ فَأَيْنَ فَرَائِضُ اللَّهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كَلَاماً لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاةٌ وَ لَا حَلَالٌ وَ لَا حَرَامٌ قَالَ وَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً يَقُولُونَ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ فَلِمَ يُضْرَبُونَ الْحُدُودَ وَ لِمَ يُقْطَعُ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُؤْمِنٍ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ جِوَارَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ فَمَا بَالُ مَنْ جَحَدَ الْفَرَائِضَ كَانَ كَافِراً(1).

بيان: قوله عليه السلام فأين فرائض الله أقول حاصله أن الإيمان الذى هو سبب لرفع الدرجات و التخلص من العقوبات فى الدنيا و الآخره ليس محض العقائد

1- 1. الکافی ج 2 ص 33.

و إلا لم يفرض الله الفرائض و لم يتوعد على المعاصى و أيضا ما ورد فى الآيات و الأخبار من كرامه المؤمنين و درجاتهم و منازلهم ينافى إجراء الحدود عليهم و إذلالهم و إهانتهم فلا بد من خروجهم عن الإيمان حين استحقاقهم تلك العقوبات قوله فما بال من جحد لعل المعنى أنه لو كان الإيمان محض التكلم بالشهادتين أو الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع أنكم توافقوننا فى ذلک لورود الأخبار فيه فلم لا تقولون بعدم إيمان تاركى الفرائض و مرتكبى الكبائر أيضا مع ورود الأخبار الكثيره فيها أيضا و قيل المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فإنه يؤذن بالاستخفاف و الجحد.

قال الشهيد الثانى رفع الله درجته فى بيان حقيقه الكفر عرفه جماعه بأنه عدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا سواء كان ذلک العدم بضد أو لا بضد فبالضد كأن يعتقد عدم الأصول التى بمعرفتها يتحقق الإيمان أو عدم شى ء منها و بغير الضد كالخالى من الاعتقادين أى اعتقاد ما به يتحقق الإيمان و اعتقاد عدمه و ذلک كالشاک أو الخالى بالكليه كالذى لم يقرع سمعه شى ء من الأمور التى يتحقق الإيمان بها و يمكن إدخال الشاک فى القسم الأول إذ الضد يخطر بباله و إلا لما صار شاكا.

و اعترض عليه بأن الكفر قد يتحقق مع التصديق بالأصول المعتبره فى الإيمان كما إذا ألقى إنسان المصحف فى القاذورات عامدا أو وطئه كذلک أو ترک الإقرار باللسان جحدا و حينئذ فينتقض حد الإيمان منعا و حد الكفر جمعا.

و أجيب تاره بأنا لا نسلم بقاء التصديق لفاعل ذلک و لو سلمنا يجوز أن يكون الشارع جعل وقوع شى ء من ذلک علامه و أماره على تكذيب فاعل ذلک و عدم تصديقه فيحكم بكفره عند صدور ذلک منه و هذا كما جعل الإقرار باللسان علامه على الحكم بالإيمان مع أنه قد يكون كافرا فى نفس الأمر و تاره بأنه يجوز أن يكون الشارع حكم بكفره ظاهرا عند صدور شى ء من ذلک حسما لماده جرأه المكلفين على انتهاک حرماته و تعدى حدوده و إن كان التصديق فى نفس

الأمر حاصلا و غايه ما يلزم من ذلک جواز الحکم بکون شخص واحد مؤمنا و کافرا و هذا لا محذور فيه لأنا نحکم بکفره ظاهرا و إمکان إيمانه باطنا فالموضوع مختلف فلم يتحقق اجتماع المتقابلين ليکون محالا و نظير ذلک ما ذکرناه من دلاله الإقرار على الإيمان فيحکم به مع جواز کونه کافرا فى نفس الأمر.

و أقول أيضا إن النقض المذکور لا يرد على جامعيه تعريف الکفر و ذلک لأنه قد تبين أن العدم المأخوذ فيه أعم من أن يکون بالضد أو غيره و ما ذکر من موارد النقض داخل فى غير الضد کما لا يخفى و حينئذ فجامعيته سالمه لصدقه على الموارد المذکوره و الناقض و المجيب غفلا عن ذلک.

و يمکن الجواب عن مانعيه تعريف الإيمان أيضا بأن نقول من عرف الإيمان بالتصديق المذکور جعل عدم الإتيان بشى ء من موارد النقض شرطا فى اعتبار ذلک التصديق شرعا و تحقق حقيقه الإيمان و الحاصل أنا لما وجدنا الشارع حکم بإيمان المصدق و حکم بکفر من ارتکب شيئا من الأمور المذکوره مطلقا علمنا أن ذلک التصديق إنما يعتبر فى نظر الشارع إذا کان مجردا عن ارتکاب شى ء من موارد النقض و أمثالها الموجبه للکفر فکان عدم الأمور المذکوره شرطا فى حصول الإيمان و لا ريب أن المشروط عدم عند عدم شرطه و شروط المعرف التى يتوقف عليها وجود ماهيته ملحوظه فى التعريف و إن لم يصرح بها فيه للعلم باعتبارها عقلا لما تقرر فى بداهه العقول أنه بدون العله لا يوجب المعلول و الشرط من أجزاء العله کما صرحوا به فى بحثها و الکل لا يوجد بدون جزئه و هذا الجواب و اللذان قبله لم نجدها لغيرنا بل هى من هبات الواهب تعالى و تقدس و لم نعدم لذلک مثلا و إن لم نکن له أهلا انتهى کلامه قدس سره.

و أقول هذه التکلفات إنما يحتاج إليها إذا جعل الإيمان نفس العقائد و لم يدخل فيها الأعمال و مع القول بدخول الأعمال لا حاجه إليها مع أن هذا التحقيق يهدم ما أسسه سابقا إذ يجرى هذه الوجوه فى سائر الأعمال و التروک التى نفى کونها داخله فى الإيمان و ما ذکره عليه السلام فى آخر الحديث من الالتزام على

المخالفين يومى إلى هذا التحقيق فتأمل.

«3»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا سَمِعَ وَ الْبَصَرُ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عُقِدَ عَلَيْهِ (1).

«4»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقُلُوبِ مِنَ التَّصْدِيقِ بِذَلِکَ قَالَ قُلْتُ الشَّهَادَهُ أَ لَيْسَتْ عَمَلًا قَالَ بَلَى قُلْتُ الْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ نَعَمْ الْإِيمَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ الْعَمَلُ مِنْهُ وَ لَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِعَمَلٍ (2).

بيان: شهاده أن لا إله إلا الله أى التكلم بكلمه التوحيد و الإقرار به ظاهرا و إنما اكتفى بها عن الإقرار بالرساله لتلازمهما أو هو داخل فى قوله و الإقرار بما جاء من عند الله و الضمير فى جاء راجع إلى الموصول أى الإقرار بكل ما أرسله الله من نبى أو كتاب أو حكم ما علم تفصيلا و ما لم يعلم إجمالا و كل ذلک الإقرار الظاهرى و قوله ما استقر فى القلوب الإقرار القلبى بجميع ذلک و هذا أحد معانى الإيمان كما ستعرف و لا يدخل فيه أعمال الجوارح سوى الإقرار الظاهرى بما صدق به قلبا.

و لما كان عند السائل أن الإيمان محض العلوم و العقائد و لا يدخل فيه الأعمال استبعد كون الشهاده التى هى من عمل الجوارح من الإيمان فأجاب عليه السلام بأن العمل جزء الإيمان و لا يثبت الإيمان أى لا يتحقق واقعا أو لا يثبت

1- 1. الكافى ج 2 ص 37، و الآيه فى أسرى: 36.
2- 2. الكافى ج 2 ص 38.

الإيمان عند الناس إلا بالإقرار و الشهاده التى هى عمل الجوارح أو لا يستقر الإيمان إلا بأعمال الجوارح فإن التصديق الذى لم يكن معه عمل يزول و لا يبقى.

«5»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ هَذَا عَمَلٌ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ لَا يَثْبُتُ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ مِنْهُ (1).

بيان: أ ليس هذا عمل كذا فى النسخ بالرفع و لعله من النساخ و يمكن أن يقدر فيه ضمير الشأن أو يكون مبنيا على لغه بنى تميم حيث ذهبوا إلى أن ليس إذا انتقض نفيه يحمل على ما فى الإهمال و النفى هنا منتقض بالاستفهام الإنكارى قوله عليه السلام لا يثبت له الإيمان الضمير راجع إلى المؤمن المدلول عليه بالإيمان

«6»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِى عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ أَخْبِرْنِى أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا بِهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَهً وَ أَشْرَفُهَا مَنْزِلَهً وَ أَسْنَاهَا حَظّاً قَالَ قُلْتُ أَ لَا تُخْبِرُنِى عَنِ الْإِيمَانِ أَ قَوْلٌ هُوَ وَ عَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ وَ الْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَ فِى كِتَابِهِ وَاضِحٌ نُورُهُ ثَابِتَهٌ حُجَّتُهُ يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ وَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ صِفْهُ لِى جُعِلْتُ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ الْإِيمَانُ حَالاتٌ وَ دَرَجَاتٌ وَ طَبَقَاتٌ وَ مَنَازِلُ فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى تَمَامُهُ وَ مِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ وَ مِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ قُلْتُ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتِمُّ وَ يَنْقُصُ وَ يَزِيدُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَ قَسَمَهُ عَلَيْهَا وَ فَرَّقَهُ

1- 1. الكافى ج 2 ص 38.

فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَهٌ إِلَّا وَ قَدْ وُكِلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِلَتْ بِهِ أُخْتُهَا فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِی بِهِ يَعْقِلُ وَ يَفْقَهُ وَ يَفْهَمُ وَ هُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِی لَا تَرِدُ الْجَوَارِحُ وَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَ أُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَ يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطُشُ بِهِمَا وَ رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِی بِهِمَا وَ فَرْجُهُ الَّذِی الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ وَ لِسَانُهُ الَّذِی يَنْطِقُ بِهِ وَ رَأْسُهُ الَّذِی فِيهِ وَجْهُهُ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَهٌ إِلَّا وَ قَدْ وُكِلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِلَتْ بِهِ أُخْتُهَا بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا وَ يَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ وَ فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَ فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَهُ وَ الْعَقْدُ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِیٍّ أَوْ كِتَابٍ فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً(1) وَ قَالَ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (2) وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (3) وَ قَالَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ(4) فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ

1- 1. النحل: 106.
2- 2. الرعد: 28.
3- 3. المائده: 41، و نصه يا ايها الرسول لا يحزنک الذين يسارعون فی الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم، الآيه.
4- 4. البقره: 264.

وَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَ التَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عُقِدَ عَلَيْهِ وَ أَقَرَّ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اِسْمُهُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(1) وَ قَالَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (2) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اللِّسَانِ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَتَنَزَّهَ عَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ وَ الْإِصْغَاءِ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (3) ثُمَّ اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْضِعَ النِّسْيَانِ فَقَالَ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (4) وَ قَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (5) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ (6) وَ قَالَ وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ (7) وَ قَالَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً(8) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُصْغِيَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ (9) فَنَهَاهُمْ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى

1- 1. البقره: 83.
2- 2. صدر الآیه فی البقره: 135 و ذیلها فی العنکبوت: 46، فالآیه مختلطه.
3- 3. النساء: 140.
4- 4. الأنعام: 68.
5- 5. الزمر: 18.
6- 6. المؤمنون: 1- 4.
7- 7. القصص: 55.
8- 8. الفرقان: 72.
9- 9. النور: 30 و 31.

عَوْرَاتِهِمْ وَ أَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ وَ يَحْفَظَ فَرْجَهُ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ وَ قَالَ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا وَ تَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهَا وَ قَالَ كُلُّ شَيْ ءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزِّنَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ(1)

ثُمَّ نَظَمَ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَ اللِّسَانِ وَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَالَ وَ ما كُنْتُمْ

تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ (2) يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَ الْأَفْخَاذَ وَ قَالَ وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا(3) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ هُوَ عَمَلُهُمَا وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لَا يُبْطَشَ بِهِمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ أَنْ يُبْطَشَ بِهِمَا إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الطُّهُورِ لِلصَّلَوَاتِ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (4) وَ قَالَ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها(5) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ

1- 1. و ذلک لان حفظ الفرج هاهنا قد قرن بغض البصر، فصار کل واحد منهما قرینه متممه للمراد من الآخر نافیه لاطلاقه، علی حدّ صنعه الاحتباک کما فی قوله تعالی: اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً(غافر: 61) و مثله قوله تعالی: « هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً»(یونس: 67) فان تقدیر الآیتین: جعل لکم اللیل مظلما لتسکنوا فیه و النهار مبصرا لتبتغوا فیه من فضله. و هکذا هنا تقدیر الآیه: قل للمؤمنین یغضوا أبصارهم من فروج المؤمنین و یحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنین.
2- 2. فصّلت: 22.
3- 3. أسری: 36.
4- 4. المائده: 6.
5- 5. القتال: 4.

لِأَنَّ الضَّرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَنْ لَا يَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا وَ قَالَ وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(1) وَ قَالَ فِيمَا شَهِدَتِ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ عَلَى أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمَا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ فَرَضَهُ عَلَيْهِمَا الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (2) فَهَذَا أَيْضاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ وَ هُوَ عَمَلُهُمَا وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (3) فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً(4)

وَ قَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاةِ بِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا صَرَفَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله إِلَى الْكَعْبَةِ عَنِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (5) فَسَمَّى الصَّلَاةَ إِيمَاناً فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظاً لِجَوَارِحِهِ مُوفِياً كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَكْمِلًا لِإِيمَانِهِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ خَانَ فِي شَيْ ءٍ مِنْهَا أَوْ تَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاقِصَ الْإِيمَانِ قُلْتُ قَدْ فَهِمْتُ نُقْصَانَ الْإِيمَانِ وَ تَمَامَهُ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ

1- 1. لقمان: 18 و 19.
2- 2. يس: 65.
3- 3. الحجّ: 77.
4- 4. الجن: 18.
5- 5. البقره: 143.

رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ (1) وَ قَالَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدىً (2) وَ لَوْ كَانَ كُلُّهُ وَاحِداً لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ وَ لَاسْتَوَتِ النِّعَمُ فِيهِ وَ لَاسْتَوَى النَّاسُ وَ بَطَلَ التَّفْضِيلُ وَ لَكِنْ بِتَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفَرِّطُونَ النَّارَ(3) قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ وَ يَتَفَاضَلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِفْهُ لِي رَحِمَکَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَبَّقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبَّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ فَجَعَلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةِ سَبْقِهِ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقاً وَ لَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا تَفَاضَلَ بِذَلِکَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَوَاخِرُهَا وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَنْ لَلَحِقَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا نَعَمْ وَ لَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ وَ لَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَ بِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ أَخَّرَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّا نَجِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَكْثَرُهُمْ صَلَاةً وَ صَوْماً وَ حَجّاً وَ زَكَاةً وَ جِهَاداً وَ إِنْفَاقاً وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يَفْضُلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدَّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ لَكِنْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْرِکَ آخِرَ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوَّلَهَا وَ يُقَدَّمَ فِيهَا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ إِلَى الِاسْتِبَاقِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (4) وَ قَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (5) وَ قَالَ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ

1- 1. براءه: 124 و 125.
2- 2. الكهف: 13.
3- 3. الكافى ج 2: 33- 37.
4- 4. الحديد: 21.
5- 5. الواقعه: 10- 11.

اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (1) فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَهِ سَبْقِهِمْ ثُمَّ ثَنَّى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا

بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ (2) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ قَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ (3) وَ قَالَ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا(4) وَ قَالَ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (5) وَ قَالَ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (6) وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَهً عِنْدَ اللَّهِ (7) وَ قَالَ وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَهً وَ رَحْمَهً(8) وَ قَالَ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا(9) وَ قَالَ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ (10) وَ قَالَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَهٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ (11) وَ قَالَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (12) وَ قَالَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ (13) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (14).

تبيين: اعلم أن العياشى ذكر فى التفسير أكثر أجزاء هذا الخبر متفرقا

1- 1. براءه: 100.
2- 2. البقره: 253.
3- 3. أسرى: 55.
4- 4. أسرى: 21.
5- 5. آل عمران: 163.
6- 6. هود: 3.
7- 7. براءه: 20.
8- 8. النساء 95 و 96.
9- 9. الحديد: 10.
10- 10. المجادله: 11.
11- 11. براءه: 120.

12- 12. البقره: 110، المزّمّل: 20.
13- 13. الزلزال: 7 و 8.
14- 14. الكافى ج 2 ص 40- 42.

و لما كان ما فى الكافى أجمع و أصح اكتفينا به و فى الكافى أيضا كان فرقه على بابين (1)

فجمعتهما لاتصالهما معنى و اتصال سندهما و رواه الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله بإسناده عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من أنواع آيات القرآن بأدنى تفاوت و سيأتى مثله بروايه النعمانى أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام فهذا المضمون مستفيض مؤيد بأخبار أخر أيضا.

قوله عليه السلام الإيمان بالله هو مبتدأ و أعلى خبره و يحتمل أن يكون المراد به جميع العقائد الإيمانيه اكتفى بذكر أشرفها و أعظمها للزومها لسائرها مع أن كون التوحيد أشرف لا ينافى وجوب البقيه و اشتراطه بها و السنا الضوء و بالمد الرفعه و الحظ النصيب و

المراد بالقول التصديق القلبى أو هو مع الإقرار اللسانى بالعقائد الإيمانيه و قيل هو الذى يعبر عنه بالكلام النفسى و قد يستدل بقوله عمل كله على أن التصديق المكلف به ليس محض العلم إذ هو من قبيل الانفعال بل هو فعل قلبى.

قال شارح المقاصد و المذهب أنه غير العلم و المعرفه لأن من الكفار من كان يعرف الحق و لا يصدق به عنادا و استكبارا قال الله تعالى الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (2) و قال وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (3) و قال تعالى حكايه عن موسى عليه السلام لفرعون لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (4) فاحتيج إلى الفرق بين العلم بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و هو معرفته و بين التصديق ليصح كون الأول حاصلا للمعاندين دون الثانى و كون الثانى إيمانا دون الأول فاقتصر بعضهم على أن ضد التصديق هو الإنكار و التكذيب و ضد المعرفه النكاره و الجهاله و إليه أشار الغزالى حيث فسر التصديق بالتسليم فإنه لا يكون مع الإنكار و الاستكبار بخلاف

1- 1. باب أن الايمان مبثوت لجوارح البدن كلها، و باب السبق الى الايمان.
2- 2. البقره: 146.

3- 3. البقره: 144.
4- 4. أسرى 102.

العلم و المعرفه.

و فصل بعضهم زياده التفصيل و قال التصديق عباره عن ربط القلب بما علم من إخبار المخبر و هو أمر كسبى يثبت باختيار المصدق و لهذا يؤجر و يثاب عليه بل يجعل رأس العبادات بخلاف المعرفه فإنها ربما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفه أنه جدار أو حجر و حققه بعض المتأخرين زياده تحقيق فقال المعتبر فى الإيمان هو التصديق الاختيارى و معناه نسبه التصديق إلى المتكلم اختيارا و بهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقى المقابل للتصور فإنه قد يخلو عن الاختيار كما إذا ادعى النبى النبوه و أظهر المعجزه فوقع فى القلب صدقه ضروره من غير أن ينسب إليه اختيارا فإنه لا يقال فى اللغه إنه صدقه فلا يكون إيمانا شرعيا كيف و التصديق مأمور به فيكون فعلا اختياريا زائدا على العلم لكونه كيفيه نفسانيه أو انفعالا و هو حصول المعنى فى القلب و الفعل القلبى ليس كذلک بل هو إيقاع النسبه اختيارا الذى هو كلام النفس و يسمى عقد القلب فالسوفسطائى عالم بوجود النهار و كذا بعض الكفار بنبوه النبى صلى الله عليه و آله لكنهم ليسوا بمصدقين لأنهم لا يحكمون اختيارا بل ينكرون.

و كلام هذا القائل متردد يميل تاره إلى أن التصديق المعتبر فى الإيمان نوع من التصديق المنطقى لكونه مقيدا بالاختيار و كون التصديق العلمى أعم لا فرق بينهما إلا بلزوم الاختيار و عدمه و تاره إلى أنه ليس من جنس العلم أصلا لكونه فعلا اختياريا و كون العلم كيفيه أو انفعالا و على هذا الأخير أصر بعض المعتنين بتحقيق الإيمان و جزم بأن التسليم الذى فسر به الغزالى التصديق ليس من جنس العلم بل أمر وراءه معناه گردن دادن و گرويدن و حق دانستن مر آنرا كه حق دانسته باشى.

و يؤيده ما ذكره إمام الحرمين أن التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لا يثبت كلام النفس إلا مع العلم و نحن نقول لا شک أن التصديق المعتبر فى الإيمان هو ما يعبر عنه فى الفارسيه بگرويدن و باور كردن و راست گوى دانستن إذا

أضيف إلى الحاكم و راست دانستن و حق دانستن إذا أضيف إلى الحكم و لا يكفى مجرد العلم و المعرفه الخالى عن هذا المعنى ثم أطال الكلام فى ذلک و آل تحقيقه إلى أنه ليس شى ء وراء العلم و المعرفه.

و قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد اعلم أنه لو فسر التصديق المعتبر فى الإيمان بما هو أحد قسمى العلم فلا بد من اعتبار قيد آخر ليخرج الكفر العنادى و قد عبر عنه بعض المتأخرين بالتسليم و الانقياد و جعله ركنا من الإيمان و الأقرب أن يفسر التصديق بالتسليم الباطنى و الانقياد القلبى و يقرب منه ما قيل إن التصديق أن تنسب باختيارک الصدق إلى أحد و هو يحوم حول ذلک و إن لم يصب المنحر انتهى.

و أقول الحق أن إثبات معنى آخر غير العلم و المعرفه مشكل و كون بعض أفراده حاصلا بغير اختيار لا ينافى التكليف به لمن لم يحصل له ذلک و ترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار إما تفضل أو هو على الثبات عليه و إظهاره و العمل بمقتضاه و الكلام النفسى الذى ذكروه ليس وراء التصور و التصديق شيئا نعم المعنى الذى نفهمه هاهنا زائدا على العلم هو العزم على إظهار ما اعتقده أو على عدم إنكاره ظاهرا بغير ضروره تدعو إليه و يمكن عده من لوازم الإيمان أو شرائطه كما يومئ إليه بعض الآيات و الأخبار و العلم لو سلم أنه من قبيل الانفعال فعده عملا على سبيل التوسع باعتبار أسبابه و مباديه.

قوله عليه السلام بفرض الباء للسببيه و ضميرا نوره و حجته راجعان إلى الفرض و كذا ضميرا به و إليه راجعان إليه و ضمير له إلى العامل و قيل إلى كونه عملا و قيل إلى الله و الأول أظهر و من أرجع ضمير به إلى الفرض و ضمير له إلى كونه عملا لو عكس كان أنسب و ضمير يدعوه المستتر راجع إلى الكتاب و البارز إلى العامل و قيل الظاهر أن يشهد و يدعوه حال عن فرض و أن ضمير له و إليه راجع إلى الله و ضمير به و البارز فى يدعوه للفرض و المراد بدعاء الكتاب ذلک الفرض إليه سبحانه نسبته إليه و بيانه أنه منه و يحتمل أن يكون

حالا عن الإيمان و أن يكون ضمير له و يدعوه راجعا إليه و ضمير به و إليه للعمل أى يشهد الكتاب للإيمان بأنه عمل و يدعو الكتاب الإيمان إلى أنه عمل انتهى و لا يخفى بعدهما و فى تفسير العياشى يشهد له بها الكتاب و يدعو إليه فضمير بها راجع إلى الحجه(1)

و قوله واضح و ثابته نعتان للفرض.

للإيمان حالات كأنه إشاره إلى الحالات الثلاث الآتيه أى التام و الناقص و الراجح و الدرجات مراتب الرجحان فإنها كثيره بحسب الكميه و الكيفيه و الطبقات مراتب النقصان و المنازل ما يلزم تلك الدرجات و الطبقات من القرب إليه سبحانه و البعد عنه و المثوبات و العقوبات المترتبه عليها.

و قيل إشاره إلى أن للإيمان مراتب متكثره و هى حالات الإنسان باعتبار قيامها به و درجات باعتبار ترقيه من بعضها إلى بعض و طبقات باعتبار تفاوت مراتبها فى نفسها و كون بعضها فوق بعض و منازل باعتبار أن الإنسان ينزل فيها و يأوى إليها.

فمنه التام و هو إيمان الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لاشتماله على جميع أجزاء الإيمان من فعل الفرائض و ترک الكبائر و إن تفاوتت بانضمام سائر المكملات من المستحبات و ترک المكروهات زياده و نقصانا أو المراد بالتام المنتهى تمامه درجه النبى صلى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام و منه الناقص البين نقصانه و هو أقل مراتب الإيمان الذى بعده الكفر و منه الراجح و فيه أفراد غير متناهيه باعتبار التفاوت فى الكميه و الكيفيه.

ثم إنه يحتمل الكلام وجهين أحدهما أن يكون الإيمان المشتمل على فعل الفرائض و ترک الكبائر حاصلا فى الجميع لعدم صدق الإيمان بدون ذلک و يكون الدرجات و المنازل باعتبار تلک الأعمال و نقصها و انضمام فعل سائر الواجبات و ترک سائر المحرمات و فعل المندوبات و ترک المكروهات بل المباحات و الاتصاف بالأخلاق السنيه و الملكات العليه و ثانيهما أن يكون القدر المشترک حصول

1- 1. فى طبعه الكمبانىّ تقديم و تأخير بين الجملتين.

الإيمان فى الجمله و الكامل ما يكون مشتملا على جميع الأجزاء و هو الإيمان حقيقه و الناقص التام ما لم يكن فيه سوى العقائد الحقه و الدرجات المتوسطه تختلف باعتبار كثره أجزاء الإيمان و قلتها فالمؤمن حقيقه هو الفرد الأول و إطلاقه على البواقى على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء أحد الأجزاء و لكل منهما شواهد لفظا و معنى فتأمل فلما عسر فهمه على السائل لألفته بمصطلحات المتكلمين أعاد السؤال لمزيد التوضيح.

قوله عليه السلام به يعقل و يفقه و يفهم قيل العقل العلم بالقضايا الضروريه و الفقه ترتيبها لإنتاج القضايا النظريه و الفهم العلم بالنتيجه أقول و يحتمل أن يكون العقل معرفه الأصول العقليه و الفقه العلم بالأحكام الشرعيه و الفهم معرفه سائر الأمور المتعلقه بالمعاش و غيره و المراد بالقلب النفس الناطقه سميت به لتعلقها أولا بالروح الحيوانى المنبعث منه أو القلب الصنوبرى من حيث تعلق النفس به و قيل محل الإدراک هذا الشكل الصنوبرى عملا بظواهر الآيات و الأخبار و سيأتى تحقيقه فى محله إن شاء الله.

قال الراغب فى المفردات قال بعض الحكماء حيث ما ذكر الله القلب فإشاره إلى العقل و العلم نحو إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ (1) و حيث ما ذكر الصدر فإشاره إلى ذلک و إلى سائر القوى من الشهوه و الهوى و الغضب و نحوها و قوله رَبِّ اشْرَحْ لِی

صَدْرِی (2) فسؤال لإصلاح قواه و كذا قوله وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ (3) إشاره إلى إشفائهم و قوله وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ(4) أى العقول التى هى مندرجه بين سائر القوى و ليست بمهتديه و اللّه أعلم بذلک (5)

و قال قلب الإنسان قيل سمى به لكثره تقلبه و يعبر بالقلب عن المعانى التى تختص به من الروح و العلم و الشجاعه و سائر ذلک فقوله

1- 1. ق: 37.
2- 2. طه: 25.
3- 3. براءه: 14.
4- 4. الحجّ: 46.

5- 5. مفردات غريب القرآن ص 276.

وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ(1) أی الأرواح إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أی علم و فهم و کذلک وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّةً أَنْ یَفْقَهُوهُ (2) و قوله وَ طُبِعَ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ (3) و قوله وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ (4) أی تثبت به شجاعتکم و یزول خوفکم و علی عکسه وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ (5) و قوله هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ (6) و قوله وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی (7) أی متفرقه و قوله وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ قیل العقل و قیل الروح فأما العقل فلا یصح علیه ذلک و مجازه مجاز قوله تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ و الأنهار لا تجری و إنما یجری الماء الذی فیه انتهی (8).

و الورود حضور الماء للشرب و الصدر و الصدور الانصراف عنه و هذا مثل فی أنها لا تفعل شیئا إلا بأمره کما یقال فی الفارسیه لا یشرب الماء إلا بأمره و إذنه و البطش تناول الشی ء بصوله و قوه و الباه فی بعض النسخ بدون الهمزه و فی بعضها بها قال الجوهری الباه مثل الجاه لغه فی الباءه و هو الجماع (9) ینطق به الجمله نعت للفرض و ضمیر به فی الموضعین للفرض و ضمیرا لها و علیها للجارحه و اللام للانتفاع و علی للإضرار و إرجاع ضمیر به إلی الإیمان کما قیل یقتضی خلو الجمله عن العائد و إرجاع ضمیر لها هنا إلی الجارحه یؤید إرجاع ضمیر له سابقا إلی العامل.

قوله فالإقرار أی الإقرار القلبی لأن الکلام فی فعل القلب و إن احتمل أن یکون المراد الإقرار اللسانی لأنه إخبار عن القلب لکن ذکره بعد ذلک فی عمل اللسان ربما یأبی عن ذلک و إن احتمل توجیهه و المعطوفات علیه علی

1- 1. الأحزاب: ص 33.
2- 2. الأنعام: 25.
3- 3. المنافقون: 3.
4- 4. الأنفال: 10.
5- 5. الأحزاب: 26.
6- 6. الفتح: 4.
7- 7. الحشر: 14.
8- 8. مفردات غریب القرآن: 411.
9- 9. الصحاح: 2228.

الأول عطف تفسير له و كأنها إشاره إلى مراتب اليقين و الإيمان القلبى فإن أقل مراتبه الإذعان القلبى و لو عن تقليد أو دليل خطابى و المعرفه ما كان عن برهان قطعي و العقد هو العزم على الإقرار اللسانى و ما يتبعه و يلزمه عن العمل بالأركان و الرضا هو عدم إنكار قضاء الله و أوامره و نواهيه و أن لا يثقل عليه شى ء من ذلک لمخالفته لهوى نفسه و التسليم هو الانقياد التام للرسول فيما يأتى به لا سيما ما ذكر فى أمر أوصيائه و ما يحكم به بينهم كما قال تعالى فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّي يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً(1) فظهر أن الإقرار بالولايه أيضا داخل فى ذلک بل جميع ما جاء به النبى و قوله بأن لا إله متعلق بالإقرار لأن ما ذكر بعده تفسير و مكمل له و الصاحبه الزوجه و الإقرار عطف على الإقرار و المراد الإقرار بسائر أنبياء الله و كتبه و المستتر فى جاء راجع إلى الموصول و ما قيل إن قوله بأن لا إله إلا الله إلخ متعلق بالإقرار و المعرفه و العقد و قوله و الإقرار بما جاء من عند الله معطوف على أن لا إله فيكون الأولان بيانا للأخيرين و الأخير بيانا للأول فلا يخفى ما فيه من أنواع الفساد.

و قال المحدث الأسترآبادى ره المعرفه جاء فى كلامهم لمعان أحدها التصور مطلقا و هو المراد من قولهم على الله التعريف و البيان أى ذكر المدعى و التنبيه عليها إذ لا يجب خلق الإذعان كما يفهم من باب الشک و غير ذلک من الأبواب و ثانيها الإذعان القلبى و هو المراد من قولهم أقروا بالشهادتين و لم يدخل معرفه أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله فى قلوبهم و ثالثها عقد القضيه الإجماليه مثل نعم و بلى و هذا العقد ليس من باب التصور و لا من باب التصديق و رابعها العلم الشامل للتصور و التصديق و هو المراد من قولهم العلم و الجهل من صنع الله فى القلوب انتهى و فيه ما فيه.

1- 1. النساء: 65.

و الآیه الأولی من سوره النحل مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِیمانِهِ (1) قیل بدل من الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ و ما بینهما اعتراض أو من أولئک أو من الکاذبون أو مبتدأ خبره محذوف دل علیه قوله فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ و یجوز أن ینتصب بالذم و أن تکون من شرطیه محذوفه الجواب إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ علی الافتراء أو کلمه الکفر استثناء متصل لأن الکفر لغه یعم القول و العقد کالإیمان کذا ذکره البیضاوی (2) و الظاهر أنه منقطع وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ لم یتغیر عقیدته وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً أی اعتقده و طاب به نفسا فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ و قد ورد فی أخبار کثیره من طرق الخاصه و العامه أنها نزلت فی عمار بن یاسر حیث أکرهه و أبویه یاسرا و سمیه کفار مکه علی الارتداد فأبی أبواه فقتلوهما و هما أول قتیلین فی الإسلام و أعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مکرها فقیل یا رسول الله إن عمارا کفر فقال کلا إن عمارا ملئ إیمانا من قرنه إلی قدمه و اختلط الإیمان بلحمه و دمه فأتی عمار رسول الله صلی الله علیه و آله و هو یبکی فجعل النبی صلی الله علیه و آله یمسح عینیه و قال ما لک إن عادوا لک فعد لهم بما قلت و عن الصادق علیه السلام فأنزل الله فیه إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ الآیه فقال له النبی صلی الله علیه و آله عندها یا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عذرک و أمرک أن تعود إن عادوا و بالجمله الآیه تدل علی أن بعض أجزاء الإیمان متعلق بالقلب و إن إستدل القوم بها علی أن الإیمان لیس إلا التصدیق القلبی و الآیه الثانیه الَّذِینَ

آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ (3) قیل أی أنسا به و اعتمادا علیه و رجاء منه أو بذکر رحمته بعد القلق من خشیته أو بذکر دلائله الداله علی وجوده و وحدانیته أو بکلامه یعنی القرآن الذی هو أقوی المعجزات أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ أی تسکن إلیه و قال فی المجمع معناه الذین اعترفوا بتوحید الله علی جمیع صفاته و بنبوه نبیه و قبول ما جاء به من عند الله و تسکن قلوبهم بذکر الله و تأنس إلیه و الذکر حضور المعنی للنفس و قد یسمی العلم ذکرا و القول الذی فیه المعنی الحاضر للنفس أیضا

1- 1. النحل: 106.
2- 2. أنوار التنزیل: 233.
3- 3. الرعد: 28.

يسمى ذكرا أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ إلخ هذا حث للعباد على تسكين القلب إلى ما وعد الله به من النعيم و الثواب انتهى (1) و كان استدلاله عليه السلام بالآيه مبنى على أن المراد بذكر الله العقائد الإيمانيه و الدلائل المفضيه إليها إذ بها تطمئن القلب من الشک و الاضطراب و يؤيده قوله فى الآيه السابقه وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ قوله الذين آمنوا بأفواههم كأنه نقل لمضمون الآيه إن لم يكن من النساخ أو الرواه و فى المائده هكذا يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ و فى روايه النعمانى الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ (2) و هو أظهر.

قوله سبحانه إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ (3) قال الطبرسى رحمه الله أى تظهروها و تعلنوها من الطاعه و المعصيه أو العقائد أَوْ تُخْفُوهُ أى تكتموه يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ أى يعلم الله ذلک فيجازيكم عليه و قيل معناه أن تظهروا الشهاده أو تكتموها و إن الله يعلم ذلک و يجازيكم به عن ابن عباس و جماعه و قيل إنها عامه فى الأحكام التى تقدم ذكرها فى السوره خوفهم الله تعالى من العمل بخلافها.

و قال قوم إن هذه الآيه منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها(4) و رووا فى ذلک خبرا ضعيفا و هذا لا يصح لأن تكليف ما ليس فى الوسع غير جائز فكيف ينسخ و إنما المراد بالآيه ما يتناوله الأمر و النهى من الاعتقادات و الإرادات و غير ذلک مما هو مستور عنا و أما ما لا يدخل فى التكليف من الوساوس و الهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلاله العقل و لقوله عليه السلام يعفى لهذه الأمه عن نسيانها و ما حدثت به أنفسها و على هذا يجوز أن تكون الآيه الثانيه بينت الأولى و أزالت توهم من صرف ذلک إلى غير وجه المراد و ظن أن ما يخطر بالبال أو تتحدث به النفس مما لا يتعلق بالتكليف فإن الله يؤاخذ به و الأمر بخلاف ذلک فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ منهم رحمه و تفضلا وَ يُعَذِّبُ مَنْ

1- 1. مجمع البيان ج 6 ص 291.
2- 2. كما سيجى ء تحت الرقم 29.
3- 3. البقره: 284.
4- 4. البقره: 286.

يَشاءُ منهم ممن استحق العقاب عدلا وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ من المغفره و العذاب عن ابن عباس.

و لفظ الآيه عام فى جميع الأشياء و القول فيما يخطر بالبال من المعاصى إن الله سبحانه لا يؤاخذ به و إنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان و يعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ عنه فيصير من أفعال القلب فيجازيه به كما يجازيه على أفعال الجوارح و إنما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصيه لأنه لم يباشرها و هذا بخلاف العزم على الطاعه فإن العازم على فعل الطاعه يجازى على عزمه ذلک جزاء تلک الطاعه كما جاء فى الأخبار أن المنتظر للصلاه فى الصلاه ما دام ينتظرها و هذا من لطائف نعم الله على عباده انتهى (1).

و الظاهر من الأخبار الكثيره التى يأتى بعضها فى هذا الكتاب عدم مؤاخذه هذه الأمه على الخواطر و العزم على المعاصى فيمكن تخصيص هذه الآيه بالعقائد كما هو ظاهر هذه الروايه و إن أمكن أن تكون نيه المعصيه و العزم عليها معصيه يغفرها الله للمؤمنين فالمراد بقوله لِمَنْ يَشاءُ المؤمنون و يؤيده ما ذكره المحقق الطوسى و غيره أن إراده القبيح قبيحه فتأمل و يظهر من بعض الأخبار أن هذه الآيه منسوخه و قد خففها الله عن هذه الأمه كَمَا رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِى إِرْشَادِ الْقُلُوبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِى خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي مِعْرَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثُمَّ عُرِجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَ نَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى كِتَابِهِ قَالَ تَعَالَى لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى بَعْثِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَبَوْا جَمِيعاً أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَ قَبِلَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقَلَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَشْفَقَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ تَشْدِيدِ الْآيَهِ الَّتِى قَبِلَهَا هُوَ وَ أُمَّتُهُ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَ أُمَّتِهِ

1- 1. مجمع البيان ج 2 ص 401.

فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْمَغْفِرَهُ وَ الْجَنَّهُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَهِ فَأَجَابَهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ وَ قَدْ كَانَتْ عُرِضَتْ مِنْ قَبْلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأُمَمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ أَلْهَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ قَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتُكَ لِكَرَامَتِكَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(1).

و أما المخالفون فهم اختلفوا فی ذلک قال الرازی فی تفسیر هذه الآیه یروی عن ابن عباس أنه قال لما نزلت هذه الآیه جاء أبو بکر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و معاذ و ناس إلی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا یا رسول الله کلفنا من العمل ما لا نطیق إن أحدنا لیحدث نفسه بما لا یحب أن یثبت فی قلبه و إنه لذنب فقال النبی صلی الله علیه و آله فلعلکم تقولون کما قال بنو إسرائیل سمعنا و عصینا فقولوا سمعنا

و أطعنا فقالوا سمعنا و أطعنا و اشتد ذلک علیهم فمکثوا فی ذلک حولا فأنزل الله تعالی لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها فنسخت هذه الآیه فقال النبی صلی الله علیه و آله إن الله تجاوز عن أمتی ما حدثوا به أنفسهم ما لم یعملوا أو تکلموا به.

و اعلم أن محل البحث فی هذه الآیه أن قوله إِنْ تُبْدُوا إلخ یتناول حدیث النفس و الخواطر الفاسده التی ترد علی القلب و لا یتمکن من دفعها فالمؤاخذه بها تجری مجری تکلیف ما لا یطاق و العلماء أجابوا عنه من وجوه.

الأول أن الخواطر الحاصله فی القلب علی قسمین فمنها ما یوطن الإنسان نفسه علیه و العزم علی إدخاله فی الوجود و منها ما لا یکون کذلک بل یکون أمورا خاطره بالبال مع أن الإنسان یکرهها و لکنه لا یمکنه دفعها عن نفسه فالقسم الأول یکون مؤاخذا به و الثانی لا یکون مؤاخذا به أ لا تری إلی قوله تعالی

1- 1. إرشاد القلوب المجلد الثانى.

لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ وَ لکِنْ یُؤاخِذُکُمْ بِما کَسَبَتْ قُلُوبُکُمْ (1) و قال فی آخر هذه السوره لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ (2) و قال إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ(3) هذا و هو الجواب المعتمد.

الوجه الثانی أن کل ما کان فی القلب مما لا یدخل فی العمل فإنه فی محل العفو و قوله وَ إِنْ تُبْدُوا إلی آخرها فالمراد منه أن یدخل ذلک العمل فی الوجود إما ظاهراً أو علی سبیل الخفیه و أما ما یوجد فی القلب من العزائم و الإرادات و لم یتصل بالعمل فکل ذلک فی محل العفو و هذا الجواب ضعیف لأن أکثر المؤاخذات إنما یکون بأفعال القلوب أ لا تری أن اعتقاد الکفر و البدع لیس إلا من أعمال القلوب و أعظم أنواع العقاب مرتب علیه أیضا و أفعال الجوارح إذا خلت من أعمال القلوب لا یترتب علیها عقاب کأفعال النائم و الساهی فثبت ضعف هذا الجواب.

و الوجه الثالث أنه تعالی یؤاخذ بها و مؤاخذتها من الغموم فی الدنیا و روی فی ذلک خبرا عن عائشه عن النبی صلی الله علیه و آله.

الوجه الرابع أنه تعالی قال یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ و لم یقل یؤاخذکم به الله و قد ذکرنا فی معنی کونه حسیبا و محاسبا وجوها منها کونه عالما بها فرجع المعنی إلی کونه تعالی عالما بالضمائر و السرائر و روی عن ابن عباس أنه تعالی إذا جمع الخلائق یخبرهم بما کان فی نفوسهم فالمؤمن یخبره و یعفو عنه و أهل الذنوب یخبرهم بما أخفوا من التکذیب و الذنب.

الوجه الخامس أنه تعالی ذکر بعد هذه الآیه فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ فیکون الغفران نصیبا لمن کان کارها لورود تلک الخواطر و العذاب لمن کان مصرا علیها مستحسنا لها.

الوجه السادس قال بعضهم المراد بهذه الآیه کتمان الشهاده و هو ضعیف و إن کان واردا عقیبه.

1- 1. البقره: 225 و 286.
2- 2. البقره: 225 و 286.
3- 3. النور: 19.

الوجه السابع ما مر أنها منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها و هذا أيضا ضعيف لوجوه أحدها أن هذا النسخ إنما يصح لو قلنا إنهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلک الخواطر التى كانوا عاجزين عن دفعها و ذلک باطل لأن التكليف قط ما ورد إلا بما فى القدره و لذلک قال صلى الله عليه و آله بعثت بالحنيفيه السمحه السهله و الثانى أن النسخ إنما يحتاج إليه لو دلت الآيه على حصول العقاب على تلک الخواطر و قد بينا أنها لا تدل على ذلک الثالث أن نسخ الخبر لا يجوز و إنما يجوز نسخ الأوامر و النواهى و اختلفوا فى أن الخبر هل ينسخ أم لا انتهى.

و قال أبو المعين النسفى قال أهل السنه و الجماعه العبد مؤاخذ بما عقد بقلبه نحو الزنا و اللواطه و غير ذلک أما إذا خطر بباله و لم يقصد فلا يؤاخذ به و قال بعضهم لا يؤاخذ فى الصورتين جميعا

وَ حُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: عُفِىَ عَنْ أُمَّتِى مَا خَطَرَ بِبَالِهِمْ مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا وَ يَفْعَلُوا.

و حجتنا قوله تعالى وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ الآيه فثبت أنه مؤاخذ بقصده و ما ذكرتم من الحديث فمحمول على ما خطر بباله و لم يقصد أما إذا قصد فلا انتهى.

و هو رأس الإيمان كان التشبيه بالرأس باعتبار أن بانتفائه ينتفى الإيمان رأسا كما أن بانتفاء الرأس لا تبقى الحياه و يفسد جميع البدن قوله عليه السلام القول أى ما يجب التكلم به من الأقوال كإظهار الحق و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و القراءه و الأذكار فى الصلاه و أمثالها فيكون قوله و التعبير تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(1) قال البيضاوى أى قولا حسنا و سماه حسنا للمبالغه و قرأ حمزه و يعقوب و الكسائى حسنا بفتحتين انتهى

أَقُولُ فِى بَعْضِ الْأَخْبَارِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَعْنِى قُولُوا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام:

1- 1. البقره: 83، راجع تفسير البيضاوى: 35. ط ايران.

نَزَلَتْ فِی الْیَهُودِ ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (1) الْآیَهَ.

و فی بعض الروایات أنه حسن المعاشره و القول الجمیل و فی بعضها أنه الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و کان التعمیم أولی فیناسب التعمیم فی القول أولا و یؤیده ما سیأتی نقلا من تفسیر النعمانی.

ثم إن الآیه الثانیه لیست فی المصاحف هکذا ففی سوره البقره قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ و فی سوره العنکبوت وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِی أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُکُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فالظاهر أن التغییر من النساخ أو نقل الآیتین بالمعنی و فی النعمانی موافق للأولی و لعله کان فی الخبر الآیتان فأسقطوا عجز الأولی و صدر الثانیه و التنزه الاجتناب و أن یعرض عطف علی أن یتنزه و الإصغاء عطف علی الموصول فی قوله عما لا یحل.

وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ (2) هذه الآیه فی سوره النساء و فی تفسیر علی بن إبراهیم (3) أن آیات الله هم الأئمه علیهم السلام و روی العیاشی (4) فی تفسیرها إذا سمعت الرجل یجحد الحق و یکذب به و یقع فی أهله فقم من عنده و لا تقاعده قال الراغب و الخوض الشروع فی الماء و المرور فیه و یستعار فی الأمور و أکثر ما ورد فی القرآن ورد فیما یذم الشروع فیه و تتمه الآیه إِنَّکُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِینَ وَ الْکافِرِینَ فِی جَهَنَّمَ جَمِیعاً و الاستثناء فی سوره الأنعام حیث قال وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ وَ إِمَّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ (5) الآیه و یحتمل أن یکون قوله تعالی وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی

1- 1. براءه: 290.
2- 2. النساء: 136.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 469- 467.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 281.
5- 5. الأنعام: 68.

الْكِتابِ إشاره إلى ما نزل فى سوره الأنعام فهذه الآيه كالتفسير لتلک الآيه فذكره عليه السلام آيه النساء لبيان أن الخوض فى الآيات المذكور فى الأنعام هو الكفر و الاستهزاء بها و إلا كان المناسب ذكر الآيه المتصله بالاستثناء فتفطن و روى العياشى عن الباقر عليه السلام فى هذه الآيه(1)

قال الكلام فى الله و الجدال فى القرآن و قال منه القصاص وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ أى النهى فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى أى بعد أن تذكره مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أى معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على أنهم ظلموا بوضع التكذيب و الاستهزاء موضع التصديق و الاستعظام و فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس فى مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله تعالى يقول فى كتابه وَ إِذا رَأَيْتَ الآيه(2).

ثم إن الخطاب فى الآيه إما خطاب عام أو الخطاب ظاهرا للرسول و المراد به الأمه لأن النسيان لا يجوز عليه صلى الله عليه و آله لا سيما إذا كان من الشيطان فإن من جوز السهو و النسيان عليه صلى الله عليه و آله كالصدوق إنما جوز الإسهاء من الله تعالى للمصلحه لا من الشيطان فبشر عبادى الإضافه للتشريف و أحسن القول ما فيه رضا الله أو أشد رضاه و ما هو أشق على النفس و هذه كلمه جامعه يندرج فيها القول فى أصول الدين و فروعه و الإصلاح بين الناس و التمييز بين الحق و الباطل و إيثار الأفضل فالأفضل و فى روايه هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمع لا يزيد فيه و لا ينقص منه.

أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ لدينه وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (3) أى العقول السليمه عن منازعه الهوى و الوهم و العادات و عبادى فى النسخ بإثبات الياء موافقا لروايه أبى عمرو بروايه موسى حيث قرأ فى الوصل بفتح الياء و فى

1- 1. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 362.
2- 2. راجع تفسير القمّىّ ص 192.
3- 3. الزمر: 18.

الوقف بإسكانها و قرأ الباقون بإسقاط الياء و الاكتفاء بالكسره.

الَّذِينَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ قيل أی خائفون من الله متذللون له يلزمون أبصارهم مساجدهم و فی تفسير علی بن إبراهيم (1)

غضک بصرک فی صلاتک و إقبالک علينا و سيأتی تفسيره فی كتاب الصلاه إن شاء الله وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ قيل اللغو ما لا يعنيهم من قول أو فعل و فی تفسير علی بن إبراهيم يعنی عن الغناء و الملاهی وَ فِی إِرْشَادِ الْمُفِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ليه السلام: كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ.

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أَنْ يَتَقَوَّلَ الرَّجُلُ عَلَيْکَ بِالْبَاطِلِ أَوْ يَأْتِيَکَ بِمَا لَيْسَ فِيکَ فَتُعْرِضُ عَنْهُ لِلَّهِ.

قَالَ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ الْغِنَاءُ وَ الْمَلَاهِی.

وَ فِی الْإِعْتِقَادَاتِ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُصَّاصِ أَ يَحِلُّ الِاسْتِمَاعُ لَهُمْ فَقَالَ لَا.

و الحاصل أن اللغو كل ما لا خير فيه من الكلام و الأصوات و يكفی فی الاستشهاد كون بعض أفراده حراما مثل الغناء و الدف و الصنج و الطنبور و الأكاذيب و غيرها و قال فی سوره القصص وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ قال علی بن إبراهيم (2) اللغو الكذب و اللهو و الغناء و قال فی الفرقان وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً(3) أی معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه و فی أخبار كثيره تفسير اللغو فی هذه الآيه بالغناء و الملاهی قوله من الإيمان من تبعيضيه و أن لا يصغی عطف بيان لهذا و قيل من الإيمان مبتدأ و أن لا يصغی خبره (4) و فيه ما فيه.

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا(5) الخطاب للرسول صلی الله عليه و آله و يغضوا مجزوم بتقدير اللام أی ليغضوا فالمقصود تبليغهم أمر ربهم أو حكايه لمضمون أمره عليه السلام أو منصوب بتقدير أن أی مرهم أن يغضوا فإن قل لهم فی معنی مرهم و قيل إنه جواب الأمر أی قل لهم غضوا يغضوا و اعترض بأنه حينئذ ينبغی الفاء أی فيغضوا

1- 1. تفسير القمّىّ ص 444، و هكذا ما بعده، و الآيه صدر سوره المؤمنون.
2- 2. تفسير القمّىّ ص 490 و الآيه فى القصص: 55.
3- 3. الفرقان: 72.
4- 4. بل بالعكس.
5- 5. النور: 30.

و فیه أنه سهل لیکن محذوفا و أبعد منه ما یقال إن التقدیر قل لهم غضوا فإنک إن تقل لهم یغضوا و أصل الغض النقصان و الخفض کما فی قوله وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ (1) و أجاز الأخفش أن تکون من زائده و أباه سیبویه و قال إنه للتبعیض و لعله الوجه و لیس المراد نقص المبصرات و تبعیضها و لا الأبصار بل النظر بها و هو المراد مما قیل المراد غض البصر و خفضه عما یحرم النظر إلیه و الاقتصار به علی ما یحل و کذا قوله وَ یَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ أی إلا علی أزواجهم أو ما ملکت أیمانهم فلما کان المستثنی هنا کالشاذ النادر مع کونه معروفا معلوما بخلافه فی غض الأبصار أطلق الحفظ هنا و قید الغض بحرف التبعیض و فی الکشاف و یجوز أن یراد مع حفظها عن الإفضاء إلی ما لا یحل حفظها عن الإبداء و هذه الروایه و غیرها تدل علی أن المراد بحفظ الفرج هنا ستره عن أن ینظر إلیه أحد و کذا ظاهر الروایه تخصیص غض البصر بترک النظر إلی العوره.

قوله علیه السلام ثم نظم أقول فی تفسیر النعمانی ثم نظم تعالی ما فرض علی السمع و البصر و الفرج فی آیه واحده فقال وَ ما کُنْتُمْ و هو أظهر و ما هنا یحتاج إلی تکلف فی إدخال اللسان و القلب فقیل المراد بالاستتار ترک ذکر الأعمال القبیحه فی المجالس و أَنْ یَشْهَدَ بتقدیر من أن یشهد متعلقا بالاستتار بتضمین معنی الخوف فقوله تَسْتَتِرُونَ إشاره إلی فرض القلب و اللسان معا و یحتمل أن یکون المراد بالآیه الأخری الجنس أی الآیتین و الفؤاد داخل فی الآیه الثانیه و کذا اللسان لأن قوله لا تَقْفُ عباره عن عدم متابعه غیر المعلوم بعدم التصدیق به بالقلب و عدم إظهار العلم به باللسان وَ ما کُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ قبل هذه الآیه فی حم تنزیل وَ یَوْمَ یُحْشَرُ أَعْداءُ اللَّهِ إِلَی النَّارِ فَهُمْ یُوزَعُونَ حَتَّی إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَیْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (2) قال الطبرسی قدس سره أی شهد علیهم سمعهم بما قرعه من الدعاء

1- 1. لقمان: 19.
2- 2. فصّلت: 20.

إلى الحق فأعرضوا عنه و لم يقبلوه و أبصارهم بما رأوا من الآيات الداله على وحدانيه الله فلم يؤمنوا و سائر جلودهم بما باشروه من المعاصى و الأعمال القبيحه و قيل فى شهاده الجوارح قولان أحدهما أن الله تعالى يبنيها بنيه الحى (1)

و يلجئها إلى الاعتراف و الشهاده بما فعله أصحابها و الآخر أن الله تعالى تفعل الشهاده فيها و إنما أضاف الشهاده إليها مجازا و قيل فى ذلک أيضا وجه ثالث و هو أنه يظهر فيه أماراته الداله على كون أصحابها مستحقين للنار فسمى ذلک شهاده مجازا كما يقال عيناک تشهدان بسهرک و قيل إن المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكنايه عن ابن عباس و المفسرين (2) ثم قال وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ أى من أن يشهد عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ معناه و ما كنتم تستخفون أى لم يكن مهيئا لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهده عليكم فى القيامه و قيل معناه و ما كنتم تتركون المعاصى حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلک وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا كنتم تَعْمَلُونَ لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصى لذلک و روى عن ابن مسعود أنها نزلت فى ثلاثه نفر تساروا فقالوا أ ترى أن الله تعالى يسمع تسارنا و يجوز أن يكون المعنى أنكم عملتم عمل من ظن أن عمله يخفى على الله كما يقال أهلكت نفسى أى عملت عمل من أهلک النفس و قيل إن الكفار كانوا يقولون إن الله لا يعلم ما فى أنفسنا لكنه يعلم ما نظر عن ابن عباس وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ ذلِكُمْ مبتدأ و ظَنُّكُمُ خبره و أَرْداكُمْ خبر ثان و يجوز أن يكون ظَنُّكُمُ بدلا من ذلِكُمْ و يكون المعنى و ظنكم الذى ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصى و أدى بكم إلى الكفر فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ أى فظللتم من جمله من

1- 1. و فى نسخه من المصدر: ينبهها تنبيه الحى.
2- 2. مجمع البيان ج 9 ص 9.

خسرت تجارته لأنكم خسرتم الجنه و خضتم فى النار انتهى (1).

فإن قيل هذه الآيات فى السور المكيه و كذا قوله وَ لا تَقْفُ إلخ كما يدل عليه خبر محمد بن سالم أيضا فكيف صارت أعمال الجوارح فيها أجزاء من الإيمان و كيف توعد عليها قلت لعل الوعيد فيها باعتبار كفرهم و شركهم لا أنها تدل على أنهم إنما فعلوا ذلک كفرا بالله و استهانه بأمره و ظنهم أنه سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون فالوعيد على شركهم و إتيانهم بتلک الأعمال من جهه الاستخفاف و الاستحلال و قفو ما ليس لهم به علم كان فى أصول الدين مع أنه قد مر أنه ليس فيها وعيد بالنار و كون جميع آيات حم مكيه لم يثبت لعدم الاعتماد على قول المفسرين من العامه و يحتمل أن يكون الغرض هنا محض كون الأعمال متعلقه بالجوارح و أن لها مدخلا فى الإيمان و إن كان مدخليتها فى كماله و المقصود فى هذا الخبر أمر آخر و كذا الكلام فى قوله وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً فإنها أيضا مكيه.

قوله إلى ما حرم الله مثل القتل و الضرب و النهب و السرقه و كتابه الجور و الكذب و الظلم و مس الأجانب و نحوها و فرض عليهما من الصدقه و صله الرحم إذ إيصال الصدقه إلى الفقراء و الخير إلى الأقرباء و الضرب و البطش و القتل فى الجهاد و الطهور للصلاه من فروض اليد و قيل يفهم منه وجوب استعمال اليد فى غسل الوجه و هو إما لأنه الفرد الغالب أو لأنه فرد الواجب التخييرى.

و أقول يمكن أن يكون غسل الوجه داخلا فيما سيأتى من قوله و قال فيما فرض الله.

فَضَرْبَ الرِّقابِ (2) ضرب الرقاب عباره عن القتل بضرب العنق و أصله فاضربوا الرقاب ضربا حذف الفعل و أقيم المصدر مقامه و أضيف إلى المفعول و الإثخان إكثار القتل أو الجراح بحيث لا يقدر على النهوض و الوثاق بالفتح و الكسر ما يوثق به و شده كنايه عن الأسر و مَنًّا و فِداءً مفعول مطلق لفعل محذوف أى فإما

1- 1. مجمع البيان ج 9 ص 10 و فيه: حصلتم فى النار.
2- 2. القتال: 4.

تمنون منا و إما تفدون فداء و أوزار الحرب أثقالها و آلاتها كالسيف و السنان و غيرهما و هو كنايه عن انقضاء أمرها و المروى و مذهب الأصحاب أن الأسير إن أخذ و الحرب قائمه تعين قتله إما بضرب عنقه أو بقطع يده و رجله من خلاف و تركه حتى ينزف و يموت و إن أخذ بعد انقضاء الحرب تخير الإمام بين المن و الفداء و الاسترقاق و لا يجوز القتل و الاسترقاق علم من السنه و العلاج المزاوله.

أن لا يمشى بصيغه المجهول و الباء فى بهما للآله و الظرف نائب الفاعل و قوله عليه السلام فقال لعله ليس لتفسير ما تقدم و الاستدلال عليه بل لبيان نوع آخر من تكليف الرجلين و هو نوع المشى و ما ذكر سابقا كان غايه المشى و سيأتى ما هو أوفق بالمراد فى روايه النعمانى و قال البيضاوى وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ (1) توسط فيه بين الدبيب و الإسراع و عنه صلى الله عليه و آله سرعه المشى تذهب بهاء المؤمن وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ و انقص منه و أقصر إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ أوحشها لَصَوْتُ الْحَمِیرِ و الحمار مثل فى الذم سيما نهاقه و لذلک يكنى عنه فيقال طويل الأذنين و فى تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم إخراجه مخرج الاستعاره مبالغه شديده و توحيد الصوت لأن المراد تفضيل الجنس فى النكير دون الآحاد أو لأنه مصدر.

و قال فى قوله سبحانه الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ (2) بأن نمنعها عن كلامهم وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ إلخ بظهور آثار المعاصى علَيها و دلالتها على أفعالها أو بإنطاق الله إيَاها و فى الحديث أنهم يجحدون و يخاصمون فيختم على أفواههم و تكلمهم أيديهم و أرجلهم انتهى و قيل هذا لا ينافى ما روى أن الناس فى هذا اليوم يحتجون لأنفسهم و يسعى كل منهم فى فكاک رقبته كما قال سبحانه یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها(3) و الله يلقن من يشاء حجته كما فى دعاء الوضوء اللهم لقنى حجتى يوم ألقاک لأن الختم مخصوص بالكفار كما قاله بعض المفسرين أو أن الختم

1- 1. لقمان: 18، راجع البيضاوى: 335.
2- 2. يس: 65.
3- 3. النحل: 111.

يكون بعد الاحتجاج و المجادله كما فى الروايه السابقه و بالجمله الختم يقع فى مقام و المجادله فى مقام آخر قوله فهذا أيضا كأنه إشاره إلى ما تشهد به الجوارح فمن فى قوله مما تبعيضيه أو إلى التكليم و الشهاده فمن تعليليه و يحتمل أن يكون إشاره إلى جميع ما تقدم.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا(1) أى فى صلاتكم أمرهم بهما لأنهم ما كانوا يفعلونهما أول الإسلام أو صلوا و عبر عن الصلاه بهما لأنهما أعظم أركانهما أو اخضعوا لله و خروا له سجدا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ بسائر ما تعبدكم به وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ و تحروا ما هو خير و أصلح فيما تأتون و تذرون كنوافل الطاعات و صله الأرحام و مكارم الأخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى افعلوا هذه كلها و أنتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على أعمالكم و أقول لعل من الله موجبه و هذه فريضه جامعه أى ما ذكر فى هذه الآيه من الركوع و السجود و العباده و فعل الخير و مدخليه الأعضاء المذكوره فى تلك الأعمال فى الجمله ظاهره وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (2) ظاهره أنه عليه السلام فسر المساجد بالأعضاء السبعه التى يسجد عليها أى خلقت لأن يعبد الله بها فلا تشركوا معه غيره فى سجودكم عليها و هذا التفسير هو المشهور بين المفسرين و المذكور فى صحيحه حماد(3) و المروى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام حين سأله المعتصم عنها و به قال ابن جبير و الزجاج و الفراء(4)

فلا عبره بقول من قال إن المراد بها المساجد المعروفه و لا بقول من قال هى بقاع الأرض كلها و لا بقول من قال هى المسجد الحرام و الجمع باعتبار أنه قبله لجميع المساجد و لا بقول من قال هى السجدات جمع مسجد بالفتح مصدرا أى السجودات لله فلا تفعل لغيره

وَ قَالَ فِی الْفَقِيهِ (5)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

1- 1. الحجّ: 77، راجع البيضاوى: 274.
2- 2. الجن: 18.
3- 3. راجع الكافى ج 3 ص 312.
4- 4. راجع مجمع البيان ج 10 ص 372.

5- 5. فقيه من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 381.

فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: یَا بُنَیَّ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ کُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ فَرَضَ عَلَی جَوَارِحِکَ کُلِّهَا فَرَائِضَ یَحْتَجُّ بِهَا عَلَیْکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ یَسْأَلُکَ عَنْهَا وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا إِلَی قَوْلِهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ فَهَذِهِ فَرِیضَهٌ جَامِعَهٌ وَاجِبَهٌ عَلَی الْجَوَارِحِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ إلخ یَعْنِی بِالْمَسَاجِدِ الْوَجْهَ وَ الْیَدَیْنِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الْإِبْهَامَیْنِ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ.

قوله و قال فیما فرض علی الجوارح من الطهور و الصلاه بها أی بالجوارح و کأن مفعول القول محذوف أی ما قال أو من الطهور مفعوله بزیاده من أو بتقدیر شیئا أو کثیرا أو المراد قال ذلک أی آیه المساجد فیما فرض الله علی هذه الجوارح من الطهور و الصلاه لأن الطهور أیضا یتعلق بالمساجد و علی التقادیر قوله و ذلک إشاره إلی کون الآیات السابقه دلیلا علی کون الإیمان مبثوثا علی الجوارح لأنها إنما دلت علی أن الله تعالی فرض أعمالا متعلقه بتلک الجوارح و لم تدل علی أنها إیمان فاستدل علی ذلک بأن الله تعالی سمی الصلاه المتعلقه بجمیع الجوارح إیمانا فتم به الاستدلال بالآیات المذکوره علی المطلوب و الظاهر أن فی العباره سقطا أو تحریفا أو اختصارا مخلا من الرواه أو من المصنف کما یدل علیه ما سیأتی نقلا من النعمانی

وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ قُولَوَیْهِ: وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ الْآیَهَ فَرَوَی أَصْحَابُنَا فِی غَیْرِ هَذَا الْحَدِیثِ أَنَّهُ عَنَی عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ هَذِهِ الْجَوَارِحَ الْخَمْسَ وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ فِیمَا فَرَضَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا صَرَفَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله إِلَی الْکَعْبَهِ عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَیْتَ صَلَاتَنَا الَّتِی کُنَّا نُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُهَا وَ حَالُنَا فِیهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَی مِنْ أَمْوَاتِنَا وَ هُمْ یُصَلُّونَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما کانَ اللَّهُ الْآیَهَ.

و یحتمل أن یکون مفعول القول وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ أو مبهما یفسره ذلک حذف لدلاله التعلیل علیه و قوله و ذلک تعلیل للقول أی النزول و قوله فأنزل الله

ليس جواب لما لعدم جواز دخول الفاء عليه بل الجواب محذوف بتقدير أنزل وجه الحكمه فى الصرف فأنزل.

قوله فمن لقى الله عند الموت أو فى القيامه أو الأعم حافظا لجوارحه عن المحرمات موفيا كل جارحه التوفيه إعطاء الحق وافيا تاما و يمكن أن يقرأ كل بالرفع و بالنصب مستكملا لإيمانه أى مكملا له فى القاموس أكمله و استكمله و كمله أتمه و جمله(1) و من خان فى شى ء منها أى من الجوارح بفعل المنهيات أو تعدى ما أمر الله عز و جل فى الجوارح و يحتمل أن تكون الخيانه أعم من ترک المأمورات و فعل المنهيات و التعدى بإيقاع الفرائض على وجه البدعه و مخالفا لما أمر الله و أقول حكم عليه السلام فى الأول بدخول الجنه أى من غير عقاب و فى الثانى لم يحكم بدخول النار و لا بعدم دخول الجنه لأنه يدخل الجنه و لو بعد حين و ليس دخوله النار مجزوما به لاحتمال عفو الله تعالى و غفرانه.

قوله فمن أين جاءت زيادته يفهم منه أن السائل فهم من الزياده كون ما يشترط فى الإيمان متحققا و زائدا عليه لا أنه يكون الزائد بالنسبه إلى الناقص و إلا فلم يحتج إلى السؤال لأن كل نقص إذا سلب كان زائدا بالنسبه إليه فالأفراد ثلاثه تام الإيمان و هو الذى اعتقد العقائد الحقه كلها و عمل بالفرائض و اجتنب الكبائر و إن أتى بشى ء منها تاب بعده و لم يصر على الصغائر و ناقص الإيمان و هو الذى أتى مع العقائد الحقه بشى ء من الكبائر و لم يتب منها أو ترک شيئا من الفرائض و لم يتداركها أو أصر

على الصغائر و زائد الإيمان و هو الذى زاد فى العقائد على ما يجب كما و كيفا كما سيأتى و فى الأعمال بإتيانه بسائر الواجبات و المستحبات و ترک الصغائر و المكروهات و كلما زادت العقائد و الأعمال كما و كيفا زاد الإيمان.

فإذا عرفت هذا فلم تحتج إلى ما تكلفه بعضهم أنه لما ذكر عليه السلام أن الإيمان مفروض على الجوارح و أنه يزيد و ينقص و علم السائل الأول صريحا من

1- 1. القاموس ج 4 ص 46.

الآيات المذكوره و الثانى ضمنا أو التزاما منها للعلم الضرورى بأن العلم يزيد و ينقص سأل عن الآيات الداله على الثانى صريحا أو قصده من السؤال أنى قد فهمت مما ذكر من نقصان الإيمان العملى و تمامه باعتبار أن العمل يزيد و ينقص فمن أين جاءت زياده الإيمان التصديقى و أيه آيه تدل عليها و فيه حينئذ استخدام إذ أراد بلفظ الإيمان الإيمان العملى و بضميره الإيمان التصديقى و على التقديرين لا يرد أنه إذا علم نقصان الإيمان و تمامه فقد علم زيادته لأن فى التام زياده ليست فى الناقص انتهى.

فَمِنْهُمْ (1) قال البيضاوي فمن المنافقين مَنْ يَقُولُ إنكارا و استهزاء أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ السوره إِيماناً و قرئ أيكم بالنصب على إضمار فعل يفسره زادته فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً بزياده العلم الحاصل من تدبر السوره و انضمام الإيمان بها و بما فيها إلى إيمانهم وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بنزولها لأنها سبب لزياده كمالهم و ارتفاع درجاتهم وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كفر فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ كفرا بها مضموما إلى الكفر بغيرها وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ و استحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه.

وَ زِدْناهُمْ هُدىً (2) أى هدايه إلى الإيمان أو زدناهم بسبب الإيمان ثباتا و شده يقين و صبر على المكاره فى الدين كما قال وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ فهذه الهدايه الخاصه الربانيه زياده على الإيمان الذى كانوا به متصفين حيث قال تعالى أولا إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ و لو كان كله واحدا أى كل الإيمان واحدا لا زياده فيه و لا نقصان لم يكن لأحد من المؤمنين فضل على الآخر لأن الفضل إنما هو بالإيمان فلا فضل مع مساواتهم فيه و لا استوت النعم أى نعم الله بالهدايات الخاصه فى الإيمان و لاستوى الناس فى دخول الجنه أو فى الخير و الشر و بطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات و الكمالات و اللوازم كلها باطله بالكتاب و

1- 1. براءه: 126، راجع البيضاوى: 181.
2- 2. الكهف: 13 و ما ذكر بعدها ذيلها.

السنه و لكن بتمام الإيمان باعتبار أصل التصديق و العمل بالفرائض أو بالواجبات و ترک الكبائر أو المنهيات دخل المؤمنون المتصفون به الجنه و بالزياده فى الإيمان بضم سائر الواجبات مع المندوبات أو المندوبات و ترک الصغائر مع المكروهات أو المكروهات و تحصيل الآداب المرغوبه و الأخلاق المطلوبه تفاضل المؤمنون المتصفون بها بدرجات الجنه العاليه و المنازل الرفيعه فى قربه تعالى و بالنقصان فى التصديق أو التقصير فى الأعمال الواجبه و ارتكاب المحرمات دخل المفرطون فى النار إن لم ينجو بفضله و عفوه سبحانه.

قوله درجات أى ذو درجات أو نفسه باعتبار إضافه درجات (1) و قيل الدرجات مراتب الترقيات و المنازل مراتب التنزلات و يحتمل أن يكون المقصود منهما واحدا أطلق عليهما اللفظان باعتبارين إن الله سبق على بناء التفعيل المعلوم و يسبق على بناء التفعيل المجهول أى قرر السبق و قدره بينهم فى الإيمان و ندبهم إليه كما يسابق بين الخيل يوم الرهان و الخيل جماعه الأفراس لا واحد له و قيل واحده خائل لأنه يختال و جمعه أخيال و خيول و يطلق الخيل على الفرسان أيضا و المراهنه و الرهان بالكسر المسابقه على الخيل و كأنه عليه السلام شبه مده الحياه بالمضمار و الأرواح بالفرسان و الأبدان بالخيول و العلم الذى يسبق إليه منتهى مراتب الإيمان و السبق الذى يراهن عليه الجنه فمنهم من سبق الكل و بلغ الغايه و هو رسول الله صلى الله عليه و آله و منهم من تأخر عن الكل و منهم من بقى فى وسط الميدان و منازلهم بحسب العقائد و الأعمال كما و كيفا لا يتناهى.

قوله عليه السلام فجعل كل امرئ منهم أى أعطاه ما يستحقه من الكرامه و الأجر و الذكر الجميل قيل فى الاقتصار بنفى النقص دون الزياده إيماء إلى جوازها من باب التفضل و إن لم يستحق و لا يتقدم أى فى الفضل و الثواب مسبوق فى الإيمان سابقا فيه و لا مفضول فى الكمالات و الأعمال الصالحه فاضلا فيها.

تفاضل استئناف بيانى بذلک أى بالسبق أوائل هذه الأمه أى من تقدم

1- 1. لا يحتاج الى هذا التوجيه، فان لفظ الحديث هكذا:« ان للايمان درجات».

إيمانه من الصحابه أواخرها منهم أو الأعم من الصحابه و غيرهم أو الصحابه على التابعين و التابعين على غيرهم و ظاهره السبق الزمانى إشعارا بأن الغاصبين للخلافه و إن فرض منهم تحقق إسلام و عمل صالح فلا يجوز تقديمهم على أمير المؤمنين عليه السلام و قد كان أولهم إيمانا و أسبقهم مع قطع النظر من سائر الكمالات و الفضائل التى استحق بها التقديم و يحتمل أن يكون المراد أعم من السبق الزمانى و السبق بحسب الرتبه و كمال اليقين فالأكثريه بحسب الأعمال المذكوره بعد ذلک الأكثريه بحسب الكميه لا الكيفيه فإنها تابعه للكمالات النفسانيه و الحقائق الإيمانيه التى هى من الأعمال القلبيه لكنه بعيد عن السياق.

و قوله نعم تأكيد لقوله للحق و قوله و لتقدموهم عطف على قوله نعم أو على قوله للحق و قوله إذا لم يكن إعاده للشرط السابق تأكيدا أو المعنى أنه لو لم يكن للسبق الزمانى مدخل فى الفضل للزم أن يجوز لحوق المتأخرين السابقين أو تقدمهم عليهم مع عدم تحقق فضل فى أصل الإيمان و شرائطه و مكملاته للسابقين على اللاحقين فاللحوق فى صوره المساواه و التقدم فى صوره زياده إيمان اللاحقين على إيمان السابقين و الحال أنه ليس كذلک فإن لهم بالتقدم الزمانى فضلا عليهم فالمراد بالفضل ما هو غير السبق الزمانى و قوله و لكن إضراب عن قوله نعم و لتقدموهم إلخ و المراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزمانى من الأولين أى من بعضهم مقدمين على الأولين أى مطلقا و لكن ليس كذلک بل ربما كان بعض الأولين باعتبار السبق أفضل من كثير من الآخرين و إن كانوا أقل منهم عملا باعتبار تقدمهم و سبقهم و صعوبه الإيمان فى ذلک الزمان و بسبب أن لهم مدخلا عظيما فى إيمان الآخرين.

و الحاصل أن المسابقه تكون بحسب الرتبه و الزمان فمن اجتمعا فيه كأمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو الكامل حق الكمال و السابق على كل حال و من انتفى عنه الأمران فهو الناقص المستحق للخذلان و الوبال و أما إذا تعارض الأمران فظاهر الخبر أن السابق زمانا أفضل و أعلى درجه من الآخر.

و قال بعض المحققين الغرض من هذا الحديث أن يبين أن تفاضل درجات الإيمان بقدر السبق و المبادره إلى إجابه الدعوه إلى الإيمان و هذا يحتمل عده معان.

أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق فى الذر و عند الميثاق كَمَا رُوِىَ: أَنَّهُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَىِّ شَىْ ءٍ سَبَقْتَ وُلْدَ آدَمَ قَالَ إِنَّنِى أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّى إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ (1).

و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمه و أواخرها أوائلها و أواخرها فى الإقرار و الإجابه هناک فالفضل للمتقدم فى قوله بلى و المبادر إلى ذلک ثم المتقدم و المبادر.

و المعنى الثانى أن يكون المراد بالسبق السبق فى الشرف و الرتبه و العلم و الحكمه و زياده العقل و البصيره فى الدين و وفور سهام الإيمان الآتى ذكرها(2) و لا سيما اليقين كما يستفاد من الأخبار الآتيه و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمه و أواخر أوائلها و أواخرها فى مراتب الشرف و العقل و العلم فالفضل للأعقل و الأعلم و الأجمع للكمالات و هذا المعنى يرجع إلى المعنى الأول لتلازمهما و وحده ما لهما و اتحاد محصلهما و الوجه فى أن الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لا مريه فيه و مما يدل على إراده هذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله عليه السلام و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون إلى قوله من قدم الله و لا سيما قوله أبى الله أن يدرک آخر درجات الإيمان أولها و من تأمل فى تتمه الحديث أيضا حق التأمل يظهر له أنه المراد إن شاء الله تعالى.

و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزمانى فى الدنيا عند دعوه

1- 1. راجع الكافى ج 2 ص 10، باب أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أول من أجاب، و الآيه فى الأعراف: 171.
2- 2. يعنى فى الكافى ج 2 ص 42 باب درجات الإيمان، و انما قال هذا- و هو صدر الدين الشيرازى- فانه من شراح الكافى.

النبی صلی الله علیه و آله إیاهم إلی الإیمان و علی هذا یکون المراد بأوائل هذه الأمه و أواخرها أوائلها و أواخرها فی الإجابه للنبی صلی الله علیه و آله و قبول الإسلام و التسلیم بالقلب و الانقیاد للتکالیف الشرعیه طوعا و یعرف الحکم فی سائر الأزمنه بالمقایسه و سبب فضل السابق علی هذا المعنی أن السبق فی الإجابه للحق دلیل علی زیاده البصیره و العقل و الشرف التی هی الفضیله و الکمال.

و المعنی الرابع أن یراد بالسبق السبق الزمانی عند بلوغ الدعوه فیعم الأزمنه المتأخره عن زمن النبی صلی الله علیه و آله و هذا المعنی یحتمل وجهین أحدهما أن یکون المراد بالأوائل و الأواخر ما ذکرناه أخیرا و کذا السبب فی الفضل و الآخر أن یکون المراد بالأوائل من کان زمن النبی صلی الله علیه و آله و بالأواخر من کان بعد ذلک و یکون سبب فضل الأوائل صعوبه قبول الإسلام و ترک ما نشئوا علیه فی تلک الزمن و سهولته فیما بعد استقرار الأمر و ظهور الإسلام و انتشاره فی البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم و بنصرتهم استقر ما استقر و قوی ما قوی و بان من استبان و الله المستعان انتهی.

قوله أخبرنی عما ندب الله لما دل کلامه علیه السلام سابقا علی أنه تعالی طلب منهم الاستباق إلی الإیمان سأله الراوی عن الآیات الداله علیه سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ کذا فی سوره الحدید و فی سوره آل عمران وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (1) و کان مقتضی الجمع بین الآیتین أن المراد بالمسارعه المسابقه أی سارعوا مسابقین إلی سبب مغفره من ربکم من الإیمان و الأعمال الصالحه وَ جَنَّهٍ أی إلی جنه عَرْضُها کَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ و فی آل عمران عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ قال المحقق الأردبیلی قدس سره کنی بالعرض عن مطلق المقدار و هو متعارف و نقل علی ذلک الأشعار فی مجمع البیان أو أنه لما علم عرضه الذی هو أقل من الطول عرفا فی غیر المساوی علم أن طوله أیضا یکون أما أکثر أو مثله (2) و قال القاضی ذکر العرض للمبالغه فی وصفها بالسعه علی طریق التمثیل لأنه دون الطول و عن ابن عباس کسبع سماوات و سبع أرضین

1- 1. آل عمران: 133.
2- 2. زبده البیان فی أحکام القرآن: 181 ط حجر.

لو وصل بعضها ببعض (1)

و ظاهر الآيه وجوب المسارعه أو رجحانها إلى الطاعه الموجبه للدخول إلى الجنه و أعظمها الإيمان بالله و كتبه و رسله و اليوم الآخر و الترقى إلى مقاماتها العاليه أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ظاهر هذه الآيه و غيرها من الآيات و الروايات أن الجنه مخلوقه الآن و كذا النار و قال به الأصحاب و صرح به الشيخ المفيد فى بعض رسائله و قال إن الجنه مخلوقه الآن مسكونه سكنتها الملائكه و ظاهر الآيه أنها فى السماء و الظاهر أن المراد أنه يكون بعضها فى السماء و يكون البعض الآخر فوقها أو يكون أبوابها فيها أو فوق الكل و ما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا و هو ظاهر كما قيل إن النار تحت الأرض فتكون الآيه دليلا على بطلان ما قالوه.

و قال البيضاوى فيه دلاله على أن الجنه مخلوقه و أنها خارجه عن هذا العالم (2) و ذهب جماعه من المعتزله إلى أنهما غير مخلوقتين و أنهما تخلقان يوم القيامه و قال البيضاوى فى الواقعه وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (3) قال أى الذين سبقوا إلى الإيمان و الطاعه بعد ظهور الحق من غير تلعثم و توان أو سبقوا إلى حيازه الفضائل و الكمالات أو الأنبياء فإنهم مقدمو أهل الأديان هم

الذين عرفت حالهم و عرفت مآلهم كقول أبى النجم أنا أبو النجم و شعرى شعرى أو الذين سبقوا إلى الجنه أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أى الذين قربت درجاتهم فى الجنه و أعليت مراتبهم.

و قال أى فى التوبه وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ (4) و قد مر الكلام فى ذلک مستوفى فى كتاب المعاد فى المجمع أى السابقون إلى الإيمان أو إلى الطاعات و إنما مدحهم بالسبق لأن السابق إلى الشى ء يتبعه غيره فيكون متبوعا و غيره تابع له فهو إمام فيه و داع له إلى الخير بسبقه إليه و كذلک من سبق إلى الشر يكون أسوأ حالا

1- 1. أنوار التنزيل: 81.
2- 2. أنوار التنزيل: 81.
3- 3. الواقعه: 10 و 11، راجع البيضاوى ص 420، و التلعثم: الابطاء.
4- 4. براءه: 100.

لهذه العله مِنَ الْمُهاجِرِينَ الذين هاجروا من مكه إلى المدينه و إلى الحبشه وَ الْأَنْصارِ أى و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينه إلى الإسلام و قرأ يعقوب و الأنصار بالرفع فلم يجعلهم من السابقين و جعل السبق للمهاجرين خاصه وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ أى بأفعال الخير و الدخول فى الإسلام بعدهم و سلوک منهاجهم و يدخل فى ذلک من بعدهم إلى يوم القيامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ قال و فى هذه الآيه دلاله على فضل السابقين و مزيتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقه فى نصره الدين فمنها مفارقه العشائر و الأقربين و منها مباينه المألوف من الدين و منها نصره الإسلام مع قله العدد و كثره العدو و منها السبق إلى الإيمان و الدعاء إليه انتهى (1).

و قال بعضهم السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ هم الذين صلوا إلى القبلتين و شهدوا بدرا و أسلموا قبل الهجره و من الأنصار أهل بيعه العقبه الأولى و كانوا سبعه نفر و أهل بيعه العقبه الثانيه و كانوا سبعون و قال بعض المخالفين كلمه من للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابه.

قوله عليه السلام ثم ذكر كلمه ثم للتراخى بحسب المرتبه إذ سوره البقره نزلت قبل سورتى التوبه و الحديد فقال الله عز و جل أى فى سوره البقره تِلْکَ الرُّسُلُ قيل إشاره إلى الجماعه المذكوره قصصها فى السوره أو المعلومه للرسول أو جماعه الرسل و اللام للاستغراق فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ بأن خصصناه بمنقبه ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ تفصيل له و هو موسى و قيل موسى و محمد صلى الله عليه و آله كلم موسى ليله الحيره و فى الطور و محمدا ليله المعراج حين فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى و بينهما بون بعيد و فى المصاحف وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ و ليس فيها فوق بعض (2)

فالزياده إما من الرواه أو النساخ و يؤيده عدمها فى روايه النعمانى

1- 1. مجمع البيان ج 5 ص: 64.
2- 2. راجع سوره البقره: 253.

أو منه علیه السلام زاده للبیان و التفسیر و هذه الزیاده مذکوره فی سوره الزخرف حیث قال نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ (1) فیحتمل أن تکون الزیاده للإشاره إلی الآیتین.

قیل و رفع بعضهم درجات بأن فضله علی غیره من وجوه متعدده و بمراتب متباعده و هو محمد صلی الله علیه و آله فإنه خص بالدعوه العامه و الحجج المتکاثره و المعجزات المستمره و الآیات المترتبه المتعاقبه بتعاقب الدهر و الفضائل العلمیه و العملیه الفائته للحصر و الإبهام لتفخیم شأنه کأنه العلم المتعین لهذا الوصف المستغنی عن التعیین و قیل إبراهیم خصصه بالخله التی هی أعلی المراتب و قیل إدریس لقوله تعالی وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا(2) و قیل أولو العزم من الرسل و بعد ذلک وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ و قال أی فی سوره أسری وَ لَقَدْ فَضَّلْنا إلخ (3) قال البیضاوی أی بالفضائل النفسانیه و التبری عن العلائق الجسمانیه لا بکثره الأموال و الأتباع حتی داود فإن شرفه بما أوحی إلیه من الکتاب لا بما أوتی من الملک و قیل هو إشاره إلی تفضیل رسول الله صلی الله علیه و آله و قوله وَ آتَیْنا داوُدَ زَبُوراً تنبیه علی وجه تفضیله و هو أنه خاتم الأنبیاء و أمته خیر الأمم المدلول علیه بما کتب فی الزبور من أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ (4) و قال أی فی سوره أسری أیضا قیل هو عطف علی ثم ذکر لا علی قوله فقال لعدم اختصاص ما یذکر بعده بالأولیاء بل هو فی مطلق المؤمنین کَیْفَ فَضَّلْنا قیل أی فی الرزق و فی المجمع بأن جعلنا بعضهم أغنیاء و بعضهم فقراء و بعضهم موالی و بعضهم عبیدا و بعضهم أصحاء و بعضهم مرضی علی حسب

1- 1. الزخرف: 32.
2- 2. مریم: 57.
3- 3. أسری: 55، راجع البیضاوی: 239.
4- 4. الأنبیاء: 105.

ما علمناه من المصالح وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ أى درجاتها و مراتبها أعلى و أفضل فينبغى أن تكون رغبتهم فيها و سعيهم لها أكثر(1).

و قال أى فى آل عمران هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قيل شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب و العقاب أو هم ذو درجات فقال وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (2) و قال أى فى هود وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ أى فى دينه فَضْلَهُ (3) أى جزاء فضله فى الدنيا و الآخره و يدل على عدم تفضيل المفضول و قال أى فى التوبه وَ هاجَرُوا أى إلى الرسول صلى الله عليه و آله و فارقوا الأوطان و تركوا الأقارب و الجيران و طلبوا مرضاه الرحمن وَ جاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ بصرفها وَ أَنْفُسِهِمْ ببذلها أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ أى أعلى رتبه و أكثر كرامه ممن لم يستجمع هذه الصفات أو من أهل السقايه و العماره عندكم إذ قبلها أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (4) و قال أى فى سوره النساء و قبل الآيه لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً(5) قال البيضاوى نصب على المصدر لأن فضل بمعنى آجر أو المفعول الثانى له لتضمنه معنى الإعطاء كأنه قال و أعطاهم زياده على القاعدين أجرا عظيما دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً كل واحد منها بدل من أجرا و يجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطا و أجرا على الحال عنها تقدمت عليها لأنها نكره و مغفره و رحمه على المصدر بإضمار

1- 1. راجع مجمع البيان ج 6 ص 407، و الآيه فى أسرى: 21.
2- 2. الآيات فى آل عمران: 163، هود: 3. براءه: 19 و 20، كما مرّ سابقا.
3- 3. الآيات فى آل عمران: 163، هود: 3. براءه: 19 و 20، كما مرّ سابقا.
4- 4. الآيات فى آل عمران: 163، هود: 3. براءه: 19 و 20، كما مرّ سابقا.
5- 5. النساء: 95.

فعلهما(1)

و تتمه الآیه وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً و قال أی فی سوره الحدید لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ قال البیضاوی بیان لتفاوت المنفقین باختلاف أحوالهم من السبق و قوه الیقین و تحری الحاجات حثا علی تحری الأفضل منها بعد الحث علی الإنفاق و ذکر القتال للاستطراد و قسیم من أنفق محذوف لوضوحه و دلاله ما بعده علیه و الفتح فتح مکه إذ عز الإسلام به و کثر أهله و قلت الحاجه إلی المقاتله و الإنفاق مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا أی من بعد الفتح (2) و التتمه وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ و قال أی فی سوره المجادله و الآیه هکذا یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا فِی الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللَّهُ لَکُمْ وَ إِذا قِیلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا یَرْفَعِ اللَّهُ و التفسح التوسع وَ إِذا قِیلَ انْشُزُوا أی انهضوا للتوسعه أو لما أمرتم به کصلاه أو جهاد أو ارتفعوا فی المجلس یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ بالنصر و حسن الذکر فی الدنیا و إیوائهم غرف الجنان فی الآخره وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ و یرفع العلماء منهم خاصه دَرَجاتٍ بما جمعوا من العلم و العمل و قد مر تفسیرهم بالأئمه علیهم السلام.

و قال أی فی سوره التوبه حیث قال ما کانَ لِأَهْلِ الْمَدِینَهِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ یَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا یَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِکَ قیل إشاره إلی ما دل علیه قوله ما کانَ من النهی عن التخلف أو وجوب المتابعه بِأَنَّهُمْ بسبب أنهم لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ أی شی ء من العطش وَ لا نَصَبٌ أی تعب وَ لا مَخْمَصَهٌ أی مجاعه فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَطَؤُنَ أی لا یدوسون مَوْطِئاً أی مکانا یَغِیظُ الْکُفَّارَ أی یغضبهم وطؤه وَ لا یَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَیْلًا کالقتل و الأسر و النهب إِلَّا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ أی إلا استوجبوا الثواب و ذلک مما یوجب المسابقه إِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ (3)

1- 1. تفسیر البیضاوی: 204.
2- 2. تفسیر البیضاوی: 424، و الآیه فی الحدید: 10.
3- 3. براءه: 120.

و قال أی فی المزمل وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ یمکن أن یکون عدم ذکر تتمه الکلام للاختصار فإن التتمه هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً أی من الذی تؤخرونه إلی الوصیه عند الموت و خیرا ثانی مفعولی تجدوه و هو تأکید أو فصل أو هو مبنی

علی قراءه هو خیر بالرفع کما قرئ فی الشواذ فالکلام إلی قوله عِنْدَ اللَّهِ تمام و قوله هو مبتدأ و خیر خبره و هی جمله أخری مؤکده للأولی وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ الذره هی النمله الصغیره أو الهباء المنبث فی الجو.

و بالجمله هذه الآیات کلها تدل علی اختلاف مراتب المؤمنین فی الثواب و الدرجات عند الله تعالی و المنازل فی الجنه کما لا یخفی.

«7»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام الْكَبَائِرُ تُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَا دُونَ الْكَبَائِرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (1).

«8»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ الزَّيَّاتِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرُ وَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ وَ أَظُنُّ مَعَهُمَا أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَتَكَلَّمَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرُ فَقَالَ إِنَّا لَا نُخْرِجُ أَهْلَ دَعْوَتِنَا وَ أَهْلَ مِلَّتِنَا مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا ابْنَ قَيْسٍ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَدْ قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ حَيْثُ شِئْتَ (2).

«9»- ل، [الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ

1- 1. الکافی ج 2 ص 284.
2- 2. الکافی ج 2 ص 285.

أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

قال حمزه بن محمد و سمعت عبد الرحمن بن أبی حاتم یقول سمعت أبی یقول و قد روی هذا الحدیث عن أبی الصلت الهروی عبد السلام بن صالح عن علی بن موسی الرضا علیه السلام بإسناده: مثله قال أبو حاتم لو قرئ هذا الإسناد علی مجنون لبرأ(1)

«10»- فس، [تفسیر القمی]: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قَالَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ الْوَلَايَةُ يَرْفَعُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَى اللَّهِ. وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الِاعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقاً مِنْ عَمَلٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ رَفَعَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ وَ إِذَا قَالَ وَ خَالَفَ عَمَلُهُ قَوْلَهُ رَدَّ قَوْلَهُ عَلَى عَمَلِهِ الْخَبِيثِ وَ هَوِيَ بِهِ إِلَى النَّارِ(2).

«11»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (3).

ل، [الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عن سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی عن علی بن عبد العزیز و معاذ بن المثنی عن الهروی بالإسناد: مثله (4)

1- 1. الخصال ج 1: 84، عیون الأخبار ج 1: 227، الأمالی: 160.
2- 2. تفسیر القمّیّ: ... و الآیه فی فاطر: 10.

3- 3. عيون الأخبار ج 1 ص 226.
4- 4. الخصال ج 1 ص 84، عيون الأخبار ج 1 ص 227.

نهج، [نهج البلاغه] عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (1)

ل، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن عمر بن منصور عن أحمد بن محمد بن يزيد الجمحى عن الهروى: مثله (2).

«12»- ل، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً عَلَى أَبِي وَ عِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِي لِيُحَدِّثْنِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَ وَ اللَّهِ رِضًا كَمَا سُمِّيَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا هَذَا الْإِسْنَادُ فَقَالَ لَهُ أَبِي هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِينِ إِذَا سُعِطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ (3).

بيان: كان و الله رضا أى مرضيا عند الله و عند الخلق سعوط المجانين أى هذا السند لاشتماله على الأسماء الشريفه المكرمه كأنه دعاء ينبغى أن يستشفى به للمجنون حتى يفيق أو كنايه عن قوته و وثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقيته فكيف العاقل و الأول أظهر.

«13»- ل، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ لَفْظٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلَّا هَكَذَا(4).

1- 1. نهج البلاغه عبده ج 2 ص 194، تحت الرقم 227 من الحكم.
2- 2. الخصال ج 1 ص 84 عيون الأخبار ج 1 ص 228.
3- 3. الخصال ج 1 ص 84، عيون الأخبار ج 1 ص 228.
4- 4. الخصال ج 1 ص 84، عيون الأخبار ج 1 ص 227.

مع، [معانى الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى: مثله (1).

«14»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ أَخَوَانِ شَرِيكَانِ (2).

مع، [معانى الأخبار] عن أبيه عن على عن القداح: مثله (3).

«15»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ سُئِلَ مَا بَالُ الزَّانِي لَا تُسَمِّيهِ كَافِراً وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ قَدْ تُسَمِّيهِ كَافِراً وَ مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الزَّانِيَ وَ مَا أَشْبَهَهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَكَانِ الشَّهْوَةِ وَ إِنَّهَا تَغْلِبُهُ وَ تَارِكُ الصَّلَاةِ لَا يَتْرُكُهَا إِلَّا اسْتِخْفَافاً بِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ الزَّانِيَ يَأْتِي الْمَرْأَةَ إِلَّا وَ هُوَ مُسْتَلِذٌّ لِإِتْيَانِهِ إِيَّاهَا قَاصِداً إِلَيْهَا وَ كُلُّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ قَاصِداً إِلَيْهَا فَلَيْسَ يَكُونُ قَصْدُهُ لِتَرْكِهَا اللَّذَّةَ فَإِذَا انْتَفَتِ اللَّذَّةُ وَقَعَ الِاسْتِخْفَافُ وَ إِذَا وَقَعَ الِاسْتِخْفَافُ وَقَعَ الْكُفْرُ(4).

«16»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: وَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَزَنَى بِهَا أَوْ خمرا [خَمْراً] فَشَرِبَهَا وَ بَيْنَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ حَيْثُ لَا يَكُونُ الزَّانِي وَ شَارِبُ الْخَمْرِ مُسْتَخِفّاً كَمَا اسْتَخَفَّ تَارِكُ الصَّلَاةِ وَ مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ وَ مَا الْعِلَّةُ الَّتِي تَفْرُقُ بَيْنَهُمَا قَالَ عليه السلام الْحُجَّةُ أَنَّ كُلَّ مَا أَدْخَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ لَمْ يَدْعُكَ إِلَيْهِ دَاعٍ وَ لَمْ يَغْلِبْكَ عَلَيْهِ غَالِبُ شَهْوَةٍ مِثْلُ الزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ فَأَنْتَ دَعَوْتَ نَفْسَكَ إِلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ ثَمَّ شَهْوَةٌ فَهُوَ الِاسْتِخْفَافُ بِعَيْنِهِ وَ هَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَهُمَا(5).

بيان: قوله عليه السلام أن كل ما أدخلت كأن خبر أن محذوف أى هو

1- 1. معانى الأخبار: 186.
2- 2. قرب الإسناد: 13.
3- 3. معانى الأخبار: 187.
4- 4. قرب الإسناد: 22.
5- 5. قرب الإسناد: 23.

الاستخفاف بقرينه قوله فأنت دعوت و يحتمل أن يكون الخبر لم يدعک و قيل المراد بالحجه المعيار لا الدليل و المراد بالداعى الباعث القوى و إلا فلا يكون فعل اختيارى بغير داع و قوله مثل الزنا تشبيه للمنفى.

«17»- ب، [قُرْبُ الْإِسْنَادِ] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يَزْنِى الزَّانِى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (1).

«18»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ سَجِيَّتُهُ الْكَذِبَ وَ لَا الْبُخْلَ وَ لَا الْفُجُورَ وَ لَكِنْ رُبَّمَا أَلَمَّ بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذَا لَا يَدُومُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَ فَيَزْنِى قَالَ نَعَمْ هُوَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ وَ لَكِنْ لَا يُولَدُ لَهُ مِنْ تِلْکَ النُّطْفَهِ(2).

بيان: ربما ألم أى نزل أو قارب فى النهايه و إن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله أى قاربت و قيل اللمم مقاربه المعصيه من غير إيقاع فعل و قيل هو من اللمم صغار الذنوب و قال الفتنه الامتحان و الاختبار و منه الحديث المؤمن خلق مفتنا أى ممتحنا يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب يقال فتنته أفتنه فتنا و فتونا إذا امتحنته و يقال فيها افتتنه أيضا.

«19»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ (3).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (4).

«20»- جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالى للشيخ الطوسي] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله:

1- 1. قرب الإسناد ط النجف ص 149 و 165.
2- 2. الخصال ج 1 ص 64.
3- 3. عيون الأخبار ج 1 ص 227، و تراه فی ج 2: 28.
4- 4. صحیفه الرضا علیه السلام: 2.

الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقُولٌ وَ عَمَلٌ مَعْمُولٌ وَ عِرْفَانُ الْعُقُولِ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِی مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِی أَحْمَدُ یَا أَبَا الصَّلْتِ لَوْ قُرِئَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَلَی الْمَجَانِینِ لَأَفَاقُوا(1).

«21»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ: سَأَلْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْإِیمَانِ فَقَالَ تَصْدِیقٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ (2).

«22»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ (3).

«23»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ وَ جَعْفَرِ بْنِ إِدْرِیسَ الْقَزْوِینِیَّیْنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْغَازِی عَنِ الرِّضَا وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی وَ جَدِّی أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیِّ بْنِ صَدَقَهَ بْنِ هِشَامِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالُوا حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ صلوات الله علیهم عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ وَ لَفْظُ الْحَدِیثِ لِدَاوُدَ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الطَّبَرِیُّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَجَاءٍ الْأَسْتَرْآبَادِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ الرَّازِیِّ وَ أَبُو [أَبِی] حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِیسَ الْحَنْظَلِیِّ وَ غَیْرِهِمْ جَمِیعاً عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: الْإِیمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ.

1- 1. مجالس المفید: 169، أمالی الطوسیّ ج 1 ص 35.
2- 2. أمالی الطوسیّ: ج 1 ص 290.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 379.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُحَدِّثْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ رِوَايَةِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَجْمَعَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَئِمَّةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَ احْتَجُّوا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الْمُرْجِئَةِ وَ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ فِيمَا أَعْلَمُ إِلَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ- عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كُنْتُ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً رَوَاهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِلَّا ابْنَهُ الرِّضَا حَتَّى حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ الْكُوفِيُّ وَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَّا عَنْهُ.

قال حدثنا عبد الله بن سعيد البصرى العابد بسورا قال حدثنا محمد بن صدقه و محمد بن تميم قالا حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه بإسناده: مثله سواء(1).

«24»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُصْعَبِيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَخِي طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بِخُرَاسَانَ وَ فِي الْمَجْلِسِ يَوْمَئِذٍ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ الْحَنْظَلِيُّ وَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَتَذَاكَرُوا

الْإِيمَانَ فَابْتَدَأَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ فَتَحَدَّثَ فِيهِ بِعِدَّةِ أَحَادِيثَ وَ خَاضَ الْفُقَهَاءُ وَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ وَ أَبُو الصَّلْتِ سَاكِتٌ فَقِيلَ لَهُ يَا بَا الصَّلْتِ أَ لَا تُحَدِّثُنَا فَقَالَ حَدَّثَنِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليهم وَ كَانَ وَ اللَّهِ رِضًى كَمَا وُسِمَ بِالرِّضَا قَالَ حَدَّثَنَا الْكَاظِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي السَّجَّادُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْوَصِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ نُطْقٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ قَالَ فَخَرِسَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ كُلُّهُمْ وَ نَهَضَ أَبُو الصَّلْتِ فَنَهَضَ مَعَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَ الْفُقَهَاءُ فَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ عَلَى أَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ لَهُ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ يَا بَا الصَّلْتِ أَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا فَقَالَ يَا ابْنَ رَاهَوَيْهِ

1- 1. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 63.

هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِينِ هَذَا عِطْرُ الرِّجَالِ ذَوِی الْأَلْبَابِ (1).

«25»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الطَّاهِرِیُّ الْکَاتِبُ فِی دَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ بِحَضْرَتِهِ إِمْلَاءً یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَی الْأُولَی سَنَهَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ: حَمَلَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ بِرّاً وَاسِعاً إِلَی أَبِی أَحْمَدَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَأَوْصَلْتُهُ وَ وَجَدْتُهُ عَلَی إِضَاقَهٍ شَدِیدَهٍ فَقَبِلَهُ وَ کَتَبَ فِی الْوَقْتِ بَدِیهَهً:

أَیَادِیکَ عِنْدِی مُعْظَمَاتٌ جَلَائِلُ***طِوَالُ الْمَدَی شُکْرِی لَهُنَّ قَصِیرٌ

فَإِنْ کُنْتَ عَنْ شُکْرِی غَنِیّاً فَإِنَّنِی***إِلَی شُکْرِ مَا أَوْلَیْتَنِی لَفَقِیرٌ

قَالَ فَقُلْتُ أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِیرَ هَذَا حَسَنٌ قَالَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَا سَرِقْتُهُ مِنْهُ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدِیثَانِ حَدَّثَنِی بِهِمَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَسْرَعُ الذُّنُوبِ عُقُوبَهً کُفْرَانُ النِّعْمَهِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبُو الصَّلْتِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُؤْتَی بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیُوقَفُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَأْمُرُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَیَقُولُ أَیْ رَبِّ أَمَرْتَ بِی إِلَی النَّارِ وَ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَیَقُولُ اللَّهُ أَیْ عَبْدِی إِنِّی أَنْعَمْتُ عَلَیْکَ وَ لَمْ تَشْکُرْ نِعْمَتِی فَیَقُولُ أَیْ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَیَّ بِکَذَا فَشَکَرْتُکَ بِکَذَا وَ أَنْعَمْتَ عَلَیَّ بِکَذَا فَشَکَرْتُکَ بِکَذَا فَلَا یَزَالُ یُحْصِی النِّعَمَ وَ یُعَدِّدُ الشُّکْرَ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی صَدَقْتَ عَبْدِی إِلَّا أَنَّکَ لَمْ تَشْکُرْ مَنْ أَجْرَیْتُ لَکَ نِعْمَتِی عَلَی یَدَیْهِ وَ إِنِّی قَدْ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا أَقْبَلَ شُکْرَ عَبْدٍ لِنِعْمَهٍ أَنْعَمْتُهَا عَلَیْهِ حَتَّی یَشْکُرَ مَنْ سَاقَهَا مِنْ خَلْقِی إِلَیْهِ قَالَ فَانْصَرَفْتُ بِالْخَبَرِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْفُرَاتِ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِ أَبِی الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْفُرَاتِ وَ ذَکَرْتُ مَا جَرَی فَاسْتَحْسَنَ الْخَبَرَ وَ انْتَسَخَهُ وَ رَدَّنِی فِی الْوَقْتِ إِلَی أَبِی أَحْمَدَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِبِرٍّ وَاسِعٍ مِنْ بِرِّ أَخِیهِ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَیْهِ فَقَبِلَهُ وَ سُرَّ بِهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ:

1- 1. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 64.

شُكْرَاکَ مَعْقُودٌ بِإِيمَانِی***حَكَمٌ فِی سِرِّی وَ إِعْلَانِی

عَقْدُ ضَمِيرٍ وَ فَمٌّ نَاطِقٍ***وَ فِعْلُ أَعْضَاءٍ وَ أَرْكَان

فَقُلْتُ هَذَا أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ فَقَالَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَا سَرِقْتُهُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَى الْكَاظِمُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی جَعْفَرٌ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِيٌّ السَّجَّادُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی الْحُسَيْنُ السِّبْطُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ نُطْقٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ قَالَ فَعُدْتُ إِلَى أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ الْفُرَاتِ فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ فَانْتَسَخَهُ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ فَكَانَ أَبُو الصَّلْتِ فِی مَجْلِسِ أَخِی بِنَيْشَابُورَ وَ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مُتَفَقِّهَهُ نَيْشَابُورَ وَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مِنْهُمْ وَ فِيهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ فَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ عَلَى أَبِی الصَّلْتِ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَیُّ إِسْنَادٍ هَذَا مَا أَغْرَبَهُ وَ أَعْجَبَهُ قَالَ هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِينِ الَّذِی إِذَا سُعِطَ بِهِ الْمَجْنُونُ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ حَدَّثْتُ عَلَى أَبِی عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَمَّا تَقَدَّمَهُ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ وَ سَأَلَنِی فِی الْحَدِيثِ الثَّانِی أَنْ أُمْلِيَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الزِّيَادَهِ فِيهِ وَ الشِّعْرِ فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ (1).

بيان: قوله برا يمكن أن يقرأ بضم الباء و كسرها على إضافه أی ضيافه و المعنى كان عنده أضياف كثيرون (2)

قوله ما سرقته منه كأن المعنى ما أخفيته منه و لم أذكره له و الآن أذكره و كأنه سماه سرقه إشاره إلى أنه لما كان قابلا لسماع هذا الحديث و لم أذكره له فكأنی سرقته منه و يمكن أن

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 65 و 66.
2- 2. فی المصدر« علی اضاقه» و هو المناسب لما بعده، يقال: أضاق الرجل اضاقه: ذهب ماله و افتقر.

يقرأ ما سر على بناء المفعول من السرور قنه بكسر القاف و تشديد النون أى عبده و الضمير لابن الفرات منه أى من استماعه و يمكن أن يقرأ سر على بناء الفاعل أيضا أى يسر القن المرسل إليه بسببه و الأصوب أنه من السرقه(1) و المعنى ما سرقت هذا الشعر منه لأن الشعر تضمن افتقاره إلى الشكر و الحديث دل عليه.

قوله شكراک كأن التثنيه باعتبار النعمتين و إفراد الخبر باعتبار كل واحد أو الشكرى مصدر كذكرى و إن لم يرد فى كتب اللغه و على الأول يحتمل أن يكون المراد مطلق التكرير كلبيک و فى بعض النسخ شكريک بالياء أى شكرى لک معقود بأيمانى أى ألزمته على نفسى بالأيمان كقوله تعالى بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ هذا على فتح همزه الأيمان و كأن كسرها أنسب بالحديث الذى سرقه منه حكم بالتحريک أى حاكم أو محكم و يحتمل الضم و الفم هنا بالتشديد فى القاموس الفم مثلثه أصله فوه و قد تشدد الميم مثلثه و قوله حدثت إلخ إشاره إلى الحديث المروى عنه قبل هذا الخبر و كأن الأظهر ما تقدمه.

«26»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّى وَ لَا بِالتَّمَنِّى وَ لَكِنَّ الْإِيمَانَ مَا خَلَصَ فِي الْقَلْبِ وَ صَدَّقَهُ الْأَعْمَالُ (2).

بيان: بالتحلى أى بأن يتزين به ظاهرا من غير يقين بالقلب و لا بالتمنى بأن يتمنى النجاه بمحض العقائد من غير عمل.

«27»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَنَا أَ مُؤْمِنُونَ أَنْتُمْ فَنَقُولُ نَعَمْ (3) فَيَقُولُونَ أَ لَيْسَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ فَنَقُولُ بَلَى فَيَقُولُونَ أَ فَأَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا ضَعُفْنَا وَ انْكَسَرْنَا عَنِ الْجَوَابِ قَالَ

1- 1. و لعلها كانت فى مجموعه بعثت إليه مع الرجل فسرقها من تلک المجموعه.
2- 2. معانى الأخبار ص 187.

3- 3. فی النسخ هنا زیاده [ان شاء اللّه تعالی] و هو سهو ظاهر.

فَقَالَ علیه السلام إِذَا قَالُوا لَكُمْ أَ مُؤْمِنُونَ أَنْتُمْ فَقُولُوا نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا اسْتَثْنَيْتُمْ لِأَنَّكُمْ شُكَّاكٌ قَالَ فَقُولُوا لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا نَحْنُ بِشُكَّاكٍ وَ لَكِنِ اسْتَثْنَيْنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (1) وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهُ أَوَّلًا وَ قَدْ سَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يُسَمِّ مَنْ رَكِبَ الْكَبَائِرَ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ النَّارَ فِي قُرْآنٍ وَ لَا أَثَرٍ وَ لَا نُسَمِّيهِمْ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ ذَلِكَ الْفِعْلِ (2).

بیان: قوله بالإيمان متعلق بقوله لم يسم و لا نسميهم معا على التنازع.

«28»- يد، [التوحيد] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ الْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ فَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَ قَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ

عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الِاسْتِحْلَالُ إِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ الْخَبَرَ(3).

1. 14- 29- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الْإِيمَانُ وَ الْكُفْرُ وَ الشِّرْكُ وَ زِيَادَتُهُ وَ نُقْصَانُهُ فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ

1- 1. الفتح: 27.
2- 2. معانی الأخبار ص 413 آخر أحادیث الکتاب.
3- 3. توحید الصدوق ص 230.

تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَ أَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَ أَسْنَاهَا حَظّاً فَقِيلَ لَهُ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ هُوَ عَمَلٌ كُلُّهُ وَ مِنْهُ التَّامُّ وَ مِنْهُ الْكَامِلُ تَمَامُهُ وَ مِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ وَ مِنْهُ الزَّائِدُ الْبَيِّنُ زِيَادَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَّا وَ قَدْ وُكِلَتْ بِغَيْرِ مَا وُكِلَتْ بِهِ الْأُخْرَى فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ وَ يَفْقَهُ وَ يَفْهَمُ وَ يَحِلُّ وَ يَعْقِدُ وَ يُرِيدُ وَ هُوَ أَمِيرُ الْبَدَنِ وَ إِمَامُ الْجَسَدِ الَّذِي لَا تُورَدُ الْجَوَارِحُ وَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ مِنْهَا لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَ مِنْهَا أُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَ مِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَ مِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا وَ مِنْهَا رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَسْعَى بِهِمَا وَ مِنْهَا فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ وَ مِنْهَا رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ وَ لَيْسَ جَارِحَةٌ مِنْ جَوَارِحِهِ إِلَّا وَ هِيَ مَخْصُوصَةٌ بِفَرْضِهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ وَ فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَ فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَةُ وَ الْعَقْدُ عَلَيْهِ وَ الرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَ الذِّكْرُ وَ التَّفَكُّرُ وَ الِانْقِيَادُ إِلَى كُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ مَعَ حُصُولِ الْمُعْجِزِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ وَ أَنْ يُظْهِرَ مِثْلَ مَا أَبْطَنَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (1) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ (2) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (3) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَلا

1- 1. النحل: 106.
2- 2. البقره: 225.
3- 3. المائده: 41.

بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (1) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(2) وَ قَوْلِهِ تَعَالَی أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها(3) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ(4) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ هُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَی اللِّسَانِ فِی مَعْنَی التَّعْبِيرِ لِمَا عُقِدَ بِهِ الْقَلْبُ وَ أَقَرَّ بِهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَی قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلی إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ الْآيَةَ(5) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ(6) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ(7) فَأَمَرَ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِ الْحَقِّ وَ نَهَی عَنْ قَوْلِ الْبَاطِلِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَی الْأُذُنَيْنِ فَالاسْتِمَاعُ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ الْإِنْصَاتُ إِلَی مَا يُتْلَی مِنْ كِتَابِهِ وَ تَرْكُ الْإِصْغَاءِ إِلَی مَا يُسْخِطُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (8) وَ قَالَ تَعَالَی وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِی الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّی يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ (9) الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَثْنَی بِرَحْمَتِهِ لِمَوْضِعِ النِّسْيَانِ فَقَالَ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْری مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (10) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (11) وَ قَالَ تَعَالَی وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِی الْجاهِلِينَ (12) وَ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی مَا مَعْنَاهُ

1- 1. الرعد: 30.
2- 2. آل عمران: 191.
3- 3. القتال: 24.
4- 4. الحجّ: 46.
5- 5. البقره: 136.
6- 6. البقره: 83.
7- 7. النساء: 171.
8- 8. الأعراف: 204.
9- 9. النساء: 134.
10- 10. الأنعام: 68.
11- 11. الزمر: 18.
12- 12. القصص: 55.

مَعْنَى مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى السَّمْعِ وَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ فَمِنْهُ النَّظَرُ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (1) وَ قَالَ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ(2) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ (3) وَ قَالَ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها(4) وَ هَذِهِ الْآيَهُ جَامِعَهٌ لِأَبْصَارِ الْعُيُونِ وَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(5) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ (6) مَعْنَاهُ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَوْ يُمَكِّنُهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَ أَيْ مِمَّنْ يُلْحِقُهُنَّ النَّظَرَ كَمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفَرْجِ وَ النَّظَرُ سَبَبُ إِيقَاعِ الْفِعْلِ مِنَ الزِّنَا وَ غَيْرِهِ ثُمَّ نَظَمَ تَعَالَى مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْفَرْجِ فِي آيَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ (7) يَعْنِي بِالْجُلُودِ هُنَا الْفُرُوجَ وَ الْأَفْخَاذَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا(8) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ تَأَمُّلِ الْآيَاتِ وَ الْغَضِّ عَنْ تَأَمُّلِ الْمُنْكَرَاتِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْيَدَيْنِ فَالطُّهُورُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا

1- 1. الغاشيه: 16- 19.
2- 2. الأعراف: 185.
3- 3. الأنعام: 99.
4- 4. الأنعام: 104.
5- 5. الحجّ: 46.
6- 6. النور: 31 و 30.
7- 7. فصّلت: 22.
8- 8. أسرى: 36.

بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (1) وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْإِنْفَاقَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (2) وَ فَرَضَ تَعَالَى عَلَى الْيَدَيْنِ الْجِهَادَ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِهِمَا وَ عِلَاجِهِمَا فَقَالَ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ (3) وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فَالسَّعْىُ بِهِمَا فِيمَا يُرْضِيهِ وَ اجْتِنَابُ السَّعْىِ فِيمَا يُسْخِطُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ (4) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً(5) وَ قَوْلُهُ وَ اقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ (6) وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْقِيَامَ فِى الصَّلَاةِ فَقَالَ وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ (7) ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرِّجْلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِى تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حِينَ تُسْتَنْطَقُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (8) وَ هَذَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِى كِتَابِهِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا افْتَرَضَهُ عَلَى الرَّأسِ فَهُوَ أَنْ

يُمْسَحَ مِنْ مُقَدَّمِهِ بِالْمَاءِ فِى وَقْتِ الطَّهُورِ لِلصَّلَاهِ بِقَوْلِهِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (9) وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ الْغَسْلَ بِالْمَاءِ عِنْدَ الطَّهُورِ وَ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (10) وَ فَرَضَ عَلَيْهِ السُّجُودَ وَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ الرُّكُوعَ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ قَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاهِ وَ سَمَّاهُ فِى كِتَابِهِ إِيمَاناً حِينَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَهِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَتْ صَلَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ طَهُورُنَا ضَيَاعاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ

1- 1. المائده: 6.
2- 2. البقره: 267.
3- 3. القتال: 4.
4- 4. الجمعه: 9.
5- 5. لقمان: 18 و 19.
6- 6. لقمان: 18 و 19.
7- 7. البقره: 238.
8- 8. يس: 65.

9- 9. المائده: 6.
10- 10. المائده: 6.

رَحِيمٌ (1) فَسَمَّى الصَّلَاةَ وَ الطَّهُورَ إِيمَاناً.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لَقِيَ اللَّهَ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ كَانَ مُضَيِّعاً لِشَيْ ءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ تَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ ارْتَكَبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى نَاقِصَ الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (2) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (3)

وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُمْ فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً (4) وَ قَالَ وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ (5) وَ قَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ الْآيَهَ(6) فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِداً لَا زِيَادَهَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ وَ لَتَسَاوَى النَّاسُ فَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ وَ كَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّهَ وَ نَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَ بِذَهَابِهِ وَ نُقْصَانِهِ دَخَلَ الْآخَرُونَ النَّارَ وَ كَذَلِكَ السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (7) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ(8) وَ ثُلُثٌ بِالثَّابِعِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (9) وَ قَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً(10) وَ قَالَ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ

1- 1. البقره: 143.
2- 2. براءه: 124 و 125.
3- 3. الأنفال: 2.
4- 4. الكهف: 13.
5- 5. القتال: 17.
6- 6. الفتح: 4.
7- 7. الواقعه: 10 و 11.
8- 8. براءه: 100.
9- 9. البقره: 253.

10- 10. أسرى: 55.

أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا(1) وَ قَالَ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (2) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ (3) وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (4) وَ قَالَ تَعَالَى لا يَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى (5) وَ قَالَ تَعَالَى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً(6) وَ قَالَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ (7) فَهَذِهِ دَرَجَاتُ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلُهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِهِ وَ حُجَجِهِ فِی أَرْضِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (8) وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَجْعَلَ لِجَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِمَاماً فِی جَسَدِهِ يَنْفِی عَنْهَا الشُّكُوكَ وَ يُثْبِتُ لَهَا الْيَقِينَ وَ هُوَ الْقَلْبُ وَ يُهْمِلُ ذَلِكَ فِی الْحُجَجِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ (9) وَ قَالَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (10) وَ قَالَ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ(11) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا(12) الْآيَةَ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَةَ وُلَاةِ أَمْرِهِ الْقُوَّامِ بِدِينِهِ كَمَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ (13)

1- 1. أسری: 21.
2- 2. آل عمران: 163.
3- 3. هود: 3.
4- 4. براءه: 20.
5- 5. الحدید: 10.
6- 6. النساء: 96.
7- 7. براءه: 120.
8- 8. النساء: 80.
9- 9. الأنعام: 149.
10- 10. النساء: 165.
11- 11. المائده: 19.
12- 12. السجده: 24.
13- 13. النساء: 59.

ثُمَّ بَيَّنَ مَحَلَّ وُلَاهِ أَمْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطونَهُ مِنْهُمْ (1) وَ عَجَزَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَهِ تَأْوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ الْمَأْمُونُونَ عَلَى تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ (2) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (3) وَ طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(4) وَ بِالْعِلْمِ اسْتَحَقُّوا عِنْدَ اللَّهِ اسْمَ الصِّدْقِ وَ سَمَّاهُمْ بِهِ صَادِقِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِقَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (5) فَجَعَلَهُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلَ وَلَايَتَهُمْ وَلَايَتَهُ وَ حِزْبَهُمْ حِزْبَهُ فَقَالَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (6) وَ قَالَ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (7) وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِنَّمَا هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ وَ ارْتَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه و آله بِرُكُوبِهَا طَرِيقَ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَهِ الَّذِينَ آثَرُوا عِبَادَهَ الْأَوْثَانِ عَلَى طَاعَهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقْدِيمِهِمْ مَنْ يَجْهَلُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَعَقَّبَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (8) وَ قَالَ فِى الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى تُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ

1- 1. النساء: 83.
2- 2. آل عمران: 13.
3- 3. العنكبوت: 49.
4- 4. فاطر: 28.
5- 5. براءه: 119.
6- 6. المائده: 56 و 55.
7- 7. المائده: 56 و 55.
8- 8. الزمر: 9.

يُهْدِی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ (1) فَلَوْ جَازَ لِلْأُمَّهِ الِایتِمَامُ بِمَنْ لَا یَعْلَمُ أَوْ بِمَنْ یَجْهَلُ لَمْ یَقُلْ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام لِأَبِیهِ لِمَ تَعْبُدُ مٰا لا یَسْمَعُ وَ لا یُبْصِرُ وَ لا یُغْنِی عَنْکَ شَیْئاً(2) فَالنَّاسُ أَتْبَاعُ مَنِ اتَّبَعُوهُ مِنْ أَئِمَّهِ الْحَقِّ وَ أَئِمَّهِ الْبَاطِلِ قٰالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَ یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنٰاسٍ بِإِمٰامِهِمْ فَمَنْ أُوتِیَ کِتٰابَهُ بِیَمِینِهِ فَأُولٰئِکَ یَقْرَؤُنَ کِتٰابَهُمْ وَ لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا(3) فَمَنِ ائْتَمَّ بِالصَّادِقِینَ حُشِرَ مَعَهُمْ وَ مَنِ ائْتَمَّ بِالْمُنَافِقِینَ

حُشِرَ مَعَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحْشَرُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی (4) وَ أَصْلُ الْإِیمَانِ الْعِلْمُ وَ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ تَعَالَی لَهُ أَهْلًا نَدَبَ إِلَی طَاعَتِهِمْ وَ مَسْأَلَتِهِمْ فَقَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (5) وَ قَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها(6) وَ الْبُیُوتُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِی عَظَّمَ اللّٰهُ بِنَاءَهَا بِقَوْلِهِ فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ (7) ثُمَّ بَیَّنَ مَعْنَاهَا لِکَیْلَا یَظُنَّ أَهْلُ الْجَاهِلِیَّهِ أَنَّهَا بُیُوتٌ مَبْنِیَّهٌ فَقَالَ تَعَالَی رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فِی هَذِهِ الْجِهَهِ أَدْرَکَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا مَدِینَهُ الْعِلْمِ وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَا مَدِینَهُ الْحِکْمَهِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِکْمَهَ فَلْیَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ کُلُّ هَذَا مَنْصُوصٌ فِی کِتَابِهِ تَعَالَی إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا یَعْلَمُونَ تَأْوِیلَهُ فَمَنْ عَدَلَ مِنْهُمْ إِلَی الَّذِینَ یَنْتَحِلُونَ مَا لَیْسَ لَهُمْ وَ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ هُوَ تَأْوِیلُهُ بِلَا بُرْهَانٍ وَ لَا دَلِیلٍ وَ لَا هُدًی هَلَکَ وَ أَهْلَکَ وَ خَسِرَتْ صَفْقَتُهُ وَ ضَلَّ سَعْیُهُ یَوْمَ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ (8) وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ إِیمَانٌ وَ کُفْرٌ وَ عِلْمٌ وَ جَهْلٌ وَ سَعَادَهٌ

1- 1. یونس: 35.
2- 2. مریم: 42.
3- 3. أسری: 71.
4- 4. إبراهیم: 36.
5- 5. النحل: 43.
6- 6. البقره: 189.
7- 7. النور: 36 و 37.
8- 8. البقره: 166.

وَ شِقْوَهٌ وَ جَنَّهٌ وَ نَارٌ لَنْ يَجْتَمِعَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ فِی قَلْبِ امْرِئٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (1)

وَ إِنَّمَا هَلَکَ النَّاسُ حِینَ سَاوَوْا بَیْنَ أَئِمَّهِ الْهُدَی وَ بَیْنَ أَئِمَّهِ الْکُفْرِ وَ قَالُوا إِنَّ الطَّاعَهَ مَفْرُوضَهٌ لِکُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً فَأَتُوا مِنْ قِبَلِ ذَلِکَ (2)

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِینَ کَالْمُجْرِمِینَ ما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ (3) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ وَ النُّورُ(4) فَقَالَ فِیمَنْ سَمَّوْهُمْ مِنْ أَئِمَّهِ الْکُفْرِ بِأَسْمَاءِ أَئِمَّهِ الْهُدَی مِمَّنْ غَصَبَ أَهْلَ الْحَقِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ فِیمَنْ أَعَانَ أَئِمَّهَ الضَّلَالِ عَلَی ظُلْمِهِمْ إِنْ هِیَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ (5) فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِعَظِیمِ افْتِرَائِهِمْ عَلَی جُمْلَهِ أَهْلِ الْإِیمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِآیَاتِ اللَّهِ (6) وَ قَوْلِهِ

تَعَالَی وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ (7) وَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ (8) وَ بِقَوْلِهِ تَعَالَی أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ کَمَنْ هُوَ أَعْمی (9) فَبَیَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فِی کَثِیرٍ مِنْ آیَاتِ الْقُرْآنِ وَ لَمْ یَجْعَلْ لِلْعِبَادِ عُذْراً فِی مُخَالَفَهِ أَمْرِهِ بَعْدَ الْبَیَانِ وَ الْبُرْهَانِ وَ لَمْ یَتْرُکْهُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ رَکِبَ الْقَوْمُ الظُّلْمَ وَ الْکُفْرَ

1- 1. الأحزاب: 4.
2- 2. أی أتی هلاکهم من قبل ذلک، یقال: اتی- کعنی- فلان من مأمنه: أی جاءه الهلاک من جهه أمنه.
3- 3. القلم: 35.
4- 4. الرعد: 16.
5- 5. الأعراف: 71.
6- 6. النحل: 105.
7- 7. القصص: 50.
8- 8. السجده: 18.
9- 9. صدر الآیه فی سوره القتال: 14 و نصها:« أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ کَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ» و ذیله فی سوره الرعد: 19

و نصها: أ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أعْمی إِنَّما يَتَذَکّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» و الظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ.

فِی اخْتِلَافِهِمْ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ وَ تَفْرِیقِهِمُ الْأُمَّهَ وَ تَشْتِیتِ أَمْرِ الْمُسْلِمِینَ وَ اعْتِدَائِهِمْ عَلَی أَوْصِیَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ بَیَّنَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَی الطَّاعَهِ وَ الْعِقَابِ عَلَی الْمَعْصِیَهِ بِالْمُخَالَفَهِ فَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ تَرَکُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ تَعَالَی وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّنَهُ(1) ثُمَّ أَبَانَ فَضْلَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(2) ثُمَّ وَصَفَ مَا أَعَدَّهُ مِنْ کَرَامَتِهِ تَعَالَی لَهُمْ وَ مَا أَعَدَّهُ لِمَنْ أَشْرَکَ بِهِ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ عَصَی وَلِیَّهُ مِنَ النَّقِمَهِ وَ الْعَذَابِ فَفَرَّقَ بَیْنَ صِفَاتِ الْمُهْتَدِینَ وَ صِفَاتِ الْمُعْتَدِینَ فَجَعَلَ ذَلِکَ مَسْطُوراً فِی کَثِیرٍ مِنْ آیَاتِ کِتَابِهِ وَ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها(3) فَتَرَی مَنْ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِی یَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَفْرُوضُ عَلَی الْأُمَّهِ طَاعَتُهُ مَنْ لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ تَعَالَی طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ لَمْ یَعْصِهِ فِی دَقِیقَهٍ وَ لَا جَلِیلَهٍ قَطُّ أَمْ مَنْ أَنْفَدَ عُمُرَهُ وَ أَکْثَرَ أَیَّامِهِ فِی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِیمَانَ وَ أَبْطَنَ النِّفَاقَ وَ هَلْ مِنْ صِفَهِ الْحَکِیمِ أَنْ یُطَهِّرَ الْخَبِیثَ بِالْخَبِیثِ وَ یُقِیمَ الْحُدُودَ عَلَی الْأُمَّهِ مَنْ فِی جَنْبِهِ الْحُدُودُ الْکَثِیرَهُ وَ هُوَ سُبْحَانَهُ یَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (4) أَ وَ لَمْ یَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِتَبْلِیغِ مَا عَهِدَهُ إِلَیْهِ فِی وَصِیِّهِ وَ إِظْهَارِ إِمَامَتِهِ وَ وَلَایَتِهِ بِقَوْلِهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (5) فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَدْ سَمِعَ وَ عَلِمَ أَنَّ الشَّیَاطِینَ اجْتَمَعُوا إِلَی إِبْلِیسَ فَقَالُوا لَهُ أَ لَمْ تَکُنْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ مُحَمَّداً إِذَا مَضَی نَکَثَتْ أُمَّتُهُ عَهْدَهُ وَ نَقَضَتْ سُنَّتَهُ وَ أَنَّ الْکِتَابَ الَّذِی جَاءَ بِهِ یَشْهَدُ بِذَلِکَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (6) فَکَیْفَ

1- 1. البینه: 4 و 7.
2- 2. البینه: 4 و 7.
3- 3. القتال: 24.
4- 4. البقره: 44.
5- 5. المائده: 67.
6- 6. آل عمران: 144.

يَتِمُّ هَذَا وَ قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ عَلَماً وَ أَقَامَ لَهُمْ إِمَاماً فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ لَا تَجْزَعُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّ أُمَّتَهُ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُ وَ يَغْدِرُونَ بِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَظْلِمُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ يُهْمِلُونَ ذَلِكَ لِغَلَبَهِ حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ تَمَكُّنِ الْحَمِيَّهِ وَ الضَّغَائِنِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ اسْتِكْبَارِهِمْ وَ عِزِّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

بيان: بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ قال فى المجمع هو ما يجرى على عاده الناس من قول لا و الله و بلى و الله من غير عقد على يمين يقتطع بها مال أو يظلم بها أحد و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام و قيل هو أن يحلف و هو يرى أنه صادق ثم تبين أنه كاذب فلا إثم عليه و لا كفاره و قيل هو يمين الغضب لا يؤاخذ بالحنث فيها و قال مسروق كل يمين ليس له الوفاء بها فهى لغو و لا تجب فيها كفاره بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ أى بما عزمتم و قصدتم لأن كسب القلب العقد و النيه و فيه حذف أى من أيمانكم و قيل بأن تحلفوا كاذبين أو على باطل انتهى (2).

و الاستدلال بآيه التفكر لأنه من فعل القلب و كذا التدبر فإن قوله تعالى أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أى أ فلا يتصفحونه و ما فيه من المواعظ و الزواجر حتى لا يجسروا على المعاصى و ما فيه من الدلائل و البراهين على جميع أصول الدين فيرتدعوا عن الكفر بها أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها لا يصل إليها ذكر و لا ينكشف لها أمر و قيل أم منقطعه و معنى الهمزه فيه التقرير و تنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض منهم أو للإشعار بأنها لإبهام أمرها فى القساوه أو لفرط جهالتها و نكرها كأنها مبهمه منكوره و إضافه الأقفال إليها للدلاله على أقفال مناسبه لها مختصه بها لا تجانس الأقفال المعهوده.

وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ أى عن الاعتبار و المعنى ليس الخلل فى مشاعرهم

1- 1. سبأ: 20.
2- 2. مجمع البيان ج 2 ص 323.

و إنما إيفت عقولهم (1)

باتباع الهوى و الانهماک فی التقليد و ذكر الصدور للتأكيد سَلامٌ عَلَيْكُمْ قيل متاركه لهم و توديع و دعاء لهم بالسلامه عما هم فيه لا نَبْتَغِی الْجاهِلِينَ أی لا نطلب صحبتهم و لا نريدها قوله وَ يَنْعِهِ أی نضجه يقال ينع الثمر كمنع و ضرب ينعا و ينعا و ينوعا حان قطافه قوله عليه السلام قال الله تعالى فَإِنَّها لا تَعْمَى ذكر الآيه هنا بعد ذكرها سابقا للاستشهاد بأن الإبصار و العمى يطلقان فی أبصار الرءوس و أبصار القلوب.

قوله من تأمل الآيات أی آيات القرآن أو آياته فی الآفاق و الأنفس زادَهُمْ هُدىً قيل أی زادهم الله بالتوفيق و الإلهام أو قول الرسول وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ أی بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها

«30»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أُنَاساً تَكَلَّمُوا فِی هَذَا الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (2) الْآيَهَ فَالْمَنْسُوخَاتُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَ الْمُحْكَمَاتُ مِنَ النَّاسِخَاتِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُونِ (3) ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَهُ وَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ثُمَّ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ قَالَ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِی إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی

1- 1. يقال: آف القوم و أوفوا و ايفوا: دخلت عليهم آفه و هو مئوف.
2- 2. آل عمران: 7.
3- 3. نوح: 3.

إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (1) فَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى قَوْمِهِمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ آمَنَ مُخْلِصاً وَ مَاتَ عَلَى ذَلِکَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِذَلِکَ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يُعَذِّبُ عَبْداً حَتَّى يُغَلِّظَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهَاجاً وَ الشِّرْعَهُ وَ الْمِنْهَاجُ سَبِيلٌ وَ سُنَّهٌ وَ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (2) وَ أَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَ السُّنَّهِ وَ كَانَ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّهِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَى عليه السلام أَنْ جَعَلَ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ وَ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ السَّبْتِ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِکَ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ ذَلِکَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحِيتَانَ وَ اجْتَبَسُوهَا وَ أَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكُوا بِالرَّحْمَنِ وَ لَا شَكُّوا فِي شَيْ ءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَهً خاسِئِينَ (3) ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهَاجاً فَهَدَمَتِ السَّبْتَ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ أَنْ يُعَظِّمُوهُ قَبْلَ ذَلِکَ وَ عَامَّهَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّبِيلِ وَ السُّنَّهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ عِيسَى أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ إِنْ كَانَ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّونَ جَمِيعاً أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ هُوَ بِمَكَّهَ عَشْرَ سِنِينَ فَلَمْ يَمُتْ بِمَكَّهَ فِي تِلْکَ الْعَشْرِ سِنِينَ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِإِقْرَارِهِ وَ هُوَ إِيمَانُ التَّصْدِيقِ وَ لَمْ يُعَذِّبِ اللَّهُ أَحَداً مِمَّنْ مَاتَ وَ هُوَ

1- 1. الشورى: 13.
2- 2. النساء: 163.
3- 3. البقره: 62.

مُتَّبِعٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى ذَلِکَ إِلَّا مَنْ أَشْرَکَ بِالرَّحْمَنِ.

وَ تَصْدِيقُ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِی سُورَهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ بِمَکَّهَ وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّهُ کانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً(1) أَدَبٌ وَ عِظَهٌ وَ تَعْلِيمٌ وَ نَهْیٌ خَفِيفٌ وَ لَمْ يَعِدْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَتَوَاعَدْ عَلَی اجْتِرَاحِ شَیْ ءٍ مِمَّا نَهَی عَنْهُ وَ أَنْزَلَ نَهْياً عَنْ أَشْيَاءَ حَذَّرَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يُغَلِّظْ فِيهَا وَ لَمْ يَتَوَاعَدْ عَلَيْهَا وَ قَالَ وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ خَشْيَهَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاکُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ کانَ خِطْأً کَبِيراً وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنی إِنَّهُ کانَ فاحِشَهً وَ ساءَ سَبِيلًا وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتَّی يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ کانَ مَسْؤُلًا وَ أَوْفُوا الْکَيْلَ إِذا کِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذلِکَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا کُلُّ ذلِکَ کانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَکْرُوهاً ذلِکَ مِمَّا أَوْحی إِلَيْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِکْمَهِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً(2) وَ أَنْزَلَ فِی وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَی فَأَنْذَرْتُکُمْ ناراً تَلَظَّی لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی الَّذِی کَذَّبَ وَ تَوَلَّی (3) فَهَذَا مُشْرِکٌ وَ أَنْزَلَ فِی إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلی سَعِيراً إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلی (4) فَهَذَا مُشْرِکٌ وَ أَنْزَلَ فِی تَبَارَکَ کُلَّما أُلْقِیَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِکُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ(5) فَهَؤُلَاءِ مُشْرِکُونَ وَ أَنْزَلَ فِی الْوَاقِعَهِ وَ أَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُکَذِّبِينَ

1- 1. أسری: 23- 30.
2- 2. أسری: 31- 39.
3- 3. اللیل: 14- 16.
4- 4. الانشقاق: 10- 14.
5- 5. الملک: 8- 9.

الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ (1) فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ وَ أَنْزَلَ فِی الْحَاقَّهِ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ ما أَغْنی عَنِّی مالِیَهْ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّهُ کانَ لَا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ (2) فَهَذَا مُشْرِکٌ وَ أَنْزَلَ فِی طسم وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ (3) جُنُودُ إِبْلِیسَ ذُرِّیَّتُهُ مِنَ الشَّیَاطِینِ وَ قَوْلُهُ وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (4) یَعْنِی الْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ اقْتَدَوْا بِهِمْ هَؤُلَاءِ فَاتَّبَعُوهُمْ عَلَی شِرْکِهِمْ وَ هُمْ قَوْمُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَیْسَ فِیهِمْ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی أَحَدٌ وَ تَصْدِیقُ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (5) کَذَّبَ أَصْحابُ الْأَیْکَهِ(6) کَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ(7) لَیْسَ هُمُ الْیَهُودُ الَّذِینَ قَالُوا عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ لَا النَّصَارَی الَّذِینَ قَالُوا الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ سَیُدْخِلُ اللَّهُ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی النَّارَ وَ یُدْخِلُ کُلَّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ وَ قَوْلُهُمْ وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إِذْ دَعَوْنَا إِلَی سَبِیلِهِمْ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ حِینَ جَمَعَهُمْ إِلَی النَّارِ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ وَ قَوْلُهُ کُلَّما دَخَلَتْ أُمَّهٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا فِیها جَمِیعاً(8) بَرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً یُرِیدُ بَعْضُهُمْ أَنْ یُحَجِّجَ بَعْضاً رَجَاءَ الْفَلْجِ فَیُفْلِتُوا مِنْ عَظِیمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَ لَیْسَ بِأَوَانِ بَلْوَی وَ لَا اخْتِبَارٍ وَ لَا قَبُولِ مَعْذِرَهٍ وَ لَا حِینَ نَجَاهٍ وَ الْآیَاتُ وَ أَشْبَاهُهُنَّ مِمَّا نَزَلَ بِهِ بِمَکَّهَ وَ لَا یُدْخِلُ اللَّهُ النَّارَ إِلَّا مُشْرِکاً

1- 1. الواقعه: 92- 94.
2- 2. الحاقّه: 25- 33.
3- 3. الشعراء: 91- 95.
4- 4. الشعراء: 99.
5- 5. ص: 12.
6- 6. الشعراء: 176.
7- 7. الشعراء: 160.
8- 8. الأعراف: 38، مع تقدیم و تأخیر.

فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَهِ بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْحُدُودَ وَ قِسْمَهَ الْفَرَائِضِ وَ أَخْبَرَهُ بِالْمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ بِهَا النَّارُ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا وَ أَنْزَلَ فِي بَيَانِ الْقَاتِلِ وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً(1) وَ لَا يَلْعَنُ اللَّهُ مُؤْمِناً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً(2) وَ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْمَشِيَّهِ وَ قَدْ أَلْحَقَ بِهِ حِينَ جَزَاهُ جَهَنَّمَ الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَهَ وَ قَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ مَنِ الْمَلْعُونُونَ فِي كِتَابِهِ وَ أَنْزَلَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ مَنْ أَكَلَهُ ظُلْماً إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً(3) وَ ذَلِكَ أَنَّ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ يَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ النَّارُ تَلْتَهِبُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَخْرُجَ لَهَبُ النَّارِ مِنْ فِيهِ يَعْرِفُ أَهْلُ الْجَمْعِ أَنَّهُ آكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ أَنْزَلَ فِي الْكَيْلِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَ لَمْ يَجْعَلِ الْوَيْلَ لِأَحَدٍ حَتَّى يُسَمِّيَهُ كَافِراً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (4) وَ أَنْزَلَ فِي الْعَهْدِ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ

اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (5) وَ الْخَلَاقُ النَّصِيبُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْآخِرَهِ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَهِ الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَهً أَوْ مُشْرِكَهً وَ الزَّانِيَهُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (6) فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهُ الزَّانِيَ مُؤْمِناً وَ لَا الزَّانِيَهَ مُؤْمِنَهً وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْسَ يَمْتَرِي فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُلِعَ عَنْهُ الْإِيمَانُ

1- 1. النساء: 93.
2- 2. الأحزاب: 64 و 65.
3- 3. النساء: 169.
4- 4. مريم: 37.
5- 5. آل عمران: 77.
6- 6. النور: 3.

كَخَلْعِ الْقَمِيصِ.

وَ أَنْزَلَ بِالْمَدِينَهِ وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَهً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَهً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (1) فَبَرَأَ اللَّهُ مَا كَانَ مُقِيماً عَلَى الْفِرْيَهِ مِنْ أَنْ يُسَمَّى بِالْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (2) وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مُنَافِقاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ (3) وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَوْلِيَاءِ إِبْلِيسَ قَالَ إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (4) وَ جَعَلَهُ اللَّهُ مَلْعُوناً فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (5) وَ لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِکَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا(6) وَ سُورَهُ النُّورِ أُنْزِلَتْ بَعْدَ سُورَهِ النِّسَاءِ وَ تَصْدِيقُ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِى سُورَهِ النِّسَاءِ وَ اللَّاتِى يَأْتِينَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا(7) وَ السَّبِيلُ الَّذِى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (8) سُورَهٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَهُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَهٌ فِى دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

1- 1. النور: 4.
2- 2. السجده: 18.
3- 3. براءه: 67.
4- 4. الكهف: 50.
5- 5. النور: 23 و 24.
6- 6. أسرى: 71 و صدره: فمن أوتى كتابه إلخ.
7- 7. النساء: 14.
8- 8. النور: 1 و 2.

وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

تبيين و تحقيق

قوله و ذلک أن تعليل لتكلمهم فيه بغير علم لأنهم تكلموا فى متشابهه أيضا مع أنه لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم و المحكم فى اللغه المتقن و فى العرف يطلق على ما له معنى لا يحتمل غيره و على ما اتضحت دلالته و على ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما جميعا و على ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا و المتشابه يقابله بكل من هذه المعانى و قال الراغب المحكم ما لا يعرض فيه شبهه من حيث اللفظ و لا من حيث المعنى و المتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهه غيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى و قال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده.

و حقيقه ذلک أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثه أضرب محكم على الإطلاق و متشابه على الإطلاق و محكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه فى الجمله ثلاثه أضرب متشابه من جهه اللفظ فقط و متشابه من جهه المعنى فقط و متشابه من جهتهما فالمتشابه من جهه اللفظ ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفرده و ذلک إما من جهه غرابته نحو الأب و يزفون و إما من جهه مشاركه فى اللفظ كاليد و العين و الثانى يرجع إلى جمله الكلام المركب و ذلک ثلاثه أضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ (2) و ضرب لبسط الكلام نحو لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْ ءٌ(3) لأنه لو قيل ليس مثله شى ء كان أظهر للسامع و ضرب لنظم الكلام نحو أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً(4) تقديره الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا و المتشابه من جهه المعنى أوصاف الله تعالى و أوصاف القيامه فإن تلک الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا تحصل فى نفوسنا صوره ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه.

1- 1. الكافى: ج 2 ص 28- 33.
2- 2. النساء: 3.
3- 3. الشورى: 11.
4- 4. الكهف: 1.

و المتشابه من جهه المعنى و اللفظ جميعا خمسه أضرب الأول من جهه الكميه كالعموم و الخصوص نحو فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (1) و الثانى من جهه الكيفيه كالوجوب و الندب نحو فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ و الثالث من جهه الزمان كالناسخ و المنسوخ نحو اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (2) و الرابع من جهه المكان و الأمور التى نزلت فيها نحو لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها(3) و قوله عز

و جل إِنَّمَا النَّسِى ءُ زِيادَهٌ فِى الْكُفْرِ(4) فإن من لا يعرف عادتهم فى الجاهليه يتعذر عليه معرفه تفسير هذه الآيه و الخامس من جهه الشروط التى بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاه و النكاح و هذه الجمله إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون فى تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم و قول قتاده المحكم الناسخ و المتشابه المنسوخ و قول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله و المتشابه ما اختلف فيه.

ثم جميع المتشابه على ثلاثه أضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعه و خروج دابه الأرض و كيفيه الدابه و نحو ذلک و ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبه و الأحكام المغلقه و ضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفه حقيقته بعض الراسخين فى العلم و يخفى على من دونهم و هو الضرب المشار إليه بقوله صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل و إذا عرفت هذه الجمله علم أن الوقوف على قوله إلا الله و وصله بقوله و الراسخون فى العلم جائزان و أن لكل واحد منهما وجها حسب ما يدل عليه التفصيل المتقدم انتهى (5).

قوله تعالى مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ قيل أى أحكمت عباراتها بأن حفظت عن الإجمال هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ أى أصله يرد إليها غيرها وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ

1- 1. براءه: 6.
2- 2. آل عمران: 102.
3- 3. البقره: 189.
4- 4. براءه: 38.
5- 5. مفردات غريب القرآن 128 و 224.

قيل أى محتملات لا يتضح مقصودها إلا بالفحص و النظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين فى استنباط معانيها و ردها إلى المحكمات و ليتوصلوا بها إلى معرفه الله و توحيده و أقول بل ليعلموا عدم استقلالهم فى علم القرآن و احتياجهم فى تفسيره إلى الإمام المنصوب من قبل الله و هم الراسخون فى العلم

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ فَقَالَ الْمُحْكَمُ مَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى: وَ الْمُتَشَابِهُ الَّذِى يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى: فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ تَعْمَلُ بِهِ وَ تَدِينُ بِهِ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ لَا تَعْمَلُ بِهِ (1).

فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أى ميل عن الحق كالمبتدعه فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ أى طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيک و التلبيس و مناقضه المحكم بالمتشابه

وَ فِى مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ الْفِتْنَهَ هُنَا الْكُفْرُ.

وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ أى و طلب أن يأولوه على ما يشتهونه وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ الذى يجب أن يحمل عليه إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ الذين تثبتوا و تمكثوا فيه.

و أقول قد مر الكلام منا فى تأويل هذه الآيه فى كتاب الإمامه فى باب أن الراسخين فى العلم هم الأئمه عليهم السلام (2).

قوله عليه السلام فالمنسوخات من المتشابهات كأن هذا الكلام تمهيد لما سيأتى من اختلاف الإيمان المأمور به فى مكه قبل الهجره و فى المدينه بعدها و اختلاف التكاليف فيهما كما و كيفا ردا على من استدل ببعض الآيات على أن الإيمان نفس الاعتقاد بالتوحيد و النبوه فقط بلا مدخليه للأعمال أو الولايه فيه بأن تلک الآيات أكثرها نزلت فى مكه و كان الإيمان فيها نفس الاعتقاد بالشهادتين أو التكلم بهما ثم نسخ ذلک فى المدينه بعد وجوب الواجبات و تحريم المحرمات

1- 1. العيّاشىّ ج 1: 162.
2- 2. راجع ج 23 ص 188- 205 من هذه الطبعه.

و نصب الوالى و الأمر بولايته و يحتمل أن لا يكون ذلک من قبيل النسخ و يكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معانى الآيات و خطائهم فى الاستدلال بها كما أنهم لا يعرفون الناسخ من المنسوخ و يستدلون بالآيات المنسوخه على الأحكام مع عدم علمهم بنسخها و عد المنسوخات التى لا يعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخه أخص مطلقا من المتشابهه.

و لما كان المحكم غير المتشابه و الناسخ غير المنسوخ و نقيض الأخص أعم من نقيض الأعم غير الأسلوب فى الفقره الثانيه فقال و المحكمات من الناسخات للإشاره إلى ذلک و تسميه غير المنسوخ مطلقا ناسخا إما على التوسع و إطلاق لفظ الجزء على الكل أو لكونها ناسخه للشرائع السالفه أو للإباحه الأصليه التى كانوا متمسكين بها قبلها و يمكن حمل الناسخ على معناه و حمل الكلام على القلب بأن يكون الناسخ أيضا أخص من المحكم و لا فساد فيه لعدم انحصار الآيات حينئذ فى الناسخه و المنسوخه.

و قيل لما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنه السابقه منسوخا بآيات أخر و نسخها خافيا على أكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهه من هذه الجهه و لهذا قال عليه السلام فالمنسوخات من المتشابهات و فى بعض النسخ من المشتبهات و إنما غير الأسلوب فى أختها لأن المحكم أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فإنه أعم من المنسوخ مطلقا انتهى و فيه أن كون المتشابه أعم من مطلق المنسوخ مطلقا لا وجه له إلا أن يخص بمنسوخ لم يعلم نسخه كما أومأنا إليه و قيل الظاهر أن الفاء للتفسير لزياده تفظيع حالهم بأنهم يتبعون المنسوخات و المتشابهات دون المحكمات و الناسخات لأن المنسوخات من باب المتشابهات فى التشابه إذ يشتبه عليهم ثباتها و بقاؤها و المحكمات من قبيل الناسخات فى الثبات و البقاء فإذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لأنهما من باب واحد و إذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات و إذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لأنهما أيضا من باب واحد.

قوله عليه السلام إن الله عز و جل بعث نوحا هذا شروع فى المقصود و حاصله أن الإيمان فى بدايه بعثه كل رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد و الرساله و من مات عليه حينئذ كان مؤمنا و وجبت له الجنه فلما استجابوا لهم ذلک و كثرت أتباعهم وضعوا أعمالا و شرائع و أوجبوها عليهم و أوعدوا على تركها النار فصارت تلک الأعمال أجزاء للإيمان.

فأول أولى العزم من الأنبياء كان نوحا عليه السلام فحين بعثه أمرهم أولا بالتوحيد و الإقرار بنبوته فقط و كان ذلک الإيمان حيث قال فى سوره نوح إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قالَ يا قَوْمِ إِنِّى لَکُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ (1) أى مخلصا من غير شرک وَ اتَّقُوهُ أى اتقوا عذابه الذى قرره على الشرک وَ أَطِيعُونِ فيما آمركم به و أذعنوا لنبوتى فلم يذكر فيما أنذرهم به إلا هذين الأمرين ثم دعاهم أى ثم بعد ذلک استمر على هذه الدعوه زمانا طويلا فكانت دعوته منحصره فى التوحيد و نفى الشريک و كان قبولهم ذلک منه مستلزما للإذعان بنبوته.

ثم بعث الأنبياء أى ثم بعث سائر أولى العزم فى أول بعثتهم على هذا الأمر فقط إلى أن انتهت سلسله أولى العزم و سائر الأنبياء إلى محمد صلى الله عليه و آله فكان صلى الله عليه و آله فى أول بعثته بمكه يدعوهم إلى التوحيد و ما يتبعه من الإقرار بالنبوه بل المعاد أيضا فإنه أيضا من الأمور التى نزلت الآيات المشتمله على التهديدات العظيمه فيها قبل الهجره فالمراد جميع أصول الدين سوى الإمامه و ذكر التوحيد على المثال أو على أن الإقرار به مستلزم للإقرار بسائر الأصول و يؤيده قوله عليه السلام بعد ذلک الإقرار بما جاء به من عند الله.

قوله عليه السلام و قال أى فى سوره الشورى و هى مكيه على ما ذكره المفسرون إلا قوله وَ الَّذِينَ اسْتَجابُوا وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ إلى قوله لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (2) عن الحسن و على قول ابن عباس و قتاده إلا أربع آيات منها نزلت

1- 1. نوح: 1- 3.
2- 2. الآيات 38- 40.

بالمدينه قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلى قوله لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(1) و على التقادير الآيات المذكوره(2) مكيه و الاستشهاد بالآيه لأن الدين المشترک بين جميع الأنبياء هي الأصول الدينيه التى لا تختلف باختلاف الشرائع مع أن قوله سبحانه كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يشعر بأن الدين فى ذلک الوقت كانت التوحيد و نفى الشرک مع الإقرار بالنبوه لقوله تعالى اللَّهُ يَجْتَبِى قال الطبرسى رحمه الله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً أى بين لكم و نهج و أوضح من الدين و التوحيد و البراءه من الشرک ما وصى به نوحا وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ أى و هو الذى أوحينا إليک يا محمد وَ هو ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى ثم بين ذلک بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و إقامه الدين التمسک به و العمل بموجبه و الدوام عليه و الدعاء إليه وَ لا تَتَفَرَّقُوا أى لا تختلفوا فِيهِ و ائتلفوا فيه و اتفقوا و كونوا عباد الله إخوانا كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من توحيد الله و الإخلاص له و رفض الأوثان و ترک دين الآباء لأنهم قالوا أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً و قيل معناه ثقل عليهم و عظم اختيارنا لک بما تدعوهم إليه و تخصيصک بالوحى

و النبوه دونهم اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ أى ليس لهم الاختيار لأن الله يصطفى لرسالته من يشاء على حسب ما يعلم من قيامه بأعباء الرساله و قيل.

معناه الله يصطفى من عباده لدينه من يشاء وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أى و يرشد إلى دينه من يقبل إلى طاعته أو يهدى إلى جنته و ثوابه من يرجع إليه بالنيه و الإخلاص (3).

قوله عليه السلام فمن آمن مخلصا أى بقلبه و لسانه دون لسانه فقط و لم يخلطه بشرک و ذلک أن الله كأنه إشاره إلى إدخاله الجنه بمجرد الشهاده و الإقرار و إن لم يعمل من الطاعات شيئا و لم يترک سائر المحرمات لأنه كان

1- 1. الآيات: 23- 26.
2- 2. يعنى الآيات: 13- 14.
3- 3. مجمع البيان ج 9 ص 24.

بذلک مؤمنا فی ذلک الزمان و إدخال المؤمن النار ظلم و ذلک أن الله المشار إلیه بذلک إما عدم تعذیب من ترک العمل بالنار أو أنه إن لم یدخله الجنه و أدخله النار کان ظالما.

و هذا الکلام یحتمل وجهین أحدهما أن تکون المعاصی التی نهی عنها فی مکه من المکروهات و یکون النهی عنها نهی تنزیه و الطاعات التی أمر بها فیها من المستحبات فالتعلیل حینئذ ظاهر لأن التعذیب علی ترک المستحبات و فعل المکروهات فی الآخره ظلم و ثانیهما أن یکون النهی عن المعاصی نهی تحریم و الأمر بالطاعات أمر وجوب لکن لم یوعد علی فعل المعاصی و ترک الطاعات النار و لم یغلظ فیهما و إنما أوعد النار علی الشرک و الإخلال بالعقائد و إنکار النبوه و المعاد فهی کانت بمنزله الفرائض و الکبائر و غیرها بمنزله الصغائر و سائر الواجبات و قد أوجب الله تعالی علی نفسه لسعه کرمه و رحمته أن لا یؤاخذ مجتنب الکبائر بفعل الصغائر فلو عذبهم بها کان ظلما من حیث الإخلال بما أوجب علی نفسه من العفو عنهم.

أو یقال التعذیب بالنار مع ترک الإیعاد بها ظلم أو یقال التعذیب بالنار العظیم الألیم أبدا أو مده طویله بمحض النهی من غیر تهدید و وعید و تغلیظ لا سیما ممن کملت قدرته و وسعت رحمته ظلم أو یقال اللطف علی الله تعالی واجب و أعظم الألطاف التهدید و الوعید بالنار فترکه ظلم أو یقال أطلق الظلم علی خلاف الأولی مجازا و الکل مبنی علی أن الأعمال و التروک التی هی أجزاء الإیمان إنما هی ما یستحق بترکه الدخول فی النار و فی مکه سوی العقائد لم تکن کذلک و لما شرع فی المدینه شرائع و جعل فیها فرائض و کبائر یستحق بترک الأولی و فعل الثانیه دخول النار جعلتا من أجزاء الإیمان.

جعل لکل نبی إشاره إلی قوله تعالی فی المائده و هی مدنیه لِکُلٍّ جَعَلْنا مِنْکُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهاجاً قال البیضاوی (1) شِرْعَهً شریعه و هی الطریقه إلی الماء

1- 1. تفسیر البیضاوی ص 119 و الآیه فی المائده: 51.

شبه بها الدين لأنه طريق إلى ما هو سبب الحياه الأبديه و قرئ بفتح الشين وَ مِنْهاجاً و طريقا واضحا فى الدين من نهج الأمر إذا وضح و استدل به على أنا غير متعبدين بالشرائع المتقدمه انتهى.

و قال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقا و الشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له شرع و شرعه و شريعه و استعير ذلک للطريقه الإلهيه من الدين قال تعالى لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً(1) فذلک إشاره إلى أمرين أحدهما ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح عباده و عماره بلاده و ذلک المشار إليه بقوله وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا(2) الثانى ما قيض له من الدين و أمره به ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه الشرائع و يعترضه النسخ و دل عليه قوله ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها(3) قال ابن عباس الشرعه ما ورد به القرآن و المنهاج ما ورد به السنه و قوله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً الآيه فإشاره إلى الأصول التى تتساوى فيها الملل و لا يصح عليها النسخ كمعرفه الله و نحو ذلک من نحو ما دل عليه قوله وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ(4) قال بعضهم سميت الشريعه شريعه تشبيها بشريعه الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقه المصدوقه روى و تطهر قال و أعنى بالرى ما قال بعض الحكماء كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب و بالتطهر ما قال تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(5) انتهى.

و الشرعه و المنهاج متقاربان فى المعنى كما أن اللفظين اللذين فسرهما عليه السلام بهما أيضا متقاربان فيحتمل أن يكونا تفسيرين لكل منهما أو يكون

1- 1. المائده: 51.
2- 2. الزخرف: 32.
3- 3. الجاثيه: 18.
4- 4. النساء: 136.
5- 5. مفردات غريب القرآن ص 258.

على اللف و النشر فعلى الأول أطلق على أعمال الدين و أحكامه الشرعه لإيصالها العامل بها إلى الحياه الأبديه و التطهر من الأدناس الرديه و المنهاج لأنها كالطريق الواضح الموصل إلى المقصود من الجنه الباقيه و الدرجات العاليه و على الثانى المراد بالأول الواجبات و بالثانى المستحبات و لذا عبر عليه السلام عن الثانى بالسنه أو بالأول العبادات و بالثانى سائر الأحكام و الوجه الأول أوفق بقوله و كان من السبيل و السنه و إن أمكن أن يكون المراد من مجموعهما و إن كان من أحدهما.

قال الطبرسى رحمه الله الشرعه و الشريعه واحده و هى الطريقه الظاهره و الشريعه هى الطريقه التى يوصل منه إلى الماء الذى فيه الحياه فقيل الشريعه فى الدين للطريق الذى يوصل منه إلى الحياه فى النعيم و هى الأمور التى يعبد الله بها من جهه السمع و الأصل فيه الظهور و المنهاج الطريق المستمر يقال طريق نهج و منهج أى بين و قال المبرد الشرعه ابتداء الطريق و المنهاج الطريق

المستقيم قال و هذه الألفاظ إذا تكررت فلزياده فائده فيه و قد جاء أيضا لمعنى واحد كقول الشاعر أقوى و أقفر(1)

و هما بمعنى انتهى (2).

قوله أن جعل عليهم السبت قال الراغب أصل السبت قطع العمل و منه سبت السير أى قطعه و سبت شعره حلقه و قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى ابتداء بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها فى سته أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلک و سبت فلان صار فى السبت و قوله عز و جل يَوْمَ سَبْتِهِمْ قيل يوم قطعهم للعمل وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ قيل معناه لا يقطعون العمل و قيل يوم لا يكونون فى السبت و كلاهما إشاره إلى حاله واحده و قوله إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ أى ترک العمل فيه انتهى (3).

1- 1. نصه: حييت من طلل تقادم عهده***أقوى و أقفر بعد أم الهيثم.
2- 2. راجع مجمع البيان ج 3 ص 202.
3- 3. مفردات غريب القرآن ص 220، و الآيات فى الأعراف: 163، النحل: 124.

قوله عليه السلام و لم يستحل الظاهر أن المراد بالاستحلال هنا الجرأه على الله و انتهاک ما حرم الله فکأنه عده حلالا لقوله بعد ذلک و لا شکوا فی شی ء مما جاء به موسی و ما قیل دل علی أن مخالفه الأحکام کفر یوجب دخول النار مع الاستحلال و الظاهر أنه لا خلاف فیه بین الأمه و ما ذلک إلا لأن الإقرار بها و العمل بها داخلان فی الإیمان و إذا کان کذلک کان ترکها و إن لم یستحل کافرا یعذب بالنار أیضا فلا یخفی وهنه.

حیث استحلوا الحیتان أی استحلوا صیدها أو أکلها أو حبسها أیضا و قوله یوم السبت ظرف لکل من احتبسوها و أکلوها أو لاستحلوا أیضا أی استحلوا أولا حبسها یوم السبت ثم استحلوا صیدها و أکلها فیه و قیل یوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لأکلوها أی احتبسوا یوم السبت فی مضیق بسد الطریق علیها ثم اصطادوها یوم الأحد و أکلوها فعلوا ذلک حیله و لم تنفعهم لأن احتباسها فیه هتک لحرمته فخرجوا بذلک من الإیمان إلی الکفر و لذلک غضب الله علیهم من غیر أن یشرکوا بالرحمن و أن یشکوا فی رساله موسی و ما جاء به و لذلک لم یصطادوا یوم السبت فعلم أن الإیمان لیس مجرد التصدیق بل هو مع العمل لأن المؤمن لا یغضب و لا یدخل النار و فیه شی ء لأن استحلالهم الحیتان ینافی ظاهرا عدم شکهم بما جاء به موسی و یمکن دفعه بأن ما جاء به موسی تحریم الحیتان یوم السبت و هم استحلوها یوم الأحد و لحق بهم ما لحق بسبب احتباسهم یوم السبت انتهی.

و أقول قد عرفت معنی الاستحلال و هو معنی شائع فی المحاورات فلا یرد ما أورده و أما الجواب الذی ذکره فهو أیضا لا یسمن و لا یغنی من جوع لأن الاحتباس إذا لم یکن منهیا عنه فکیف عذبوا علیه و إن کان داخلا فیما نهوا عنه عاد الإشکال مع أن ظاهر أکثر الروایات المعتبره أنهم بعد تلک الحیله تعدی أکثرهم إلی الصید و الأکل یوم السبت فاعتزلت طائفه منهم فلم یمسخوا و بقیت طائفه منهم فمسخوا أیضا لترکهم النهی عن المنکر و إن اختلف المفسرون

فی ذلک.

قال فی مجمع البیان اختلف فی أنهم کیف اصطادوا فقیل إنهم ألقوا الشبکه فی الماء یوم السبت حتی کان یقع فیها السمک ثم کانوا لا یخرجون الشبکه من الماء إلی یوم الأحد و هذا السبب محظور و فی روایه ابن عباس اتخذوا الحیاض فکانوا یسوقون الحیتان إلیها و لا یمکنها الخروج منها فیأخذونها یوم الأحد و قیل إنهم اصطادوها و تناولوها بالید یوم السبت عن الحسن (1).

وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ (2) قال البیضاوی السبت مصدر سبتت الیهود إذا عظمت یوم السبت و أصله القطع أمروا أن یجردوه للعباده فاعتدی فیه ناس منهم فی زمن داود علیه السلام و اشتغلوا بالصید و ذلک أنهم کانوا یسکنون قریه علی الساحل یقال لها أیله و إذا کان یوم السبت لم یبق حوت فی البحر إلا حضر هناک و أخرج خرطومه و إذا مضی تفرقت فحفروا حیاضا و شرعوا إلیها الجداول و کانت الحیتان تدخلها یوم السبت فیصطادونها یوم الأحد فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ جامعین بین صوره القرده و الخسوء و هو الصغار و الطرد قال مجاهد ما مسخت صورهم و لکن قلوبهم فمثلوا بالقرده کما مثلوا بالحمار فی قوله کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً(3) و قوله کُونُوا لیس بأمر إذ لا قدره لهم علیه و إنما المراد به سرعه التکوین و أنهم صاروا کذلک کما أراد بهم انتهی.

قوله علیه السلام فهدمت أی الشرعه و المنهاج أیضا لکونه بمعنی الطریق یجوز فیه التأنیث و یمکن أن یقرأ علی بناء المجهول بإضمار السنه فی السبت و قوله أن یعظموه بدل اشتمال للضمیر و عامه عطف علی السبت سبیل عیسی أی شرائعه المختصه به قوله علیه السلام و إن کان الذی جاء به النبیون أی هدمت

1- 1. مجمع البیان ج 4 ص 491.
2- 2. البقره: 62، راجع البیضاوی 32.
3- 3. الجمعه: 5.

شریعه عیسی عامه ما کانوا علیه و إن کان الذی جاء به النبیون من التوحید و سائر الأصول باقیا لم یتغیر أو المعنی أدخله الله النار و إن کان منه الإقرار بما جاء به النبیون و هو التوحید و نفی الشرک و قوله أن لا یشرکوا عطف بیان أو بدل للموصول و علی الوجهین یحتمل کون کان تامه و ناقصه و قیل الموصول اسم کان و أن لا یشرکوا خبره و له أیضا وجه و إن کان بعیدا.

قوله علیه السلام عشر سنین أقول هذا مخالف لما مر فی تاریخ النبی صلی الله علیه و آله و لما هو المشهور من أنه صلی الله علیه و آله أقام بعد البعثه بمکه ثلاث عشره سنه فقیل هو مبنی علی إسقاط الکسور بین العددین و هو بعید فی مثل هذا الکسر و الذی سنح لی أنه مبنی علی ما یظهر من الأخبار أنه لما نزل وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ (1) و کان أول بعثته دعا بنی عبد المطلب و أظهر لهم رسالته و دعاهم إلی بیعته و الإیمان به فلم یؤمن به إلا علی علیه السلام ثم خدیجه رضی الله عنها ثم جعفر رضی الله عنه و کان علی ذلک ثلاث سنین حتی نزل

فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ (2) فدعا الناس إلی الإسلام فلذا لم یعد علیه السلام تلک الثلاث سنین من أیام البعثه لأنها لم تکن بعثه عامه مؤکده و قد مرت الأخبار فی المجلد الثالث (3)

فی ذلک و یحتمل أن یکون مبنیا علی إسقاط سنی الهجره إلی شعب أبی طالب أو إسقاط الثلاث سنین بعد وفاه أبی طالب رضی الله عنه لعدم تمکنه فی هاتین المدتین من التبلیغ کما ینبغی لکنهما بعیدان و الأظهر ما ذکرنا أولا.

قوله علیه السلام یشهد أن لا إله إلا الله الظاهر أن المراد به الشهاده القلبیه بالتوحید و الرساله و ما یلزمهما فقط أو مع الإقرار باللسان أو عدم الإنکار الظاهری لا مجرد الإقرار باللسان بقرینه قوله و هو إیمان التصدیق و قد عرفت أن الإیمان الظاهری فقط لا ینفع فی الآخره و إن احتمل التعمیم و یکون قوله إلا من أشرک بالرحمن أی قلبا استثناء منه فیرجع إلی ما ذکرنا أولا و علی الأول

1- 1. الشعراء: 214.

2- 2. الحجر: 94.
3- 3. يعنى كتاب المرآه.

يكون الاستثناء منقطعا و على التقديرين يكون المراد بقوله و هو إيمان التصديق أنه الإيمان بمعنى التصديق فقط و لا يدخل فيه الأعمال لا شرطا و لا شطرا و إن كانت سببا لكماله بخلاف الإيمان بعد الهجره فإن الأعمال قد دخلت فيه على أحد الوجهين و ذلک لأنهم لم يكلفوا بعد إلا بالشهادتين فحسب و إنما نهوا عن أشياء نهى أدب و عظه و تخفيف ثم نسخ ذلک بالتغليظ فى الكبائر و التواعد عليها و لم يكن التغليظ و التواعد يومئذ إلا فى الشرک خاصه فلما جاء التغليظ و الإيعاد بالنار فى الكبائر ثبت الكفر و العذاب بالمخالفه فيها.

و تصديق ذلک أى دليل ما ذكرنا من التفاوت فى التكاليف و معنى الإيمان قبل الهجره و بعدها و قال الفاضل الأسترآبادى بيان لأول الواجبات على المكلفين و أن تكاليف الله تعالى ينزل على التدريج و فى كتاب الأطعمه من تهذيب الأحكام أحاديث صريحه فى التدريج فى التكاليف انتهى.

و لنذكر تفسير الآيات التى أسقطت اختصارا إما من الإمام عليه السلام أو من الراوى قال تعالى قبل تلک الآيات (1) لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا ثم قال وَ قَضى رَبُّکَ قيل أى أمر أمرا مقطوعا به أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ لأن غايه التعظيم لا تحق إلا لمن له غايه العظمه و نهايه الإنعام وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً أى بأن تحسنوا أو أحسنوا بالوالدين إحسانا لأنهما السبب الظاهر للوجود و التعيش إِمَّا يَبْلُغَنَ إما إن الشرطيه زيدت عليها ما للتأكيد عِنْدَکَ الْكِبَرَ فى كنف و كفالتک أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍ إن أضجراک وَ لا تَنْهَرْهُما أى و لا تزجرهما إن ضرباک وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً أى حسنا جميلا وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِ أى تذلل لهما و تواضع مِنَ الرَّحْمَهِ أى من فرط رحمتک عليهما وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِى صَغِيراً جزاء لرحمتهما على و تربيتهما و إرشادهما لى فى صغرى.

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِى نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً

1- 1. أسرى: 22- 25.

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الْأَوَّابُونَ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ (1).

وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً و هو صرف المال فيما لا ينبغى و إنفاقه على وجه الإسراف إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ أى أمثالهم وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً أى مبالغا فى الكفر وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً أى فتصير ملوما عند الله و عند الناس بالإسراف و سوء التدبير مَحْسُوراً أى نادما أو منقطعا بک لا شى ء عندک إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ أى يوسعه و يضيقه بمشيته التابعه للحكمه إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً يعلم سرهم و علانيتهم.

قوله أدب و عظه أى كلما ذكر فى تلک الآيات سوى صدر الأولى و هو قوله وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ تأديب و موعظه و هذا مبنى على أن قوله وَ بِالْوالِدَيْنِ بتقدير و أحسنوا عطفا على جمله قَضى رَبُّكَ لأن فيها تأكيدا و تهديدا فى الجمله و يحتمل أن يكون المراد جميعها لكن وقع التهديد على الشرک فيما مر و فيما سيأتى من الآيات كقوله لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فإن قيل قوله وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ إلى قوله كَفُوراً فيه وعيد و تهديد قلنا ليس محض كونهم إخوان الشياطين تهديدا و وعيدا صريحا بالنار بل قيل قوله كانُوا يدل على أن فى أواخر شرائع سائر أولى العزم كانت كذلک فلا يدل صريحا على أن فى تلک الشريعه أيضا كذلک و الاجتراح الاكتساب.

وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ قيل أى مخافه الفاقه و قتلهم أولادهم وأدهم بناتهم مخافه الفقر فنهاهم عنه و ضمن لهم أرزاقهم فقال نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً أى ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل و انقطاع النوع و الخطء الإثم يقال خطأ خطأ كأثم إثما و قرأ ابن عامر خطأ بالتحريک و هو اسم من أخطأ يضاد الثواب و قيل لغه فيه كمثل و مثل و حذر و حذر و قرأ ابن كثير

1- 1. راجع تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 286، عن أبى بصير.

خطاء بالمد و الكسر و هو إما لغه أو مصدر خاطأ و قرئ خطاء بالفتح و المد و خطأ بحذف الهمزه مفتوحا و مكسورا و على التقادير ليس فيه تصريح بكونه ذنبا و لا ترتب العقوبه عليه.

وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى بالقصد و إتيان المقدمات فضلا أن تباشروه إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً فعله ظاهره القبح زائدته وَ ساءَ سَبِيلًا أى و بئس طريقا طريقه و هو الغصب على الأبضاع المؤدى إلى قطع الأنساب و هيج الفتن وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِ قيل أى إلا بإحدى ثلاث خصال كفر بعد إيمان و زنا بعد إحصان و قتل مؤمن معصوم عمدا وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً غير مستوجب للقتل فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ للذى يلى أمره بعد وفاته و هو الوارث سُلْطاناً أى تسلطا بالمؤاخذه بمقتضى القتل فَلا يُسْرِفْ أى القاتل فِى الْقَتْلِ بأن يقتل من لا يحق قتله فإن العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاک أو الولى بالمثله أو قتل غير القاتل إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً عله النهى

على الاستئناف و الضمير إما للمقتول فإنه منصور فى الدنيا بثبوت القصاص بقتله و فى الآخره بالثواب و إما لوليه فإن الله نصره حيث أوجب القصاص له و أمر الولاه بمعونته و إما للذى يقتله الولى إسرافا بإيجاب القصاص و التعزير و الوزر على المسرف.

وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ فضلا أن تتصرفوا فيه إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ أى إلا بالطريقه التى هى أحسن حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ غايه لجواز التصرف الذى يدل عليه الاستثناء وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ بما عاهدكم الله من تكاليفه أو ما عاهدتموه و غيره إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا مطلوبا يطلب من المعاهد أن لا يضيعه و يفى به أو مسئولا عنه يسأل الناكث و يعاتب عليه أو يسأل العهد لم نكثت تبكيتا للناكث كما يقال للموئوده بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ و يجوز أن يراد أن صاحب العهد كان مسئولا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ و لا تبخسوا فيه وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ بالميزان السوى و هو رومى عرب و قرأ حمزه و الكسائى و حفص بكسر القاف (1) ذلِکَ خَيْرٌ

1- 1. يعنى و قرأ الباقون بضمها.

وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أى و أحسن عاقبه تفعيل من آل إذا رجع.

وَ لا تَقْفُ و لا تتبع ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ما لم يتعلق به علمک تقليدا أو رجما بالغيب قيل و احتج به من منع من اتباع الظن و جوابه أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا أو ظنا و استعماله بهذا المعنى شائع و قيل إنه مخصوص بالعقائد و قيل بالرمى و شهاده الزور إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ أى كل هذه الأعضاء فأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئوله عن أحوالها شاهده على صاحبها هذا و إن أولاء و إن غلب على العقلاء لكنه من حيث إنه اسم جمع لذا و هو يعم القبيلين جاء لغيرهم كقوله و العيش بعد أولئک الأيام (1) كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا فى ثلاثتها ضمير كل أى كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه يعنى عما فعل به صاحبه و يجوز أن يكون الضمير فى عَنْهُ لمصدر وَ لا تَقْفُ أو لصاحب السمع و البصر و قيل مَسْؤُلًا مسند إلى عَنْهُ كقوله غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ و المعنى يسأل صاحبه عنه و هو خطاء لأن الفاعل و ما يقوم مقامه لا يتقدم و قيل المراد بسؤال الجوارح إما سؤال نفسها أو سؤال أصحابها كما يظهر من أُولئِکَ أو جعلت بمنزله ذوى العقول أو هم ذوو العقول مع الله تعالى.

وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً أى ذا مرح و هو الاختيال و فى القاموس المرح شده الفرح و النشاط إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لن تجعل فيها خرقا بشده وطأتک وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا بتطاولک و مد عنقک و هو تهكم بالمختال و تعليل للنهى بأن الاختيال حماقه مجرده لا تعود بجدوى ليس فى التذلل كُلُّ ذلِکَ كانَ سَيِّئُهُ قيل يعنى المنهى عنه فإن المذكور مأمورات و مناهى و قرأ الحجازيان و البصريان (2)

سيئه على أنها خبر كان و الاسم ضمير كُلُ و ذلِکَ إشاره إلى

1- 1. عجز بيت صدره: ذم المنازل بعد منزله اللوى، راجع الصحاح ج 6 ص 2544.
2- 2. الحجازيان: عبد اللّه بن كثير المكى، و نافع بن عبد الرحمن المدنىّ، و البصريان: أحدهما أبو عمرو بن العلاء، من السبعه، و الثانى يعقوب من غيرهم.

ما نهى عنه خاصه و على هذا قوله عِنْدَ رَبِّکَ مَکْرُوهاً بدل من سيئه أو صفه لها محموله على المعنى.

ذلِکَ إشاره إلى الأحكام المتقدمه مِمَّا أَوْحى إِلَيْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِكْمَهِ التى هى معرفه الحق لذاته و الخير للعمل به وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ كرره للتنبيه على أن التوحيد مبدأ الأمر و منتهاه و رأس الحكمه و ملاكها مَلُوماً تلوم نفسک مَدْحُوراً مطرودا مبعدا من رحمه الله.

و أقول هذا شروع فى ذكر الآيات التى نزلت بمكه مشتمله على الوعيد بالنار و التهديد فى الشرک و نحوه بخلاف ما ورد فى غيره مما مضى فإن كونه خطأ كبيرا و فاحشه و مسئولا و مسئولا عنه و مكروها ليس فى شى ء منها تصريح بالعذاب و النكال الأخروى و لا يحتاج إلى ما يتكلف بأن كانَ خِطْأً و كانَ فاحِشَهً و كانَ مَسْؤُلًا و كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا و كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَكْرُوهاً محموله على أنها كانت فى أواخر الأمم السابقه كذلک و ستصير فى هذه الأمه أيضا بعد ذلک كذلک فإنه فى غايه البعد و زياده كان فى هذه المقامات كثيره فى الذكر الحميد كقوله وَ كانَ رَبُّکَ قَدِيراً و كانَ غَفُوراً رَحِيماً بل الوجه ما ذكرنا فتفطن.

ناراً تَلَظَّى أى تتلهب لا يَصْلاها أى لا يلزمها مقاسيا شدتها إِلَّا الْأَشْقَى قيل أى إلا الكافر فإن الفاسق و إن دخلها لم يلزمها و لكن سماه أشقى و وصفه بقوله الَّذِى كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أى كذب بالحق و أعرض عن الطاعه كذا ذكره البيضاوى (1)

و قال فى قوله تعالى بعد ذلک وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى أى الذى اتقى الشرک و المعاصى فإنه لا يدخلها فضلا أن يدخلها و يصلاها و مفهوم ذلک أن من اتقى الشرک دون المعصيه لا يجنبها و لا يلزم ذلک صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى.

و قال الطبرسى رحمه الله لا يَصْلاها أى لا يدخل تلک النار و لا يلزمها إِلَّا

1- 1. أنوار التنزيل ص 463، و الآيه فى سوره الليل: 14- 21.

الْأَشْقَى و هو الكافر بالله الَّذِی كَذَّبَ بآيات الله و رسله وَ تَوَلَّى أی أعرض عن الإيمان وَ سَيُجَنَّبُهَا أی سيجنب النار و يجعل منها على جانب الْأَتْقَى المبالغ فی التقوى الَّذِی يُؤْتِی مالَهُ أی ينفقه فی سبيل الله يَتَزَكَّى أی يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلک رياء و لا سمعه.

قال القاضی قوله لا يَصْلاها الآيه لا يدل على أنه تعالى لا يدخل النار إلا الكافر على ما تقوله الخوارج و بعض المرجئه و ذلک لأنه نكر النار المذكوره و لم يعرفها فالمراد بذلک أن نارا من جمله النيران لا يصليها إلا من هذه حاله و النيران دركات على ما بينه سبحانه فی سوره النساء فی شأن المنافقين (1) فمن أين عرف أن غير هذه النار لا يصليها قوم آخرون و بعد فإن الظاهر من الآيه يوجب أن لا يدخل النار إلا من كذب و تولى و جمع بين الأمرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لأنهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات و إن لم يكذب و قيل إن الأتقى و الأشقى المراد بهما التقى و الشقى (2) انتهى.

ثم اعلم أنه عليه السلام استدل بالآيات الأول على أن وعيد النار فی مكه إنما كان على الكفار لأنه سبحانه حصر الصلى بالنار على الأشقى الذی كذب الرسول و تولى عن قبول قوله فی التوحيد أو الأعم و من كذب الرسول و أعرض عما جاء به كافر مشرک فظهر أنه لم يكن يومئذ يستحق النار غير المشركين و الكفار من الفساق و إليه أشار عليه السلام بقوله فهذا مشرک و هذا وجه حسن و استدلال متين لكن كيف يستقيم على هذا الآيات التاليه و هی قوله وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى إلخ فإنها تدل على أن غير الأتقى لا يجنب النار.

و يمكن الجواب عنه بوجوه.

الأول أن المضارع فی قوله تعالى لا يَصْلاها للحال و استعمل الصلى فی

1- 1. كانه يريد قوله تعالى:« إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً» النساء: 144.
2- 2. مجمع البيان ج 10 ص 502.

سببه مجازا أی الحکم فی الحال قبل الهجره أنه لا یدخلها إلا المشرک و فی قوله سَیُجَنَّبُهَا للاستقبال القریب إخبارا عن التکالیف المدنیه بعد دخول الأعمال فی الإیمان فلا تنافی بینهما و تکون الآیات جمع داله علی الحکمین صریحا.

الثانی أن یقال إن الآیات التالیه نزلت بالمدینه کما روی فی تفسیر علی بن إبراهیم أنها نزلت فی أبی الدحداح بالمدینه لکن ظاهر الروایه أن الآیات الأول أیضا نزلت بالمدینه الثالث أن یقال إن الآیات الأخیره و إن کانت داله علی عدم تجنب الفساق النار لکنها دلاله ضعیفه بالمفهوم فما یدل صریحا علی دخول النار إنما هو فی الکفار و ما یدل علی حکم الفجار فلیس فیه وعید صریح و تهدید عظیم بل یدل دلاله ضعیفه علی عدم الحکم بأنهم لا یدخلونها لا سیما مع الحصر المتقدم و لعل السر فی هذا الإجمال عدم اجترائهم علی المعاصی.

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (1) أی یؤتی کتابه بشماله من وراء ظهره قیل یغل یمناه إلی عنقه و یجعل یسراه وراء ظهره فَسَوْفَ یَدْعُوا ثُبُوراً أی یتمنی الثبور و یقول وا ثبوراه و هو الهلاک وَ یَصْلی سَعِیراً أی نارا مسعره إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ أی فی الدنیا مَسْرُوراً بطرا بالمال و الجاه فارغا عن ذکر الآخره إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ أی لن یرجع بعد أن یموت بَلی یرجع إِنَّ رَبَّهُ کانَ بِهِ بَصِیراً أی عالما بأعماله فلا یهمله بل یرجعه و یجازیه فهذا مشرک لأنه أنکر البعث و إنکاره کفر أو کان لا ینکره حینئذ إلا المشرکون.

کُلَّما أُلْقِیَ فِیها فَوْجٌ (2) أی جماعه من الکفره سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أی خزنه جهنم أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَذِیرٌ یخوفکم هذا العذاب و هو توبیخ و تبکیت قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ فَکَذَّبْنا أی الرسل و أفرطنا فی التکذیب حتی نفینا الإنزال رأسا و بالغنا فی نسبتهم إلی الضلال حیث قالوا بعد ذلک إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ فهؤلاء مشرکون لتکذیبهم بکتب الله و رسله.

1- 1. الانشقاق: 10.
2- 2. الملک: 8.

وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ (1) بالبعث و الرسل و آيات الله الضَّالِّينَ عن الهدى الذاهبين عن الصواب و الحق فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ أى فنزلهم الذى أعد لهم من الطعام و الشراب من حميم جهنم وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ أى إدخال نار عظيمه فهؤلاء مشركون للتصريح بأنهم كانوا من المكذبين الضالين.

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ (2) فَيَقُولُ لما رأى من قبح العمل و سوء العاقبه يا لَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ الهاء فيهما و فيما بعدهما للسكت تثبت فى الوقف و تسقط فى الوصل و قالوا استحب الوقف لثباتها فى الإمام (3) و لذلک قرئ بإثباتها فى الوصل يا لَيْتَها أى يا ليت الموته التى متها كانَتِ الْقاضِيَةَ أى القاطعه لأمرى فلم أبعث بعدها أو يا ليت هذه الحاله كانت الموته التى قضيت على أو يا ليت حياه الدنيا كانت الموته و لم أخلق حيا ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ أى ما لى من المال و التبع أو ما نفى و المفعول محذوف أو استفهام إنكار مفعول لأغنى و بعد ذلک هَلَکَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ أى ملكى و تسلطى على الناس أو حجتى التى كنت أحتج بها فى الدنيا خُذُوهُ يقوله الله لخزنه جهنم فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أى ثم لا تصلوه إلا الجحيم و هى النار العظمى لأنه كان يتعظم على الناس ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ أى فأدخلوه فيها بأن تلقوه على جسده إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فدل على أن هذا الوعيد بالنار لمن لا يؤمن بالله من الكفار فهذا مشرک.

قوله فى طسم أى فى الشعراء وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ (4) فيرونها مكشوفه و يتحسرون على أنهم المسوقون إليها وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى أين آلهتكم الذين تزعمون أنهم شفعاؤكم هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ بدفعه عن أنفسهم لأنهم و آلهتهم يدخلون النار كما

1- 1. الواقعه: 92.
2- 2. الحاقّه: 25.
3- 3. يعنى مصحف عثمان، المسمى بامام المصاحف.
4- 4. الشعراء: 91.

قال فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ أی الآلهه و عبدتهم و الکبکبه تکریر الکب لتکریر معناه کأن من ألقی فی النار ینکب مره بعد أخری حتی یستقر فی قعرها وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ قیل متبعوه من عتاه الثقلین أو شیاطینه أَجْمَعُونَ تأکید للجنود إن جعل مبتدأ خبره ما بعده أو للضمیر و ما عطف علیه و کذا الضمیر المنفصل و ما یعود إلیه فی قوله قالُوا وَ هُمْ فِیها یَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ علی أن الله ینطق الأصنام فتخاصم العبده و یؤیده الخطاب فی قوله إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ أی فی استحقاق العباده و یجوز أن تکون الضمائر للعبده کما فی قالوا و الخطاب للمبالغه فی التحسر و الندامه و المعنی أنهم مع تخاصمهم فی مبدإ ضلالهم معترفون بانهماکهم فی الضلاله متحسرون علیها کذا ذکره البیضاوی فی تفسیر تلک الآیات (1) فقوله علیه السلام یعنی المشرکین هو خبر لقوله قوله بحذف العائد أی یعنی به و المعنی أن المراد بالمجرمین المشرکون الذین اتبعتهم هؤلاء القائلون علی شرکهم و کلاهما من أمه محمد صلی الله علیه و آله و تصدیق ذلک أی تصدیق أن المراد بهم المشرکون من هذه الأمه أن الله تعالی ذکر بعد تلک الآیات أحوال المشرکین و عبده الأوثان من کل أمه و لم یدخل فیهم الیهود و النصاری فالظاهر أن یکون المراد هنا أیضا طائفه مخصوصه

و لیس هم الیهود و النصاری لقوله تعالی سابقا فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ لدلالته علی أن معبودیهم فی النار فلم یبق إلا أن یکونوا من هذه الأمه أو یکتفی بالوجه الأول و یقال لما کان الظاهر من الآیات اللاحقه اختصاص الکلام بعبده الأوثان فالظاهر هنا أیضا أن یکون المراد به من هو من جنسهم و لم یبق من الأمم المشهوره الذین تعرض الله لذکرهم فی القرآن إلا هذه الأمه فهم المرادون به.

و قوله کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (2) کأنه نقل بالمعنی لأن تلک الآیات

1- 1. أنوار التنزیل ص 309.
2- 2. الشعراء: 105.

فی سوره الشعراء و لیس فیها قبلهم و إنما هو فی ص و المؤمن (1) و یحتمل أن یکون فی مصحفهم علیهم السلام هکذا هذا ما خطر بالبال و قیل لعل المراد أن القائلین بهذا القول أعنی قولهم وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ هم مشرکو قوم نبینا صلی الله علیه و آله الذین اتبعوا آباءهم المکذبین للأنبیاء بدلیل أن الله سبحانه ذکر عقیب ذلک فی مقام التفصیل المکذبین للأنبیاء طائفه بعد طائفه و لیس المراد بهم أحدا من الیهود و النصاری الذین صدقوا نبیهم و إنما أشرکوا من جهه أخری و إن کان الفریقان یدخلان النار أیضا فقوله سیدخل الله استدراک لدفع توهم عدم دخولهما النار و عدم دخول غیرهما ممن أساء العمل انتهی.

قوله علیه السلام لیس هم الیهود تأکید لقوله لیس فیهم أو المراد بالأول أنه لیس فی القائلین و المجرمین و بالثانی أنه لیس فی هؤلاء المکذبین من الأمم السابقه و قیل الأول نفی للتشریک و الثانی نفی للاختصاص و الأوسط أظهر و قولهم مبتدأ إذ دعونا إلی سبیلهم ذلک من کلامه علیه السلام ذکره تفسیرا للآیه و قول الله خبر للمبتدإ و یحتمل أن یکون ذلک مبتدأ ثانیا إشاره إلی قولهم و قول الله خبره و المجموع خبرا للمبتدإ الأول و حاصله أن القولین حکایتان عن قصه واحده و قیل حین ظرف لقول الله مجازا من قبیل وضع الدال موضع المدلول.

ثم اعلم أن الآیات فی سوره الأعراف هکذا حَتَّی إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا یَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ کانُوا کافِرِینَ قالَ ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِی النَّارِ کُلَّما دَخَلَتْ أُمَّهٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا فِیها جَمِیعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِکُلٍّ ضِعْفٌ وَ لکِنْ لا تَعْلَمُونَ وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما کانَ لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ (2) فظهر أن قوله و قالت أولیهم لأخریهم من سهو النساخ

1- 1. ص: 12، المؤمن: 5.
2- 2. الأعراف: 37- 39.

أو الرواه و أن قوله كُلَّما دَخَلَتْ مقدم على السابق فى الترتيب فالواو فى قوله و قوله بمعنى مع مع أنه لا يدل على الترتيب.

كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ أى فى النار لَعَنَتْ أُخْتَها التى ضلت بالاقتداء بها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها أصل ادَّارَكُوا تداركوا فأدغم و معناه تلاحقوا أى لحق آخرهم أولهم فى النار قالَتْ أُخْراهُمْ دخولا و منزله و هم الأتباع لِأُولاهُمْ أى لأجل أوليهم إذا الخطاب مع الله لا معهم رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا أى سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ أى مضاعفا لأنهم ضلوا و أضلوا قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ أما القاده فبكفرهم و تضليلهم و أما الأتباع فبكفرهم و تقليدهم وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ ما لكم أو ما لكل فريق وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ عطفوا كلامهم على جواب الله لأخريهم و بنوه عليه أى فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا و إنا و إياكم متساوون فى الضلال و استحقاق العذاب فَذُوقُوا الْعَذابَ من قول القاده أو من قول الفريقين.

أن يحج بعضا بضم الحاء أى يغلبه بالحجه فى القاموس الحج الغلبه بالحجه و فى المصباح حاجه محاجه فحجه بحجه من باب قتل إذا غلبه فى الحجه و قال فلج فلوجا من باب قعد ظفر بما طلب و فلج بحجته أثبتها و أفلج الله حجته أظهرها و قال أفلت الطائر و غيره إفلاتا تخلص و أفلته أنا إذا أطلقته و خلصته يستعمل لازما و متعديا و فلت فلتا من باب ضرب لغه و فلته يستعمل أيضا لازما و متعديا و انفلت خرج بسرعه.

و ليس بأوان بلوى و لا اختبار يعنى أنهم يطمعون فى غير مطمع فإن الاحتجاج و طلب الدليل إنما ينفع فى دار التكليف و الاختبار لا فى دار الجزاء بعد ظهور الأمر و دخول النار و لا حين نجاه أى ليس هذا الزمان حين نجاه يمكن التخلص من العذاب بالتوبه و غيرها.

و فى بعض النسخ و لات حين نجاه مقتسبا من قوله تعالى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ (1)

1- 1. ص: 3.

قال البيضاوى أى ليس الحين حين مناص و لا هى المشبهه بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هى النافيه للجنس أى و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أى و لا أرى حين مناص و قيل إن التاء مزيده على حين لاتصالها به فى الإمام (1) انتهى.

و الآيات أى تلك الآيات المتقدمه و لا يدخل الله الجمله حاليه أى نزلت تلك الآيات فى حال كان الحكم فيها أن لا يدخل الله النار إلا مشركا قوله عليه السلام فلما أذن الله قال المحدث الأسترآبادى تصريح بأن مصداق الإسلام فى مكه أقل من مصداقه فى المدينه انتهى و عد الشهادتين واحده لتلازمهما و كأن الولايه أيضا داخله فيهما كما عرفت و عدم التصريح للتقيه أو أنه عليه السلام استدل بهذا الخبر المشهور بين العامه إلزاما عليهم و كأن ذكر العبادات الأربع و تخصيصها لكونها أهم الفرائض أو لأنها صرحت بها فى القرآن و أكدت عليها دون غيرها أو أنه بنى عليها أولا ثم زيد سائر الفرائض.

وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً(2) استدل به من قال بخلود أصحاب الكبائر فى النار و أول بوجوه.

الأول أن المراد بالمتعمد من قتله لإيمانه كما ورد فى أخبار كثيره فيكون كافرا الثانى أن المراد بالخلود المكث الطويل الثالث أن المراد أن هذا جزاؤه إن جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما ورد فى بعض أخبارنا الرابع أن المراد بالمتعمد المستحل الخامس أنه يفعل فعلا يستحق به دخول النار و استدل عليه السلام على عدم إيمانه بأن الله لعنه و لا يلعن مؤمنا لقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ و كأنه عليه السلام استدل بمفهوم الوصف فيدل على حجيته و يمكن أن يكون لخصوص سياق الآيه أيضا مدخل فيه.

و كيف يكون فى المشيه أى كيف يكون أمر القاتل فى مشيه الله إن شاء

1- 1. يعنى مصحف عثمان.
2- 2. النساء: 93.

عذبه و إن شاء غفر له و الحال أنه قد ألحق به بعد أن جزاه جهنم الغضب و اللعنه المختصين بالكفار.

أقول: كونه فى المشيه إما مبنى على ما ذكره أكثر المتكلمين من أن خلف الوعد قبيح و على الله محال و أما خلف الوعيد فهو حسن و يجوز على الله تعالى و ليس بكذب قال الطبرسى قدس سره و روى عاصم بن أبى النجود عن ابن عباس فى قوله فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ قال هى جزاؤه فإن شاء عذبه و إن شاء غفر له و روى عن أبى صالح و بكر بن عبد الله و غيره أنه كما يقول الإنسان لمن يزجره عن أمر إن فعلت فجزاؤک القتل و الضرب ثم إن لم يجازه بذلک لم يكن ذلک منه كذبا انتهى (1).

أو إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ(2) فيدل على أن ما دون الشرک مما يغفره الله لمن يشاء و القتل داخل فى ذلک فيكون داخلا فى المشيه كما قال فى مجمع البيان قال جماعه من التابعين الآيه اللينه و هى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ الآيه نزلت بعد الشديده و هى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً الآيه(3)

و على الأول فكان جوابه مبنى على أن آيه القتل ليست مشتمله على الوعيد فقط بل على أنه ممن غضب الله عليه و لعنه فإذا دخل الجنه من غير توبه أو غيرها مما يكفره يكون كذبا و لم يكن مغضوبا و لا ملعونا مبعدا من رحمه الله و على الثانى مبنى على وجهين الأول أن القتل المذكور داخل فى الشرک و الكفر حيث لعنه الله و لا يلعن إلا الكافر و الثانى أنه لا يكون داخلا فيمن يشاء مغفرته حيث أخبر بأنه مغضوب و ملعون و هذا صريح فى عدم المغفره و الوجوه كأنها متقاربه و قد بين ذلک المشار إليه آيه الأحزاب أى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ و أنزل أى فى سوره النساء أيضا من أكله بدل اشتمال لمال اليتيم

1- 1. مجمع البيان ج 3 ص 93.
2- 2. النساء: 47.
3- 3. مجمع البيان ج 3 ص 93.

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً قال فى المجمع أى ينتفعون بأموال اليتامى و يأخذونها ظلما بغير حق و لم يرد به قصر الحكم على الأكل و إنما خص لأنه معظم منافع المال المقصوده إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً قيل فيه وجهان أحدهما أن النار تلتهب من أفواههم و أسماعهم و آنافهم يوم القيامه ليعلم أهل الموقف أنهم آكله أموال اليتامى عن السدى وَ رُوِىَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يُبْعَثُ نَاسٌ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَاراً فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ.

و الآخر أنه ذكر ذلک على وجه المثل من حيث إن من فعل ذلک يصير إلى جهنم فيمتلئ بالنار أجوافهم عقابا على أكلهم مال اليتيم وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً أى يلزمون النار المسعره للإحراق و إنما ذكر البطون تأكيدا كما يقال نظرت بعينى و قلت بلسانى و أخذت بيدى و مشيت برجلى انتهى (1).

و أنزل فى الكيل فإن قيل سوره المطففين من السور المكيه و الغرض هنا بيان التكاليف المتجدده بالمدينه قلنا لا عبره بما ذكره المفسرون فى ذلک مع أنهم اختلفوا فى هذه السوره قال فى مجمع البيان مكيه و قال المعدل مدنيه عن الحسن و الضحاک و عكرمه قال و قال ابن عباس و قتاده إلا ثمانى آيات منها و هى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا إلى آخر السوره انتهى (2) فالخبر يؤيد قول هؤلاء الجماعه و يؤيده ما رواه فى مجمع البيان فى سبب نزول صدر السوره عن عكرمه عن ابن عباس أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينه كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله عز و جل وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فأحسنوا الكيل بعد ذلک و روى عن السدى أنه صلى الله عليه و آله قدم المدينه و بها رجل يقال له أبو جهينه و معه صاعان يكيل بأحدهما و يكتال بالآخر فنزلت الآيات (3)

و يؤنسه أن الطبرسى رحمه الله ذكرها

1- 1. مجمع البيان ج 3 ص 12 و 13.
2- 2. المصدر ج 10 ص 450.
3- 3. المصدر ج 10 ص 452.

فی ترتیب نزول السور آخر السور المکیه(1) فیمکن أن یکون نزولها بعد الهجره و قبل نزول المدینه.

و فی القاموس الویل حلول الشر و ویل کلمه عذاب و واد فی جهنم أو بئر أو باب لها انتهی و استدل علیه السلام بأن الویل لم یطلق فی القرآن إلا للکافرین کقوله فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ (2) وَ وَیْلٌ لِلْکافِرِینَ مِنْ عَذابٍ شَدِیدٍ(3) فَوَیْلٌ

لِلَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ یَوْمٍ أَلِیمٍ (4) وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا(5) یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا طاغِینَ (6) و فی المجمع وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ هم الذین ینقصون المکیال و المیزان و یبخسون الناس حقوقهم فی الکیل و الوزن قال الزجاج و إنما قیل له مطفف لأنه لا یکاد یسرق فی المکیال و المیزان إلا الشی ء الیسیر الطفیف.

و أنزل فی العهد أی فی سوره آل عمران و هی مدنیه إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ (7) لعل المراد بالعهد هنا علی ظاهر سیاق الحدیث ما عاهدوا الله علیه فخالفوه و بالیمین الأیمان التی یحلفون بها علی المستقبل ثم یخالفونها و یحتمل شموله لیمین الغموس الکاذبه و یحتمل أن یکون العهد شاملا للبیعه و ما عاهدوا رسول الله صلی الله علیه و آله ثم نقضوه و قال الراغب العهد حفظ الشی ء و مراعاته حالا بعد حال و سمی الموثق الذی یلزم مراعاته عهدا قال عز و جل وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ کانَ مَسْؤُلًا(8) أی أوفوا بحفظ الأیمان و عهد فلان إلی فلان أی ألقی العهد إلیه و أوصاه بحفظه قال عز و جل وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ (9) و عهد الله تاره یکون بما رکزه فی عقولنا و تاره یکون بما أمرنا به بکتابه و بسنه

1- 1. المصدر ج 10 ص 405، نقلا عن الحاکم الحسکانی.
2- 2. البقره: 79.
3- 3. إبراهیم: 2.
4- 4. الزخرف: 65.
5- 5. یس: 52.
6- 6. القلم: 31.
7- 7. آل عمران: 77.
8- 8. أسری: 34.

9- 9. طه: 115.

رسله و تاره بما نلتزمه و ليس بلازم فى أصل الشرع كالنذور و ما يجرى مجراها انتهى (1).

و أما ما ذكره المفسرون فى تلک الآيه فقال الطبرسى قدس سره نزلت فى جماعه من أحبار اليهود كتموا ما فى التوراه من أمر محمد صلى الله عليه و آله و كتبوا بأيديهم غيره و حلفوا أنه من عند الله لئلا تفوتهم الرئاسه و ما كان لهم على أتباعهم عن عكرمه و قيل نزلت فى الأشعث بن قيس و خصم له فى أرض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه و آله فلما نزلت الآيه نكل الأشعث و اعترف بالحق عن ابن جريح و قيل نزلت فى رجل حلف يمينا فاجره فى تنفيق سلعته عن مجاهد و الشعبى ثم قال إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ أى يستبدلون بأمر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به و قيل معناه أن الذين يحصلون بنكث عهد الله و نقضه وَ أَيْمانِهِمْ أى و بالأيمان الكاذبه ثَمَناً قَلِيلًا أى عوضا نزرا لأنه قليل فى جنب ما يفوتهم من الثواب و يحصل لهم من العقاب و قيل العهد ما أوجبه الله تعالى على الإنسان من الطاعه و الكف عن المعصيه و قيل هو ما فى عقل الإنسان من الزجر عن الباطل و الانقياد للحق أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ أى لا نصيب وافر لهم فِى نعيم الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ أى بما يسرهم أو لا يكلمهم أصلا و تكون المحاسبه بكلام الملائكه استهانه لهم وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أى لا يعطف عليهم و لا يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر إلى يريد ارحمنى وَ

لا يُزَكِّيهِمْ أى لا يطهرهم و قيل لا ينزلهم منزله الأزكياء و قيل لا يطهرهم من دنس الذنوب و الأوزار بالمغفره بل يعاقبهم و قيل لا يحكم بأنهم أزكياء و لا يسميهم بذلک بل يحكم بأنهم كفره فجره وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مولم موجع (2) انتهى.

و قال البيضاوى أى يستبدلون بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول و الوفاء بالأمانات و بأيمانهم و بما حلفوا به من قولهم و الله لنؤمنن به و لننصرنه ثَمَناً

1- 1. مفردات غريب القرآن ص 350.
2- 2. مجمع البيان ج 2 ص 462 و 463.

قَلِيلًا متاع الدنيا وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ الظاهر أنه كنايه عن غضبه عليهم لقوله وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فإن من سخط على غيره و استهان به أعرض عنه و عن التكلم معه و الالتفات نحوه كما أن من اعتد بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه وَ لا يُزَكِّيهِمْ و لا يثنى عليهم انتهى (1)

و ظاهر الخبر أن ناقض العهد و اليمين لا يدخل الجنه أصلا فيمكن حمله على الاستحلال أو على أنه لا يدخل الجنه ابتداء و حمله على المشركين و الكافرين كما هو ظاهر المفسرين ينافى سياق الحديث و يمكن حمله على أنهم لا يستحقون دخول الجنه و لا يلزم على الله ذلک لعدم الوعد إلا أن يدخلهم الجنه بفضله.

و أنزل بالمدينه أى فى سوره النور و هى مدنيه الزَّانِى لا يَنْكِحُ قال فى مجمع البيان اختلف فى تفسيره على وجوه أحدها أن يكون المراد بالنكاح العقد و نزلت الآيه على سبب و هو أن رجلا من المسلمين استأذن النبى صلى الله عليه و آله فى أن يتزوج أم مهزول و هى امرأه كانت تسافح و لها رايه على بابها تعرف بها فنزلت الآيه عن ابن عباس و غيره و المراد بالآيه النهى و إن كان ظاهره الخبر و ثانيها أن النكاح هاهنا الجماع و المعنى أنهما اشتركا فى الزنا فهى مثله فيكون نظير قوله الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ (2) فى أنه خرج مخرج الأغلب الأعم و ثالثها أن هذا الحكم كان فى كل زان و زانيه ثم نسخ بقوله وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ الآيه(3)

عن سعيد بن المسيب و جماعه و رابعها أن المراد به العقد و ذلک الحكم ثابت فيمن زنى بامرأه فإنه لا يجوز له أن يتزوج بها روى ذلک عن جماعه من الصحابه و إنما قرن الله سبحانه بين الزانى و المشرک تعظيما لأمر الزنا و تفخيما لشأنه و لا يجوز أن تكون هذه الآيه خبرا لأنا نجد الزانى يتزوج غير زانيه و لكن المراد هنا الحكم فى كل زان أو النهى سواء كان المراد بالنكاح الوطء أو العقد و حقيقه النكاح فى اللغه الوطء وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أى حرم

1- 1. أنوار التنزيل: 70.
2- 2. النور: 26.
3- 3. النور: 32.

نكاح الزانيات أو حرم الزنا على المؤمنين فلا يتزوج بهن و لا يطؤهن إلا زان أو مشرک انتهى (1).

ثم المشهور بين الأصحاب كراهه نكاح المشهورات بالزنا و ذهب الشيخان و جماعه إلى اشتراط التوبه فى الحل سواء زنى بها من أراد نكاحها أو غيره للآيه المتقدمه و بعض الأخبار و أجيب عن الآيه تاره بأن المراد بالنكاح الوطء و أخرى بأنها منسوخه بقوله تعالى وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ (2) و بقوله فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ (3) أو قوله وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ (4) و فى الأول أنه خلاف الظاهر فإنه إن أريد الوطء لم يظهر للكلام فائده ظاهره و فى الثانى أنه خلاف الأصل مع أن الظاهر من طابَ حل و من وَراءَ ذلِكُمْ سائر أصناف النساء و لا ينافيه عروض الحرمه لعروض زنا و نحوه.

و الظاهر أنه عليه السلام استدل بالآيه على أن الله تعالى أخرج الزناه و الزوانى فى هذه الآيه من عداد المؤمنين حيث قابل بين المؤمنين و بينهما إذ الظاهر من سياق الآيه أن المراد أنه لا يليق نكاح الزانى إلا بزانيه أو مشركه و لا نكاح الزانيه إلا بزان أو مشرک و أما المؤمن فإنه لا يليق به هذا الفعل و هو محرم عليه إما بمعناه أو بمعنى الكراهه الشديده أو بمعنى المحروميه كما فى قوله سبحانه وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ (5) فظهر أنه لم يسمهما بالإيمان لما عرفت من المقابله مع أنه جمع بينهما و بين المشرک و المشركه ففيه أيضا إيماء بعدم إيمانهما.

و هذا وجه حسن خطر بالبال للآيه و الخبر معا فإن حمل الآيه على وجه آخر لا يستقيم ظاهرا فإنه إذا حمل النكاح على الوطء فالكلام إما فى قوه النهى أو الخبر فعلى الأول المعنى النهى عن أن يطأ الزانى سوى الزانيه و المشركه و جواز وطئه لهما و فيه ما لا يخفى و كذا العكس و على الثانى يكون كذبا إن أراد

1- 1. مجمع البيان ج 7 ص 125.
2- 2. النور: 32.
3- 3. النساء: 3.
4- 4. النساء: 23.
5- 5. القصص: 12.

بالوطء غير الزنا أو الأعم و إن أريد به الزنا كان الكلام خاليا عن الفائده و إذا حمل على العقد فلو كان فى قوه النهى كان مفادها النهى عن أن ينكح الزانى سوى الزانيه و المشركه و تجويز نكاحه إياهما و تجويز نكاح الزانيه بالزانى و المشرک و لم يقل به أحد و لو كان خبرا لزم الكذب فلا بد من حمل الآيه على ما ذكرنا فيتضح استدلاله عليه السلام غايه الوضوح و يظهر منه عدم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما نعم قوله سبحانه وَ حُرِّمَ ذلِکَ فيه دلاله على التحريم إن لم نحمله على معنى الحرمان و حمله على الكراهه الشديده مع وجود المعارض غير بعيد مع أنه يحتمل أن يكون ذلِکَ إشاره إلى الزنا بكون الجمله حاليه أو تعليليه.

قوله عليه السلام ليس يمترى الامتراء الشک و الجمله إلى قوله إنه قال معترضه و ضمير فيه راجع إلى الرسول و قوله إنه قال بدل اشتمال للضمير و قوله لا يزنى مفعول قال أولا و الاعتراض لبيان أن الخبر معلوم متواتر بين الفريقين و كأن المراد بقوله حين يزنى و حين يسرق حين يصر عليهما و لم يتب و لا فساد فى مفارقه الإيمان بالمعنى الذى ذكرناه حيث اشتمل على الفرائض و ترک الكبائر عنه و بها يستحق العذاب فى الجمله لا الخلود فى النار و من لم يقل بذلک أوله بتأويلات بعيده.

قال فى النهايه فى الحديث لا يزنى الزانى و هو مؤمن قيل معناه النهى و إن كان فى صوره الخبر و الأصل حذف الياء من يزنى أن لا يزن المؤمن و لا يسرق و لا يشرب فإن هذه الأفعال لا يليق بالمؤمن و قيل هو وعيد يقصد به الردع كقوله لا إيمان لمن لا أمانه له و المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و قيل معناه لا يزنى و هو كامل الإيمان و قيل معناه أن الهوى يغطى الإيمان فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه و لا ينظر إلى إيمانه الناهى له عن ارتكاب الفاحشه فكأن الإيمان فى تلک الحاله قد انعدم و قال ابن عباس الإيمان نزه فإذا أذنب العبد فارقه و منه الحديث الآخر إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فوق رأسه كالظله

فإذا أقلع رجع إليه الإيمان و كل هذا محمول على المجاز و نفى الكمال دون الحقيقه فى رفع الإيمان و إبطاله انتهى.

و قيل إنه ليس بمؤمن إذا كان مستحلا و قيل ليس بمؤمن من العقاب و قيل المقصود نفى المدح أى لا يقال له مؤمن بل يقال زان أو سارق و قيل إنه لنفى البصيره أى ليس هو ذا بصيره و قال ابن عباس أى ليس ذا نور و قيل أى ليس بمستحضر الإيمان و قيل أى ليس بعاقل لأن المعصيه مع استحضار العقوبه مرجوحه و الحكم بالمرجوح بخلاف العقول و قيل المقصود نفى الحياء و الحياء شعبه من الإيمان أى ليس بمستحى من الله سبحانه و لا يخفى ما فى أكثر هذه الوجوه من البعد و الركاكه.

و أنزل بالمدينه أى فى سوره النور أيضا وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (1) أى يقذفون العفائف من النساء بالزنا ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ أى بأربعه عدول يشهدون أنهم رأوهن يفعلن من رموهن به من الزنا فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً خبر الذين بتأويل وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً خبر ثان و تنكير شهاده للعموم أى فى أى أمر من الأمور كان أَبَداً تأكيد للعموم أى ما لم يتب وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ أى هم فى أعلى مراتب الفسق حتى كأنه لا فاسق غيرهم فقد عبر عنهم باسم الإشاره و عرف الخبر و أتى بضمير الفصل مبالغه فى ادعاء حصر الفسق فيهم و قصره عليهم قيل و يمكن أن يكون حالا أو اعتراضا يجرى مجرى التعليل لعدم قبول الشهاده إِلَّا الَّذِينَ تابُوا عن القذف و ندموا و رجعوا بالتدارک مِنْ بَعْدِ ذلِکَ أى من بعد إقامه الحد و قيل من بعد الرمى وَ أَصْلَحُوا سرائرهم و أعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبه قالوا و منه الاستسلام للحد و الاستحلال من المقذوف و العزم على عدم العود إلى ذلک و على ترک جميع المناهى على قول و فى المجمع و من شرط توبه القاذف أن يكذب نفسه فيما قاله فإن لم يفعل ذلک لم يجز قبول شهادته (2)

1- 1. النور: 4.
2- 2. مجمع البيان ج 7 ص 126.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ عله للاستثناء.

قوله عليه السلام فبرأه الله الظاهر أنه عليه السلام استدل على عدم وصفهم بالإيمان بوصفهم بالفسق لأن فى عرف القرآن الفسق لازم للكفر و لم يطلق فيه الفاسق إلا على الكافر كقوله تعالى أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً(1) فقابل بين الإيمان و الفسق فدل على أن الفاسق

ليس بمؤمن و قال إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ (2) فحصر الفاسق فى المنافق فجعله الله منافقا و جعله من أولياء إبليس حيث أطلق الفسق عليهما و أيضا إذا نظرت فى الآيات الكريمه و سبرتها لم تر الفاسق أطلق فيها إلا على الكافر قال الراغب فسق فلان خرج من حد الشرع و ذلک من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره و هو أعم من الكفر و الفسق يقع بالقليل من الذنوب و بالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه و إذا قيل للكافر الأصلى فاسق فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل و اقتضاه الفطره قال عز و جل فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (3) فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ (4) وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ (5) و أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (6) أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ و قال وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (7) و قال تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ(8) وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (9) وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (10) إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ (11) كَذلِکَ حَقَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ انتهى (12).

1- 1. السجده: 18.
2- 2. براءه: 67.
3- 3. الكهف: 50.
4- 4. أسرى: 16.
5- 5. آل عمران: 110.
6- 6. المائده: 47.
7- 7. النور: 55.
8- 8. السجده: 20.
9- 9. الأنعام: 49.
10- 10. براءه: 25.

11- 11. براءه: 68.
12- 12. يونس: 33 راجع المفردات ص 380.

و جعله أی الرامی الْمُحْصَناتِ أی العفائف الْغافِلاتِ مما قذفن به الْمُؤْمِناتِ بالله و رسوله و ما جاء به لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ بما طعنوا فیهن وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ لعظم ذنوبهم یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ ظرف لما فی لهم من معنی الاستقرار لا للعذاب أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیهِمْ (1) یعترفون بها بإنطاق الله إیاها بغیر اختیارهم أو بظهور آثاره علیها قوله علیه السلام و لیست تشهد یدل علی أن شهاده الجوارح إنما هی للکفار کما ذکره جماعه من المفسرین و ذکره الشیخ البهائی رحمه الله فی الأربعین.

قوله علیه السلام فیعطی کتابه بیمینه أی فیقرؤه و من تنطق جوارحه یختم علی فیه لقوله تعالی الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ أو لأن سیاق آیات شهاده الجوارح تدل علی غایه الغضب و الآیات النازله فی المؤمنین مشتمله علی نهایه اللطف کقوله سبحانه یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِیَ أی من المدعوین کِتابَهُ بِیَمِینِهِ أی کتاب عمله فَأُولئِکَ یَقْرَؤُنَ کِتابَهُمْ ابتهاجا بما یرون فیه

وَ لا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا(2) أی و لا ینقصون من أجورهم أدنی شی ء و الفتیل المفتول و سمی ما یکون فی شق النواه فتیلا لکونه علی هیئته و قیل هو ما تفتله بین أصابعک من خیط أو وسخ و یضرب به المثل فی الشی ء الحقیر.

ثم اعلم أن هذا المضمون وقع فی مواضع من القرآن المجید أولها فی بنی إسرائیل فَمَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ إلی آخر ما فی الحدیث و ثانیها فی الحاقه فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَیَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ (3) و ثالثها فی الإنشقاق فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً(4) و ما فی الحدیث لا یوافق شیئا منها و إن کان بالأول أنسب فکأنه من تصحیف النساخ أو کان فی قراءتهم علیهم السلام هکذا أو نقل بالمعنی جمعا بین الآیات.

و سوره النور أنزلت کأن هذا جواب عن اعتراض مقدر و هو أنه لما

1- 1. یس: 65.
2- 2. أسری: 71.
3- 3. الحاقّه: 19.
4- 4. الانشقاق: 8.

أنزل الله فى سوره النساء مرتين إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ و هى تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرک فيمكن كونها ناسخه للآيات الداله على عقوبات أصحاب الكبائر و عدم كونهم من المؤمنين.

فأجاب عليه السلام بعد التنزل عن عدم المخالفه بين هذه الآيه و تلک الآيات لأن تجويز المغفره لمن شاء الله لا ينافى استحقاقهم للعذاب و العقاب و خروجهم عن الإيمان بأحد معانيه بأن أكثر ما أوردنا من الآيات و استدللنا بها إنما هى فى سوره النور و هى نزلت بعد سوره النساء فكيف تكون آيه النساء ناسخه لها فلو احتاج التوفيق إلى القول بالنسخ لكان الأمر بعكس ما قلتم مع أنه لا قائل بالفصل ثم استدل عليه السلام على ذلک بأن الله تعالى قال فى سوره النساء أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا و السبيل هو الذى ذكره من الحد فى سوره النور و يحتمل أن يكون الغرض إفاده دليل آخر على ما سبق من نزول الأحكام مدرجا و نسخ الأشد للأضعف لكن الأول أظهر.

وَ اللَّاتِى يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ (1) ذهب الأكثر إلى أن المراد بالفاحشه الزنا و قيل هى المساحقه فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ الخطاب للأئمه و الحكام بطلب أربعه رجال من المسلمين شهودا عليهن و قيل الخطاب للأزواج فَإِنْ شَهِدُوا أى الأربعه فَأَمْسِكُوهُنَ أى فاحبسوهن فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفّاهُنَ أى يدركهن الْمَوْتُ قيل أريد به صيانتهن عن مثل فعلهن و الأكثر على أنه على وجه الحد على الزنا.

قالوا كان فى بدو الإسلام إن فجرت المرأه و قام عليها أربعه شهود حبست فى البيت أبدا حتى تموت ثم نسخ ذلک بالرجم فى المحصنين و الجلد فى البكرين أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا أى ببيان الحكم كما مر و قيل بالتوبه أو بالنكاح المغنى عن السفاح و قالوا لما نزل قوله تعالى الزَّانِيَهُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا

1- 1. النساء: 15.

قال النبی صلی الله علیه و آله خذوا عنی قد جعل الله لهن سبیلا(1) سُورَهٌ أی هذه سوره أو فیما أوحینا إلیک سوره أَنْزَلْناها صفه وَ فَرَضْناها أی فرضنا ما فیها من الأحکام لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ فتتقون الحرام الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی قیل أی فیما فرضنا أو أنزلنا حکمهما و هو الجلد و یجوز أن یرفعا بالابتداء و الخبر فَاجْلِدُوا إلی قوله رَأفَهٌ أی رحمه فِی دِینِ اللَّهِ أی فی طاعته و إقامه حده فتعطلوه أو تسامحوا فیه إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ فإن الإیمان یقتضی الجد فی طاعه الله.

ثم اعلم أن عدم ذکر الولایه فی هذا الخبر مع أنه الغرض الأصلی منه لنوع من التقیه لأنه علیه السلام ذکره إلزاما علیهم حیث أنکروا کون الولایه جزءا من الإیمان

تذییل نفعه جلیل

اعلم أن الذی ظهر لنا من مجموع الآیات المتضافره و الأخبار المتکاثره الوارده فی الإیمان و الإسلام و حقائقهما و شرائطهما أن لکل منهما إطلاقات کثیره فی الکتاب و السنه و لکل منها فوائد و ثمرات تترتب علیه.

فالأول من معانی الإیمان مجموع العقائد الحقه و الأصول الخمسه و الثمره المترتبه علیه فی الدنیا الأمان من القتل و نهب الأموال و الإهانه إلا أن یأتی بقتل أو فاحشه یوجب القتل أو الحد أو التعزیر و فی الآخره صحه أعماله و استحقاق الثواب علیها فی الجمله و عدم الخلود فی النار و استحقاق العفو و الشفاعه و یدخل فی الکفر المقابل لهذا الإیمان من سوی الفرقه الناجیه الإمامیه من فرق الإسلام و غیرهم فإنهم مخلدون فی النار سوی المستضعفین منهم کما سیأتی.

الثانی الاعتقادات المذکوره مع الإتیان بالفرائض التی ظهر وجوبها من

1- 1. و بعده: البکر بالبکر جلد مائه و تغریب عام، و الثیب بالثیب جلد مائه و الرجم راجع مجمع البیان ج 3 ص 21.

القرآن و ترک الکبائر التی أوعد الله علیها النار و علی هذا المعنی أطلق الکافر علی تارک الصلاه و تارک الزکاه و أشباههم و ورد لا یزنی الزانی و هو مؤمن و لا یسرق السارق و هو مؤمن و ثمره هذا الإیمان عدم استحقاق الإذلال و الإهانه و العذاب فی الدنیا و الآخره.

الثالث العقائد المذکوره مع فعل جمیع الواجبات و ترک جمیع المحرمات و ثمرته اللحوق بالمقربین و الحشر مع الصدیقین و تضاعف المثوبات و رفع الدرجات.

الرابع ما ذکر مع ضم فعل المندوبات و ترک المکروهات بل المباحات کما ورد فی أخبار صفات المؤمن و بهذا المعنی یختص بالأنبیاء و الأوصیاء کما ورد فی الأخبار الکثیره تفسیر المؤمنین فی الآیات بالأئمه الطاهرین علیهم السلام و قد ورد فی تفسیر قوله سبحانه وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (1) أن جمیع معاصی الله بل التوسل بغیره تعالی داخله فی الشرک المذکور فی هذه الآیه و ثمره هذا الإیمان أنه یؤمن علی الله فیجیز أمانه و أنه لا یرد الله دعوته و سائر ما ورد فی درجاتهم علیهم السلام و منازلهم عند الله تعالی.

و أما الإسلام فیطلق غالبا علی التکلم بالشهادتین و الإقرار الظاهری و إن لم یقترن بالإذعان القلبی و لا بالإقرار بالولایه کما عرفت سابقا و ثمرته إنما تظهر فی الدنیا من حقن دمه و ماله و جواز نکاحه و استحقاقه المیراث و سائر الأحکام الظاهره للمسلمین و لیس له فی الآخره من خلاق و قد یطلق علی کل

1- 1. یوسف: 106، و ما ورد من الحدیث فی ذلک، رواه القمّیّ بإسناده عن الفضیل عن أبی جعفر علیه السلام و العیّاشیّ ج 2 ص 200 عن زراره عنه علیه السلام فی هذه الآیه قال: شرک طاعه و لیس شرک عباده و المعاصی التی یرتکبون فهی شرک طاعه أطاعوا فیها الشیطان فأشرکوا باللّه الطاعه لغیره، و لیس باشراک عباده أن یعبدوا غیر اللّه و روی العیّاشیّ عن مالک بن عطیه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: هو الرجل یقول: لو لا فلان لهلکت و لو لا فلان لاصبت کذا و کذا، لو لا فلان لضاع عیالی، الحدیث.

من معانی الإیمان حتی المعنی الأخیر فیکون بمعنی الاستسلام و الانقیاد التام.

ثم إن الآیات و الأخبار الداله علی دخول الأعمال فی الإیمان یحتمل وجوها الأول أن یحمل علی ظواهرها و یقال إن العمل داخل فی حقیقه الإیمان علی بعض المعانی الثانی أن یکون الإیمان أصل العقائد لکن یکون تسمیتها إیمانا مشروطه بالأعمال الثالث أن یقال بزیاده الإیمان و تفاوته شده و ضعفا و تکون الأعمال کثره و قله کاشفه عن حصول کل مرتبه من تلک المراتب فإنه لا شک أن لشده الیقین مدخلا فی کثره الأعمال الصالحه و ترک المناهی و قد بسطنا الکلام فی ذلک قلیلا فی کتاب عین الحیوه و سیتضح لک بعض ما ذکرنا فی تضاعیف الأخبار الآتیه و لنذکر هنا بعض ما ذکره أصحابنا فی حقیقه الإیمان و الإسلام و معانیهما و شرائطهما.

قال المحقق الطوسی قدس سره القدوسی فی قواعد العقائد المسأله الخامسه فیما به یحصل استحقاق الثواب و العقاب قالوا الإسلام أعم فی الحکم من الإیمان و هما فی الحقیقه شی ء واحد أما کونه أعم فلأن من أقر بالشهادتین کان حکمه حکم المسلمین قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا(1) و أما کون الإسلام فی الحقیقه هو الإیمان فلقوله تعالی إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (2) و اختلفوا فی معناه فقال بعض السلف الإیمان إقرار باللسان و تصدیق بالقلب و عمل صالح بالجوارح و قالت المعتزله أصول الإیمان خمسه التوحید و العدل و الإقرار بالنبوه و بالوعد و الوعید و القیام بالأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و قال الشیعه أصول الإیمان ثلاثه التصدیق بوحدانیه الله تعالی فی ذاته و العدل فی أفعاله و التصدیق بنبوه الأنبیاء و التصدیق بإمامه الأئمه المعصومین و التصدیق بالأحکام التی یعلم یقینا أنه صلی الله علیه و آله حکم بها دون ما فیه الخلاف و الاستتار.

و الکفر یقابل الإیمان و الذنب یقابل العمل الصالح و ینقسم إلی کبائر

1- 1. الحجرات: 13.
2- 2. آل عمران: 19.

و صغائر و يستحق المؤمن بالإجماع الخلود فى الجنه و يستحق الكافر الخلود فى العذاب و صاحب الكبيره عند الخوارج كافر لأنهم جعلوا العمل الصالح جزءا من الإيمان و عند غيرهم خارج فاسق و المؤمن عند المعتزله و الوعيديه لا يكون فاسقا و جعلوا الفاسق الذى لا يكون كافرا منزله بين المنزلتين الإيمان و الكفر و هو عندهم يكون فى النار خالدا و عند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقا و قد لا يكون و تكون عاقبه الأمر على التقديرين الخلود فى الجنه.

و قال ره فى التجريد الإيمان التصديق بالقلب و اللسان و لا يكفى الأول لقوله تعالى وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ (1) و نحوه و لا الثانى لقوله تعالى قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا و الكفر عدم الإيمان إما مع الضد أو بدونه و الفسق الخروج عن طاعه الله تعالى مع الإيمان به و النفاق إظهار الإيمان به و إخفاء الكفر و الفاسق مؤمن لوجود حده فيه.

و قال العلامه نور الله ضريحه فى الشرح اختلف الناس فى الإيمان على وجوه كثيره و ليس هنا موضع ذكرها و الذى اختاره المصنف رضوان الله أنه عباره عن التصديق بالقلب و اللسان معا و لا يكفى أحدهما فيه أما التصديق القلبى فإنه غير كاف لقوله تعالى وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ و قوله تعالى فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (2) فأثبت لهم المعرفه و الكفر و أما التصديق اللسانى فإنه غير كاف أيضا لقوله تعالى قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا الآيه و لا شک فى أن أولئک الأعراب صدقوا بألسنتهم.

و قال ره الكفر فى اللغه هو التغطيه و فى العرف الشرعى هو عدم الإيمان إما مع الضد بأن يعتقد فساد ما هو شرط فى الإيمان أو بدون الضد كالشاک الخالى من الاعتقاد الصحيح و الباطل و الفسق لغه الخروج مطلقا و فى الشرع عباره عن الخروج عن طاعه الله تعالى فيما دون الكفر و النفاق فى اللغه هو إظهار خلاف الباطن و فى الشرع إظهار الإيمان و إبطان الكفر.

1- 1. النمل: 14.
2- 2. البقره: 89.

و اختلف الناس فی الفاسق فقالت المعتزله إن الفاسق لا مؤمن و لا کافر و أثبتوا له منزله بین المنزلتین و قال الحسن البصری إنه منافق و قالت الزیدیه إنه کافر نعمه و قالت الخوارج إنه کافر و الحق ما ذهب إلیه المصنف و هو مذهب الإمامیه و المرجئه و أصحاب الحدیث و جماعه الأشعریه أنه مؤمن و الدلیل علیه أن حد المؤمن و هو المصدق بقلبه و لسانه فی جمیع ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله موجود فیه فیکون مؤمنا انتهی.

و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی کتاب المسائل اتفقت الإمامیه علی أن مرتکب الکبائر من أهل المعرفه و الإقرار لا یخرج بذلک عن الإسلام و أنه مسلم و إن کان فاسقا بما معه من الکبائر و الآثام و وافقهم علی هذا القول المرجئه کافه و أصحاب الحدیث قاطبه و نفر من الزیدیه و أجمعت المعتزله علی خلاف ذلک و زعموا أن مرتکب الکبائر ممن ذکرناه فاسق لیس بمؤمن و لا مسلم.

و قال قدس سره اتفقت الإمامیه علی أن الإسلام غیر الإیمان و أن کل مؤمن فهو مسلم و لیس کل مسلم مؤمنا و أن الفرق بین هذین المعنیین فی الدین کما کان فی اللسان و وافقهم علی هذا القول المرجئه و أصحاب الحدیث و أجمعت المعتزله علی عدم الفرق بینهما.

و قال الشهید الثانی قدس سره فی رساله حقائق الإیمان اعلم أن الإیمان لغه التصدیق کما نص علیه أهلها و هو إفعال من الأمن بمعنی سکون النفس و اطمئنانها لعدم ما یوجب الخوف لها و حینئذ فکان حقیقه آمن به سکنت نفسه و اطمأنت بسبب قبول قوله و امتثال أمره فتکون الباء للسببیه و یحتمل أن یکون بمعنی أمنه التکذیب و المخالفه کما ذکره بعضهم فتکون الباء فیه زائده و الأول أولی کما لا یخفی و أوفق لمعنی التصدیق و هو یتعدی باللام کقوله تعالی وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا(1) و فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ(2) و بالباء کقوله تعالی آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ (3)

1- 1. یوسف: 17.
2- 2. العنکبوت: 26.
3- 3. آل عمران: 53.

و أما التصديق فقد قيل إنه القبول و الإذعان بالقلب كما ذكره أهل الميزان و يمكن أن يقال معناه قبول الخبر أعم من أن يكون بالجنان أو باللسان و يدل عليه قوله تعالى قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا فأخبروا عن أنفسهم بالإيمان و هم من أهل اللسان مع أن الواقع منهم هو الاعتراف باللسان دون الجنان لنفيه عنهم بقوله تعالى قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا و إثبات الاعتراف بقوله تعالى وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا(1) الدال على كونه إقرارا بالشهادتين و قد سموه إيمانا بحسب عرفهم و الذى نفاه الله عنهم إنما هو الإيمان فى عرف الشرع.

و أما الإيمان الشرعى فقد اختلف فى بيان حقيقته العبارات بسبب اختلاف الاعتبارات و بيان ذلک أن الإيمان شرعا إما أن يكون من أفعال القلوب فقط أو من أفعال الجوارح فقط أو منهما معا.

فإن كان الأول فهو التصديق بالقلب فقط و هو مذهب الأشاعره و جمع من متقدمى الإماميه و متأخريهم و منهم المحقق الطوسى رحمه الله فى فصوله لكن اختلفوا فى معنى التصديق فقال أصحابنا هو العلم و قال الأشعريه هو التصديق النفسانى و عنوا به أنه عباره عن ربط القلب على ما علم من إخبار المخبر فهو أمر كسبى يثبت باختيار المصدق و لذا يثاب عليه بخلاف العلم و المعرفه

فإنها ربما تحصل بلا كسب كما فى الضروريات و قد ذكر حاصل ذلک بعض المحققين فقال التصديق هو أن تنسب باختيارک الصدق إلى المخبر حتى لو وقع ذلک فى القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا و إن كان معرفه و سنبين إن شاء الله تعالى قصور ذلک.

و إن كان الثانى فإما أن يكون عباره عن التلفظ بالشهادتين فقط و هو مذهب الكراميه أو عن جميع أفعال الجوارح من الطاعات بأسرها فرضا و نفلا و هو مذهب الخوارج و قدماء المعتزله و العلاف و القاضى عبد الجبار أو عن جميعها من الواجبات و ترک المحظورات دون النوافل و هو مذهب أبى على الجبائى و ابنه أبى هاشم و أكثر معتزله البصره.

1- 1. الحجرات: 13.

و إن كان الثالث فهو إما أن يكون عباره عن أفعال القلوب مع جميع أفعال الجوارح من الطاعات و هو قول المحدثين و جمع من السلف كابن مجاهد و غيره فإنهم قالوا إن الإيمان تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان أو يكون عباره عن التصديق مع كلمتى الشهاده و نسب إلى طائفه منهم أبو حنيفه أو يكون عباره عن التصديق بالقلب مع الإقرار باللسان و هو مذهب المحقق نصير الدين الطوسى رحمه الله فى تجريده فهذه سبعه مذاهب ذكرت فى الشرح الجديد للتجريد و غيره.

و اعلم أن مفهوم الإيمان على المذهب الأول يكون تخصيصا للمعنى اللغوى و أما على المذاهب الباقيه فهو منقول و التخصيص خير من النقل و هنا بحث و هو أن القائلين بأن الإيمان عباره عن فعل الطاعات كقدماء المعتزله و العلاف و الخوارج لا ريب أنهم يوجبون اعتقاد مسائل الأصول و حينئذ فما الفرق بينهم و بين القائلين بأنه عباره عن أفعال القلوب و الجوارح و يمكن الجواب بأن اعتقاد المعارف شرط عند الأولين و شطر عند الآخرين.

ثم قال اعلم أن المحقق الطوسى رحمه الله ذكر فى قواعد العقائد أن أصول الإيمان عند الشيعه ثلاثه ثم ذكر ما نقلنا عنه سابقا ثم قال ذكر فى الشرح الجديد للتجريد أن الإيمان فى الشرع عند الأشاعره هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضروره فتفصيلا فيما علم تفصيلا و إجمالا فيما علم إجمالا فهو فى الشرع تصديق خاص انتهى فهؤلاء اتفقوا على أن حقيقه الإيمان هى التصديق فقط و إن اختلفوا فى مقدار المصدق به و الكلام هاهنا فى مقامين الأول فى أن التصديق الذى هو الإيمان المراد به اليقينى الجازم الثابت كما يظهر من كلام من حكينا عنه و الثانى فى أن الأعمال ليست جزءا من حقيقه الإيمان الحقيقى بل هى جزء من الإيمان الكمالى.

أما الدليل على الأول فآيات بينات منها قوله تعالى إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً(1) و الإيمان حق بالنص و الإجماع فلا يكفى فى حصوله و تحققه

1- 1. النجم: 28.

الظن و منها إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَ (1) إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (2) إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (3) فهذه قد اشتركت فى التوبيخ على اتباع الظن و الإيمان لا يوبخ من حصل له بالإجماع فلا يكون ظنا و منها قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا(4) فنفى عنهم الريب فيكون الثابت هو اليقين و فى العرف يطلق عدم الريب على اليقين و من السنه المطهره قوله صلى الله عليه و آله يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبى على دينک و الثبات هو الجزم و المطابقه و فيه منع لم لا يجوز أن يكون طلبه عليه السلام لأنه الفرد الأكمل.

و من الدلائل أيضا الإجماع حيث ادعى بعضهم أنه يجب معرفه الله تعالى التى لا يتحقق الإيمان إلا بها بالدليل إجماعا من العلماء كافه و الدليل ما أفاد العلم و الظن لا يفيده و فى صحه دعوى الإجماع بحث لوقوع الخلاف فى جواز التقليد فى المعارف الأصوليه كما سنذكره إن شاء الله تعالى. و اعلم أن جميع ما ذكرنا من الأدله لا يفيد شى ء منه العلم بأن الجزم و الثبات معتبر فى التصديق الذى هو الإيمان إنما يفيد الظن باعتبارهما لأن الآيات قابله للتأويل و غيرها كذلک مع كونها من الآحاد.

ثم قال رفع الله درجته اعلم أن العلماء أطبقوا على وجوب معرفه الله بالنظر و أنها لا تحصل بالتقليد إلا من شذ منهم كعبد الله بن الحسن العنبرى و الحشويه و التعليميه حيث ذهبوا إلى جواز التقليد فى العقائد الأصوليه كوجود الصانع و ما يجب له و يمتنع و النبوه و العدل و غيرها بل ذهب بعضهم إلى وجوبه لكن اختلف القائلون بوجوب المعرفه أنه عقلى أو سمعى فالإماميه و المعتزله على الأول و الأشعريه على الثانى و لا غرض لنا هنا ببيان ذلک بل ببيان أصل الوجوب المتفق عليه.

ثم استدل بوجوب شكر المنعم عقلا و شكره على وجه يليق بكمال ذاته

1- 1. النجم: 28.
2- 2. البقره: 78.
3- 3. الحجرات: 12.
4- 4. الحجرات: 15.

يتوقف على معرفته و هى لا تحصل بالظنيات كالتقليد و غيره لاحتمال كذب المخبر و خطإ الأماره فلا بد من النظر المفيد للعلم ثم قال و هذا الدليل إنما يستقيم على قاعده الحسن و القبح و الأشاعره ينكرون ذلک لكن كما يدل على وجوب المعرفه بالدليل يدل أيضا على كون الوجوب عقليا و اعترض أيضا بأنه مبنى على وجوب ما لا يتم الواجب المطلق إلا به و فيه أيضا منوع للأشاعره.

و من ذلک أن الأمه أجمعت على وجوب المعرفه و التقليد و ما فى حكمه لا يوجب العلم إن أوجبه لزم اجتماع الضدين فى مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم و يعتقد قدمه و قد اعترض على هذا بمنع الإجماع كيف و المخالف معروف بل عورض بوقوع الإجماع على خلافه و ذلک لتقرير النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه العوام على إيمانهم و هم الأكثرون فى كل عصر مع عدم الاستفسار عن الدلائل الداله على الصانع و صفاته مع أنهم كانوا لا يعلمونها و إنما كانوا مقرين باللسان و مقلدين فى المعارف و لو كانت المعرفه واجبه لما جاز تقريرهم على ذلک مع الحكم بإيمانهم و أجيب عن هذا بأنهم كانوا يعلمون الأدله إجمالا كدليل الأعرابى حيث

قال البعره تدل على البعير و أثر الأقدام على المسير أ فسماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير فلذا أقروا و لم يسألوا عن اعتقاداتهم أو أنهم كان يقبل منهم ذلک للتمرين ثم يبين لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين.

و من ذلک الإجماع على أنه لا يجوز تقليد غير المحق و إنما يعلم المحق من غيره بالنظر فى أن ما يقوله حق أم لا و حينئذ فلا يجوز له التقليد إلا بعد النظر و الاستدلال و إذا صار مستدلا امتنع كونه مقلدا فامتنع التقليد فى المعارف الإلهيه و نقض ذلک بلزوم مثله فى الشرعيات فإنه لا يجوز تقليد المفتى إلا إذا كانت فتياه عن دليل شرعى فإن اكتفى فى الاطلاع على ذلک بالظن و إن كان مخطئا فى نفس الأمر لحط ذلک عنه فليجز مثله فى مسائل الأصول و أجيب بالفرق بأن الخطأ

فی مسائل الأصول یقتضی الکفر بخلافه فی الفروع فساغ فی الثانیه ما لم یسغ فی الأولی.

احتج من أوجب التقلید فی مسائل الأصول بأن العلم بالله تعالی غیر ممکن لأن المکلف به إن لم یکن عالما به تعالی استحال أن یکون عالما بأمره و حال امتناع کونه عالما بأمره یمتنع کونه مأمورا من قبله و إلا لزم تکلیف ما لا یطاق و إن کان عالما به استحال أیضا أمره بالعلم به لاستحاله تحصیل الحاصل و الجواب عن ذلک علی قواعد الإمامیه و المعتزله ظاهر فإن وجوب النظر و المعرفه عندهم عقلی لا سمعی نعم یلزم ذلک علی قواعد الأشاعره إذ الوجوب عندهم سمعی.

أقول: و یجاب أیضا معارضه بأن هذا الدلیل کما یدل علی امتناع العلم بالمعارف الأصولیه یدل علی امتناع التقلید فیها أیضا فینسد باب المعرفه بالله تعالی فکل من یرجع إلیه فی التقلید لا بد و أن یکون عالما بالمسائل الأصولیه لیصح تقلیده ثم یجری الدلیل فیه فیقال علم هذا الشخص بالله تعالی غیر ممکن لأنه حین کلف به إن لم یکن عالما به تعالی استحال أن یکون عالما بأمره بالمقدمات و کل ما أجابوا به فهو جوابنا و لا مخلص لهم إلا أن یعترفوا بأن وجوب المعرفه عقلی فیبطل ما ادعوه من أن العلم بالله تعالی غیر ممکن أو سمعی فکذلک.

فإن قیل ربما یحصل العلم لبعض الناس بتصفیه النفس أو إلهامه إلی غیر ذلک فیقلده الباقون قلنا هذا أیضا یبطل قولکم إن العلم بالله تعالی غیر ممکن نعم ما ذکروه یصلح أن یکون دلیلا علی امتناع المعرفه بما یسمع فیکون حجه علی الأشاعره لا دلیلا علی وجوب التقلید.

و احتجوا أیضا بأن النهی عن النظر قد ورد فی قوله تعالی ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا(1) و النظر یفتح باب الجدال فیحرم و لأنه علیه السلام رأی الصحابه یتکلمون فی مسأله القدر فنهاهم عن الکلام فیها و قال إنما هلک من کان قبلکم بخوضهم فی هذا و لقوله علیه السلام علیکم بدین العجائز و المراد ترک النظر فلو کان

1- 1. غافر: 4.

واجبا لم يكن منهيا عنه و أجيب عن الأول بأن المراد الجدال بالباطل كما فى قوله تعالى وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ (1) لا الجدال بالحق لقوله تعالى وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ (2) فالأمر بذلک يدل على أن الجدال مطلقا ليس منهيا عنه و عن الثانى بأن نهيهم عن الكلام فى مسأله القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهى عن مطلق النظر بل عنه فى مسأله القدر كيف و قد ورد الإنكار على تارک النظر فى قوله تعالى أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ (3) و قد أثنى على فاعله فى قوله وَ يَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (4) على أن نهيهم عن الخوض فى القدر لعله لكونه أمرا غيبيا و بحرا عميقا كما أشار إليه على عليه السلام بقوله بحر عميق فلا تلجه بل كان مراد النبى صلى الله عليه و آله التفويض فى مثل ذلک إلى الله تعالى لأن ذلک ليس من الأصول التى يجب اعتقادها و البحث عنها مفصله.

و هاهنا جواب آخر عنهما معا و هو أن النهى فى الآيه و الحديث مع قطع النظر عما ذكرناه إنما يدل على النهى عن الجدال الذى لا يكون إلا عن متعدد بخلاف النظر فإنه يكون من واحد فهو نصب الدليل على غير المدعى و عن الثالث بالمنع من صحه نسبته إلى النبى صلى الله عليه و آله فإن بعضهم ذكر أنه من مصنوعات سفيان الثورى فإنه روى أن عمر بن عبد الله المعتزلى قال إن بين الكفر و الإيمان منزله بين المنزلتين فقالت عجوز قال الله تعالى هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (5) فلم يجعل من عباده إلا الكافر و المؤمن فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز على أنه لو سلم فالمراد به التفويض إلى الله تعالى فى قضائه و حكمه و الانقياد له فى أمره و نهيه.

1- 1. غافر: 5.
2- 2. النحل: 125.
3- 3. الروم: 8 و تمامه: ما خلق اللّه السموات و الأرض و ما بينهما الا بالحق.
4- 4. آل عمران: 191.
5- 5. التغابن: 2.

و احتج من جوز التقليد بأنه لو وجب النظر فى المعارف الإلهيه لوجد من الصحابه إذ هم أولى به من غيرهم لكنه لم يوجد و إلا لنقل كما نقل عنهم النظر و المناظره فى المسائل الفقهيه فحيث لم ينقل لم يقع فلم يجب.

و أجيب بالتزام كونهم أولى به لكنهم نظروا و إلا لزم نسبتهم إلى الجهل بمعرفه الله تعالى و كون الواحد منا أفضل منهم و هو باطل إجماعا إذا كانوا عالمين و ليس بالضروره فهو بالنظر و الاستدلال و أما أنه لم ينقل النظر و المناظره فلاتفاقهم على العقائد الحقه لوضوح الأمر عندهم حيث كانوا ينقلون عقائدهم عمن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا إلى كثره البحث و النظر بخلاف الأخلاف بعدهم فإنهم لما كثرت شبه الضالين و اختلفت أنظار طالبى اليقين لتفاوت أذهانهم فى إصابه الحق احتاجوا إلى النظر و المناظره ليدفعوا بذلک شبه المضلين و يقفوا على اليقين أما مسائل الفروع لما كانت أمورا ظنيه اجتهاديه خفيه لكثره تعارض الأمارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها و المناظره و التخطئه لبعضهم من بعض فلذا نقل.

و احتجوا أيضا بأن النظر مظنه الوقوع فى الشبهات و التورط فى الضلالات بخلاف التقليد فإنه أبعد عن ذلک و أقرب إلى السلامه فيكون أولى و لأن الأصول أغمض أدله من الفروغ و أخفى فإذا جاز التقليد فى الأسهل جاز فى الأصعب بطريق أولى و لأنهما سواء فى التكليف بهما فإذا جاز فى الفروغ فليجز فى الأصول.

و أجيب عن الأول بأن اعتقاد المعتقد إن كان عن تقليد لزم إما التسلسل أو الانتهاء إلى من يعتقد عن نظر لانتفاء الضروره فيلزم ما ذكرتم من المحذور مع زياده و هى احتمال كذب المخبر بخلاف الناظر مع نفسه فإنه لا يكابر نفسه فيما أدى إليه نظره على أنه لو اتفق الانتهاء إلى من اتفق له العلم بغير النظر كتصفيه الباطن كما ذهب إليه بعضهم أو بالإلهام أو بخلق العلم فيه ضروره فهو إنما يكون لأفراد نادره لأنه على خلاف العاده فلا يتيسر لكل أحد الوصول إليه مشافهه بل بالوسائط فيكثر احتمال الكذب بخلاف الناظر فإنه لا يكابر نفسه

و لأنه أقرب إلى الوقوع على الصواب و أما الجواب عن العلاوه فلأنه لما كان الطريق إلى العمل بالفروع إنما هو النقل ساغ لنا التقليد فيها و لم يقدح احتمال كذب المخبر و إلا لانسد باب العلم و العمل بها بخلاف الاعتقاديات فإن الطريق إليها بالنظر ميسر.

ثم قال رحمه الله بعد إطاله الكلام فى الجواب عن حجه الخصام و أما المقام الثانى و هو أن الأعمال ليست جزءا من الإيمان و لا نفسه فالدليل عليه من الكتاب العزيز و السنه المطهره و الإجماع أما الكتاب فمن قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (1) فإن العطف يقتضى المغايره و عدم دخول المعطوف فى المعطوف عليه فلو كان عمل الصالحات جزءا من الإيمان أو نفسه لزم خلو العطف عن الفائده لكونه تكرارا و رد بأن الصالحات جمع معرف يشمل الفرض و النفل و القائل بكون الطاعات جزءا من الإيمان يريد بها فعل الواجبات و اجتناب المحرمات و حينئذ فيصح العطف لحصول المغايره المفيده لعموم المعطوف فلم يدخل كله فى المعطوف عليه نعم يصلح دليلا على إبطال مذهب القائلين بكون المندوب داخلا فى حقيقه الإيمان كالخوارج.

و منه قوله تعالى وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (2) أى حاله إيمانه و هذا يقتضى المغايره و منه قوله تعالى وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا(3) فإنه أثبت الإيمان لمن ارتكب بعض المعاصى فلا يكون ترک المنهيات جزءا من الإيمان و منه قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (4) فإن أمرهم بالتقوى الذى لا تحصل إلا بفعل الطاعات و الانزجار عن المنهيات مع وصفهم بالإيمان يدل على عدم حصول التقوى لهم و إلا لكان أمرا بتحصيل

1- 1. ترى نصه فى آيات كثيره منها: البقره: 277.
2- 2. طه: 112.
3- 3. الحجرات: 9.
4- 4. براءه: 119.

الحاصل و منه الآيات الدالّه على كون القلب محلا للإيمان من دون ضميمه شى ء آخر كقوله تعالى أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ (1) و لو كان الإقرار أو غيره من الأعمال نفس الإيمان أو جزءه لما كان القلب محل جميعه و قوله تعالى وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِى قُلُوبِكُمْ (2) و قوله تعالى وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (3) و كذا آيات الطبع و الختم تشعر بأن محل الإيمان القلب كقوله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ (4) وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (5) وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ (6) و أما السنه فكقوله صلى الله عليه و آله يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبى على دينک و روى أن النبى صلى الله عليه و آله سأل جبرئيل عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله و رسله و اليوم الآخر.

و أما الإجماع فهو أن الأمه أجمعت على أن الإيمان شرط لسائر العبادات و الشى ء لا يكون شرطا لنفسه فلا يكون الإيمان هو العبادات.

و أما أهل الثانى و هم الكراميه(7)

فقد استدلوا على مذهبهم بأن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه كانوا يكتفون فى الخروج عن الكفر بكلمتى الشهادتين فتكون هى الإيمان إذ لا واسطه بين الكفر و الإيمان لأن الكفر عدم الإيمان و لقوله تعالى فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (8) و بقوله صلى الله عليه و آله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله و بقوله صلى الله عليه و آله لأسامه حين قتل من تكلم بالشهادتين.

1- 1. المجادله: 22.
2- 2. الحجرات: 13.
3- 3. النحل: 106.
4- 4. النحل: 108.
5- 5. براءه: 93.
6- 6. الجاثيه: 23، و صححنا الآيات بعرضها على المصحف الشريف.
7- 7. أتباع محمّد بن كرام- كشداد- و من اعتقاده أن معبوده مستقر على العرش و أنّه جوهر تعالى اللّه عن ذلک.
8- 8. التغابن: 2.

هلا شققت قلبه أو هل شققت قلبه على بعض النسخ يريد بذلک الإنکار عليه حيث لم يکتف بالشهادتين منه.

و الجواب عن الأول أن الخروج عن الکفر بکلمه الشهاده إن أرادوا به الخروج فی نفس الأمر بحيث يصير مؤمنا عند الله سبحانه بمجرد ذلک من دون تصديق فهو ممنوع لم لا يجوز أن يکون اکتفاؤهم بذلک للترغيب فی الإسلام لا للحکم بالإيمان و إن أرادوا به الخروج بحسب الظاهر فهو مسلم لکن لا ينفعهم إذ الکلام فيما يتحقق به الإيمان عند الله تعالی بحيث يصير المتصف به مؤمنا فی نفس الأمر لا فيما يتحقق به الإسلام فی ظاهر الشرع حيث لا يمکن الاطلاع علی الباطن أ لا ترى أنهم کانوا يحکمون بکفر من ظهر منه النفاق بعد الحکم بإسلامه و لو کان مؤمنا فی نفس الأمر لما جاز ذلک و أما نفی الواسطه(1)

فهو مستقيم علی أخذ الحکم فی نفس الأمر فإن حال المکلف فی نفس الأمر لا يخلو عن أحدهما و أما جعل لا إله إلا الله غايه للقتال فلا يدل علی أکثر من کونه للترغيب فی الإسلام أيضا بسبب حقن الدماء علی أن النبی صلی الله عليه و آله ربما لا يطلع علی بواطن الناس فکيف يؤمر بالقتال علی ما لا يطلع عليه.

و أما أهل الثالث و هم قدماء المعتزله القائلون بأنه جميع الطاعات فرضا و نفلا فمن أمتن دلائلهم علی ذلک قوله تعالی وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاةَ وَ ذلِکَ دِينُ الْقَيِّمَهِ(2) و المشار إليه بذلک هو جميع ما حصر بإلا و ما عطف عليه و الدين هو الإسلام لقوله تعالی إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (3) و الإسلام هو الإيمان لقوله تعالی وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ (4) و لا ريب أن الإيمان مقبول من مبتغيه للنص و الإجماع فيکون إسلاما فيکون دينا فيعتبر فيه الطاعات کما دلت عليه الآيات.

1- 1. يعنی فی قوله تعالی: فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ.
2- 2. البينه: 5.
3- 3. آل عمران: 1.
4- 4. آل عمران: 85.

و الجواب المنع من اتحاد الدينين فى الآيتين فلا يتكرر الوسط و لو سلم اتحادهما فلا نسلم أن الإيمان هو الإسلام ليكون هو الدين فيعتبر فيه الطاعات لم لا يجوز أن يكون الإيمان شرطا للإسلام أو جزءا منه أو بالعكس و شرط الشى ء و جزؤه يقبل مع كونه غيره و لا يلزم من ذلک أن يكون الإيمان هو الدين بل شرطه أو جزؤه على أنا لو قطعنا النظر عن جميع ذلک فالآيه الكريمه إنما تدل على أن من ابتغى و طلب غير دين الإسلام دينا له فلن يقبل منه ذلک المطلوب و لم تدل على أن من صدق بما أوجبه الشارع عليه لكنه ترک فعل بعض الطاعات غير مستحل أنه طالب لغير دين الإسلام إذ ترک الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاه بينهما فإن الشخص قد يكون طالبا للطاعه مريدا لها لكنه تركها إهمالا و تقصيرا و لا يخرج بذلک عن ابتغائهما.

و استدلوا أيضا بقوله تعالى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ (1) أى صلاتكم إلى بيت المقدس و اعترض عليه بأنه لم لا يجوز أن يكون المراد به تصديقكم بتلک الصلاه سلمنا ذلک لكن لا دلاله لهم فى الآيه و ذلک لأنهم زعموا أن الإيمان جميع الطاعات و الصلاه إنما هى جزء من الطاعات و جزء الشى ء لا يكون ذلک الشى ء.

و أما أهل الرابع و هم القائلون بكونه عباره عن جميع الواجبات و ترک المحظورات دون النوافل فقد يستدل لهم بقوله تعالى إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (2) و التقوى لا يتحقق إلا بفعل المأمور به و ترک المنهى عنه فلا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى و بما روى أن الزانى لا يزنى و هو مؤمن و بقوله عليه السلام لا إيمان لمن لا أمانه له و بقوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ (3) و قد لا يحكم بما أنزل الله أو يحكم بما لم

1- 1. البقره: 143.
2- 2. المائده: 27.
3- 3. المائده: 47.

ينزل الله مصدقا فلو تحقق الإيمان بالتصديق لزم اجتماع الكفر و الإيمان فى محل واحد و هو محال لتقابلهما بالعدم و الملكه.

و الجواب عن الأول أنه يجوز أن يكون المراد و الله أعلم الأعمال الندبيه على أنا نقول إن ظاهر الآيه الكريمه متروک فإنها تدل ظاهرا على أن من أخلص فى جميع أفعاله و كان قد سبق منه معصيه واحده لم يثب عليها و يكون جميع أعمال الطاعات اللاحقه غير مقبوله و القول بذلک مع بعده عن حكمه الله تعالى من أفظع الفظائع فلا يكون مرادا بل المراد و الله أعلم أن من عمل عملا إنما يكون مقبولا إذا كان متقيا فيه بأن يكون مخلصا فيه لله تعالى و حينئذ فلا دلاله لهم فى الآيه الكريمه مع أنا لو تنزلنا عن ذلک و قلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى فلا يحصل بذلک مدعاهم الذى هو كون الإيمان عباره عن جميع الواجبات إلخ و لقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون الإيمان عباره عما ذكرتم مع التصديق بالمعارف الأصوليه و عدم قبول الجزء إنما هو لعدم قبول الكل.

و أما الحديث الأول على تقدير تسليمه فيمكن حمله على المبالغه فى الزجر أو تخصيصه بمن استحل و دليل التخصيص فى أحاديث أخر أو على نفى الكمال فى الإيمان و كذا الحديث الثانى و أما الاستدلال بالآيه فقد تعارض بقوله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (1) و الفاسق مؤمن على المذهب الحق و بين المنزلتين على غيره و يمكن أن يقال الفسق لا ينافى الكفر إذ الكافر فاسق لغه و إن كان فى العرف يباينه لكنه لم يتحقق كونه عرف الشارع بل المعلوم كونه لأهل الشرع و الأصول فلا تعارض حينئذ.

أقول: و الحق فى الجواب أن المراد و الله أعلم و من لم يحكم بما أنزل أى بما علم قطعا أن الله سبحانه أنزله فإن العدول عنه إلى غيره مستحلا أو الوقوف عنه كذلک لا ريب فى كونه كفرا لأنه إنكار لما علم ثبوته ضروره فلا يكون

1- 1. المائده: 48.

التصديق حاصلا و حينئذ فلا دلاله فيها على أن من ارتكب معصيه غير مستحل أو مستحلا مع كون تحريمها لم يعلم من الدين ضروره يكون كافرا و إنما ارتكبنا هذا الإضمار فى الآيه لما دل عليه النص و الإجماع من أن الحاكم لو أخطأ فى حكمه لم يكفر مع أنه يصدق عليه أنه لم يحكم بما أنزل الله.

و اعلم أنه قد ظهر من هذا الجواب وجه آخر للجمع بين الآيتين و رفع التعارض بين ظاهرهما بأن يراد من إحداهما ما ذكرناه فى الجواب و من الأخرى و من لم يحكم غير مستحل مع علمه بالتحريم فهو فاسق و الحاصل أنه يقال لهم إن أردتم بالطاعات و التروک ما علم ثبوته من الدين ضروره فنحن نقول بموجب ذلک لكن لا يلزم منه مدعاكم لجواز كون الحكم بكفره إما لجحده ما علم من الدين ضروره فيكون قد أخل بما هو شرط الإيمان و هو عدم الجحد على ما قدمناه أو لكون المذكورات جزء الإيمان على ما ذهب إليه بعضهم و إن أردتم الأعم فلا دلاله لكم فيها أيضا و هو ظاهر.

و أما أهل الخامس القائلون بأنه تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان فيستدل لهم بما استدل به أهل التصديق مع ما استدل به أهل الأعمال و من أضاف الإقرار باللسان إلى الجنان و قد علمت تزييف ما سوى الأول و سيجى ء إن شاء الله تعالى تزييف أدله من أضاف الإقرار فلم يبق لمذهبهم قرار.

نعم فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يشهد لهم و قد ذكر فى الكافى و غيره منها جمله فمنها ما رواه عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملک بن أعين إلى أبى عبد الله عليه السلام أسأله عن الإيمان ما هو إلى آخر الخبر(1)

و منها ما رواه عن عجلان أبى صالح قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام أوقفنى على حدود الإيمان الخبر(2) و منها عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألته عن الإيمان الخبر(3).

1- 1. الكافى ج 2 ص 27. و قد مر فى ج 68 ص 256 تحت الرقم 15 من الباب 24.

2- 2. الكافى ج 2 ص 18 و قد مر فى باب دعائم الإسلام، راجع ج 68 ص 330.
3- 3. راجع الرقم 4 من هذا الباب ص 22.

ثم قال قدس سره و اعلم أن هذه الأحاديث منها ما سنده غير نقى كالأول فإن فى سنده عبد الرحيم و هو مجهول مع كونه مكاتبه و أما الثانى فإن سنده و إن كان جيدا إلا أن دلالته غير صريحه فإن كون المذكورات حدود الإيمان لا يقتضى كونها نفس حقيقته إذ حد الشى ء نهايته و ما لا يجوز تجاوزه فإن تجاوزه خرج عنه و نحن نقول بموجب ذلک فإن من تجاوز هذه المذكورات بأن تركها جاحدا لا ريب فى خروجه عن الإيمان لكن لعل ذلک لكونها شروطا للإيمان لا لكونها نفسه و أما الثالث فإن دلالته و إن كانت جيده إلا أن فى سنده إرسالا مع كون العلاء مشتركا بين المقبول و المجهول و بالجمله فهذه الروايه معارضه بما هو أمتن منها دلاله و قد تقدم ذلک فليراجع نعم لا ريب فى كونها مؤيده لما قالوه.

و أما أهل السادس القائلون بأنه التصديق مع كلمتى الشهاده ففيما مر من الأحاديث ما يصلح شاهدا لهم و كذا ما ذكره الكراميه مع ما ذكره أهل التصديق يصلح شاهدا لهم و قد عرفت ما فى الأولين فلا نعيده.

و أما السابع فإنه مذهب جماعه من المتأخرين منهم المحقق الطوسى ره فى تجريده فإنه اعتبر فى حقيقه الإيمان مع التصديق الإقرار باللسان قال و لا يكفى الأول لقوله تعالى وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ (1) أثبت للكفار الاستيقان النفسى و هو التصديق القلبى فلو كان الإيمان هو التصديق القلبى فقط لزم اجتماع الكفر و الإيمان و هو باطل لتقابلهما تقابل العدم و الملكه و لا الثانى يعنى الإقرار باللسان لقوله تعالى قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا الآيه و لقوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (2) فأثبت لهم تعالى فى الآيتين التصديق باللسان و نفى عنهم الإيمان.

أقول: الاستدلال على عدم الاكتفاء بالثانى مسلم موجه و كذا على عدم الاكتفاء بالأول أما على اعتبار الإقرار ففيه بحث فإن الدليل أخص من المدعى

1- 1. النمل: 14.
2- 2. الحجرات: 13، البقره: 8.

إذ المدعى أن الإيمان لا يتحقق إلا بالتصديق مع الإقرار و بدون ذلک يتحقق الكفر و الآيه الكريمه إنما دلت على ثبوت الكفر لمن جحد أى أنكر الآيات مع علمه بحقيتها و بينهما واسطه فإن من حصل له التصديق اليقينى فى أول الأمر و لم يكن تلفظ بكلمات الإيمان لا يقال إنه منكر و لا جاحد و حينئذ فلا يلزم اجتماع الكفر و الإيمان فى مثل هذه الصوره مع أنه غير مقر و لا تارک للإقرار جحدا كما هو المفروض هذا إن قصد بالآيه الدلاله على اعتبار الإقرار أيضا و إلا لكان اعتبار الإقرار دعوى مجرده و قد علمت ما عليه.

و أما دلاله الآيه الكريمه على كفره فى صوره جحده و استيقانه فنقول بموجبه لكن ليس لعدم إقراره فقط بل لأنه ضم إنكارا إلى استيقان و بالجمله فهو من جمله العلامات على الحكم بالكفر كما جعل الاستخفاف بالشارع أو الشرع و وطء المصحف علامه على الحكم بالكفر مع أنه قد يكون مصدقا كما سبقت الإشاره إليه نعم غايه ما يلزم أن يكون إقرار المصدق شرطا لحكمنا بإيمانه ظاهرا و أما قبل ذلک و بعد التصديق فهو مؤمن عند الله تعالى إذا لم يكن تركه للإقرار عن جحد على أنه يلزمه قدس سره أن من حصل له التصديق بالمعارف الإلهيه ثم عرض له الموت فجأه قبل الإقرار يموت كافرا و يستحق العذاب الدائم مع اعتقاده وحده الصانع و حقيه ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و لا أظن أن مثل هذا المحقق يلتزم ذلک.

و الحاصل أنه إن أراد رحمه الله أن كون الإنسان مؤمنا عند الله سبحانه كما هو ظاهر كلامه لا يتحقق إلا بمجموع الأمرين فالواسطه و الالتزام لازمان عليه و إن أراد أن كونه مؤمنا فى ظاهر الشرع لا يتحقق إلا بالأمرين معا فالنزاع لفظى فإن من اكتفى فيه بالتصديق يريد به كونه مؤمنا عند الله تعالى فقط و أما عند الناس فلا بد فى العلم بذلک من الإقرار و نحوه.

و اعلم أنه استدل بعضهم على هذا المذهب أيضا بأنا نعلم بالضروره أن الإيمان فى اللغه هو التصديق و الدلائل عليه كثيره فإما أن يكون فى الشرع

كذلک أو يكون منقولا عن معناه فى اللغه و الثانى باطل لأن أكثر الألفاظ تكرارا فى القرآن و كلام الرسول صلى الله عليه و آله لفظ الإيمان فلو كان منقولا عن معناه اللغوى لوجب أن يكون حاله كحال سائر العبادات الظاهره فى وجوب العلم به فلما لم يكن كذلک علمنا أنه باق على وضع اللغه.

إذا ثبت هذه فنقول ذلک التصديق إما أن يكون هو التصديق القلبى أو اللسانى أو مجموعهما و الأول باطل لقوله تعالى فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (1) فأثبت لهم المعرفه مع أنه حكم بكفرهم و لو كان مجرد المعرفه إيمانا لما صح ذلک و أيضا قوله

تعالى فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا(2) و لا يصح أن يكون جحدهم لها بقلوبهم حيث أثبت لهم الاستيقان بها فلا بد أن يكون بألسنتهم حيث لم يقروا بها و إذا كان الجحد باللسان موجبا للكفر كان الإقرار به مع التصديق القلبى موجبا للإيمان فيكون الإقرار من محققات الإيمان و أيضا قوله تعالى حكايه عن موسى على نبينا و آله و عليه السلام إذ يقول لفرعون لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (3) فأثبت كونه عالما بأن الله تعالى هو الذى أنزل الآيات التى جاء بها موسى عليه السلام فلو كان مجرد العلم هو الإيمان لكان فرعون مؤمنا و هو باطل بنص القرآن العزيز و إجماع الأنبياء عليهم السلام من لدن موسى عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه و آله و أيضا قوله تعالى فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (4) و معنى ذلک و الله أعلم أنهم يجحدون ذلک بألسنتهم و لا يكذبونک بقلوبهم أى يعلمون نبوتک و لا يستقيم أن يكون المعنى لا يكذبونک بألسنتهم لمنافاه يجحدون

1- 1. البقره: 89.
2- 2. النمل: 14، و فى نسخه الكمبانىّ بين صدر الآيه و ذيلها تقديم و تأخير، و الظاهر أن النسّاخ نقلوا السقط من الهامش الى المتن فى غير موضعه.
3- 3. اسرى: 102.
4- 4. الأنعام: 33.

بألسنتهم له فيلزم أن يكونوا كذبوا بألسنتهم و لم يكذبوا بها و بطلانه ظاهر فيجب تنزيه القرآن العزيز عنه.

و لک أن تقول لم لا يجوز أن يكون المعنى لا يكذبونک بألسنتهم و لكن يجحدون نبوتک بقلوبهم كما أخبر الله تعالى عن المنافقين فى سورتهم حيث قالوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ (1) و كذبهم الله تعالى حيث شهد سبحانه و تعالى بكذبهم فقال وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ و المراد فى شهادتهم أى فيما تضمنته من أنها عن صميم القلب و خلوص الاعتقاد كما ذكره جماعه من المفسرين حيث لم توافق عقيدتهم فقد علم من ذلک أنهم لم يكذبوه بألسنتهم بل شهدوا له بها و لكنهم جحدوا ذلک بقلوبهم حيث كذبهم الله تعالى فى شهادتهم و الجواب التكذيب لهم ورد على نفس شهادتهم التى هى باللسان لا على نفس عقيدتهم و بالجمله فهذا لا يصلح نظيرا لما نحن فيه على أن معنى الجحد كما قرروه هو الإنكار باللسان مع تصديق القلب و ما ذكر من الاحتمال عكس هذا المعنى.

ثم قال و الثانى باطل أما أولا فبالاتفاق من الإماميه و أما ثانيا فلقوله تعالى قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا(2) و لا شک أنهم كانوا صدقوا بألسنتهم و حيث لم يكن كافيا نفى الله تعالى عنهم الإيمان مع تحصله و قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (3) فأثبت لهم الإقرار و التصديق باللسان و نفى إيمانهم فثبت بذلک أن الإيمان هو التصديق مع الإقرار.

ثم قال لا يقال لو كان الإقرار باللسان جزء الإيمان للزم كفر الساكت لأنا نقول لو كان الإيمان هو العلم أى التصديق لكان النائم غير مؤمن لكن لما كان النوم لا يخرجه عن كونه مؤمنا بالإجماع مع كونه أولى بأن يخرج النائم عن

1- 1. المنافقون: 1 و هكذا ما بعده.
2- 2. الحجرات: 13.
3- 3. البقره: 8.

الإيمان لأنه لا يبقى معه معنى من الإيمان بخلاف الساكت فإنه قد بقى معه معنى منه و هو العلم لم يكن السكوت مخرجا بطريق أولى نعم لو كان الخروج عن التصديق و الإقرار أو عن أحدهما على جهه الإنكار و الجحد لخرج بذلک عن الإيمان و لذلک قلنا إن الإيمان هو التصديق بالقلب و الإقرار باللسان أو ما فى حكمهما انتهى محصل ما ذكره.

أقول: قوله إن النائم ينتفى عنه العلم أى التصديق غير مسلم و إنما المنفى شعوره بذلک العلم و هو غير العلم فالتصديق حينئذ باق لكونه من الكيفيات النفسيه فلا يزيله النوم و حينئذ فلا يلزم من عدم الحكم بانتفاء الإيمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق أولى نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الإقرار جزءا إما للزوم الحرج العظيم بدوام الإقرار فى كل وقت أو أن يكون المراد من كون الإقرار جزءا للإيمان الإقرار فى الجمله أو فى وقت ما مع البقاء عليه فلا ينافيه السكوت المجرد و إنما ينافيه مع الجحد لعدم بقاء الإقرار حينئذ.

و أقول الذى ذكره من الدليل على عدم النقل لا يدل وحده على كون الإقرار جزءا و هو ظاهر بل قصد به الدلاله على بطلان ما عدا مذهب أهل التصديق.

ثم استدل على بطلان مذهب التصديق بما ذكره من الآيات الداله على اعتبار الإقرار فى الإيمان فيكون الإيمان الشرعى تخصيصا للغوى كما هو عند أهل التصديق و هذا جيد لكن دلاله الآيات على اعتبار الإقرار ممنوعه و قد بينا ذلک سابقا أن تكفيرهم إنما كان لجحدهم الإقرار و هو أخص من عدم الإقرار فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بمطلق عدم الإقرار ليكون الإقرار معتبرا نعم اللازم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق و هو أعم من الإقرار و اعتبار الأعم لا يستلزم اعتبار الأخص و هو ظاهر.

و هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات و نزيد فى الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى فى الحكايه عن موسى عليه و على نبينا و آله الصلاه و السلام:

لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ(1) الآیه أنه یجوز أن یکون نسب إلی فرعون العلم علی طریق الملاطفه و الملاءمه حیث کان مأمورا علیه السلام بذلک بقوله فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (2) و هذا شائع فی الاستعمال کما یقال فی المحاورات کثیرا و أنت خبیر بأنه کذا و کذا مع أن المخاطب بذلک قد لا یکون عارفا بذلک المعنی أصلا بل قد لا یکون هناک مخاطب أصلا کما یقع فی

المؤلفات کثیرا و علی هذا فلا تدل الآیه علی ثبوت العلم لفرعون و لو سلم ثبوته کان الحکم بکفره للجحد لا لعدم الإقرار مطلقا کما سبق بیانه.

و اعلم أن المحقق الطوسی قدس سره اختار فی فصوله الاکتفاء بالتصدیق القلبی فی تحقق الإیمان فکأنه رحمه الله لحظ ما ذکرناه و قد استدل له بعض الشارحین بقوله تعالی أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ (3) و بقوله تعالی وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ (4) فیکون حقیقه فیه فلو أطلق علی غیره لزم الاشتراک أو المجاز و هما خلاف الأصل و الإقرار باللسان کاشف عنه و الأعمال الصالحه ثمراته.

أقول: الذی ظهر مما قررناه أن الإیمان هو التصدیق بالله وحده و صفاته و عدله و حکمته و بالنبوه و بکل ما علم بالضروره مجی ء النبی صلی الله علیه و آله به مع الإقرار بذلک و علی هذا أکثر المسلمین بل ادعی بعضهم إجماعهم علی ذلک و التصدیق بإمامه الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام و بإمام الزمان و هذا عند الإمامیه.

1- 1. أسری: 102.
2- 2. طه: 44.
3- 3. المجادله: 22.
4- 4. الحجرات: 13.

الآیه الأنعام الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (1) تفسیر الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ قال الطبرسی رحمه الله معناه الذین عرفوا الله تعالی و صدقوا به و بما أوجبه علیهم و لم یخلطوا ذلک بظلم و الشرک هو الظلم عن ابن عباس و ابن المسیب و أکثر المفسرین و روی عن أبی بن کعب أنه قال أ لم تسمع قوله سبحانه إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ (2) و هو المروی عن سلمان و حذیفه

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ شَقَّ عَلَی النَّاسِ وَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَیُّنَا لَمْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ لَیْسَ الَّذِی تَعْنُونَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَی مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ.

و قال الجبائی یدخل فی الظلم کل کبیره تحبط ثواب الطاعه قال البلخی و لو اختص الشرک علی ما قالوه لوجب أن یکون مرتکب الکبیره إذا کان مؤمنا کان آمنا و ذلک خلاف القول بالإرجاء و هذا لا یلزم لأنه قول بدلیل الخطاب و مرتکب الکبیره غیر آمن و إن کان ذلک معلوما بدلیل آخر أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ من الله بحصول الثواب و الأمان من العقاب وَ هُمْ مُهْتَدُونَ أی محکوم

لهم بالاهتداء إلی الحق و الدین و قیل إلی الجنه ثم إنه قیل إن هذه الآیه من تمام قول إبراهیم علیه السلام و روی ذلک عن علی علیه السلام و قیل إنها من الله علی جهه فصل القضاء بین إبراهیم و قومه انتهی (3).

1- 1. الأنعام: 82.
2- 2. لقمان: 13.
3- 3. مجمع البیان ج 4: 327.

و فی الکافی عن الصادق علیه السلام أن الظلم هنا الشک (1) و عنه علیه السلام قال آمنوا بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله من الولایه و لم یخلطوها بولایه فلان و فلان (2)

و یمکن أن یقال الأمن المطلق و الاهتداء الکامل لمن لم یلبس إیمانه بشی ء من الظلم و المعاصی و الأمن من الخلود من النار و الاهتداء فی الجمله لمن صحت عقائده ثم بینهما مراتب کثیره یختلف بحسبها الأمن و الاهتداء.

«1»- ج، [الإحتجاج] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: فِی خُطْبَهِ الْغَدِیرِ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَکَرَ عَلِیّاً علیه السلام وَ أَوْصِیَاءَهُ أَلَا إِنَّ أَوْلِیَاءَهُمُ الَّذِینَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (3).

«2»- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لیه السلام: فِی جَوَابِ الزِّنْدِیقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ (4) قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا

1- 1. الکافی ج 2 ص 399.
2- 2. الکافی ج 1 ص 413.
3- 3. الاحتجاج: ص 39، و الآیه فی الانعام: 82.
4- 4. یعنی:[حیث قال: و أجده یقول:« فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ» و یقول:« وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» أعلم فی الآیه الأولی أن الاعمال الصالحه لا تکفر، و أعلم فی الثانیه أن الایمان و الاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء] راجع الاحتجاج: ص 128 و الظاهر أن هذه العباره التی جعلناه بین المعقوفتین کان فی أصل المصنّف قدّس سرّه ملحقا بالمتن لکنه کان مکتوبا فی الهامش، فنقلها الکتاب فی غیر موضعه مع اسقاط، کما تری شطرا من هذه العباره فی نسخه الکمبانیّ بعد حدیث العیّاشیّ ج 15 ص 257. و قد مر الحدیث فی ج 68 ص 264 و 265، باب الفرق بین الإیمان و الإسلام تحت الرقم 23 و لفظه هکذا: فی خبر الزندیق الذی سأل أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه عما زعم من التناقض فی القرآن حیث قال: أجد اللّه یقول: فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ و یقول: وَ

إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ، فقال علیه السلام و أمّا قوله فَمَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ الحدیث.

كُفْرانَ لِسَعْيِهِ (1) وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی (2) فَإِنَّ ذَلِکَ کُلَّهُ لَا یُغْنِی إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَیْهِ اسْمُ الْإِیمَانِ کَانَ حَقِیقاً بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَکَ بِهِ الْغُوَاهُ وَ لَوْ کَانَ ذَلِکَ کَذَلِکَ لَنَجَتِ الْیَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِیدِ وَ إِقْرَارِهَا

بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقِرِّینَ بِالْوَحْدَانِیَّهِ مِنْ إِبْلِیسَ فَمَنْ دُونَهُ فِی الْکُفْرِ وَ قَدْ بَیَّنَ ذَلِکَ بِقَوْلِهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ وَ بِقَوْلِهِ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (3).

«3»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ مِنْهُ مَا أَحْدَثَ زُرَارَهُ وَ أَصْحَابُهُ (4).

بیان: منه ما أحدث أی من الظلم المذکور فی الآیه القول الباطل الذی أحدثه و ابتدعه زراره و کأنه قال بمذهب باطل ثم رجع عنه.

«4»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ أَلَحَّ عَلَیَّ الشَّیْطَانُ عِنْدَ کِبَرِ سِنِّی یَقْنَطُنِی قَالَ قُلْ کَذَبْتَ یَا کَافِرُ یَا مُشْرِکُ إِنِّی أُومِنُ بِرَبِّی وَ أُصَلِّی لَهُ وَ أَصُومُ وَ أُثْنِی عَلَیْهِ وَ لَا أَلْبِسُ إِیمَانِی بِظُلْمٍ (5).

«5»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسِیرٍ لَهُ إِذْ رَأَی سَوَاداً مِنْ بَعِیدٍ فَقَالَ هَذَا سَوَادٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِأَنِیسٍ فَلَمَّا دَنَا سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیْنَ أَرَادَ الرَّجُلُ قَالَ أَرَادَ یَثْرِبَ قَالَ وَ مَا أَرَدْتَ بِهَا قَالَ أَرَدْتُ مُحَمَّداً قَالَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ مَا رَأَیْتُ إِنْسَاناً مُذْ سَبْعَهِ أَیَّامٍ وَ لَا

1- 1. الأنبیاء: 94.
2- 2. طه: 82.
3- 3. الاحتجاج: ص 130 و الآیه الأخیره فی المائده: 41.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 365.
5- 5. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 365، و فی طبعه الکمبانیّ بعد تمام الخبر هکذا من دون فصل:[وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی أعلم فی الآیه الأولی

...] الى آخر ما نقلناه عن الاحتجاج فى الحاشيه السابقه و الظاهر أنّه سهو و تخليط.

طَعِمْتُ طَعَاماً إِلَّا مَا تَنَاوَلَ مِنْهُ دَابَّتِی قَالَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ قَالَ فَعَصَّتْهُ رَاحِلَتُهُ (1)

فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِهِ فَغُسِّلَ وَ كُفِّنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا وُضِعَ فِی اللَّحَدِ قَالَ هَذَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (2).

«6»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ الزِّنَا مِنْهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أُولَئِکَ لَا وَ لَكِنَّهُ ذَنْبٌ إِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ مُدْمِنُ الزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثَنِ (3).

«7»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْهُ: فِی قَوْلِهِ وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ الضَّلَالُ فَمَا فَوْقَهُ (4).

«8»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْهُ عليه السلام: بِظُلْمٍ قَالَ بِشَكٍ (5).

«9»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله مِنَ الْوَلَايَهِ وَ لَمْ يَخْلِطُوهَا بِوَلَايَهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَهُوَ اللُّبْسُ بِظُلْمٍ وَ قَالَ أَمَّا الْإِيمَانُ فَلَيْسَ يَنْتَقِصُ كُلُّهُ وَ لَكِنْ يَنْتَقِصُ قَلِيلًا قَلِيلًا قُلْتُ بَيْنَ الضَّلَالِ وَ الْكُفْرِ مَنْزِلَهٌ قَالَ مَا أَكْثَرَ عُرَى الْإِيمَانِ (6).

بيان: أما الإيمان لعله عليه السلام ذكر أولا بعض أفراد الظلم ثم بين أن كل ظلم ينقض الإيمان و ينقصه لكن لا يذهبه بالكليه كل ظلم فإن بين الكفر و الإيمان الكامل منازل كثيره.

«10»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ يَا بَا بَصِيرٍ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ لَبَسَ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ

1- 1. العض معروف، و منه عضاض الدابّه يقال: برئت إليک من العضاض و العضيض، اذا باع دابه و برى ء الى مشتريها من عضها الناس.
2- 2. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 366.
3- 3. المصدر ج 1 ص 366.
4- 4. المصدر ج 1 ص 366.
5- 5. المصدر ج 1 ص 366.
6- 6. المصدر ج 1 ص 366.

ثُمَّ قَالَ أُولَئِکَ الْخَوَارِجُ وَ أَصْحَابُهُمْ (1).

«11»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بِشَکٍ (2).

باب 32 درجات الإیمان و حقائقه

الآیات:

آل عمران: هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ (3)

الأنعام: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ و قال تعالی وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا یَعْمَلُونَ (4)

یوسف: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ (5)

إسراء: انْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا(6)

الأحقاف: وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِیُوَفِّیَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (7)

الواقعه: وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ قَلِیلٌ مِنَ الْآخِرِینَ إلی قوله لِأَصْحابِ الْیَمِینِ ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ ثُلَّهٌ مِنَ الْآخِرِینَ (8)

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 367.
2- 2. الکافی ج 2 ص 399، و قد مر الإشاره إلیه.
3- 3. آل عمران: 162.
4- 4. الأنعام: 83 و 132.
5- 5. یوسف: 76.
6- 6. أسری: 21.

7- 7. الأحقاف: 19.
8- 8. الواقعه: 7- 39.

و قال تعالى: فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ (1)

الحديد: لا يَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ الآيه(2)

المجادله: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ (3)

الحشر: لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ إلى قوله إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (4)

تفسير:

هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت فی الثواب و العقاب أو هم ذو درجات وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ عالم بأعمالهم و درجاتها فيجازيهم على حسبها نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ أی فی العلم و العمل وَ لِكُلٍ أی من المكلفين دَرَجاتٌ أی مراتب مما عملوا وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ فيخفی عليه عمل أو قدر ما يستحق به من ثواب أو عقاب و قرئ بالخطاب.

نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ بالعلم و الحكمه كما رفعنا درجه يوسف وَ فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ أرفع درجه منه فی علمه و استدل به على أنه علمه سبحانه عين ذاته كَيْفَ فَضَّلْنا أی فی الدنيا وَ لَلْآخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ أی التفاوت فی الآخره أكثر و فی المجمع روی أن ما بين أعلى درجات الجنه و أسفلها مثل ما بين السماء و الأرض (5)

وَ رَوَی الْعَيَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا تَقُولُنَّ الْجَنَّهُ وَاحِدَهٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ (6) وَ لَا تَقُولُنَّ درجه [الدَّرَجَهُ] وَاحِدَهٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِنَّمَا تَفَاضَلَ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ (7).

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا يَرْتَفِعُ

1- 1. الواقعه: 88- 94.
2- 2. الحديد: 10.
3- 3. المجادله: 11.

4- 4. الحشر: 8- 10.
5- 5. مجمع البيان ج 6 ص 407 و الآيه فى أسرى: 21.
6- 6. الرحمن: 63.
7- 7. ترى ذيله فى تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 388، و أخرجه الطبرسىّ فى مجمع البيان ج 9 ص 210، مع زياده، و قوله« درجات بعضها فوق بعض» اقتباس من القرآن و ليس بنص.

الْعِبَادُ غَداً فِی الدَّرَجَاتِ وَ یَنَالُونَ الزُّلْفَی مِنْ رَبِّهِمْ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ الثَّوَابَ عَلَی قَدْرِ الْعَقْلِ.

وَ لِکُلٍ أی من الجن و الإنس دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا أی مراتب مما عملوا من الخیر و الشر أو من أجل ما عملوا قیل و الدرجات غالبه فی المثوبه و هنا جاءت علی التغلیب وَ لِیُوَفِّیَهُمْ أَعْمالَهُمْ أی جزاءها وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ بنقص ثواب و زیاده عقاب.

وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً أی أصنافا فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ قیل أی الیمین و هم الذین یعطون کتبهم بأیمانهم أو یؤخذ بهم ذات الیمین إلی الجنه أو أصحاب الیمن و البرکه علی أنفسهم ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ أی أی شی ء هم علی التعجیب من حالهم وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ و هم الذین یعطون کتبهم بشمالهم أو یؤخذ بهم ذات الشمال إلی النار أو المشائیم علی أنفسهم بما عملوا من المعصیه ثم عجب سبحانه من حالهم تفخیما لشأنهم فی العذاب فقال ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ثم بین الصنف الثالث فقال وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أی السابقون إلی اتباع الأنبیاء الذین صاروا أئمه الهدی فهم السابقون إلی جزیل الثواب عند الله أو السابقون إلی طاعه الله هم السابقون إلی رحمته أو الثانی تأکید للأول و الخبر أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ أی السابقون إلی الطاعات یقربون إلی رحمه الله فی أعلی المراتب و قیل فی السابقین إنهم السابقون إلی الإیمان و قیل إلی الهجره و قیل إلی الصلوات الخمس و قیل إلی الجهاد و قیل إلی التوبه و أعمال البر و قیل إلی کل ما دعا الله إلیه و هذا أولی.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: السَّابِقُونَ أَرْبَعَهٌ ابْنُ آدَمَ الْمَقْتُولُ وَ السَّابِقُ فِی أُمَّهِ مُوسَی وَ هُوَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ السَّابِقُ فِی أُمَّهِ عِیسَی وَ هُوَ حَبِیبٌ النَّجَّارُ وَ السَّابِقُ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام (1).

ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ أی هم ثله أی جماعه کثیره العدد من الأمم الماضیه وَ

1- 1. مجمع البیان ج 9 ص 215.

قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ من أمه محمد صلى الله عليه و آله لأن من سبق إلى إجابه نبينا صلى الله عليه و آله قليل بالإضافه إلى من سبق إلى إجابه النبيين قبله و قيل معناه جماعه من أوائل هذه الأمه و قليل من أواخرهم ممن قرب حالهم من حال أولئک و قيل على الوجه الأول لا يخالف ذلک قوله عليه السلام إن أمتى يكثرون سائر الأمم لجواز أن يكون سابقو سائر الأمم أكثر من سابقى هذه الأمه و تابعو هذه أكثر من تابعيهم و لا يرده قوله تعالى فى أصحاب اليمين ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ لأن كثره الفريقين لا ينافى أكثريه أحدهما انتهى (1).

لِأَصْحابِ الْيَمِينِ أى ما ذكر جزاء لأصحاب اليمين ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ أى جماعه من الأمم الماضيه و جماعه من مؤمنى هذه الأمه و قيل هنا أيضا إن الثلتين من هذه الأمه.

فَأَمَّا إِنْ كانَ أى المتوفى مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أى السابقين فَرَوْحٌ أى فله استراحه و قيل هواء تستلذه النفس و يزيل عنها الهم وَ رَيْحانٌ قيل أى رزق طيب و قيل الريحان المشموم من ريحان الجنه يؤتى به عند الموت فيشمه و قيل الروح الرحمه و الريحان كل نباهه و شرف و قيل روح فى القبر و ريحان فى الجنه وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ أى ذات تنعم فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ قيل أى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامه من المكاره و الخوف و قيل أى فسلام لک أيها الإنسان الذى هو من أصحاب اليمين من عذاب الله و سلمت عليک ملائكه الله و قيل معناه فسلام لک منهم فى الجنه لأنهم يكونون معک فقوله لَکَ بمعنى عليک.

فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ أى نزلهم الذى أعد لهم من الطعام و الشراب حميم جهنم وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ أى إدخال نار عظيمه.

لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا(2) بين سبحانه أن الإنفاق قبل فتح مكه إذا انضم إليه الجهاد

1- 1. أنوار التنزيل: 420.
2- 2. الحديد: 10.

أكثر ثوابا عند الله من النفقه و الجهاد بعد ذلک و ذلک أن القتال قبل الفتح كان أشد و الحاجه إلى النفقه و إلى الجهاد كان أكثر و أمس و قسيم من أنفق محذوف لوضوحه و دلاله ما بعده عليه و الفتح فتح مكه إذ عز الإسلام به و كثر أهله و قلت الحاجه إلى المقاتله و الإنفاق مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا أى من بعد الفتح وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى أى كلا من المنفقين وعد الله المثوبه الحسنى و هى الجنه وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم بظاهره و باطنه فمجازيكم على حسبه.

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ (1) قال ابن عباس يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا العلم درجات و قيل معناه لكى يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول صلى الله عليه و آله درجه و الذين أوتوا العلم بفضل علمهم و سابقتهم درجات فى الجنه و قيل فى مجلس الرسول صلى الله عليه و آله.

لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ (2) فإن كفار مكه أخرجوهم و أخذوا أموالهم يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً حال مقيده لإخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بأنفسهم و أموالهم أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ الذين ظهر صدقهم فى إيمانهم وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ عطف على المهاجرين و المراد بهم الأنصار فإنهم لزموا المدينه و تمكنوا فيهما و قيل المعنى تبوؤا دار الهجره و دار الإيمان فحذف المضاف من الثانى و المضاف إليه من الأول و عوض عنه اللام أو تبوؤا الدار و أخلصوا الإيمان مِنْ قَبْلِهِمْ أى من قبل هجره المهاجرين و قيل تقدير الكلام و الذين تبوؤا الدار من قبلهم و الإيمان (3)

يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ و لا يثقل عليهم وَ لا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ أى فى أنفسهم حاجَةً أى ما يحمل عليه الحاجه كالطلب و الحزازه و الحسد و الغيظ مِمَّا أُوتُوا أى مما أعطى المهاجرون و غيرهم وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ أى

1- 1. المجادله: 11.
2- 2. الحشر: 8.
3- 3. أنوار التنزيل: 427.

يقدمون المهاجرين على أنفسهم وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ أى حاجه وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال و بغض الإنفاق فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بالثناء العاجل و الثواب الآجل.

وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ قيل هم الذين هاجروا من بعد حين قوى الإسلام أو التابعون بإحسان و هم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم القيامه و لذلک قيل إن الآيه قد استوعبت جميع المؤمنين يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ أى يدعون و يستغفرون لأنفسهم و لمن سبقهم بالإيمان وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا حقدا و غشا و عداوه رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ أى متعطف على العباد منعم عليهم.

و أقول إنما أوردناها لدلالتها من جهه الترتيب الذكرى على فضل المهاجرين من الصحابه على الأنصار و فضلهما على التابعين لهم بإحسان

«1»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِى الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَهِ أَسْهُمٍ عَلَى الْبِرِّ وَ الصِّدْقِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ الْوَفَاءِ وَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثُمَّ قَسَمَ ذَلِکَ بَيْنَ النَّاسِ فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَهَ الْأَسْهُمِ فَهُوَ كَامِلٌ مُحْتَمِلٌ وَ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَ لِبَعْضِ السَّهْمَيْنِ وَ لِبَعْضٍ الثَّلَاثَهَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَحْمِلُوا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَهً فَتَبْهَظُوهُمْ ثُمَّ قَالَ كَذَلِکَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّبْعَهِ(1).

توضيح: البر الإحسان إلى نفسه و إلى غيره و يطلق غالبا على الإحسان بالوالدين و الأقربين و الإخوان من المؤمنين كما ورد من خالص الإيمان البر بالإخوان و الصدق هو القول المطابق للواقع و يطلق أيضا على مطابقه العمل للقول و الاعتقاد و على فعل القلب و الجوارح المطابقين للقوانين الشرعيه و الموازين العقليه و منه الصديق و هو من حصل له ملكه الصدق فى جميع هذه الأمور و لا

1- 1. الكافى ج 2 ص 42.

يصدر منه خلاف المطلوب عقلا و نقلا كما صرح به المحقق الطوسى ره فى أوصاف الأشراف.

و اليقين الاعتقاد الجازم المطابق للواقع و فى عرف الأخبار هو مرتبه من اليقين يصير سببا لظهور آثاره على الجوارح و يطلق غالبا على ما يتعلق بأمور الآخره و بالقضاء و القدر كما ستعرف و له مراتب أشير إليها فى القرآن العزيز و هى علم اليقين و عين

اليقين و حق اليقين كما قال تعالى لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ (1) و قال سبحانه وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (2) و قالوا الأول مرتبه أرباب الاستدلال كمن لم ير النار و استدل بالدخان عليه و الثانى مرتبه أصحاب المشاهده و العيان كمن رأى النار بعينها بعينه و الثالث مرتبه أرباب اليقين كمن كان فى وسط النار و اتصف بصفاتها و إن لم يصر عينها كالحديده المحماه فى النار فإنک تظنها نارا و ليست بنار و هذا هى التى زلت فيها الأقدام و ضلت العقول و الأحلام و ليس محل تحقيقها هذا المقام.

و الرضا هو اطمئنان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء و الرخاء و عدم الاعتراض عليه سبحانه قولا و فعلا فى شى ء من الأشياء و الوفاء هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعيه و ما عاهد الله تعالى عليه و ألزم على نفسه من الطاعات و الوفاء ببيعه النبى و الأئمه صلوات الله عليهم و الوفاء بعهود الخلق ما لم تكن فى معصيه و العلم هو معرفه الله و رسوله و حججه و ما أمر به و نهى عنه و علم الشرائع و الأحكام و الحلال و الحرام و الأخلاق و مقدماتها و الحلم هو ملكه حاصله للنفس مانعه لها عن المبادره إلى الانتقام و طلب التسلط و الترفع و الغلبه.

فهو كامل أى فى الإيمان محتمل لشرائطه و أركانه قابل لها كما ينبغى لا تحملوا على صاحب السهم سهمين أى لما كانت القابليات و الاستعدادات متفاوته

1- 1. التكاثر 5- 7.
2- 2. الواقعه: 94.

و لم يكلف الله كل امرئ إلا على قدر قابليته فلا تحملوا فى العلوم و الأعمال و الأخلاق على كل امرئ إلا بحسب طاقته و وسعه كما مر إنما يداق الله العباد فى الحساب على قدر ما آتاهم من العقول فى الدنيا(1) نعم للأعلى أن ينقل الأدنى إلى درجته بالتعليم و التدريج و الرفق حتى يصل إلى درجته إن كان قابلا لذلک كما سيأتى إن شاء الله و على الأدنى أن يسعى و يتضرع إلى الله تعالى لأن يوفقه للصعود إلى الدرجه العليا فتبهضوهم فى بعض النسخ بالضاد و فى بعضها بالظاء و هما معجمتان متقاربان معنى قال فى القاموس بهضنى الأمر كمنع و أبهضنى أى فدحنى و بالظاء أكثر و قال بهضه الأمر كمنع غلبه و ثقل عليه و بلغ به مشقه و الراحله أوقرها فأتعبها.

«2»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِى الْيَقْظَانِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا سَرَّاجٍ وَ كَانَ خَادِماً لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى حَاجَةٍ وَ هُوَ بِالْحِيرَةِ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فِيهَا ثُمَّ رَجَعْنَا مُغْتَمِّينَ (2) قَالَ وَ كَانَ فِرَاشِى فِى الْجَائِرِ الَّذِى كُنَّا فِيهِ نُزُولًا فَجِئْتُ وَ أَنَا بِحَالٍ فَرَمَيْتُ بِنَفْسِى فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِکَ إِذَا أَنَا بِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ قَالَ فَقَالَ قَدْ أَتَيْنَاکَ أَوْ قَالَ جِئْنَاکَ فَاسْتَوَيْتُ جَالِساً وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِ فِرَاشِى فَسَأَلَنِى عَمَّا بَعَثَنِى لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا نَبْرَأُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَا نَقُولُ فَقَالَ يَتَوَلَّوْنَا وَ لَا يَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ تَبْرَءُونَ مِنْهُمْ؟

1- 1. الكافى ج 1 ص 11، كتاب العقل و الجهل تحت الرقم 7.
2- 2. معتمين خ ل، و قوله« مغتمين» اسم مفعول من باب الافعال، و أصله من الغتم و هو شده الحرّ الذى يكاد يأخذ بالنفس، و المغتوم: الذى يجد الحرّ و هو جائع، و عباره التاج: المغتوم الذى لفحه الحر. و هذا المعنى هو المناسب لما بعده: فجئت و أنا بحال فرميت بنفسى. و أمّا إذا رجع و هو معتم من الدخول فى العتمه، فان وقت العتمه وقت البرد و هبوب الارياح فلا يناسب ما بعده.

قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهُوَ ذَا عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ فَيَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْكُمْ قَالَ قُلْتُ لَا جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ وَ هُوَ ذَا عِنْدَ اللَّهِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا أَ فَتَرَاهُ اطَّرَحَنَا قَالَ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا نَفْعَلُ قَالَ فَتَوَلَّوْهُمْ وَ لَا تَبْرَءُوا مِنْهُمْ إِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَهُ سَهْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَهْمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سِتَّةُ أَسْهُمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَبْعَةُ أَسْهُمٍ فَلَا يَنْبَغِی أَنْ يُحْمَلَ صَاحِبُ السَّهْمِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ وَ لَا صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ وَ لَا صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ وَ لَا صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ وَ لَا صَاحِبُ الْخَمْسَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السِّتَّةِ وَ لَا صَاحِبُ السِّتَّةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ وَ سَأَضْرِبُ لَکَ مَثَلًا إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ جَارٌ وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ زَيَّنَهُ لَهُ فَأَجَابَهُ فَأَتَاهُ سُحَيْراً فَقَرَعَ عَلَيْهِ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ تَوَضَّأْ وَ الْبَسْ ثَوْبَيْکَ وَ مُرَّ بِنَا إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَتَوَضَّأَ وَ لَبِسَ ثَوْبَيْهِ وَ خَرَجَ مَعَهُ قَالَ فَصَلَّيَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ صَلَّيَا الْفَجْرَ ثُمَّ مَكَثَا حَتَّى أَصْبَحَا فَقَامَ الَّذِی كَانَ نَصْرَانِيّاً يُرِيدُ مَنْزِلَهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَيْنَ تَذْهَبُ النَّهَارُ قَصِيرٌ وَ الَّذِی بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الظُّهْرِ قَلِيلٌ قَالَ فَجَلَسَ مَعَهُ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ(1) ثُمَّ قَالَ وَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ قَلِيلٌ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ قَالَ ثُمَّ قَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا آخِرُ النَّهَارِ وَ أَقَلُّ مِنْ أَوَّلِهِ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا بَقِيَتْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَمَكَثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ تَفَرَّقَا فَلَمَّا كَانَ سحيرا [سُحَيْرٌ] غَدَا عَلَيْهِ فَضَرَبَ عَلَيْهِ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا فُلَانٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ تَوَضَّأْ وَ الْبَسْ ثَوْبَيْکَ وَ اخْرُجْ بِنَا فَصَلِّ قَالَ اطْلُبْ لِهَذَا الدِّينِ مَنْ هُوَ أَفْرَغُ مِنِّی وَ أَنَا إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ وَ عَلَیَّ عِيَالٌ فَقَالَ:

1- 1. الى أن صلى الظهر خ ل، كما فى المصدر.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَدْخَلَهُ فِی شَیْ ءٍ أَخْرَجَهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ أَدْخَلَهُ فِی مِثْلِ ذِهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنْ مِثْلِ هَذَا(1).

بیان: الحیره بالکسر بلد کان قرب الکوفه و أنا تأکید للضمیر المنصوب فی بعثنی و تأکید المنصوب و المجرور بالمرفوع جائز و جماعه عطف علی الضمیر أو الواو بمعنی مع معتمین الظاهر أنه بالعین المهمله علی بناء الإفعال و التفعیل فی القاموس العتمه محرکه ثلث اللیل الأول بعد غیبوبه الشفق أو وقت صلاه العشاء الآخره و أعتم و عتم سار فیها أو أورد و أصدر فیها و ظلمه

اللیل و رجوع الإبل من المرعی بعد ما تمسی انتهی (2) أی رجعنا داخلین فی وقت العتمه و فی أکثر النسخ بالغین المعجمه من الغم (3) و کأنه تصحیف و ربما یقرأ مغتنمین من الغنیمه و هو تحریف.

و الحائر المکان المطمئن و البستان و أنا بحال أی بحال سوء من الضعف و الکلال إنهم لا یقولون ما نقول أی من مراتب فضائل الأئمه علیهم السلام و کمالاتهم و مراتب معرفه الله تعالی و دقائق مسائل القضاء و القدر و أمثال ذلک مما یختلف تکالیف العباد فیها بحسب أفهامهم و استعداداتهم لا فی أصل المسائل الأصولیه أو المراد اختلافهم فی المسائل الفروعیه و الأول أظهر و أما حمله علی أدعیه الصلاه و غیرها من المستحبات کما قیل فهو فی غایه البعد و إن کان یوافقه التمثیل المذکور فی آخر الخبر.

یتولونا و لا یقولون إلی آخره استفهام علی الإنکار فهو ذا عندنا أی من المعارف و العلوم و الأخلاق و الأعمال ما لیس عندکم فینبغی لنا علی الاستفهام اطرحنا أی عن الإیمان و الثواب أو عن درجه الاعتبار.

قوله ما نفعل لما فهم من کلامه علیه السلام نفی التبری تردد فی أنه هل

1- 1. الکافی ج 2 ص 43 و 44.
2- 2. القاموس ج 4: 147.
3- 3. بل من الغتم کما عرفت.

يلزمه التولى أو عدم ارتكاب شى ء من الأمرين فإن نفى أحدهما لا يستلزم ثبوت الآخر.

أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين أى يقاس حاله بحاله و يتوقع منه ما يتوقع من الثانى من الفهم و المعرفه و العمل و زينه له أى حسن الإسلام فى نظره فأتاه سحيرا و هو تصغير و هو سدس آخر الليل أو ساعه آخر الليل و قيل قبيل الصبح و التصغير لبيان أنه كان قريبا من الصبح أو بعيدا منه و مر بنا أى معنا و خرج معه أى إلى المسجد ما شاء الله أى كثيرا حتى أصبحا أى دخلا فى الصباح و المراد الإسفار و انتشار ضوء النهار و ظهور الحمره فى الأفق قال فى المفردات الصبح و الصباح أول النهار و هو وقت ما أحمر الأفق بحاجب الشمس قوله و أقل من أوله أى مما انتظرت بعد الفجر لصلاه الظهر أدخله فى شى ء أى من الإسلام صار سببا لخروجه من الإسلام رأسا أو المراد بالشى ء الكفر أى أدخله بجهله فى الكفر الذى أخرجه منه أو قال أدخله فى مثل هذا أى العمل الشديد و أخرجه من مثل هذا أى هذا الدين القويم

«3»- كا، [الكافى] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبَانٍ عَنْ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يَلُمْ أَحَدٌ أَحَداً فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَجْزَاءً بَلَغَ بِهَا تِسْعَةَ وَ أَرْبَعِينَ جُزْءاً ثُمَّ جَعَلَ الْأَجْزَاءَ أَعْشَاراً فَجَعَلَ الْجُزْءَ عَشَرَةَ أَعْشَارٍ ثُمَّ قَسَمَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَجَعَلَ فِي رَجُلٍ عُشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ عُشْرَيْ جُزْءٍ حَتَّى بَلَغَ بِهِ جُزْءاً تَامّاً وَ فِي آخَرَ جُزْءاً وَ عُشْرَ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ جُزْءاً وَ عُشْرَيْ جُزْءٍ وَ فِي آخَرَ جُزْءاً وَ ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ جُزْءٍ حَتَّى بَلَغَ بِهِ جُزْءَيْنِ تَامَّيْنِ ثُمَّ بِحِسَابِ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ بِأَرْفَعِهِمْ تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ جُزْءاً فَمَنْ لَمْ يُجْعَلْ فِيهِ إِلَّا عُشْرُ جُزْءٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْعُشْرَيْنِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْعُشْرَيْنِ لَا يَكُونُ مِثْلَ صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ الْأَعْشَارِ وَ كَذَلِكَ مَنْ تَمَّ لَهُ جُزْءٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ الْجُزْءَيْنِ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ هَذَا الْخَلْقَ عَلَى هَذَا

لَمْ يَلُمْ أَحَدٌ أَحَداً(1).

بيان: لم يلم أحد أحدا أى فى عدم فهم الدقائق و القصور عن بعض المعارف أو فى عدم اكتساب الفضائل و الأخلاق الحسنه و ترک الإتيان بالنوافل و المستحبات و إلا فكيف يستقيم عدم الملامه على ترک الفرائض و الواجبات و فعل الكبائر و المحرمات و قد مر أن الله تعالى لا يكلف الناس إلا بقدر وسعهم و ليسوا بمجبورين فى فعل المعاصى و لا فى ترک الواجبات لكن يمكن أن لا يكون فى وسع بعضهم معرفه دقائق الأمور و غوامض الأسرار فلم يكلفوا بها و كذا عن تحصيل بعض مراتب الإخلاص و اليقين و غيرها من المكارم فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبه إلى العباد مختلفه بحسب اختلاف قابلياتهم و استعداداتهم و لا يستحق من لم يكن قابلا لمرتبه من المراتب المذكوره أن يلام لم لا تفهم هذا المعنى و لم لا تفعل الصلاه كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله مثلا و هكذا.

قوله عليه السلام بلغ بها كأنه جعل كل جزء من السهام السبعه المتقدمه سبعه قوله عليه السلام فجعل الجزء عشره أعشار كأن هذا للتأكيد و التوضيح و دفع توهم أن المراد جعل كل جزء عشرا من مرتبه فوقه فيصير المجموع أربعمائه و تسعين عشرا حتى بلغ به الباء للتعديه و الضمير راجع إلى الإيمان أو إلى الرجل المطلق المفهوم من رجل لا إلى الرجل المذكور و لا إلى آخر لاختلال المعنى و هذا أظهر لقوله حتى بلغ بأرفعهم إلا عشر جزء أى من القابليه أو قابليه عشر جزء من الإيمان و هكذا فى البواقى.

«4»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَهِ السُّلَّمِ يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةً بَعْدَ مِرْقَاهٍ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الِاثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ لَسْتَ عَلَى شَىْ ءٍ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى الْعَاشِرَهِ فَلَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَکَ فَيُسْقِطَکَ مَنْ هُوَ فَوْقَکَ

1- 1. الكافى ج 2: 44.

وَ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْکَ بِدَرَجَهٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْکَ بِرِفْقٍ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ (1).

«5»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ (2): مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدِ لِصَاحِبِ الِاثْنَيْنِ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ وَ كَانَ الْمِقْدَادُ فِی الثَّامِنَهِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِی التَّاسِعَهِ وَ سَلْمَانُ فِی الْعَاشِرَهِ(3).

بيان: القراطيسى بائع القراطيس عشر درجات كأنه عليه السلام عد كل تسعه و أربعين جزءا من السابق درجه أو هذه الدرجات لبعض مراتب الإيمان لا لكلها و قيل يجوز أن يراد بالإيمان هنا التصديق أو الكامل المركب منه و من العمل يصعد على بناء المجهول و منه نائب مناب الفاعل و قيل من بمعنى فى و الضمير راجع إلى السلم و المرقاه بالفتح و الكسر اسم مكان أو آله و هى الدرجه و فى المصباح المرقى و المرتقى موضع الرقى و المرقاه مثله و يجوز فيها فتح الميم على أنه موضع الارتقاء و يجوز الكسر تشبيها باسم الآله كالمطهره و أنكر أبو عبيد الكسر انتهى و هى منصوبه على الظرفيه للمكان.

لست على شى ء أى من الإيمان أو الكمال و الظاهر ما فى الكافى و على ما فى الخصال المعنى أنه إذا سمع ممن هو فوقه فى المعرفه شيئا لا يصل إليه عقله لا يقدح فيه و لا يكفره فلا تسقط أى من الإيمان أو من درجه الاعتبار من هو دونک أى أسفل منک بدرجه أو أكثر.

فارفعه إليک فإن قلت كيف يرفعه إليه مع أنه لا يطيقه كما مر فى الخبر السابق قلت يمكن أن تكون الدرجات المذكوره فى الخبر السابق درجات القابليات و الاستعدادات و لذا نسبها إلى أصل الخلق

1- 1. الكافى ج 2: 44 و 45.
2- 2. هو حسن بن علىّ بن أبى عثمان المعروف بسجاده غال، يروى عنه أبو عبد اللّه الرازىّ و هو الحسين بن عبيد اللّه بن سهل فى حال استقامته.
3- 3. الخصال ج 2: 59.

و الدرجات المذكوره فی هذا الخبر درجات الفعلیه و التحقق فیمکن أن یکون رجلان فی درجه واحده من القابلیه فسعی أحدهما و حصل ما کان قابلا له و الآخر لم یسع و بقی فی درجه أسفل منه فلو کلفه أن یفهم دفعه ما فهمه فی أزمنه متطاوله یعسر الأمر علیه بل یصیر سببا لضلالته و حیرته فینبغی أن یرفق به و یکمله تدریجا حتی یبلغ إلی تلک الدرجه کما أن الکاتب الجید الخط إذا کلف أمیا لم یکتب قط أن یکتب مثله فی یوم أو شهر أو سنه لکان تکلیفا لما لا یطاق بل یجب أن یرقیه تدریجا حتی یصل إلی مرتبته و کذا فی المراتب العقلیه من لم یحصل شیئا منها لا یمکن إفهامه دفعه جمیع المسائل الغامضه و لو ألقیت إلیه لتحیر بل لم یطق فهمها و ضل عن السبیل و المعلم الأدیب الکامل یرقیه أولا من البدیهیات إلی أوائل النظریات و منها إلی أوساطها و منها إلی غوامضها فلا ینکسر و لا یتحیر.

و یمکن أن تحمل القدره المذکوره فی الخبر السابق علی الوسع أی الإمکان بسهوله فلا ینافی المذکور فی هذا الخبر و لکن الأول أظهر و ربما یجاب بأنه لما لم یکن معلوما لصاحب الدرجه العلیا عدم قابلیه صاحب الدرجه السفلی بل ربما یظن أنه قابل للترقی فهو مأمور بهذا رجاء لتحقق مظنونه و لا یخفی ما فیه.

فتکسره أی تکسر إیمانه و تضله لأنه یرفع یده عما هو فیه و لا یصل إلی الدرجه الأخری فیتحیر فی دینه أو یکلفه من الطاعات ما لا یطیقها فیسوء ظنه بما کان یعمله فیترکهما جمیعا کما مر فی الباب السابق فعلیه جبره أی یجب علیه جبره و ربما لا ینجبر و یلزمه إصلاح ما أفسد من إیمانه و ربما لم یصلح.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی مَنَازِلَ مِنْهُمْ عَلَی وَاحِدَهٍ وَ مِنْهُمْ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ مِنْهُمْ عَلَی ثَلَاثٍ وَ مِنْهُمْ عَلَی أَرْبَعٍ وَ مِنْهُمْ عَلَی خَمْسٍ وَ مِنْهُمْ عَلَی سِتٍّ وَ مِنْهُمْ عَلَی سَبْعٍ فَلَوْ ذَهَبْتَ تَحْمِلُ عَلَی صَاحِبِ الْوَاحِدَهِ ثِنْتَیْنِ لَمْ یَقْوَ وَ عَلَی صَاحِبِ الثِّنْتَیْنِ ثَلَاثاً لَمْ یَقْوَ وَ عَلَی صَاحِبِ الثَّلَاثِ أَرْبَعاً لَمْ یَقْوَ

وَ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعِ خَمْساً لَمْ يَقُوَ وَ عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسِ سِتّاً لَمْ يَقُوَ وَ عَلَى صَاحِبِ السِّتِّ سَبْعاً لَمْ يَقُوَ وَ عَلَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ (1).

توضيح: المراد بالمنازل الدرجات قوله عليه السلام على هذه الدرجات كأن المعنى و على هذا القياس الدرجات التى تنقسم هذه المنازل إليها فإن كلا منها ينقسم إلى سبعين درجه كما مر فى الخبر الأول و قيل أى بقيه الدرجات إلى العشر المذكور فى الخبر الثانى أو المراد بالدرجات المنازل أى على هذا الوجه الذى ذكرنا تنقسم الدرجات فيكون تأكيدا و الأول أظهر.

«7»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَنْتُمْ وَ الْبَرَاءَةَ يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ أَنْفَذُ بَصِيرَةً مِنْ بَعْضٍ وَ هِيَ الدَّرَجَاتُ (2).

«8»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَضْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ وَ خَزَنَ لِسَانَهُ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُ (3).

«9»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَذَكَرْتُ لَهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الشِّيعَةِ وَ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ فَقَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ الْإِيمَانُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السُّلَّمِ لَهُ عَشْرُ مَرَاقِيَ وَ تَرْتَقِي مِنْهُ مِرْقَاةً بَعْدَ مِرْقَاةٍ فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدَةِ لِصَاحِبِ الثَّانِيَةِ لَسْتَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ لَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الثَّانِيَةِ لِصَاحِبِ الثَّالِثَةِ لَسْتَ عَلَى شَيْ ءٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرَةِ ثُمَّ قَالَ:

1- 1. الكافى ج 2: 45.
2- 2. المصدر ج 2 ص 45.
3- 3. أمالى الصدوق: 200.

وَ كَانَ سَلْمَانُ فِی الْعَاشِرَهِ وَ أَبُو ذَرٍّ فِی التَّاسِعَهِ وَ الْمِقْدَادُ فِی الثَّامِنَهِ یَا عَبْدَ الْعَزِیزِ لَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَکَ فَیُسْقِطَکَ مَنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ إِذَا رَأَیْتَ الَّذِی هُوَ دُونَکَ فَقَدَرْتَ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَی دَرَجَتِکَ رَفْعاً رَفِیقاً فَافْعَلْ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَیْهِ مَا لَا یُطِیقُهُ فَتَکْسِرَهُ فَإِنَّهُ مَنْ کَسَرَ مُؤْمِناً فَعَلَیْهِ جَبْرُهُ لِأَنَّکَ إِذَا ذَهَبْتَ تَحْمِلُ الْفَصِیلَ حَمْلَ الْبَازِلِ فَسَخْتَهُ (1).

بیان: الفصیل ولد الناقه إذا فصل عن أمه و البازل اسم البعیر إذا طلع نابه و ذلک فی تاسع سنیه و الفسخ النقض.

«10»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ عَلَی سَبْعِ دَرَجَاتٍ صَاحِبُ دَرَجَهٍ مِنْهُمْ فِی مَزِیدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُخْرِجُهُ ذَلِکَ الْمَزِیدُ مِنْ دَرَجَتِهِ إِلَی دَرَجَهِ غَیْرِهِ وَ مِنْهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ مِنْهُمُ النُّجَبَاءُ وَ مِنْهُمُ الْمُمْتَحَنَهُ وَ مِنْهُمُ النُّجَدَاءُ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ(2).

«11»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی الْأَحْوَصِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ عِنْدَنَا أَقْوَاماً یَقُولُونَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ یُفَضِّلُونَهُ عَلَی النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ لَیْسَ یَصِفُونَ مَا نَصِفُ مِنْ فَضْلِکُمْ أَ نَتَوَلَّاهُمْ فَقَالَ لِی نَعَمْ فِی الْجُمْلَهِ أَ لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا لَیْسَ لَنَا وَ عِنْدَنَا مَا لَیْسَ عِنْدَکُمْ وَ عِنْدَکُمْ مَا لَیْسَ عِنْدَ غَیْرِکُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَضَعَ الْإِسْلَامَ عَلَی سَبْعَهِ أَسْهُمٍ عَلَی الصَّبْرِ وَ الصِّدْقِ وَ الْیَقِینِ وَ الرِّضَا وَ الْوَفَاءِ وَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثُمَّ قَسَمَ ذَلِکَ بَیْنَ النَّاسِ فَمَنْ جَعَلَ فِیهِ هَذِهِ السَّبْعَهَ الْأَسْهُمِ فَهُوَ کَامِلُ الْإِیمَانِ مُحْتَمِلٌ ثُمَّ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَ لِبَعْضٍ السَّهْمَیْنِ وَ لِبَعْضٍ الثَّلَاثَهَ الْأَسْهُمِ وَ لِبَعْضٍ الْأَرْبَعَهَ الْأَسْهُمِ وَ لِبَعْضٍ الْخَمْسَهَ الْأَسْهُمِ وَ لِبَعْضٍ السِّتَّهَ الْأَسْهُمِ وَ لِبَعْضٍ السَّبْعَهَ الْأَسْهُمِ.

1- 1. الخصال ج 2: 60.
2- 2. الخصال ج 2: 7.

فَلَا تَحْمِلُوا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةَ أَسْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعَةِ خَمْسَةَ أَسْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسَةِ سِتَّةَ أَسْهُمٍ وَ لَا عَلَى صَاحِبِ السِّتَّةِ سَبْعَةَ أَسْهُمٍ فَتُثَقِّلُوهُمْ وَ تُنَفِّرُوهُمْ وَ لَكِنْ تَرَفَّقُوا بِهِمْ وَ سَهِّلُوا لَهُمُ الْمَدْخَلَ وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا تَعْتَبِرُ بِهِ إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ وَ كَانَ الْكَافِرُ يَرْفُقُ الْمُؤْمِنَ فَأَحَبَّ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ الْإِسْلَامَ وَ لَمْ يَزَلْ يُزَيِّنُ لَهُ الْإِسْلَامَ وَ يُحَبِّبُهُ إِلَى الْكَافِرِ حَتَّى أَسْلَمَ فَغَدَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ مَعَهُ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ لَوْ قَعَدْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَعَدَ مَعَهُ فَقَالَ لَوْ تَعَلَّمْتَ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ وَ صُمْتَ الْيَوْمَ كَانَ أَفْضَلَ فَقَعَدَ مَعَهُ وَ صَامَ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ فَقَالَ لَوْ صَبَرْتَ حَتَّى تُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَانَ أَفْضَلَ فَقَعَدَ مَعَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ نَهَضَا وَ قَدْ بَلَغَ مَجْهُودَهُ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَا عَلَيْهِ وَ هُوَ يُرِيدُ بِهِ مِثْلَ مَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَدَقَّ عَلَيْهِ بَابَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْرُجْ حَتَّى نَذْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَجَابَ أَنِ انْصَرِفْ عَنِّي فَإِنَّ هَذَا دِينٌ شَدِيدٌ لَا أُطِيقُهُ فَلَا تَخْرَقُوا بِهِمْ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ إِمَارَةَ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَتْ بِالسَّيْفِ وَ الْعَسْفِ وَ الْجَوْرِ وَ أَنَّ إِمَامَتَنَا بِالرِّفْقِ وَ التَّأَلُّفِ وَ الْوَقَارِ وَ التَّقِيَّةِ وَ حُسْنِ الْخِلْطَةِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فَرَغِّبُوا النَّاسَ فِي دِينِكُمْ وَ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ (1).

بيان: الخرق بالضم و بالتحريک ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف فی الأمور ذكره الفيروزآبادی.

«12»- ل، [الخصال]: فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام يَا عَلِيُّ سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ (2).

1- 1. الخصال ج 2: 8.
2- 2. الخصال ج 2: 4 راجع الرقم 8 فی ص 168.

«13»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(1) فَقَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ دَرَجاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِمُوَالاتِهِمْ وَ بِمَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعِفُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسَنَاتِهِمْ وَ يَرْفَعُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ يَا عَمَّارُ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ الْمَصِيرُ فَهُمْ وَ اللَّهِ الَّذِينَ جَحَدُوا حَقَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه وَ حَقَّ الْأَئِمَّةِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَبَاءُوا لِذَلِكَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ الدَّرَجَةُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ (2).

«14»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ وَ إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَ مَنَازِلَ يَتَفَاضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ صِفْ لِي ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ قَالَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ (3) الْآيَةَ وَ قَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ (4) وَ قَالَ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ (5) وَ قَالَ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (6) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ (7).

1- 1. آل عمران: 162 و ما بعدها ذیلها.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 1: 205.
3- 3. البقره: 253.
4- 4. أسری: 55.
5- 5. أسری: 21.
6- 6. آل عمران: 163.
7- 7. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 135، و هی قطعه من الحدیث الذی مر تحت الرقم 6 من الباب 30 ص 28.

«15»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا نَقُولُ درجه [الدَّرَجَهُ] وَاحِدَهٌ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِنَّمَا تَفَاضَلَ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ (1).

«16»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ شِیعَتُنَا وَ اللَّهِ لَا یُتِیحُهُمُ الذُّنُوبُ وَ الْخَطَایَا هُمْ صَفْوَهُ اللَّهِ الَّذِینَ اخْتَارَهُمْ لِدِینِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ (2).

«17»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ یَتَّخِذُ ما یُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ (3) أَ یُثِیبُهُمْ عَلَیْهِ قَالَ نَعَمْ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ یُثَابُونَ عَلَیْهِ قَالَ نَعَمْ (4).

«18»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَبَّقَ بَیْنَ الْمُؤْمِنِینَ کَمَا سُبِّقَ بَیْنَ الْخَیْلِ یَوْمَ الرِّهَانِ قُلْتُ أَخْبِرْنِی عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الِاسْتِبَاقِ إِلَی الْإِیمَانِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها کَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (5) وَ قَالَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِینَ عَلَی دَرَجَهِ سَبْقِهِمْ ثُمَّ ثَنَّی بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِینَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَوَضَعَ کُلَّ قَوْمٍ عَلَی دَرَجَاتِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (6).

«19»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْکَرْخِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 388، و قد مر فی أول الباب ص 155.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 2: 105، و الآیه فی براءه: 91.
3- 3. براءه: 99.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 105.
5- 5. قد مرت الإشاره الی مواضیع الآیات، راجع ص 28 و 29 فیما سبق.
6- 6. تفسیر العیّاشیّ ج 2: 105.

إِلَی خَیْثَمَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ وَ عَسَی مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِی شِیعَتِنَا الْمُؤْمِنِینَ (1).

«20»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ رَفَعَهُ إِلَی الشَّیْخِ: فِی قَوْلِهِ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً قَالَ قَوْمٌ اجْتَرَحُوا ذُنُوباً مِثْلَ قَتْلِ حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ الطَّیَّارِ ثُمَّ تَابُوا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً لَمْ یُوَفَّقْ لِلتَّوْبَهِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ لَا یَقْطَعُ طَمَعَ الْعِبَادِ فِیهِ وَ رَجَاءَهُمْ مِنْهُ وَ قَالَ هُوَ أَوْ غَیْرُهُ إِنَّ عَسَی مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ (2).

«21»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ قَوْمٌ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً(3).

«22»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِیدٍ سَلْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَعْرِضْ عَلَیْهِ کَلَامِی وَ قُلْ لَهُ إِنِّی أَتَوَلَّاکُمْ وَ أَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ أَقُولُ بِالْقَدَرِ أَ فَقَوْلِی فِیهِ قَوْلُکَ (4)

قَالَ فَعَرَضْتُ کَلَامَهُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَحَرَّکَ یَدَهُ ثُمَّ قَالَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ مَوَالِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قُلْتُ یَزْعُمُ (5) أَنَّ سُلْطَانَ هِشَامٍ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ وَیْلَهُ مَا لَهُ وَیْلَهُ أَ مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِآدَمَ دَوْلَهً وَ لِإِبْلِیسَ دَوْلَهً(6).

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 105 نفسه و فیه: فی شیعتنا المذنبین، و الآیه فی براءه: 102.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 106.
3- 3. المصدر ج 2: 106.
4- 4. فی نسخه الکمبانیّ و هکذا المصدر:« و قولی فیه قولک» و هو تصحیف ظاهر فانه سائل یعرض کلامه و عقیدته مستفهما عن صحته و بطلانه، لا متحکما یحکم بأن ما یقوله هو قوله علیه السلام، و قول الراوی:« فحرک یده» معناه أن: لیس هذا قولی، فکانه حرک یده یمینا و شمالا کما یحرک النافی یده منکرا.

5- 5. فی المصدر: یزعم ابن عمر، خ.
6- 6. تفسیر العیّاشیّ ج 2: 106.

بیان: کأن ابن سعید کان یقول بالتفویض و کان لا یقول بمدخلیه هدایه الله تعالی و توفیقه و خذلانه فی أعمال العباد و هذا هو مراده بالقول بالقدر فلذا عده علیه السلام من الذین خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً و حرک یده مترددا فی قبوله و رده و قال ما أعرفه من موالی أمیر المؤمنین لهذا القول و یحتمل أن یکون من موالی أمیر المؤمنین استفهاما من السائل فقال أبو بکر إنه یزعم أنه لیس لله مدخل أصلا فی سلطنه هشام بن عبد الملک و کان من خلفاء بنی أمیه فأنکر علیه السلام هذا القول و قال إن الله جعل لإبلیس دوله و لخذلانه تعالی و ترک ألطافه بالنسبه إلی العباد لعدم استحقاقهم بسوء أعمالهم مدخل فی ذلک کذا خطر بالبال و الله أعلم بحقیقه المقال.

«23»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً قَالَ أُولَئِکَ قَوْمٌ مُذْنِبُونَ یُحْدِثُونَ فِی إِیمَانِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی یَعِیبُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ یَکْرَهُهَا فَأُولَئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ (1).

«24»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْنَا لَهُ مَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ تَوَلَّیْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَرِئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ یَا زُرَارَهُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً(2).

«25»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِینَ مِنْکُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِینَ قَالَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ(3).

«26»- کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی وَ حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْقَاسِمِ الصَّیْقَلِ رَفَعَ الْحَدِیثَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَهُ فَتَذَاکَرْنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ بَعْضُنَا ذَلِکَ ضَعِیفٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنْ کَانَ لَا یُقْبَلُ مِمَّنْ دُونَکُمْ حَتَّی یَکُونَ مِثْلَکُمْ لَمْ یُقْبَلْ مِنْکُمْ حَتَّی تَکُونُوا مِثْلَنَا(4).

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 2: 106.

2- 2. تفسير العيّاشىّ ج 2: 106.
3- 3. المصدر نفسه و الآيه فى الحجر: 24.
4- 4. رجال الكشّىّ ص، و لم تجده.

«27»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یُوسُفَ عَنِ الْحُصَیْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَفَدَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ فِی بِلَادِکَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخَیْرِ لَا یُعْرَفُونَ إِلَّا بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ فِی بِلَادِکَ قَوْمٌ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرِّ لَا یُعْرَفُونَ إِلَّا بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ فِی بِلَادِکَ قَوْمٌ یَجْتَرِحُونَ السَّیِّئَاتِ وَ یَکْتَسِبُونَ الْحَسَنَاتِ قَالَ نَعَمْ قَالَ تِلْکَ خِیَارُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله النُّمْرُقَهُ الْوُسْطَی یَرْجِعُ إِلَیْهِمُ الْغَالِی وَ یَنْتَهِی إِلَیْهِمُ الْمُقَصِّرُ(1).

بیان: لعل المراد بالفرقه الأولی قوم من أرباب البدع و المراءین شهروا أنفسهم بالخیر فلذا فضل علیهم الفرقه الأخیره أو المراد أن تلک أیضا من الخیار.

«28»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِیمَانُ فِی عَشَرَهٍ الْمَعْرِفَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الصَّبْرِ وَ الْیَقِینِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِیمِ فَأَیَّهَا فَقَدَ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ.

باب 33 السکینه و روح الإیمان و زیادته و نقصانه

الآیات:

البقره: قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی (2)

الأنفال: وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً(3)

التوبه: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ فَمِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ أَیُّکُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِیماناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِیماناً وَ هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2: 262.
2- 2. البقره: 260.
3- 3. الأنفال: 2.

فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (1)

الكهف: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ (2)

الأحزاب: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً(3)

الفتح: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ (4)

المجادله: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِکَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (5)

تفسير:

قوله تعالى قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى أقول يدل على أن الإيمان و اليقين قابلان للشده و الضعف قال الطبرسى رحمه الله أى بلى أنا مؤمن و لكن سألت ذاک لأزداد يقينا إلى يقينى و قيل لأعاين ذلک و يسكن قلبى إلى علم العيان بعد علم الاستدلال و قيل ليطمئن قلبى بأنک قد أجبت مسألتى و اتخذتنى خليلا كما وعدتنى (6).

و قال فى قوله تعالى وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً معناه و إذا قرئ عليهم القرآن زادتهم آياته تبصره و يقينا على يقين و قيل زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما أنزل إليهم قبل ذلک عن ابن عباس و المعنى أنهم يصدقون بالأولى و الثانيه و الثالثه و كلما يأتى من عند الله فيزداد تصديقهم (7).

و قال القاضى زادتهم إيمانا لزياده المؤمن به أو لاطمينان النفس و رسوخ اليقين بتظاهر الأدله أو بالعمل بموجبها و هو قول من قال الإيمان يزيد بالطاعه

1- 1. براءه: 124 و 125.
2- 2. الكهف: 13- 14.
3- 3. الأحزاب: 22.

4- 4. الفتح: 4.
5- 5. المجادله: 22.
6- 6. مجمع البيان ج 2: 373.
7- 7. المصدر ج 4: 519.

و ينقص بالمعصيه بناء على أن العمل داخل فيه (1).

قوله تعالى فَمِنْهُمْ قال الطبرسى رحمه اللهِ (2) أى من المنافقين مَنْ يَقُولُ على وجه الإنكار أى يقول بعضهم لبعض أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ السوره إِيماناً و قيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين فى إيمانهم ضعف أيكم زادته هذه السوره إيمانا أى يقينا و بصيره فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً قال القاضى بزياده العلم الحاصل من تدبر السوره و انضمام الإيمان بها و بما فيها إلى إيمانهم وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بنزولها لأنه سبب لزياده كمالهم و ارتفاع درجاتهم فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلى رِجْسِهِمْ أى كفرا بها مضموما إلى كفرهم بغيرها وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ أى استحكم ذلک فيهم حتى ماتوا عليه (3).

وَ زِدْناهُمْ هُدىً فى المجمع أى بصيره فى الدين و رغبه فى الثبات عليه بالألطاف المقويه لدواعيهم إلى الإيمان وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أى شددنا عليها بالألطاف و الخواطر المقويه للإيمان حتى وطنوا أنفسهم على إظهار الحق و الثبات على الدين و الصبر على المشاق و مفارقه الوطن (4).

وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ أى و لما عاين المصدقون بالله و رسوله الجماعه الذين تحزبت على قتال النبى صلى الله عليه و آله مع كثرتهم قالُوا إلخ فيه قولان.

أحدهما أن النبى صلى الله عليه و آله كان قد أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الأحزاب و يقاتلونهم و وعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله و كان ذلک معجزا له وَ ما زادَهُمْ مشاهده عدوهم إِلَّا إِيماناً أى تصديقا بالله و رسوله وَ تَسْلِيماً لأمره و الآخر أن الله وعدهم بقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا إلى قوله إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ما سيكون من الشده التى تلحقهم من

1- 1. أنوار التنزيل: 161.
2- 2. مجمع البيان ج 5: 84 و الآيه فى براءه: 124.
3- 3. أنوار التنزيل: 182.
4- 4. مجمع البيان ج 6: 454 و الآيه فى الكهف: 13.

عدوهم فلما رأوا الأحزاب قالوا هذه المقاله(1).

هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ هی أن یفعل الله بهم اللطف الذی یحصل لهم عنده من البصیره بالحق ما تسکن إلیه نفوسهم و ذلک بکثره ما ینصب لهم من الأدله الداله علیه فهذه النعمه التامه للمؤمنین خاصه و أما غیرهم فتضطرب نفوسهم لأول عارض من شبهه ترد علیهم إذ لا یجدون برد الیقین و روح الطمأنینه فی قلوبهم و قیل هی النصره للمؤمنین لتسکن بذلک قلوبهم و یثبتوا فی القتال و قیل هی ما أسکن قلوبهم من التعظیم لله و لرسوله لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ أی یقینا إلی یقینهم بما یرون من الفتوح و علو کلمه الإسلام علی وفق ما وعدوا و قیل لیزدادوا تصدیقا بشرائع الإسلام و هو أنهم کلما أمروا بشی ء من الشرائع صدقوا به و ذلک بالسکینه التی أنزلها الله فی قلوبهم عن ابن عباس و المعنی لیزدادوا معارف علی المعرفه الحاصله عندهم (2).

أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ أی ثبته فی قلوبهم بما فعل بهم من الألطاف فصار کالمکتوب و قیل کتب فی قلوبهم علامه الإیمان و معنی ذلک أنها سمه لمن شاهدهم من الملائکه علی أنهم مؤمنون وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أی قواهم بنور الإیمان و قیل قواهم بنور الحجج و البرهان حتی اهتدوا للحق و عملوا به و قیل قواهم بالقرآن الذی هو حیاه للقلوب من الجهل و قیل أیدهم بجبرئیل فی کثیر من المواطن ینصرهم و یدفع عنهم (3).

أقول: سیأتی فی الأخبار أن السکینه هی الإیمان و معنی روح الإیمان.

«1»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَیْنِ رُوحُ الْإِیمَانِ یُسَارُّهُ بِالْخَیْرِ وَ الشَّیْطَانُ یُسَارُّهُ بِالشَّرِّ فَأَیُّهُمَا ظَهَرَ عَلَی صَاحِبِهِ غَلَبَهُ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا زَنَی الرَّجُلُ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ رُوحَ الْإِیمَانِ

1- 1. مجمع البیان ج 8: 349 و الآیه فی الأحزاب: 22.
2- 2. مجمع البیان ج 9: 111، و الآیه فی الفتح: 4.
3- 3. مجمع البیان ج 9: 254: و الآیه فی المجادله: 22.

فَقُلْنَا الرُّوحُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا یَزْنِی الزَّانِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ إِنَّمَا أَعْنِی مَا دَامَ عَلَی بَطْنِهَا فَإِذَا تَوَضَّأَ وَ تَابَ کَانَ فِی حَالٍ غَیْرِ ذَلِکَ (1).

بیان: فإذا توضأ أی تطهر و اغتسل.

«2»- فس، [تفسیر القمی]: وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً رَدٌّ عَلَی مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِیمَانَ لَا یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ (2).

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْغَنَوِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ نَاساً زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَا یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَأْکُلُ الرِّبَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَسْفِکُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدْ ثَقُلَ عَلَیَّ هَذَا وَ حَرِجَ مِنْهُ صَدْرِی حِینَ أَزْعُمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ یُصَلِّی صَلَاتِی وَ یَدْعُو دُعَائِی وَ یُنَاکِحُنِی وَ أُنَاکِحُهُ وَ یُوَارِثُنِی وَ أُوَارِثُهُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ یَسِیرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیه صَدَقْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ الدَّلِیلُ عَلَیْهِ کِتَابُ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَی ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَ أَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْکِتَابِ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ (3) فَأَمَّا مَا ذَکَرَهُ مِنْ أَمْرِ السَّابِقِینَ فَإِنَّهُمْ أَنْبِیَاءُ مُرْسَلُونَ وَ غَیْرُ مُرْسَلِینَ جَعَلَ اللَّهُ فِیهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِیَاءَ مُرْسَلِینَ وَ غَیْرَ مُرْسَلِینَ وَ بِهَا عَلِمُوا الْأَشْیَاءَ وَ بِرُوحِ الْإِیمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَ لَمْ یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِرُوحِ الْقُوَّهِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَ عَالَجُوا مَعَاشَهُمْ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ أَصَابُوا لَذِیذَ الطَّعَامِ وَ نَکَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَ دَرَجُوا.

1- 1. قرب الإسناد: 17 ط حجر، ص 25 ط النجف.
2- 2. تفسیر القمّیّ: 413، و الآیه فی مریم: 76.
3- 3. راجع الواقعه: 8- 10.

فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (1) ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا فَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً بِأَعْيَانِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّةِ وَ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالاتٌ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْحَالاتُ فَقَالَ أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً(2) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتاً وَ لَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ لَا الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ وَ لَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَقُمْ وَ تَبْقَى رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدِبُّ وَ يَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا بِحَالٍ خَيْرٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ وَ قَدْ يَأْتِي عَلَيْهِ حَالاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَ شَبَابِهِ فَيَهُمُّ بِالْخَطِيئَةِ فَيُشَجِّعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ يُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ تَقُودُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ تَفَصَّى مِنْهُ فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ فَإِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَادَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ فَهُمُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ (3) يَعْرِفُونَ مُحَمَّداً وَ الْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ

1- 1. البقره: 253.
2- 2. النحل: 70.
3- 3. البقره: 146.

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (1) فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمْ بِذَلِكَ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ أَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ

رُوحَ الْبَدَنِ ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ (2) لِأَنَّ الدَّابَّهَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّهِ وَ تَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِإِذْنِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (3).

ف (4)، [تحف العقول]: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً يَزْعُمُونَ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (5).

ير، [بصائر الدرجات] عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدي عن محمد عن ابن نباته: مثله (6).

بيان: و حرج منه أي ضاق حين أزعم أي أعتقد و أدعي موافقا لدعواهم يصلي صلاتي كأن صلاتي مفعول مطلق للنوع و كذا دعائي و المراد الدعوه إلى الدين أو دعاء الرب و طلب الحاجه منه في الصلاه و غيرها و الأول أنسب و يناكحني أي يعطيني زوجه كبنته و أخته و قيل المفاعله في تلك الأفعال بمعني الإفعال و يوارثني كأن في الإسناد مجازا أي جعل الله له في ميراثي و لي في ميراثه نصيبا(7)

و عد الذنب يسيرا بالنسبه إلى الخلل في العقائد أو اليسير في مقابل الكثير و في البصائر يصلي إلى قبلتي و يدعو دعوتي إلى قوله أخرجه من الإيمان و فيه فقال صدقك أخوك إني سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول خلق الله الخلق ثم ذكر الآيه بتمامها إلى قوله أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ و علي ما

1- 1. البقره: 147.
2- 2. الفرقان: 44.
3- 3. الكافي ج 2: 281 و 282.
4- 4. في نسخه الكمبانيّ برمز قرب الإسناد، و هو سهو.
5- 5. تحف العقول: 185.

6- 6. بصائر الدرجات: 449 و 450.
7- 7. و فی تحف العقول ط اسلامیه: یوارینی و اواریه.

فی الکافی یمکن أن یقرأ صدقت علی بناء المعلوم المخاطب أی القول الذی ذکرت عنهم صدق و حق أو صدقت فی أنهم لا یخرجون من الإیمان رأسا بحیث تنتفی المناکحه و الموارثه و أمثالهما أو فی أنهم لا یخرجون بمحض ارتکاب الذنب بل بالإصرار علیه أو المعلوم الغائب و الضمیر للناس بتأویل أو المجهول المخاطب أی صدقوک فیما أخبروک.

و الاستدلال بالکتاب إما بالآیات المذکوره أو غیرها من الآیات الداله علی حصر المؤمن فی جماعه موصوفین بصفات مخصوصه و علی الأول کما هو الظاهر الاستدلال بأن الظاهر من التقسیم و ما یأتی بعده أن یکون التقسیم إلی الأنبیاء و الأوصیاء و إلی المؤمنین و إلی الکافرین و وصف أصحاب الیمین و جزاءهم بأوصاف لا تلیق إلا بمن لم یستحق عقوبه و لم یرتکب کبیره موجبه للنار فلا بد من دخول المصرین علی الکبائر فی أصحاب الشمال أو بأنه تعالی ذکر فی وصف أصحاب الشمال الذین یُصِرُّونَ عَلَی الْحِنْثِ الْعَظِیمِ (1) فالإصرار علی الذنب العظیم یخرج من الإیمان.

قوله علیه السلام جعل الله فیهم خمسه أرواح أقول الروح یطلق علی النفس الناطقه و علی الروح الحیوانیه الساریه فی البدن و علی خلق عظیم إما من جنس الملائکه أو أعظم منهم کما قال تعالی یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا(2) و الأرواح المذکوره هنا یمکن أن تکون أرواحا مختلفه متباینه بعضها فی البدن و بعضها خارجه عنه أو یکون المراد بالجمیع النفس الناطقه الإنسانیه باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها أو أطلقت علی تلک الأحوال و الدرجات کما أنه یطلق علیها النفس الأماره و اللوامه و المطمئنه و الملهمه بحسب درجاتها و مراتبها فی الطاعه و العقل الهیولائی و بالملکه و بالفعل و المستفاد بحسب مراتبها فی العلم و المعرفه و یحتمل أن تکون روح القوه و الشهوه و المدرج کلها الروح الحیوانیه و روح الإیمان و روح القدس النفس الناطقه

1- 1. الواقعه: 46.
2- 2. النبأ: 38.

بحسب كمالاتها أو تكون الأربعه سوى روح القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم فإن ظاهر أكثر الأخبار مباينه روح القدس للنفس.

و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلک الحاله القدسيه للنفس فتطلق روح القدس على النفس فى تلک الحاله و على تلک الحاله و على الجوهر القدسى الذى يحصل له الارتباط بالنفس فى تلک الحاله كما أن الحكماء يقولون إن النفس بعد تخليها عن الملكات الرديه و تحليها بالصفات العليه و كشف الغواشى الهيولانيه و نقض العلائق الجسمانيه يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطالع الأشياء فيها و تفيض المعارف منه عليها آنا فآنا و ساعه فساعه و به يؤولون علم ما يحدث بالليل و النهار و هذا و إن كان مبتنيا على أصول فاسده لا نقول بها لكن إنما ذكرناه للتشبيه و التنظير و علم جميع ذلک عند العليم الخبير.

قوله عليه السلام خلق الله الناس على ثلاث طبقات قيل الخلق بمعنى الإيجاد أو التقدير و وجه الحصر أن الناس إما كافر أو مؤمن و المؤمن إما أن تكون له قوه قدسيه مقتضيه للعصمه أو لم تكن و الأول أصحاب المشأمه و الأخير أصحاب الميمنه و الثانى السابقون و ذلک قول الله إشاره إلى قوله سبحانه فى سوره الواقعه وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ إلى آخر الآيات و قد مر تفسير الآيات فى باب درجات الإيمان فإنهم بكسر الهمزه و قد يقرأ بفتحها أى فلأنهم أنبياء كأنه عليه السلام غلب الأنبياء على الأوصياء لأن الأوصياء فى الأمم السابقه كان أكثرهم أو كلهم أنبياء فهذا يشمل الأئمه عليهم السلام.

وَ فِى حَدِيثِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ وَ خَاصَّهُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ (1).

و فى روايه أخرى الأنبياء و الأوصياء و يمكن عطف غير مرسلين

1- 1. راجع بصائر الدرجات: 447، و هو يشبه حديث ابن نباته.

على الأنبياء لكنه أبعد و كأن فيه نوع تقيه و فى البصائر مرسلين و غير مرسلين و فى القاموس عالجه علاجا و معالجه زاوله و داواه و قال الشباب الفتاء كالشبيبه و جمع شاب كالشبان و قال دب يدب دبا و دبيبا مشى على هينته و قال درج دروجا مشى و فى الصحاح دب الشيخ مشى مشيا رويدا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم و هاتان الفقرتان ليستا فى البصائر فى شى ء من الروايتين فى الموضعين (1)

و على ما فى الكافى كأن الذنب مؤول بترک الأولى كما مر مرارا أو كنايتان عن عدم صدورها عنهم.

تلک الرسل قال البيضاوى إشاره إلى الجماعه المذكوره قصصها فى السوره أو المعلومه للرسول أو جماعه الرسل و اللام للاستغراق فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ بأن خصصناه بمنقبه ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّٰهُ و هو موسى و قيل موسى و محمد عليهما السلام كلم موسى ليله الحيره و فى الطور و محمدا ليله المعراج حين فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى و بينهما بون بعيد وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ بأن فضله على غيره من وجوه متعدده و بمراتب متباعده و هو محمد صلى الله عليه و آله فإنه خص بالدعوه العامه و الحجج المتكاثره و المعجزات المستمره و الآيات المتراقيه المتعاقبه بتعاقب الدهر و الفضائل العلميه و العمليه الفائته للحصر و الإبهام لتفخيم شأنه كأنه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين و قيل إبراهيم خصصه بالخله التى هى أعلى المراتب و قيل إدريس لقوله تعالى وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا و قيل أولو العزم من الرسل (2).

وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ المعجزات الواضحات كإحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و الإخبار بالمغيبات أو الإنجيل وَ أَيَّدْناهُ و قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ بالروح المقدسه كقولک حاتم الجود و رجل صدق أراد به جبرئيل أو روح عيسى و وصفها به لطهارته عن مس الشيطان أو لكرامته على الله و لذلک

1- 1. يعنى روايه جابر عن الصادق عليه السلام، و روايه الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلاملیه السلام.
2- 2. أنوار التنزيل: 61.

أضافها إلى نفسه أو لأنه لم تضمها الأصلاب و الأرحام الطوامث أو الإنجيل أو اسم الله الأعظم الذى كان يحيى به الموتى و خص عيسى عليه السلام بالتعيين لإفراط اليهود و النصارى فى تحقيره و تعظيمه و جعل معجزاته سبب تفضيله لأنها آيات واضحه و معجزات عظيمه لم يستجمعها غيره.

ثم قال فى جماعتهم ظاهره أن المراد أنه قال ذلک فى عموم الأنبياء و الرسل و هو مخالف لظاهر سياق الآيات و المشهور بين المفسرين و الآيات هكذا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ و قالَ البیضاوی أُولئِکَ أی الذین لم یوادوهم (1) و أقول یمکن توجیهه بوجوه.

الأول أن یکون أولئک إشاره إلى الرسل فى قوله وَ رُسُلِی و هو و إن کان بعیدا لفظا فلیس ببعید معنى و لا ینافى ما مر فى بعض الأخبار أنه الروح الذى فى المؤمنین جمیعا و یفارقهم فى وقت المعصیه لأنهم أکمل المؤمنین و فیهم هذا الروح أیضا على وجه الکمال و إن کان فى سائر المؤمنین صنف منه و هذا غیر روح القدس کما مر فى الخمسه.

الثانى أن یکون إشاره إلى المؤمنین و ذکره علیه السلام هذه الآیه لبیان أنهم أیضا مؤیدون بهذا الروح لأنهم أکمل المؤمنین کما عرفت.

الثالث أن یکون المراد بجماعتهم الجماعه المخصوصین بالرسل من خواص أممهم و أتباعهم و کونه فى خواص أتباعهم یستلزم کونه فیهم أیضا و فى البصائر فى حدیث جابر بعد قوله و روح البدن و بین ذلک فى کتابه حیث قال تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا الآیه و بعدها ثم قال فى جمیعهم وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ و هذا یأبى عن هذا الحمل بل عن الثانى أیضا إلا بتکلف.

1- 1. أنوار التنزیل: 426.

و هم المؤمنون حقا أی یکون إیمانهم واقعیا و لا یکون باطنهم مخالفا لظاهرهم فیکونون منافقین علی بعض الاحتمالات السابقه أو المراد بهم المؤمنون الذین لا یترکون الفرائض و لا یرتکبون الکبائر إلا اللمم فالذین یفعلون ذلک و لا یتوبون داخلون فی أصحاب الشمال لکنه یأبی عنه ما سیأتی من التخصیص بأهل الکتاب و سیأتی القول فیه و قوله بأعیانهم لیس فی روایه جابر و کأن المعنی بخصوصهم أو بأنفسهم من غیر أن یلحق بهم أتباعهم یستکمل هذه الأرواح أی یطلب کمالها و تمامها أو یتصف بها کامله و فی البصائر بهذه الأرواح و فی روایه جابر مستکملا بهذه الأرواح و هما أظهر و هما علی بناء المفعول فی القاموس استکمله و کمله أتمه و جمله.

إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ فی مجمع البیان أی أدون العمر و أوضعه أی یبقیه حتی یصیر إلی حال الهرم و الخرف فیظهر النقصان فی جوارحه و حواسه و عقله و روی عن علی علیه السلام أن أرذل العمر خمس و سبعون سنه و روی مثل ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله و عن قتاده تسعون سنه لِکَیْ لا یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً أی لیرجع إلی حال الطفولیه لنسیان ما کان علمه لأجل الکبر فکأنه لا یعلم شیئا مما کان علیه و قیل لیقل علمه بخلاف ما کان علیه فی حال شبابه انتهی (1) و قال البیضاوی و قیل هو خمس و تسعون سنه(2) و أقول فی روضه الکافی أنه مائه سنه و قیل الکاف فی قوله کما قال الله لبیان أن القریب من أرذل العمر أیضا داخل فی المراد و لیس بالذی یخرج من دین الله.

قال بعض المحققین إن قیل قد ثبت أن الإنسان إنما یبعث علی ما مات علیه فإذا مات الکبیر علی غیر معرفه فکیف یبعث عارفا قلنا لما کان مانعه عن الالتفات إلی معارفه أمرا عارضا و هو اشتغاله بتدبیر البدن فلما زال ذلک بالموت برزت له معارفه التی کانت کامنه فی ذاته بخلاف من لم یحصل المعرفه أصلا

1- 1. مجمع البیان ج 6: 372.
2- 2. أنوار التنزیل: 230.

فإنه ليس فى ذاته شى ء ليبرز له.

لأن الفاعل به رده أى إن الله الفاعل به المدبر لأمره رده أو الرب الفاعل به القوى الأربع و خالقها فيه رده أو فاعل آخر غير نفسه رده و لا تقصير له فيه و الأول أظهر و فى البصائر لأن الله الفاعل ذلک به و هو أصوب و لا يستطيع التهجد بالليل و لا بالنهار كأنه استعمل التهجد هنا فى مطلق العباده أو يقدر فعل آخر كقولهم

علفتها تبنا و ماء باردا و قيل المراد بالتهجد هنا التيقظ من نوم الغفله و أصل التهجد مجانبه الهجود فى الليل للصلاه و فى القاموس الهجود النوم كالتهجد و بالفتح المصلى بالليل و الجمع بالضم و هجد و تهجد استيقظ كهجد ضد و فى البصائر و لا الصيام بالنهار و هو أصوب.

و لا القيام فى الصف أى لصلاه الجماعه و يحتمل الجهاد و ليس يضره شيئا لأن ترک الأفعال مع القدره عليها يوجب نقص الإيمان لا مع العذر و لا يوجب نقص ثوابه أيضا لما ورد فى الأخبار أنه يكتب له مثل ما كان يعمله فى حال شبابه و قوته و صحته و فيهم أى فى أصحاب الميمنه أو فى أصحاب تلک الحالات من ينتقص منه روح القوه أى هى فقط أو بسبب غير الكبر فى السن و منهم يحتمل الوجهين المتقدمين و ثالثا و هو إرجاع الضمير إلى الذين ينتقص منهم روح القوه و على الوجهين الآخرين كان المراد مع نقص الروح السابقه لقوله و يبقى روح البدن.

لم يحن إليها أى لا يشتاق إليها و لم يقم أى إليها لطلبها و مراودتها و قيل أى لم تقم آلته لها و لا يخفى بعده و فى روايه جابر و قد يأتى على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعه و ذلک قول الله تعالى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً(1) فينتقص روح القوه و لا يستطيع مجاهده العدو و لا معالجه المعيشه و ينتقص منه روح الشهوه فلو مرت به أحسن بنات

1- 1. النحل: 70.

بنى آدم لم يحن إليها و تبقى فيه روح الإيمان و روح البدن فبروح الإيمان يعبد الله و بروح البدن يدب و يدرج حتى يأتيه ملک الموت إلى آخر الخبر و كأنه أظهر.

فهذا بحال خير أى لا يضره هذا النقص فى الأرواح و قيل المعنى أنه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعيه كالجماع فى كل أربعه أشهر و القسمه بين النساء و لا يخفى ما فيه فى قوته كلمه فى للسببيه أو للظرفيه أى وقت قوته نقص النقص يكون لازما و متعديا و هنا يحتملهما فعلى الأول المعنى نقص بعض الإيمان فمن بمعنى البعض أو نقص شى ء منه فيكون فاعلا و على الثانى

يكون مفعولا و تفصى منه بالفاء أى خرج من الإيمان أو خرج الإيمان منه فى القاموس أفصى تخلص من خير أو شر كتفصى و فى النهايه يقال تفصيت من الأمر تفصيا إذا خرجت منه و تخلصت و ربما يقرأ بالقاف أى بعد منه و هو تصحيف.

و إن عاد أى من غير توبه على وجه الإصرار و قيل هو من العاده أدخله الله نار جهنم أى يستحق ذلک و يدخله إن لم يعف عنه لكن يخرجه بعد ذلک إلا أن يصير مستحلا أو تاركا لولايه أهل البيت عليهم السلام و يؤيده أن فى البصائر هكذا فإذا مسها انتقص من الإيمان و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبدا أو يتوب فإن تاب و عرف الولايه تاب الله عليه و إن عاد و هو تارک الولايه أدخله الله نار جهنم.

و أقول كأنه لم يذكر العود مع الولايه و أبهم ذلک إما لعدم اجتراء الشيعه على المعصيه أو لأن الإصرار يصير سببا لترک الولايه غالبا أو أحيانا.

فهم اليهود و النصارى كأن ذكرهما على المثال و المراد جميع الكفار و المنكرين للعقائد الإيمانيه الذين تمت عليهم الحجه و يؤيده ما فى روايه جابر حيث قال و أما ما ذكرت من أصحاب المشأمه فمنهم أهل الكتاب الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ قال البيضاوى يعنى علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله صلى الله عليه و آله

و إن لم يسبق ذكره لدلاله الكلام عليه و قيل للعلم أو القرآن أو التحويل يعنى تحويل القبله كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ يشهد للأول أى يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم أبناءهم و لا يلتبسون عليهم بغيرهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ تخصيص لمن عاند و استثناء لمن آمن الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ كلام مستأنف و الْحَقُ إما مبتدأ خبره مِنْ رَبِّکَ و اللام للعهد و الإشاره إلى ما عليه الرسول أو الحق الذى يكتمونه أو للجنس و المعنى أن الحق ما ثبت أنه من الله كالذى أنت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه أهل الكتاب و إما خبر مبتدإ محذوف أى هو الحق و مِنْ رَبِّکَ حال أو خبر بعد خبر و قرئ بالنصب على أنه بدل من الأول أو مفعول يعلمون فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشاكين فى أنه من ربک أو فى كتمانهم الحق عالمين به و ليس المراد به نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الشک فيه لأنه غير متوقع منه و ليس بقصد و اختيار بل إما تحقيق الأمر و أنه بحيث لا يشک فيه ناظر أو أمر الأمه باكتساب المعارف المزيحه للشک على الوجه الأبلغ (1).

قوله و الولايه أى يعرفون محمدا بالنبوه و أوصياءهم بالإمامه و الولايه و إنما اكتفى بذكر محمد صلى الله عليه و آله لأن معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفه أوصيائه أو لأنه الأصل و العمده أنک الرسول إليهم بيان للحق و فى البصائر الحق من ربک الرسول من الله إليهم بالحق و الظاهر أن قراءتهم عليهم السلام كان على النصب ابتلاهم الله بذلک أى بسبب ذلک الجحود و قوله فسلبهم بيان للابتلاء.

و أقول يحتمل أن يكون الغرض من ذكر الآيه بيان سلب روح الإيمان من هؤلاء بقوله تعالى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فإن الظاهر أن هذا تعريض لهم بأنهم من الشاكين على أحد وجهين أحدهما أنه لما جحدوا ما عرفوا سلب الله منهم التوفيق و اللطف فصاروا شاكين و مع الشک لا يبقى الإيمان فسلب منهم روحه لأنه لا يكون مع عدم الإيمان أو سلب منهم أولا الروح المقوى للإيمان

1- 1. أنوار التنزيل: 44 و الآيه فى البقره: 136.

فصاروا شاكين و ثانيهما أنهم لما أنكروا ظاهرا ما عرفوا يقينا نسبهم إلى الامتراء و ألحقهم بالشاكين لأن اليقين إنما يكون إيمانا إذا لم يقارن الإنكار الظاهرى فلذا سلبهم الروح الذى هو لازم الإيمان و يؤيده أن فى البصائر ابتلاهم الله بذلک الذم و هذان الوجهان مما خطر بالبال فى غايه المتانه.

و أسكن أبدانهم تخصيص تلک الأرواح بالأبدان لأن الروحين الآخرين ليسا مما يسكن البدن و إن كانا متعلقين به.

و اعلم أن الروح يذكر و يؤنث و إنما بسطنا الكلام فى شرح هذا الخبر لأنه لم يتعرض أحد لإيضاح الدقائق المستنبطه منه.

«4»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ تَرَى الزَّانِی حِينَ يَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا سُلِبَ الْإِيمَانُ مِنْهُ فَإِذَا قَامَ رُدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ قَالَ مَا أَكْثَرَ مَنْ يَهُمُّ أَنْ يَعُودَ ثُمَّ لَا يَعُودُ(1).

«5»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ قَالَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ذَلِکَ الَّذِی يُفَارِقُهُ (2).

كا، [الكافی] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال: مثله (3) بيان حاصله أن يفارقه كمال الإيمان و نوره و ما به يترتب عليه آثاره إذ الإيمان و التصديق بدون تأثيره فى فعل الطاعات و ترک المناهى كبدن بلا روح و قد عرفت أنه قد يطلق على ملک موكل بقلب المؤمن يهديه فى مقابله شيطان يغويه و على نصره ذلک الملک و لا ريب فى أن المؤمن إذا زنى فارقه روح الإيمان

1- 1. ثواب الأعمال: 234، و سيأتى مثله عن الكافى ج 2: 281.
2- 2. ثواب الأعمال: 235. و الآيه فى المجادله: 22.
3- 3. الكافى ج 2 ص 280.

بتلک المعانی فإذا فرغ من العمل فإن تاب یعود إلیه الروح کاملا و إلا یعود إلیه فی الجمله و الضمیر المجرور فی قوله بِرُوحٍ مِنْهُ راجع إلی الله أو إلی الإیمان و الأول أظهر.

«6»- یر، [بصائر الدرجات] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرُّوحِ قَالَ یَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَی ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَ أَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ وَ بَیَّنَ ذَلِکَ فِی کِتَابِهِ حَیْثُ قَالَ فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (1) فَأَمَّا مَا ذَکَرَ مِنَ السَّابِقِینَ فَهُمْ أَنْبِیَاءُ مُرْسَلُونَ وَ غَیْرُ مُرْسَلِینَ جَعَلَ اللَّهُ فِیهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ وَ بَیَّنَ ذَلِکَ فِی کِتَابِهِ حَیْثُ قَالَ تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (2) ثُمَّ قَالَ فِی جَمِیعِهِمْ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (3) فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِیَاءَ مُرْسَلِینَ وَ غَیْرَ مُرْسَلِینَ وَ بِرُوحِ الْقُدُسِ عَلِمُوا جَمِیعَ الْأَشْیَاءِ وَ بِرُوحِ الْإِیمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَ لَمْ یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِرُوحِ الْقُوَّهِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَ عَالَجُوا مَعَایِشَهُمْ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ أَصَابُوا لَذَّهَ الطَّعَامِ وَ نَکَحُوا الْحَلَالَ مِنَ النِّسَاءِ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ یَدِبُّ وَ یَدْرُجُ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَیْمَنَهِ فَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً جَعَلَ فِیهِمْ أَرْبَعَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ وَ لَا یَزَالُ الْعَبْدُ مُسْتَکْمِلًا بِهَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْأَرْبَعَهِ حَتَّی یَهُمَّ بِالْخَطِیئَهِ فَإِذَا هَمَّ بِالْخَطِیئَهِ تَزَیَّنَ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَهِ وَ شَجَّعَهُ رُوحُ الْقُوَّهِ وَ قَادَهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّی یُوقِعَهُ فِی

1- 1. الواقعه: 8- 11.
2- 2. البقره: 253.
3- 3. المجادله: 22.

تِلْکَ الْخَطِیئَهِ فَإِذَا لَامَسَ الْخَطِیئَهَ انْتَقَصَ مِنَ الْإِیمَانِ وَ انْتَقَصَ الْإِیمَانُ مِنْهُ فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ قَدْ تَأْتِی عَلَی الْعَبْدِ تَارَاتٌ یَنْقُصُ مِنْهُ بَعْضُ هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِکَیْ لا یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً(1) فَتَنْتَقِصُ رُوحُ الْقُوَّهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُ مُجَاهَدَهَ الْعَدُوِّ وَ لَا مُعَالَجَهَ الْمَعِیشَهِ وَ تَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَهِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَحْسَنُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ یَحِنَّ إِلَیْهَا وَ تَبْقَی فِیهِ رُوحُ الْإِیمَانِ وَ رُوحُ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْإِیمَانِ یَعْبُدُ اللَّهَ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ یَدِبُّ وَ یَدْرُجُ حَتَّی یَأْتِیَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَشْأَمَهِ فَمِنْهُمْ أَهْلُ الْکِتَابِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِینَ آتَیْنَاهُمُ الْکِتَابَ یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ لَیَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ (2) عَرَفُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْوَصِیَّ مِنْ بَعْدِهِ وَ کَتَمُوا مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ بَغْیاً وَ حَسَداً فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ جَعَلَ لَهُمْ ثَلَاثَهَ أَرْوَاحِ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَی الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(3) لِأَنَّ الدَّابَّهَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّهِ وَ تَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ وَ تَسِیرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ (4).

«7»- سر، [السرائر] مِنْ کِتَابِ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ قَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا یَزْنِی الزَّانِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ یُنْزَعُ مِنْهُ رُوحُ الْإِیمَانِ قَالَ یُنْزَعُ مِنْهُ رُوحُ الْإِیمَانِ قَالَ قُلْتُ فَحَدِّثْنِی بِرُوحِ الْإِیمَانِ قَالَ هُوَ شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَجْدَرُ أَنْ تَفْهَمَهُ أَ مَا رَأَیْتَ الْإِنْسَانَ یَهُمُّ بِالشَّیْ ءِ فَیَعْرِضُ بِنَفْسِهِ الشَّیْ ءَ یَزْجُرُهُ عَنْ ذَلِکَ وَ یَنْهَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذَاکَ.

جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِی آخَرِینَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدٍ

1- 1. النحل: 70.
2- 2. البقره: 146 و 147.
3- 3. الفرقان: 44.
4- 4. بصائر الدرجات: 447- 449.

الْعَطَّارِ وَ كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُرَيْدٍ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرُ وَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ عُمَرُ بْنُ زِرٍّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ زِرٍّ بِمَ نُسَمِّيهِمْ فَقَالَ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ وَ بِأَعْمَالِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما(1) وَ قَالَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ(2) فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَ أَخْبَرَنِي بِشْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زِرٍّ وَ كَانَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا خَرَجْنَا قَالَ عُمَرُ بْنُ زِرٍّ لِأَبِي حَنِيفَةَ أَلَّا قُلْتَ مَنْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَا أَقُولُ لِرَجُلٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3).

بيان: بم نسميهم بناء سؤاله على أنه لا واسطه بين الإيمان و الكفر فإذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفار و بناء الجواب على الواسطه كما عرفت من عن رسول الله أى لم لم تسأله من أخبرک بهذا الحديث عن رسول الله فأجاب بأنه إذا ادعى العلم و نسب القول إليه كيف أستطيع أن أسأله من أخبرک.

«9»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ رُوحَ الْإِيمَانِ وَاحِدَهٌ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَ يَتَفَرَّقُ فِي أَبْدَانٍ شَتَّى فَعَلَيْهِ ائْتَلَفَتْ وَ بِهِ تَحَابَّتْ وَ سَيَخْرُجُ مِنْ شَتَّى وَ يَعُودُ وَاحِداً وَ يَرْجِعُ إِلَى عِنْدِ وَاحِدٍ(4).

بيان: فيه إيماء إلى أن روح الإيمان هى قوه الإيمان و الملكه الداعيه إلى الخير فهى معنى واحد و حقيقه واحده اتصفت بأفرادها النفوس و بعد ذهاب النفوس ترد إلى الله و إلى علمه فيجازيهم بحسبها و يحتمل أن تكون خلقا واحدا

1- 1. المائده: 38.
2- 2. النور: 2.
3- 3. مجالس المفيد: 20.
4- 4. الاختصاص: 249.

تعين جميع النفوس على الطاعه بحسب إيمانهم و قابليتهم و استعدادهم كما تقول الحكماء فى العقل الفعال و أومأنا إليه.

«10»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى سَلَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ لِى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيَّدَ الْمُؤْمِنَ بِرُوحٍ مِنْهُ تَحْضُرُهُ فِى كُلِّ وَقْتٍ يُحْسِنُ فِيهِ وَ يَتَّقِى وَ تَغِيبُ عَنْهُ فِى كُلِّ وَقْتٍ يُذْنِبُ فِيهِ وَ يَعْتَدِى فَهِىَ مَعَهُ تَهْتَزُّ سُرُوراً عِنْدَ إِحْسَانِهِ وَ تَسِيحُ فِى الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ فَتَعَاهَدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعَمَهُ بِإِصْلَاحِكُمْ أَنْفُسَكُمْ تَزْدَادُوا يَقِيناً وَ تَرْبَحُوا نَفِيساً ثَمِيناً رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً هَمَّ بِخَيْرٍ فَعَمِلَهُ أَوْ هَمَّ بِشَرٍّ فَارْتَدَعَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَهِ لِلَّهِ وَ الْعَمَلِ لَهُ (1).

بيان: قد مر تفسير الروح و الأظهر أن المراد هنا أيضا الملك و المراد بالإحسان الإتيان بالطاعات و بالاتقاء الاجتناب عن المنهيات و الاعتداء التجاوز عن حدود الشريعه أو الظلم على غيره بل على نفسه أيضا تهتز أى تتحرك سرورا و فى القاموس هزه و به حركه و الحادى الإبل هزيزا نشطها بحدائه و الهزه بالكسر النشاط و الارتياح و تهزهز إليه قلبى ارتاح للسرور و اهتز عرش الرحمن لموت سعد أى ارتاح بروحه و استبشر لكرامته على ربه (2).

و قال ساخت قوائمه أى خاضت و الشى ء رسب و الأرض بهم انخسفت و الثرى قيل هو التراب الندى و هو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض فإن لم يكن نديا فهو تراب و لا يقال ثرى و أقول يظهر من الأخبار أنه منتهى المخلوقات السفليه و عند ذلک ضل علم العلماء و قال الفيروزآبادى الثرى الندى و التراب الندى أو الذى إذا بل لم يصر طينا و الأرض و قال تعهده و تعاهده تفقده و أحدث العهد به و فى المصباح عهدت الشى ء ترددت إليه و أصلحته و حقيقته

1- 1. الكافى ج 2 ص 268.
2- 2. القاموس ج 2: 196.

تجديد العهد به و تعهدته حفظته و قال ابن فارس و لا يقال تعاهدته لأن التفاعل لا يكون إلا من اثنين و قال الفارابى تعهدته أصلح من تعاهدته انتهى.

و الظاهر أن المراد هنا حفظ نعم الله و استبقاؤها و استعمال ما يوجب دوامها و بقاءها و المراد بالنعم هنا النعم الروحانيه من الإيمان و اليقين و التأييد بالروح و التوفيقات الربانيه و تعاهدها إنما يكون بترک الذنوب و المعاصى و الأخلاق الدنيه التى توجب نقصها أو زوالها كما قال عليه السلام بإصلاحكم أنفسكم و يقينا تميز و زياده اليقين لقوله تعالى لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (1) و أيضا إصلاح النفس يوجب الترقى فى الإيمان و اليقين و ما يوجب الفلاح فى الآخره كما قال سبحانه قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها(2) و النفيس الكريم الشريف الذى يتنافس فيه و فى المصباح نفس الشى ء نفاسا كرم فهو نفيس و نفست به مثل ضننت

لنفاسته وزنا و معنى و الثمين العظيم الثمن و المراد بهما هنا الجنه و درجاتها العاليه و نعمها الباقيه هم بخير أى أراده و قصده فارتدع عنه أى انزجر عنه و تركه و نحن نؤيد الروح أى نقويه و فى بعض النسخ نزيد فيرجع إلى التأييد أيضا فإنه يتقوى بالطاعه كأنه يزيد.

«11»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا زَنَى الرَّجُلُ فَارَقَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ قَالَ فَقَالَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ (3) ثُمَّ قَالَ غَيْرُ هَذَا أَبْيَنُ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ هُوَ الَّذِى فَارَقَهُ (4).

1- 1. إبراهيم: 7.
2- 2. الشمس: 9 و 10.
3- 3. البقره: 268.
4- 4. الكافى ج 2 ص 284، و الآيه فى المجادله: 22.

بیان: لم یکن فی بعض النسخ من قول اللّه إلی قول اللّه فهو علی قیاس سائر الأخبار و علی تقدیره فصدر الآیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَیِّباتِ ما کَسَبْتُمْ أی من حلاله أو من جیاده وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ أی و من طیبات ما أخرجنا من الحبوب و الثمر و المعادن فحذف المضاف لتقدم ذکره وَ لا تَیَمَّمُوا الْخَبِیثَ أی و لا تقصدوا الردی مِنْهُ أی من المال أو مما أخرجنا و تخصیصه بذلک لأن التفاوت فیه أکثر تُنْفِقُونَ حال مقدره من فاعل تَیَمَّمُوا و یجوز أن یتعلق به مِنْهُ و یکون الضمیر للخبیث و الجمله حالا منه و روی عن ابن عباس أنهم کانوا یتصدقون بحشف التمر و شراره فنهوا عنه و کان وجه التشبیه أن الأعمال الصالحه إنفاق من النفس و إذا فارقها روح الإیمان بسبب الأعمال السیئه تصیر خبیثا فلا یصلح الإنفاق منها إلا بعد تطهیرها بالتوبه و الأعمال الصالحه أو یقال الإنفاق من الإیمان و الإیمان المشوب بالکبائر خبیث کالمال الردی الذی کانوا یخرجونها فی الزکوات و لا یقبل اللّه إلا الطیب کما قال تعالی إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ و قیل وجه المماثله أن إیمان الزانی ناقص لا أنه معدوم بکله کما أن الإنفاق من مال الخبیث ناقص لا أنه لیس بإنفاق أصلا.

«12»- نهج، [نهج البلاغه] فِی حَدِیثِهِ علیه السلام: إِنَّ الْإِیمَانَ یَبْدُو لُمْظَهً فِی الْقَلْبِ کُلَّمَا ازْدَادَ الْإِیمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَهُ(1).

بیان: قال السید ره بعد هذا الکلام اللمظه مثل النکته أو نحوها من البیاض و منه قیل فرس ألمظ إذا کان بجحفلته شی ء من البیاض انتهی.

و قال ابن أبی الحدید قال أبو عبید هی لمظه بضم اللام و المحدثون یقولون لمظه بالفتح و المعروف من کلام العرب الضم و قال و فی الحدیث حجه علی من أنکر أن یکون الإیمان یزید و ینقص و الجحفله للبهائم بمنزله الشفه للإنسان.

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 204.

«13»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ زَنَی خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ وَ مَنْ أَفْطَرَ یَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ (1).

«14»- كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ یَزْنِی الزَّانِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ لَا إِذَا کَانَ عَلَی بَطْنِهَا سُلِبَ الْإِیمَانَ فَإِذَا قَامَ رُدَّ إِلَیْهِ فَإِنْ عَادَ سُلِبَ قُلْتُ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَعُودَ فَقَالَ مَا أَکْثَرَ مَنْ یُرِیدُ أَنْ یَعُودَ فَلَا یَعُودُ إِلَیْهِ أَبَداً(2).

بیان: سلب الإیمان الإیمان إما مرفوع بنیابه الفاعل أو منصوب بکونه ثانی مفعول سلب و المفعول الأول النائب للفاعل الضمیر الراجع إلی الزانی فقال ما أکثر من یرید الحاصل أنه لیس لإراده العود حکم العود کما أن إراده أصل المعصیه لیست کنفس المعصیه فإنها صغیره مکفره و لو لم تکن مکفره بعد الفعل باعتبار ترک التوبه و الإصرار علی الذنب فلا ریب أن أصل الفعل أشد.

«15»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُسْلَبُ مِنْهُ رُوحُ الْإِیمَانِ مَا دَامَ عَلَی بَطْنِهَا فَإِذَا نَزَلَ عَادَ الْإِیمَانُ قَالَ قُلْتُ أَ رَأَیْتَ إِنْ هَمَّ قَالَ لَا أَ رَأَیْتَ إِنْ هَمَّ أَنْ یَسْرِقَ أَ تُقْطَعُ یَدُهُ (3).

بیان: عاد الإیمان أی إلیه فالمراد به الإیمان الکامل أو الإیمان الذی معه الروح فاللام للعهد و فیه إشاره إلی أن الإیمان الذی فارقه الروح لیس بإیمان کما أن الجسد الذی فارقه الروح لیس بإنسان مع أنه یحتمل أن تکون إضافه الروح إلی الإیمان بیانیه و یحتمل أن یکون المراد عاد الإیمان إلی کماله أو إلی حاله التی کان علیها قبل الزنا أی کما أنه قبل الزنا کان إیمانه قابلا للشده و الضعف

1- 1. الکافی ج 2: 278.
2- 2. الکافی ج 2: 278.
3- 3. الکافی ج 2 ص 281.

فكذا بعد الزناء قابل لهما بالتوبه و عدمها فلا ينافى ما روى من عدم العود إليه إلا بعد التوبه.

و قيل لعل المراد أنه يسلب منه شعبه من شعب الإيمان و هى إيمان أيضا فإن المؤمن يعلم أن الزناء مهلک و يزهر نور هذا العلم فى قلبه و يبعثه على كف الأله عن الفعل المخصوص و كل واحد منهما أعنى العلم و الكف إيمان و شعبه من الإيمان أيضا فإذا غلبت الشهوه على العقل و أحاطت ظلمتها بالقلب زال عنه نور ذلک العلم و اشتغلت الآله بذلک الفعل فانتقصت عن الإيمان شعبتان فإذا انقضت الشهوه و عاد العقل إلى ممالكه و علم وقوع الفساد فيها و شرع فى إصلاحها بالندامه عن الغفله صار ذلک الفعل كالعدم و زالت تلک الظلمه عن القلب و يعود نور ذلک العلم فيعود إيمانه و يصير كاملا بعد ما صار ناقصا انتهى.

قوله أ رأيت إن هم أى قصد الزنا هل يفارقه روح الإيمان أو إن كان بعد الزنا قاصدا للعود هل يمنع ذلک عود الإيمان قال لا و الأول أظهر أ رأيت إن هم أقول المعنى أنه كما أن قصد السرقه ليس كنفسها فى المفاسد و العقوبات فكذا قصد الزنا ليس كنفسها

فى المفاسد أو يقال لما كان ذكر الزنا على سبيل المثال و الحكم شاملا للسرقه و غيرها فالغرض التنبيه بالأحكام الظاهره على الأحكام الباطنه.

فإن قيل على الوجهين هذا قياس فقهى و هو ليس بحجه عند الإماميه قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس فإنه عليه السلام لا يحتاج إلى ذلک و قوله فى نفسه حجه بل هو تنبيه بذكر نظير للتوضيح و رفع استبعاد السائل أو إلزام على المخالفين على أن القياس الفقهى إنما لا يكون حجه لاستنباط العله و عدم العلم بها أما مع العلم بها فيرجع إلى القياس المنطقى لكن يرد عليه أنه لما كان العلم بالعله من جهه قوله عليه السلام فقوله يكفى لثبوت أصل الحكم فيرجع إلى الوجه الأول

«16»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ

لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (1).

بيان: على بطنها أى المرأه المزنى بها كما فى سائر الأخبار.

«17»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِى جَوْفِهِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (2).

«18»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (3) قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ (4).

بيان: كأن المراد بالسكينه الثبات و طمأنينه النفس و شده اليقين بحيث لا يتزلزل عند الفتن و عروض الشبهات بل هذا إيمان موهبى يتفرع على الأعمال الصالحه و المجاهدات الدينيه سوى الإيمان الحاصل بالدليل و البرهان و لذا قال لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ و الحاصل أن تفسيره عليه السلام السكينه بالإيمان إما لكون هذا اليقين كمال الإيمان أو إيمانا موهبيا ينضم إلى الإيمان الاستدلالى و هذا مما يدل على أن اليقين يقبل الشده و الضعف كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله و كأن المراد بالروح أيضا الإيمان الموهبى لأنه قال ذلک بعد قوله كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ أو المراد به قوه الإيمان و كماله و يحتمل أن يكون المراد به

1- 1. الكافى ج 2: 267.
2- 2. الكافى ج 2: 267 و الآيه فى المجادله: 22، و فى نسخه الكمبانىّ بعد هذا الحديث حديث آخر من الكافى مر تحت الرقم 10، مع شرحها نقلا عن المرآه، و لذلک حذفناه.
3- 3. الزياده من المصدر، و الآيه فى سوره الفتح: 4.
4- 4. الكافى ج 2: 15، و الآيه الأخيره فى المجادله: 22.

أنه سبب الإيمان و قوته و كماله لما مر فى الأخبار.

«19»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: السَّكِينَهُ هِيَ الْإِيمَانُ (1).

«20»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ (2).

«21»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ (3).

بيان: فسر أكثر المفسرين كَلِمَهَ التَّقْوى بكلمه التوحيد فإنه يتقى بها من عذاب الله و ما فسرها عليه السلام به أظهر إذ بجميع العقائد الإيمانيه و اجتماعها يتقى من عذاب الله و فسرت فى كثير من الأخبار بالولايه لاستلزامها لسائر العقائد و فى بعضها بأمير المؤمنين و فى بعضها بجميع الأئمه عليهم السلام أى ولايتهم و الإقرار بإمامتهم كلمه التقوى أو أنهم يعبرون عن الله تعالى و ما يتقى به من عذابه.

«22»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ هَلْ لَهُمْ فِيمَا كُتِبَ فِى قُلُوبِهِمْ صُنْعٌ قَالَ لَا(4).

بيان: يدل على أن الإيمان من الله و ليس للعباد فيها صنع و عمل و اختيار و إنما كلف العباد بعدم الجحد ظاهرا أو بإخراج التعصب و الأغراض الباطله عن النفس أو مع السعى فى الجمله أيضا و يمكن تخصيصه بمعرفه الصانع تعالى

1- 1. الكافى ج 2: 15.
2- 2. الكافى ج 2: 15.

3- 3. الکافی ج 2: 15.
4- 4. الکافی ج 2: 15.

كما مر(1)

أو بكمال المعرفه و قد مر تمام القول فيه فى كتاب العدل و فى بعض النسخ صبغ بالباء الموحده و الغين المعجمه أى هل لهذه الكتابه صبغ و لون و كأنه تصحيف.

تذييل

اعلم أن المتكلمين من الخاصه و العامه اختلفوا فى أن الإيمان هل يقبل الزياده و النقصان أم لا و منهم من جعل هذا الخلاف فرع الخلاف فى أن الأعمال داخله فيه أم لا قال إمامهم الرازى فى المحصل الإيمان عندنا لا يزيد و لا ينقص لأنه لما كان اسما لتصديق الرسول فى كل ما علم بالضروره مجيئه به و هذا لا يقبل التفاوت فسمى الإيمان لا يقبل الزياده و النقصان و عند المعتزله لما كان اسما لأداء العبادات كان قابلا لهما و عند السلف لما كان اسما للإقرار و الاعتقاد و العمل فكذلک و البحث لغوى و لكل واحد من الفرق نصوص و التوفيق أن يقال الأعمال من ثمرات التصديق فما دل على أن الإيمان لا يقبل الزياده و النقصان كان مصروفا إلى أصل الإيمان و ما دل على كونه قابلا لهما فهو مصروف إلى الإيمان الكامل انتهى.

و قال الشهيد الثانى قدس سره فى رساله العقائد حقيقه الإيمان بعد الاتصاف بها بحيث يكون المتصف بها مؤمنا عند الله تعالى هل تقبل الزياده أم لا فقيل بالثانى لما تقدم من أنه التصديق القلبى الذى بلغ الجزم و الثبات فلا تتصور فيه الزياده عن ذلک سواء أتى بالطاعات و ترک المعاصى أم لا و كذا لا تعرض له النقيصه و إلا لما كان ثابتا و قد فرضناه كذلک هذا خلف و أيضا حقيقه الشى ء لو قبلت الزياده و النقصان لكانت حقائق متعدده و قد فرضناها واحده و هذا خلف.

1- 1. مر فى شرحه للكافى راجع كتاب التوحيد باب البيان و لزوم الحجه و باب الهدايه أنها من اللّه عزّ و جلّ.

إن قلت حقيقه الإيمان من الأمور الاعتباريه للشارع و حينئذ فيجوز أن يعتبر الشارع للإيمان حقائق متعدده متفاوته زياده و نقصانا بحسب مراتب المكلفين فى قوه الإدراک و ضعفه فإنا نقطع بتفاوت المكلفين فى العلم و الإدراک قلت لو جاز ذلک و كان واقعا لوجب على الشارع بيان حقيقه إيمان كل فرقه يتفاوتون فى قوه الإدراک مع أنه لم يبين و ما ورد من جهه الشارع فيما به يتحقق الإيمان من حديث جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله و غيره من الأحاديث قد مر ذكره و ليس فيه شى ء يدل على تعدد الحقائق بحسب تفاوت قوى المكلفين و أما ما ورد فى الكتاب العزيز و السنه المطهره مما يشعر بقبوله الزياده و النقصان كقوله تعالى وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً(1) و قوله تعالى لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ (2) و قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (3) و كذا ما ورد من أمثال ذلک فى القرآن العزيز فمحمول على زياده الكمال و هو أمر خارج عن أصل الحقيقه الذى هو محل النزاع و الآيه الثانيه صريحه فى ذلک فإن قوله تعالى مَعَ إِيمانِهِمْ يدل على أن أصل الإيمان ثابت أو على من كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله حيث كانوا يسمعون فرضا بعد فرض منه عليه السلام فيزداد إيمانهم به لأنهم لم يكونوا مصدقين به قبل أن يسمعوه و حاصله أن الحقيقه الشرعيه للإيمان لم تكن حصلت بتمامها فى ذلک الوقت فكان كلما حصل منها شى ء صدقوا به.

و اعترض بأن من كان بعد عصر النبى صلى الله عليه و آله يمكن فى حقه تجدد الاطلاع على تفاصيل الفرائض المتوقف عليها الإيمان فإنه يجب الاعتقاد إجمالا فيما علم إجمالا و تفصيلا فيما علم تفصيلا و لا ريب أن اعتقاد الأمور المتعدده تفصيلا

1- 1. الأنفال: 2.
2- 2. الفتح: 4.
3- 3. المائده: 93.

أزيد و أظهر عند النفس من اعتقادها إجمالا فعلم من ذلک قبول حقيقه الإيمان الزياده.

أقول: فيه بحث فإن الجازم بحقيقه الجمله جازم بحقيقه كل جزء منها و إن لم يعلمه بعينه أ لا ترى أنا بعد علمنا بصدق النبى صلى الله عليه و آله جازمون بصدق كل ما يخبر به و إن لم نعلم تفصيل ذلک جزءا جزءا حتى لو فصل ذلک علينا واحدا واحدا لما ازداد ذلک الجزم نعم الزائد فى التفصيل إنما هو إدراک الصور المتعدده من حيث التعدد و التشخص و هو لا يوجب زياده فى التصديق الإجمالى الجازم فإن هذه الصور قد كانت مجزوما بها على تقدير دخولها فى الهيئه الإجماليه و إنما الشاذ عن النفس إدراک خصوصياتها و هو أمر خارج عن تحقق الحقيقه المجزوم بها نعم لا ريب فى حصول الأكمليه به و ليس الكلام فيها.

و قد أجاب بعض المفسرين عن الآيه الثالثه بأن تكرار الإيمان فيها ليس فيه دلاله على الزياده بل إما أن يكون باعتبار الأزمنه الثلاثه أو باعتبار الأحوال الثلاث حال المؤمن مع نفسه و حاله مع الناس و حاله مع الله تعالى و لذا بدل الإيمان بالإحسان كما يرشد إليه قوله صلى الله عليه و آله فى تفسيره الإحسان أن تعبد الله كأنک تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراک أو باعتبار المراتب الثلاث المبدأ و الوسط و المنتهى أو باعتبار ما ينبغى فإنه ينبغى ترک المحرمات حذرا عن العقاب و ترک الشبهات تباعدا عن الوقوع فى المحرمات و هو مرتبه الورع و ترک بعض المباحات المؤذنه بالنقص حفظا للنفس عنه الخسه و تهذيبا لها عن دنس الطبيعه أو يكون هذا التكرار كنايه عن أنه ينبغى للمؤمن أن يجدد الإيمان فى كل وقت بقلبه و لسانه و أعماله الصالحه و عبر به حرصا منه على بقائه و الثبات عليه عند الذهول ليصير الإيمان ملكه للنفس فلا يزلزله عروض شبهه انتهى.

قيل فى بيان قبول الإيمان الزياده إن الثبات و الدوام على الإيمان أمر زائد عليه فى كل زمان و حاصل ذلک يرجع إلى أن الإيمان عرض لأنه من الكيفيات النفسانيه و العرض لا يبقى زمانين بل بقاؤه إنما يكون بتجدد الأمثال.

أقول: و هذا مع بنائه على ما لم يثبت حقيته بل نفيه فليس من الزياده فى شى ء إذ لا يقال

للمماثل الحاصل بعد انعدام مثله أنه زائد و هذا ظاهر.

و قيل فى توجيه قبوله الزياده أنه بمعنى زياده ثمرته من الطاعات و إشراق نوره و ضيائه فى القلب فإنه يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصى.

أقول: هذا التوجيه وجيه لو كان النزاع فى مطلق الزياده لكنه ليس كذلک بل النزاع إنما هو فى أصل حقيقته لا فى كمالها.

و استدل بعض المحققين على أن حقيقه التصديق الجازم الثابت يقبل الزياده و النقصان بأنا نقطع أن تصديقنا ليس كتصديق النبى صلى الله عليه و آله.

أقول: لا ريب فى أنا قاطعون بأن تصديق النبى صلى الله عليه و آله أقوى من تصديقنا و أكمل لكن هذا لا يدل على اختلاف أصل حقيقه الإيمان التى قدرها الشارع باعتقاد أمور مخصوصه على وجه الجزم و الثبات فإن تلک الحقيقه إنما هى من اعتبارات الشارع و لم يعهد من الشارع اختلاف حقيقه الإيمان باختلاف المكلفين فى قوه الإدراک بحيث يحكم بكفر قوى الإدراک لو كان جزمه بالمعارف الإلهيه كجزم من هو أضعف إدراكا منه نعم الذى تفاوت فيه المكلفون إنما هو مراتب كماله بعد تحقق أصل حقيقته التى يخاطب بتحصيلها كل مكلف و يعتبر بها مؤمنا عند الله تعالى و يستحق الثواب الدائم و بدونها العقاب الدائم.

و أما تلک الكمالات الزائده فإنما تكون باعتبار قرب المكلف إلى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمه الله و كبريائه و شمول قدرته و علمه و ذلک لإشراق نفسه و اطلاعها على ما فى مصنوعات الله تعالى من الإحكام و الإتقان و الحكم و المصالح فإن النفس إذا لاحظت هذه البدائع الغريبه العظيمه التى تحار فى تعلقها مع علمها بأنها تشرک فى الإمكان و الافتقار إلى صانع يبدعها و يبديها متوحد فى ذاته بذاته انكشف عليها كبرياء ذلک الصانع و عظمته و جلاله و إحاطته بكل شى ء فيكثر خوفها و خشيتها و احترامها لذلک الصانع حتى كأنها لا تشاهد سواه و لا تخشى غيره فتنقطع عن غيره إليه و تسلم أزمه أمورها إليه حيث علمت أن لا رب غيره و أن المبدأ منه و المعاد إليه فلا تزال شاخصه منتظره لأمره حتى تأتيها فتفر

إليه من ضيق الجهاله إلى سعه معرفته (1) و رحمته و لطفه و فى ذلک فليتنافس المتنافسون.

و كذا ما ورد من السنه المطهره مما يشعر بقبوله الزياده و النقصان يمكن حمله على ما ذكرناه كحديث الجوارح ذكره فى الكافى بإسناده عن أبى عمرو الزبيرى

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (2)

قَالَ: قُلْتُ صِفْهُ لِی یَعْنِی الْإِیمَانَ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَتَّی أَفْهَمَهُ فَقَالَ الْإِیمَانُ حَالاتٌ وَ دَرَجَاتٌ إِلَی قَوْلِهِ وَ بِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفَرِّطُونَ النَّارَ.

انتهى.

ثم قال رحمه الله اعلم أن سند هذا الحديث ضعيف لأن فى طريقه بكر بن صالح الرازى و هو ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب و أبو عمرو الزبيرى و هو مجهول فسقط الاستدلال به و لو سلم سنده فلا دلاله فيه على اختلاف نفس حقيقه الإيمان أ لا ترى أنه قال عليه السلام و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنه فأشار بذلک إلى نفس حقيقه الإيمان التى يترتب عليها النجاه و جعل الناقص عنها مما يترتب عليه دخول النار فلم يكن إيمانا و إلا لم يدخل صاحبه النار لقوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ (3) و جعل الزياده فى الإيمان مما يوجب التفاضل فى الدرجات و لا ريب أن هذه الزياده لو تركت و اقتصر المكلف على ما يحصل به التمام لم يعاقب على ترک هذه الزياده و لأنه عليه السلام جعل التمام موجبا للجنه فكيف يوجب العقاب ترک الزياده مع أن ما دونه و هو التمام يوجب الجنه و على هذا فتكون الزياده غير مكلف بها فلم تكن داخله فى أصل حقيقه الإيمان لأنه مكلف به بالنص و الإجماع فيكون من الكمال فظهر بذلک كون هذا الحديث دليلا على عدم قبول حقيقه الإيمان للزياده و النقصان لا دليلا على قبولهما.

1- 1. مغفرته خ ل.
2- 2. مر تحت الرقم 6 ص 23 فراجع.
3- 3. براءه: 72.

و هذا استخراج لم نسبق إليه و بيان لم يعثر غيرنا عليه على أن هذا الحديث لو قطعنا النظر عما ذكرناه و حملناه على ظاهره لكان معارضا بما سبق من حديث جبرئيل للنبى صلى الله عليه و آله حيث سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله و رسله و اليوم الآخر أى تصدق بذلک و لو بقى من حقيقته شى ء سوى ما ذكره له لبينه له فدل على أن حقيقته تتم بما أجابه بالقياس إلى كل مكلف أما للنبى صلى الله عليه و آله فلأنه المجاب به حين سأله و أما لغيره فللتأسى به و طريق الجمع بينهما حينئذ حمل ما فى حديث الجوارح من الزياده عن ذلک على مرتبه الكمال كما بيناه سابقا.

و هاهنا بحث و هو أن حقيقه الإيمان لما كانت من الأمور الاعتباريه للشارع كان تحديدها إنما هو بجعل الشارع و تقريره لها فلا يعلم حينئذ مقداره و حقيقته إلا منه و حيث رأينا ما وصل إلينا من خطاباته تعالى غير قاطع فى الدلاله على تعيين قدر مخصوص من أنواع الاعتقاد أو الأعمال بحيث تشترک الكل فى التكليف به من غير تفاوت بين قوى الإدراک و ضعيفه بل رأيناها متفاوته فى الدلاله على ذلک يعلم ذلک من تتبع آيات الكتاب العزيز و السنه المطهره و قد سبق نبذه من ذلک و لا يجوز الاختلاف فى خطاباته و لا أن يكلف عباده بأمر لا يبين لهم مراده تعالى منه لاستحاله تكليف ما لا يطاق و إخلاله باللطف و رأينا الأكثر ورودا فى كتابه بذلک الأمر بالاعتقاد القلبى من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره أمكن حينئذ أن يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلمى سواء كان علم الطمأنينه أو علم اليقين أو حق اليقين أو عين اليقين فتكون حقيقه واحده و هو الإذعان القلبى و الاعتقاد العلمى و التفاوت بالزياده و النقصان إنما هو فى أفراد تلک الحقيقه و من مشخصاتها فلا يكون داخلا فى الحقيقه المذكوره.

و ما ورد مما ظاهره الاختلاف فى الدلاله على مراد الشارع منه يمكن تنزيله على تفاوت الأفراد المذكوره كعلم الطمأنينه و علم اليقين و غيرهما فيكون كل واحد منها مرادا و كافيا فى امتثال أمر الشارع و هذا هو المناسب لسهوله التكليف و اختلاف طبقات المكلفين فى الإدراک كما لا يخفى.

و بذلک یسهل الخطب فی الحکم بإیمان أکثر العوام الذین لا یتیسر لأنفسهم الاتصاف بالعلم الذی لا یقبل تشکیک المشکک فإن علم الطمأنینه متیسر لکل واحد و علی هذا فیکون ما تشعر النفس به من الازدیاد فی التصدیق و الاطمئنان عند ما تشاهده من برهان أو عیان إنما هو انتقال فی أفراد تلک الحقیقه و تبدل واحد بآخر و الحقیقه واحده.

لا یقال أفراد الحقیقه الواحده لا تنافی الاجتماع فی القوه العاقله فإن أفراد الحیوان و الإنسان یصلح اجتماعهما فی القوه العاقله و ما نحن فیه لیس کذلک إذ لا یمکن اتصاف النفس بحصول علم الطمأنینه و علم الیقین فی حاله واحده لتضادهما و لهذا یزول الأول بحصول الثانی فلا یکون ما ذکرت أفراد حقیقه واحده بل حقائق.

قلت لا نسلم أن أفراد کل حقیقه یصح اجتماعها فی الحصول عند القوه العاقله بل قد لا یصح ذلک لما بینها من التضاد کما فی البیاض و السواد فإنهما فردان لحقیقه واحده هی اللون مع عدم صحه اجتماعهما فی محل واحد لا خارجا و لا ذهنا.

بقی هاهنا شی ء و هو أنه لا ریب فی تحقق الإیمان الشرعی بالتصدیق الجازم الثابت و إن أخل المتصف به ببعض الطاعات و قارف بعض المنهیات عند من یکتفی فی حصول الإیمان بإذعان الجنان و إذا کان الأمر کذلک فلا معنی للنزاع عند هؤلاء فی أن حقیقه الإیمان هل تقبل الزیاده و النقصان إذ لو قبلت شیئا منهما لم تکن واحده بل متعدده لأن القابل غیر المقبول و العارض غیر المعروض فإن دخل الزائد فی مفهوم الحقیقه بحیث صار ذاتیا لها تعددت و تبدلت و کذا الناقص إذا خرج عنها فلا تکون واحده و قد فرضناها کذلک هذا خلف و إن لم یدخل و لم یخرج شی ء منهما کانت واحده من غیر نقصان و زیاده فیها بل هما راجعان إلی الکمال و عدمه و حینئذ فیبقی محل النزاع هل یقبل کمالها الزیاده

و النقصان و أنت خبير بأن هذا مما لا يختلف فى صحته اثنان.

و قد ذكر بعض العلماء أن هذا النزاع إنما يتمشى على قول من جعل الطاعات من الإيمان و أقول الذى يقتضيه النظر أنه لا يتمشى على قولهم أيضا و ذلک أن ما اعتبروه فى الإيمان من الطاعات إما أن يريدوا به توقف حصول الإيمان على جميع ما اعتبروه أو عليه فى الجمله و على الأول يلزم كون حقيقته واحده فإذا ترک فرضا من تلک الطاعات يخرج من الإيمان و على الثانى يلزم كون ما يتحقق به الإيمان من تلک الطاعات داخلا فى حقيقته و ما زاد عليه خارجا فتكون واحده على التقديرين فليس الزياده و النقصان إلا فى الكمال على جميع الأقوال انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو مذهب الأشاعره و المعتزله و المحكى عن الشافعى و كثير من العلماء أن الإيمان يزيد و ينقص و عند أبى حنيفه و أصحابه و كثير من العلماء و هو اختيار إمام الحرمين أنه لا يزيد و لا ينقص لأنه اسم للتصديق البالغ حد الجزم و الإذعان و لا يتصور فيه الزياده و النقصان و المصدق إذا ضم الطاعات إليه أو ارتكب المعاصى فتصديقه بحاله لم يتغير أصلا و إنما يتفاوت إذا كان اسما للطاعات المتفاوته قله و كثره و لهذا قال الإمام الرازى و غيره إن هذا الخلاف فرع تفسير الإيمان فإن قلنا هو التصديق فلا تتفاوت و إن قلنا هو الأعمال فمتفاوت و قال إمام الحرمين إذا حملنا الإيمان على

التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما و من حمله على الطاعه سرا و علنا و قد مال إليه القلانسى فلا يبعد إطلاق القول بأنه يزيد بالطاعه و ينقص بالمعصيه و نحن لا نؤثر هذا.

ثم قال و لقائل أن يقول لا نسلم أن التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوه و ضعفا كما فى التصديق بطلوع الشمس و التصديق بحدوث العالم لأنه إما نفس الاعتقاد القابل للتفاوت أو مبنى عليه قله و كثره كما فى التصديق الإجمالى و التفصيلى الملاحظ لبعض التفاصيل و أكثر فإن ذلک من الإيمان لكونه تصديقا

بما جاء به النبی صلی الله علیه و آله إجمالا فیما علم إجمالا و تفصیلا فیما علم تفصیلا.

لا یقال الواجب تصدیق یبلغ حد الیقین و هو لا یتفاوت لأن التفاوت لا یتصور إلا باحتمال النقیض لأنا نقول الیقین من باب العلم و المعرفه و قد سبق أنه غیر التصدیق و لو سلم أنه التصدیق و أن المراد به ما یبلغ حد الإذعان و القبول و یصدق علیه المعنی المسمی بگرویدن لیکون تصدیقا قطعا فلا نسلم أنه لا یقبل التفاوت بل للیقین مراتب من أجلی البدیهیات إلی أخفی النظریات و کون التفاوت راجعا إلی مجرد الجلاء و الخفاء غیر مسلم بل عند الحصول و زوال التردد التفاوت بحاله و کفاک قول الخلیل وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی (1)

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: لَوْ کُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ یَقِیناً.

علی أن القول بأن المعتبر فی حق الکل هو الیقین و أن لیس للظن الغالب الذی لا یخطر معه النقیض بالبال حکم الیقین محل نظر.

احتج القائلون بالزیاده و النقصان بالعقل و النقل أما العقل فلأنه لو لم یتفاوت لکان إیمان آحاد الأمه بل المنهمک فی الفسق مساویا لتصدیق الأنبیاء و اللازم باطل قطعا و أما النقل فلکثره النصوص الوارده فی هذا المعنی قال الله وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً(2) لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ (3) وَ یَزْدادَ الَّذِینَ آمَنُوا إِیماناً(4) وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِیماناً وَ تَسْلِیماً(5) فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِیماناً(6) و عن ابن عمر قلنا یا رسول الله إن الإیمان یزید و ینقص قال نعم یزید حتی یدخل صاحبه الجنه و ینقص حتی یدخل صاحبه النار.

1- 1. البقره: 260.
2- 2. الأنفال: 2.
3- 3. الفتح: 4.
4- 4. المدّثّر: 31.
5- 5. الأحزاب: 22.
6- 6. براءه: 124.

و أجيب بوجوه الأول أن المراد الزياده بحسب الدوام و الثبات و كثره الأزمان و الساعات و هذا ما قال إمام الحرمين النبى صلى الله عليه و آله يفضل من عداه باستمرار تصديقه و عصمه الله إياه من مخامره الشكوک و التصديق عرض لا يبقى فيقع للنبى صلى الله عليه و آله متواليا و لغيره على الفترات فثبت للنبى صلى الله عليه و آله أعداد من الإيمان لا يثبت لغيره إلا بعضها فيكون إيمانه أكثر و الزياده بهذا المعنى مما لا نزاع فيه و ما يقال من أن حصول المثل بعد انعدام الشى ء لا يكون زياده مدفوع بأن المراد زياده أعداد حصلت و عدم البقاء لا ينافى ذلک.

الثانى أن المراد الزياده بحسب زياده المؤمن به و الصحابه كانوا آمنوا فى الجمله و كان يأتى فرض بعد فرض و كانوا يؤمنون بكل فرض خاص و حاصله أن الإيمان واجب إجمالا فيما علم إجمالا و تفصيلا فيما علم تفصيلا و الناس متفاوتون فى ملاحظه التفاصيل كثره و قله فيتفاوت إيمانهم زياده و نقصانا و لا يختص ذلک بعصر النبى صلى الله عليه و آله على ما يتوهم.

الثالث أن المراد زياده ثمرته و إشراق نوره فى القلب فإنه يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصى و هذا مما لا خفاء فيه و هذه الوجوه جيده فى التأويل لو ثبت لهم أن التصديق فى نفسه لا يقبل التفاوت و الكلام فيه انتهى.

و الحق أن الإيمان يقبل الزياده و النقصان سواء كانت الأعمال أجزاءه أو شرائطه أو آثاره الداله عليه فإن التصديق القلبى بأى معنى فسر لا ريب أنه يزيد و كلما زاد زادت آثاره على الأعضاء و الجوارح فهى كثره و قله تدل على مراتب الإيمان زياده و نقصانا و كل منهما يتفرع على الآخر فإن كل مرتبه من مراتب الإيمان تصير سببا لقدر من الأعمال يناسبها فإذا أتى بها قوى الإيمان القلبى و حصلت مرتبه أعلى تقتضى عملا أكثر و هكذا.

و جمله القول فى ذلک أن للإيمان و لكل من الأعمال الإيمانيه أفرادا كثيره و حقيقه و نورا و روحا كالصلاه فإن لها روحا هى الإخلاص مثلا فإذا فارقها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه أثر و لا ينهى عن الفحشاء و المنكر فللإيمان

أيضا مراتب يترتب على كل مرتبه منها آثار فإذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص إيمانه و فارقه روح الإيمان و حقيقته و كيف يؤمن بالله و بالمعاد و بالجنه و النار و يرتكب ما أخبر الله بأنه موجب لدخول النار فلا يكون ذلک إلا لضعف فى اليقين كما ورد فى أخبار كثيره أنهم عليهم السلام سألوا عند ادعاء الإيمان أو اليقين ما حقيقه إيمانک و ما حقيقه يقينک فظهر لهما حقائق مختلفه تظهر بآثارهما.

و روح الإيمان الوارده فى الأخبار يمكن حملها على ذلک فإن الإيمان إذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات البدنيه فكأنه لا روح له و لا يترتب عليه أثر بل لا بقاء له فإن غلب عليه الشهوه و عاد إلى التوبه قوى الإيمان و عاد إليه الروح و ترتب عليه الآثار و عاد إليه الملک المؤيد له و لذا أطلق الروح فى بعض الأخبار على ذلک الملک أيضا و قد يعود إليه بعد انقضاء الشهوه و قوه العقل و الإيمان و تصرف العقل فى ممالكه بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنيه فيتذكر قبح فعله فيعود إليه الملک المؤيد أو شى ء من نور الإيمان و إن لم تكمل له التوبه و لم يقدر على العزم التام على تركها فيما سيأتى و لذا ورد فى بعض الأخبار أنه يعود إليه روح الإيمان بدون التوبه أيضا و قد مر بعض القول فى ذلک و سيأتى إن شاء الله تعالى.

الآيات:

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (1)

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ أی أبدعکم و خلقکم مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ أی من آدم علیه السلام لأن الله تعالی خلقنا جمیعا منه و خلق أمناً حواء من ضلع من أضلاعه انتهی (2).

أقول: و قد مر أن خلقهم من أب واحد لا یقتضی عدم مدخلیه الأم و لا یکون الأم مخلوقه منه لما مر نفی ذلک فی الأخبار فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال المفسرون فیه وجوها الأول مستقر فی الرحم إلی أن یولد و مستودع فی القبر إلی أن یبعث و الثانی مستقر فی بطن الأمهات و مستودع فی أصلاب الآباء الثالث مستقر علی ظهر الأرض فی الدنیا و مستودع عند الله فی الآخره الرابع مستقر فی القبر و مستودع فی الدنیا و قیل مستقرها أیام حیاتها و مستودعها حیث یموت.

و أقول قرأ ابن کثیر و أبو عمرو و یعقوب بکسر القاف و الباقون بالفتح و علی ما سیأتی من التأویل فی الأخبار تستقیم القراءتان فبالفتح أی فلکم استقرار فی الإیمان و استیداع فیه أو فمنکم من هو محل استقرار الإیمان و منکم من هو محل استیداعه ففیه حذف و إیصال أی مستقر فیه و بالکسر أی فمنکم مستقر فی الإیمان و منکم مستودع فیه أو فإیمان بعضکم مستقر و إیمان بعضکم مستودع علی القراءتین.

«1»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ

1- 1. الأنعام: 98.
2- 2. مجمع البیان ج 4: 339.

نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ یَکُونُ الرَّجُلُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِناً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْإِیمَانُ عِنْدَهُ ثُمَّ یَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدُ مِنَ الْإِیمَانِ إِلَی الْکُفْرِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْعَدْلُ إِنَّمَا دَعَا الْعِبَادَ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ لَا إِلَی الْکُفْرِ وَ لَا یَدْعُو أَحَداً إِلَی الْکُفْرِ بِهِ فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ثُمَّ ثَبَتَ لَهُ الْإِیمَانُ عِنْدَ اللَّهِ لَمْ یَنْقُلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ ذَلِکَ مِنَ الْإِیمَانِ إِلَی الْکُفْرِ قُلْتُ لَهُ فَیَکُونُ الرَّجُلُ کَافِراً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْکُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ یَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ مِنَ الْکُفْرِ إِلَی الْإِیمَانِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّاسَ کُلَّهُمْ عَلَی الْفِطْرَهِ الَّتِی فَطَرَهُمْ عَلَیْهَا

لَا یَعْرِفُونَ إِیمَاناً بِشَرِیعَهٍ وَ لَا کُفْراً بِجُحُودٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرُّسُلَ تَدْعُو الْعِبَادَ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَی اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ یَهْدِهِ اللَّهُ (1).

بیان: یمکن أن یکون بناء الجوابین علی أمر واحد و هو أن هدایته تعالی و خذلانه المعبر عنه بالإضلال لیسا علتین مستقلتین للنقل من الکفر إلی الإیمان و من الإیمان إلی الکفر بل کل منهما باختیار العبد و الهدایات الخاصه لبعض لا تصیره مجبورا علی الإیمان و ترک تلک الهدایات لبعض لعدم استحقاقه لها لا یصیره مجبورا علی الکفر کما مر تحقیقه.

و یحتمل أن یکون بناؤها علی الفرق بینهما فحاصل الجواب الأول أن المؤمن الواقعی الذی ثبت إیمانه عند الله و لم یکن منافقا و مستودعا لا یسلب الله منه توفیقه و هدایته و لا یرجع عن الإیمان أبدا و من تراه یرجع فلیس بمؤمن واقعی بل هو ممن یظهر الإیمان و لم یستقر فی قلبه کما اختاره بعض المتکلمین و حاصل الثانی أن الکفر لما کان أمرا عدمیا و الناس فی بدو الفطره لم یتصفوا بالإیمان لکنهم علی الفطره القابله للإیمان و للکفر بمعنی الجحود لا الکفر بمعنی عدم الإیمان فإنه متصف به قبل التصدیق و الإذعان فبعث الله الرسل لإتمام الحجه علیهم ثم بعد ذلک بعضهم یستحق الهدایات و الألطاف الخاصه بحسن اختیاره و عدم إبطاله الفطره الأصلیه فتشمله تلک الألطاف فیختار الإیمان

1- 1. الکافی ج 2 ص 416.

و بعضهم لم يستحق ذلک فيخذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود.

و كأن هذا أظهر من الخبر لكن فيه أنه لم يظهر منه أنه هل يمكن أن ينقله الله من كفر الجحود إلى الإيمان و الظاهر أن مراد السائل كان استعلام ذلک و يمكن الجواب بوجهين الأول أن نحمل كلام السائل ثانيا على الإخبار أو التعجب لا الاستفهام و لما كان كلامه موهما لكون ذلک على الجبر أفاد عليه السلام أن هدايته سبحانه و خذلاته لا يوجبان سلب الاختيار فإنهم على الفطره القابله لهما و الثانى أن يقال إنه أفاد عليه السلام قاعده كليه يظهر منه جواب ذلک و هو أنه يمكن ذلک لكن بهذا النحو المذكور لا بالجبر.

فإذا عرفت ذلک فاعلم أن المتكلمين اختلفوا فى أن المؤمن بعد اتصافه بالإيمان الحقيقى فى نفس الأمر هل يمكن أن يكفر أم لا و لا خلاف فى أنه لا يمكن ما دام الوصف و إنما النزاع فى إمكان زواله بضد أو غيره فذهب أكثرهم إلى جواز ذلک بل إلى وقوعه و ذلک لأن زوال الضد بطريان ضده أو مثله على القول بعدم اجتماع الأمثال ممكن لأنه لا يلزم من فرض وقوعه محال و ظاهر كثير من الآيات الكريمه دال عليه كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً(1) و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ (2) و ذهب بعضهم إلى عدم جواز زوال الإيمان الحقيقى بضد أو غيره و قال الشهيد الثانى قدس الله روحه و نسب ذلک إلى السيد المرتضى رضى الله عنه مستدلا بأن ثواب الإيمان دائم و عقاب الكفر دائم و الإحباط و الموافاه عنده باطلان أما الإحباط فلاستلزام أن يكون الجامع بين الإحسان

و الإساءه بمنزله من لم يفعلهما مع تساويهما أو بمنزله من لم يحسن إن زادت الإساءه و بمنزله من لم يسئ مع العكس و اللازم بقسميه باطل قطعا فالملزوم مثله و أما الموافاه فليست

1- 1. النساء: 137 و تصحيح الآيه من المصحف الشريف.
2- 2. آل عمران: 100.

عندنا شرطا فى استحقاق الثواب بالإيمان لأن وجوه الأفعال و شروطها التى يستحق بها ما يستحق لا يجوز أن تكون منفصله عنها و لا متأخره عن وقت حدوثها و الموافاه منفصله عن وقت حدوث الإيمان فلا يكون وجها و لا شرطا فى استحقاق الثواب.

لا يقال الثواب إنما يستحقه العبد على الفعل كما هو مذهب العدليه و الإيمان ليس فعلا للعبد و إلا لما صح الشكر عليه لكن التالى باطل إذ الأمه مجتمعه على وجوب شكر الله تعالى على نعمه الإيمان فيكون الإيمان من فعل الله تعالى إذ لا يشكر على فعل غيره و إذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على أنه لا يتعقبه كفر لأن مبناه على استحقاق الثواب على الإيمان.

لأنا نقول بل هو من فعل العبد و نلتزم عدم صحه الشكر عليه و نمنع بطلانه قولک فى إثباته الأمه مجتمعه إلخ قلنا الشكر إنما هو على مقدمات الإيمان و هى تمكين العبد من فعله و إقداره عليه و توفيقه على تحصيل أسبابه و توفيق ذلک له لا على نفس الإيمان الذى هو فعل العبد فإن ادعى الإجماع على ذلک سلمناه و لا يضرنا و إن ادعى الإجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم.

و الاعتراض عليه رحمه الله من وجوه أحدها توجه المنع إلى المقدمه القابله بأن الموافاه ليست شرطا فى استحقاق الثواب و ما ذكره فى إثباتها من أن وجوه الأفعال و شروطها التى يستحق بها ما يستحق لا يجوز أن تكون منفصله عنها و الموافاه منفصله عن وقت الحدوث فلا يكون وجها لا دلاله له على ذلک بل إن دل فإنما يدل على أن الموافاه ليست من وجوه الأفعال لكن لا يلزم من ذلک أن لا يكون شرطا لاستحقاق الثواب فلم لا يجوز أن يكون استحقاق الثواب مشروطا بوجوه الأفعال مع الموافاه أيضا لا بد لنفى ذلک من دليل.

ثانيها الآيات الكريمه التى مر بعضها فإنها تدل على إمكان عروض الكفر بعد الإيمان بل بعضها على وقوعه و أجاب السيد عن ذلک بأن المراد و الله أعلم من وصفهم بالإيمان الإيمان اللسانى دون القلبى و قد وقع مثله كثيرا فى القرآن

العزیز کقوله تعالی آمنوا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (1) و حیث أمکن صحه هذا الإطلاق و لو مجازا سقط الاستدلال بها.

ثالثها أن الشارع جعل للمرتد أحکاما خاصه به لا یشارکه فیها الکافر الأصلی کما هو مذکور فی کتب الفروع و هذا أمر لا یمکن دفعه و لا مدخل للطعن فیه فإن الکتاب العزیز و السنه المطهره ناطقان بذلک و الإجماع واقع علیه کذلک و لا ریب أن الارتداد

هو الکفر المتعقب للإیمان کما دل علیه قوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ (2) وَ مَنْ یَرْتَدِدْ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَیَمُتْ وَ هُوَ کافِرٌ(3) الآیه فقد دل علی ما ذکرناه علی أن المؤمن یمکن أن یکفر أقول و للسید رحمه الله أن یجیب عن ذلک بأن ما ذکر إنما یدل علی أن من اتصف فی ظاهر الشرع بالارتداد فحکمه کذا و کذا و لا یدل علی أنه صار مرتدا بذلک فی نفس الأمر فلعله کان کافرا فی الأصل و حکمنا بإیمانه ظاهرا للإقرار بما یوجب الإیمان مع بقائه علی کفره عند الله تعالی و بفعله ما یوجب الارتداد ظاهرا حکمنا بارتداده أو کان مؤمنا فی الأصل و هو باق علی إیمانه عند الله تعالی لکن لاقتحامه حرمات الشارع و تعدیه هذه الحدود العظیمه جعل الشارع الحکم بالارتداد علیه عقوبه له لتنحسم بذلک ماده الاقتحام و التعدی من المکلفین فیتم نظام النوامیس الإلهیه.

و أقول الحق أن المعلومات التی یتحقق الإیمان بالعلم بها أمور متحققه ثابته لا تقبل التغیر و التبدل إذ لا یخفی أن وحده الصانع تعالی و وجوده و أزلیته و أبدیته و علمه و قدرته و حیاته إلی غیر ذلک من الصفات أمور تستحیل تغیرها و کذا کونه تعالی عدلا لا یفعل قبیحا و لا یخل بواجب و کذا النبوه و المعاد فإذا علمها الشخص علی وجه الیقین و الثبات صار علمه بها کعلمه بوجود نفسه غیر

1- 1. المائده: 41.
2- 2. المائده: 54.
3- 3. البقره: 217، و قد اختلطت الآیتان علیه.

أن الأول نظرى و الثانى بديهى لكن لما كان النظرى إنما يصير يقينيا بانتهائه إلى البديهى و لم يبق فرق بين العلمين امتنع تغير ذلک العلم و تبدله كما يمتنع تغير علمه بوجود نفسه.

و الحاصل أن العلم إذا انطبق على المعلوم الحقيقى الذى لا يتغير أصلا فمحال تغيره و إلا لما كان منطبقا فعلم أن ما يحصل لبعض الناس من تغيير عقيده الإيمان لم يكن بعد اتصاف أنفسهم بما ذكرناه من العلم بل كان الحاصل لهم ظنا غالبا بتلک المعلومات لا العلم بها و الظن يمكن تبدله و تغيره و إن كان المظنون لا يمكن تبدله لأن الانطباق غير حاصل و إلا لصار علما.

إن قلت يتصور زوال الإيمان بصدور بعض الأفعال الموجبه للكفر كما تقدم و إن بقى التصديق اليقينى بالمعارف المذكوره فقد صح أن المؤمن قد يكفر بعد اتصافه بالإيمان.

قلت لا نسلم إمكان صدور فعل يوجب الكفر ممن اتصف بالعلم المذكور بل صار ذلک الفعل ممتنعا بالغير الذى هو العلم اليقينى و إن أمكن بالذات و حينئذ فصدور بعض الأفعال المذكوره إنما كان لعدم حصول العلم المذكور و بالجمله فكلام علم الهدى و مذهبه هنا رضى الله عنه فى غايه القوه و المتانه بعد تدقيق النظر و قد ظهر مما حررناه أن القائلين بإمكان زوال الإيمان بعروض الكفر إن أرادوا به إمكان زوال العلم بالأمور المذكوره فظاهر أنه ممتنع بالذات كانقلاب الحقائق و إن أرادوا به إمكان انتفاء الإيمان بعروض شى ء من الأفعال و إن بقى العلم فقد بينا أنه ممتنع بالغير فإن أرادوا بالإمكان على هذا التقدير الإمكان الذاتى فلا نزاع لأحد فيه و إن أرادوا به عدم الامتناع و لو بالغير فقد بينا منعه و امتناعه.

و بالجمله فظواهر كثير من الآيات الكريمه و السنه المطهره تدل على إمكان طروء الكفر على الإيمان و على هذا بناء أحكام المرتدين و هو مذهب أكثر المسلمين نعم فى الاعتبار ما يدل على عدم جواز طروئه عليه كما أشرنا إليه إن جعلنا الإيمان عباره عن التصديق مع الإقرار أو حكمه لكن الأول هو الأرجح

فی النفس انتهی.

و أقول إذا اکتفی فی الإیمان بالظن الحاصل من التقلید أو غیره فلا ریب فی أنه یجوز تبدل الإیمان بالکفر و إن اشترط فیه العلم القطعی ففی جواز زواله إشکال و لما لم یقم دلیل تام علی عدم الجواز مع أن ظواهر الآیات و الأخبار تدل علی الجواز فالجواز أقوی مع أن کثیرا ما یعرض للإنسان أنه یقطع بأمر بحیث لا یحتمل عنده خلاف ثم یتزلزل لشبهه قویه تعرض له و القول بأنه ظن قوی یتوهم قطعا بعید نعم إن اعتبر فی الإیمان الیقین و فسر بأنه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع یمتنع زواله فبعد زواله انکشف أنه لم یکن مؤمنا لکن اعتبار ذلک أول الکلام و قد شرحنا الخبر فی مرآه العقول و حققنا ذلک بوجه آخر فإن أردت الاطلاع علیه فارجع إلیه.

«2»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَسْرَهَ وَ النَّدَامَهَ وَ الْوَیْلَ کُلَّهُ لِمَنْ لَمْ یَنْتَفِعْ بِمَا أَبْصَرَ وَ مَنْ لَمْ یَدْرِ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ عَلَیْهِ مُقِیمٌ أَ نَفْعٌ هُوَ لَهُ أَمْ ضَرَرٌ قَالَ قُلْتُ فَبِمَا یُعْرَفُ النَّاجِی قَالَ مَنْ کَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَأَثْبِتَ لَهُ الشَّهَادَهُ بِالنَّجَاهِ وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَإِنَّمَا ذَلِکَ مُسْتَوْدَعٌ (1).

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَبِمَا یُعْرَفُ النَّاجِی مِنْ هَؤُلَاءِ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِلَی قَوْلِهِ فَأَثْبِتَتْ لَهُ الشَّهَادَهُ(2).

بیان: إن الحسره و الندامه و الویل الحسره اسم من حسرت علی الشی ء حسرا من باب تعب و هی التلهف و التأسف علی فوات أمر مرغوب و الندامه الحزن علی فعل شی ء مکروه و الویل العذاب و واد فی جهنم یعنی هذا کله لمن لم ینتفع بما أبصره و علمه من العقائد و الأحکام و الأعمال و الأخلاق و الآداب و عدم الانتفاع بها بأن لا یعمل بمقتضی علمه بها و لم یدر ما الأمر الذی هو علیه مقیم من العقائد

1- 1. المحاسن: ص 252.
2- 2. الکافی ج 2: 419.

و الأعمال و الأخلاق أ نفع بصيغه المصدر أى نافع و يحتمل الماضى و كذا أو ضر يحتملهما و الأول أظهر فيهما و فيه حث على مراقبه النفس فى جميع الحالات و محاسبتها فى جميع الحركات و السكنات ليعلم ما ينفعها فيجلبها و يزيد منها و ما يضرها فيجتنبها.

فبما يعرف الناجى من هؤلاء أى من يكون أمره آئلا إلى النجاه من المهالک و عقوبات الآخره فقال من كان فعله لقوله موافقا أى لقوله الحق و هو ما يأمر الناس به من الخيرات و الطاعات و ترک المنكرات أو لما يدعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر و الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإن مقتضى ذلک العمل بما يأمره الله تعالى و يوجب الوصول إلى مثوباته و النجاه من عقوباته و متابعه أئمه الدين فى أقوالهم و أفعالهم أو لما يدعى لنفسه من الكمالات و ما نصب نفسه له من الحالات و الدرجات أو الجميع.

فأثبتت له الشهاده على صيغه المجهول أى يشهد الله تعالى و ملائكته و حججه عليهم السلام و كمل المؤمنين بأنه من الناجين لاتصافه بكمال الحكمه النظريه لقوله الحق و كمال الحكمه العمليه لعمله بأقواله الحقه و فى بعض النسخ فأتت و من لم يكن فعله لقوله موافقا أى بأن يكون قوله حقا و فعله باطلا كما هو شأن أكثر الخلق فإنما ذلک مستودع إيمانه غير ثابت فيه فيحتمل أن يبقى على الحق و يثبت له الإيمان و تحصل له النجاه و أن يزول عن الحق و يعود إلى الشقاوه و يستحق الويل و الحسره و الندامه.

«3»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ عِيسَى شَلَقَانَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً فَمَرَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَ مَعَهُ يَهْمَهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ مَا تَرَى مَا يَصْنَعُ أَبُوکَ يَأْمُرُنَا بِالشَّيْ ءِ ثُمَّ يَنْهَانَا عَنْهُ أَمَرَنَا أَنْ نَتَوَلَّى أَبَا الْخَطَّابِ ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نَلْعَنَهُ وَ نَتَبَرَّأَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ غُلَامٌ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ وَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْكُفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ وَ خَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذَلِکَ أَعَارَهُمُ الْإِيمَانَ يُسَمَّوْنَ الْمُعَارِينَ إِذَا

شَاءَ سَلَبَهُمْ وَ كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ مَا قَالَ لِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ نَبْعَهُ نُبُوَّةٍ(1).

بيان: فى المصباح البهمه ولد الضأن يطلق على الذكر و الأنثى و الجمع بهم مثل تمره و تمر و جمع البهم بهام مثل سهم و سهام و تطلق البهام على أولاد الضأن و المعز إذا اجتمعت تغليبا فإذا انفردت قيل لأولاد الضأن بهام و لأولاد المعز سخال و قال ابن فارس البهم صغار الغنم و قال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعه تضعها الضأن و المعز ذكرا كان الولد أو أنثى سخله ثم هى بهمه و الجمع بهم و قال الغلام الابن الصغير و أبو الخطاب هو محمد بن مقلاص الأسدى الكوفى و كان فى أول الحال ظاهرا من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام ثم ارتد و ابتدع مذاهب باطله و لعنه الصادق عليه السلام و تبرأ منه و روى الكشى روايات كثيره تدل على كفره و لعنه (2) و اختلف الأصحاب فيما رواه فى حال استقامته و الأكثر على جواز العمل بها و كأنه متفرع على المسأله السابقه فمن

ادعى جواز تحقق الإيمان و زواله يجوز العمل بروايته لأنه حينئذ كان مؤمنا و من زعم أنه كاشف من عدم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها.

إنه نبعه نبوه أى علمه من ينبوع النبوه أو هو غصن من شجره النبوه و الرساله فى القاموس نبع الماء ينبع مثلثه نبعا و نبوعا خرج من العين و النبع شجر للقسى و للسهام ينبت فى قله الجبل (3)

«4»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّينَ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً وَ جَبَلَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَى وَصَايَاهُمْ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً وَ

1- 1. الكافى ج 2: 418.
2- 2. راجع رجال الكشّىّ ص 246- 260 تحت الرقم 135.
3- 3. القاموس ج 3 87.

جَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَداً وَ مِنْهُمْ مَنْ يُعِيرُ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً فَإِذَا هُوَ دَعَا وَ أَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ (1).

بيان: في القاموس جبلهم الله يجبل و يجبل خلقهم و على الشى ء طبعه و جبره كأجبله (2) فإذا هو دعا فيه حث على الدعاء لحسن العاقبه و عدم الزيغ كما كان دأب الصالحين قبلنا و فيه دلاله أيضا على أن الإتمام و السلب مسببان عن فعل الإنسان لأنه يصير بذلک مستحقا للتوفيق و الخذلان.

و جمله القول فى ذلک أن كل واحد من الإيمان و الكفر قد يكون ثابتا و قد يكون متزلزلا يزول بحدوث ضده لأن القلب إذا اشتد ضياؤه و كمل صفاؤه استقر الإيمان و كل ما هو حق فيه و إذا اشتدت ظلمته و كملت كدورته استقر الكفر و كل ما هو باطل فيه و إذا كان بين ذلک باختلاط الضياء و الظلمه فيه كان مترددا بين الإقبال و الإدبار و مذبذبا بين الإيمان و الكفر فإن غلب الأول دخل الإيمان فيه من غير استقرار و إن غلب الثانى دخل الكفر فيه كذلک و ربما يصير الغالب مغلوبا فيعود من الإيمان إلى الكفر و من الكفر إلى الإيمان فلا بد للعبد من مراعاه قلبه فإن رآه مقبلا إلى الله عز و جل شكره و بذل جهده و طلب منه الزياده لئلا يستدبر و ينقلب و يزيغ عن الحق كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (3) و إن رآه مدبرا زائغا عن الحق تاب و استدرک ما فرط فيه و توكل على الله و توسل إليه بالدعاء و التضرع لتدركه العنايه الربانيه فتخرجه من الظلمات إلى النور و إن لم يفعل ربما سلط عليه عدوه الشيطان و استحق من ربه الخذلان فيموت مسلوب الإيمان كما قال سبحانه فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (4) أعاذنا الله من ذلک و سائر أهل الإيمان.

1- 1. الكافى ج 2 ص 419.
2- 2. القاموس ج 3 ص 345.
3- 3. آل عمران: 8.
4- 4. الصف: 5.

«5»- كش، [رجال الكشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عِيسَى شَلَقَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ قَبْلَ أَوَانِ بُلُوغِهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا هَذَا الَّذِی يَسْمَعُ مِنْ أَبِيکَ إِنَّهُ أَمَرَنَا بِوَلَايَهِ أَبِی الْخَطَّابِ ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْبَرَاءَهِ مِنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى النُّبُوَّهِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ وَ اسْتَوْدَعَ قَوْماً إِيمَاناً فَإِنْ شَاءَ أَتَمَّهُ وَ إِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ مِمَّنْ أَعَارَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ فَلَمَّا كَذَبَ عَلَى أَبِی سَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ.

قَالَ فَعَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنَا عَنْ ذَلِکَ مَا كَانَ لِيَكُونَ عِنْدَنَا غَيْرُ مَا قَالَ (1).

«6»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَعْفَراً علیه السلام كَانَ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَالْمُسْتَقَرُّ مَا ثَبَتَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ وَ قَدْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ (2).

«7»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ هَدَاكُمْ وَ نَوَّرَ لَكُمْ وَ قَدْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّمَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَالْمُسْتَقَرُّ الْإِيمَانُ الثَّابِتُ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ أَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْدِیَ مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ (3).

«8»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ مَا يَقُولُ أَهْلُ بَلَدِکَ الَّذِی أَنْتَ فِيهِ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ مُسْتَقَرٌّ فِی الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِی الصُّلْبِ فَقَالَ كَذَبُوا الْمُسْتَقَرُّ مَا اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِی قَلْبِهِ فَلَا يُنْزَعُ مِنْهُ أَبَداً وَ الْمُسْتَوْدَعُ الَّذِی يُسْتَوْدَعُ الْإِيمَانَ زَمَاناً

1- 1. رجال الكشّیّ: 251.
2- 2. قرب الإسناد ط النجف ص 203، و الآيه فی الانعام: 98.
3- 3. المصدر: 225.

ثُمَّ يُسْلَبُهُ وَ قَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ مِنْهُمْ (1).

«9»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: إِنَّ الزُّبَيْرَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَا أَغْمِدُهُ حَتَّى أُبَايِعَ لِعَلِيٍّ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَضَارَبَ عَلِيّاً فَكَانَ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ فَمَشَى فِی ضَوْءِ نُورِهِ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ (2).

«10»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِی الْأَصْبَغِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ يَسْأَلُ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَ مُسْتَوْدَعٍ قَالَ مُسْتَقَرٌّ فِی الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِی الصُّلْبِ وَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعَ الْإِيمَانِ ثُمَّ يُنْزَعُ مِنْهُ وَ لَقَدْ مَشَى الزُّبَيْرُ فِی ضَوْءِ الْإِيمَانِ وَ نُورِهِ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا نُبَايِعُ إِلَّا عَلِيّاً(3).

«11»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام: هُوَ الَّذِی أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ مَا كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَقَرِّ فَمُسْتَقَرٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ أَبَداً(4) وَ مَا كَانَ مُسْتَوْدَعاً سَلَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ (5).

«12»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: سَأَلَنِی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ جَالِسٌ فَقَالَ لِی مَاتَ يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ الْحَذَّاءُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ وَ مَاتَ زُرْعَةُ فَقَالَ كَانَ جَعْفَرٌ علیه السلام يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فَمُسْتَقَرٌّ قَوْمٌ يُعْطَوْنَ الْإِيمَانَ وَ يُسْتَقَرُّ فِی قُلُوبِهِمْ وَ الْمُسْتَوْدَعُ قَوْمٌ يُعْطَوْنَ الْإِيمَانَ ثُمَّ يُسْلَبُونَهُ (6).

«13»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ الْمُسْتَقَرُّ الْإِيمَانُ الثَّابِتُ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ(7).

«14»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وَقَفَ عَلِيٌّ أَبُو الْحَسَنِ الثَّانِی علیه السلام فِی بَنِی زُرَيْقٍ فَقَالَ لِی وَ هُوَ رَافِعٌ صَوْتَهُ يَا أَحْمَدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 371.

2- 2. المصدر ج 1 ص 371.
3- 3. المصدر ج 1 ص 371.
4- 4. الترديد من الراوى.
5- 5. العيّاشىّ ج 1 ص 371.
6- 6. العيّاشىّ ج 1 ص 371.
7- 7. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 372.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَهَدَ النَّاسُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام جَهَدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سُرُّوا بِهِ وَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ لَمْ يَجْزَعُوا عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ إِنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سُرُّوا بِهِ وَ إِذَا خَرَجَ عَنْهُمْ خَارِجٌ جَزِعُوا عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمُسْتَقَرُّ الثَّابِتُ وَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ(1).

كش، [رجال الكشى] عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن أحمد: مثله (2).

«15»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ وَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْكُفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ وَ خَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذَلِكَ فَاسْتَوْدَعَ بَعْضَهُمُ الْإِيمَانَ فَإِنْ شَاءَ أَنْ يُتِمَّهُ لَهُمْ أَتَمَّهُ وَ إِنْ شَاءَ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ (3).

«16»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ كَانَ فُلَانٌ مِنْهُمْ مُعَاراً(4).

بيان: خلق خلقا للإيمان قيل اللام لام العاقبه أى خلق خلقا عاقبتهم الإيمان فى العلم الأزلى لا زوال لإيمانهم و هم الأنبياء و الأوصياء و التابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الإيمان و خلق خلقا عاقبتهم الكفر فى علمه عز و جل و خلق خلقا مترددين بين الإيمان و الكفر مستضعفين فى علمه فمن آمن منهم كان إيمانه مستودعا فإن يشأ الله أن يتمه لهم لحسن استعدادهم و إقبالهم إلى الله عز و جل أتمه

1- 1. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 372.
2- 2. رجال الكشّىّ ص 377.
3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 372.
4- 4. الكافى ج 2 ص 417.

بفضله و توفيقه و جعله ثابتا مستقرا فيهم و إن يشأ أن يسلبهم إياه لزوال استعدادهم الفطرى و فساد استعدادهم الكسبى سلبهم و رفع عنهم توفيقهم و يفهم بالمقايسه حال من كفر منهم.

و أقول من علم أنهم يموتون على الإيمان كان ينبغى أن يدخلهم فى القسم الأول على هذا الوجه و من علم أنهم يموتون على الكفر فى القسم الثانى بل الأحسن أن يقال لما علم الله سبحانه استعداداتهم و قابلياتهم و ما يئول إليه أمرهم و مراتب إيمانهم و كفرهم فمن علم أنهم يكونون راسخين فى الإيمان كاملين فيه و خلقهم فكأنه خلقهم للإيمان الكامل الراسخ و كذا الكفر و من علم أنهم يكونون متزلزلين مترددين بين الإيمان و الكفر فكأنه خلقهم كذلک فهم مستعدون لإيمان ضعيف فمنهم من يختم له بالإيمان و منهم من يختم له بالكفر فهم المعارون.

و الظاهر أن المراد بفلان أبو الخطاب و كنى عنه بفلان لمصلحه فإن أصحابه كانوا جماعه كثيره كان يحتمل ترتب مفسده على التصريح باسمه و يحتمل أن يكون كنايه عن ابن عباس فإنه قد انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام و ذهب بأموال البصره إلى الحجاز و وقع بينه عليه السلام و بينه مكاتبات تدل على شقاوته و ارتداده كما مر و التقيه فيه أظهر لكن سيأتى التصريح بأبى الخطاب فى خبر شلقان (1)

و على التقديرين منهم خبر كان و ضمير الجمع للخلق بين ذلک و معارا خبر بعد خبر و قيل فلان كنايه عن عثمان و الضمير للخلفاء الثلاثه و الظرف حال عن فلان و معارا خبر كان و لا يخفى بعده لفظا و معنى فإن الثلاثه كانوا كفره لم يؤمنوا قط.

«17»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ

1- 1. يعنى ما مر تحت الرقم 3 مع شرحه فان خبر عيسى شلقان فى الكافى باب علامه المعار تحت الرقم 3، و هذا الخبر تحت الرقم 1، و أمّا التصريح باسم أبى الخطاب فقد عرفت أنه فى غير واحد من الأحاديث كما مرّ عن الكشّىّ تحت الرقم 5.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ یُصْبِحُ مُؤْمِناً وَ یُمْسِی کَافِراً وَ یُصْبِحُ کَافِراً وَ یُمْسِی مُؤْمِناً وَ قَوْمٌ یُعَارُونَ الْإِیمَانَ ثُمَّ یُسْلَبُونَهُ وَ یُسَمَّوْنَ الْمُعَارِینَ ثُمَّ قَالَ فُلَانٌ مِنْهُمْ (1).

بیان: ثم یسلبونه یدل علی أن السلب متعد إلی مفعولین (2) بخلاف ما یظهر من کتب اللغه و یومئ إلیه أیضا تمثیلهم لبدل الاشتمال بقولهم سلب زید ثوبه إذ لو کان متعدیا إلی مفعولین لما احتاج إلی البدلیه لکن لا عبره بقولهم بعد وروده فی کلام أفصح الفصحاء.

«18»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِیِّینَ عَلَی النُّبُوَّهِ فَلَا یَکُونُونَ إِلَّا أَنْبِیَاءَ وَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْإِیمَانِ فَلَا یَکُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِینَ وَ أَعَارَ قَوْماً إِیمَاناً فَإِنْ شَاءَ تَمَّمَهُ لَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِیَّاهُ وَ قَالَ وَ فِیهِمْ جَرَتْ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ وَ قَالَ لِی إِنَّ فُلَاناً کَانَ مُسْتَوْدَعاً إِیمَانَهُ فَلَمَّا کَذَبَ عَلَیْنَا سُلِبَ

1- 1. الکافی ج 2 ص 417.
2- 2. بل الظاهر من مفهومه و هو الانتزاع و الاختلاس قهرا احتیاجه الی مفعول واحد و هو المسلوب لکنه لما کان المسلوب ممّا یتعلق بالغیر، بحیث لو لم یکن عنده و فی یده لم یتحقّق مفهوم السلب و هو الاخذ و الانتزاع قهرا بعد المدافعه لزم فی الکلام ذکر المسلوب عنه بصوره المفعول ثمّ ذکر المسلوب عنه بعنوان البدل، کما یقال: سلب فلانا ثوبه إذا أخذه قهرا و سلبا، و منه قولهم: سلبه فؤاده و عقله، و قوله تعالی:« وَ إِنْ یَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَیْئاً لا یَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ» فلو قیل: سلب ثوب فلان و نحوه انتفی معنی القهر من السالب و المدافعه من المسلوب عنه و صار مرادفا لقولهم أخذ أو سرق. و أمّا قوله علیه السلام« یسلبونه» فضمیر الجمع هو المفعول و هو المبدل منه رفع بنیابه الفاعل، و الضمیر المفرد الراجع الی الایمان لیس الا بدل الاشتمال من المفعول سد مسده، یتراءی فی الظاهر أنّه المفعول الثانی و لو صح الاستناد فی ذلک الی قوله علیه السلام« یسلبونه» لکان الأولی الاستناد الی قوله تعالی« وَ إِنْ یَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَیْئاً».

إِيمَانَهُ ذَلِکَ (1).

بيان: قال تعالى وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال البيضاوى أى فلكم استقرار فى الأصلاب أو فوق الأرض و استيداع فى الأرحام أو تحت الأرض أو موضع الاستقرار و الاستيداع و قرأ ابن كثير و البصريان (2)

بكسر القاف على أنه اسم فاعل و المستودع اسم مفعول أى و منكم قار و منكم مستودع لأن الاستقرار منا دون الاستيداع انتهى (3).

و لعل عن على عليه السلام أنسب بالقراءه الأخيره أى فمنكم إيمانه مستقر أى ثابت و بعضكم إيمانه مستودع أو بعضكم مستقر فى الإيمان و بعضكم غير مستقر و مُسْتَوْدَعٌ اسم مفعول أو اسم مكان و على القراءه الأولى اسم مكان أى بعضكم محل استقرار الإيمان و المستودع يحتمل الوجهين قوله سلب إيمانه يحتمل بناء المفعول و الفاعل و على الثانى ذلک إشاره إلى الكذب

«19»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام: فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِی الْقُلُوبِ وَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِیَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَهٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّی يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِکَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَهِ وَ الْهِجْرَهُ قَائِمَهٌ عَلَی حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَهٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّهِ وَ مُعْلِنِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَهِ الْحُجَّهِ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَ أَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَا يَقَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَی مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّهُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاهَا قَلْبُهُ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا تَعِی حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَهٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَهٌ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّی بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ فِتْنَهٌ تَطَأُ فِی خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا(4).

بيان: العوارى جمع العاريه بالتشديد فيهما كأنها منسوبه إلى العار فإن

1- 1. الكافى ج 2 ص 418.
2- 2. هما أبو عمرو بن العلاء، و يعقوب كما مرّ ص 106.

3- 3. أنوار التنزيل ص 137.
4- 4. نهج البلاغه ج 1 ص 386 تحت الرقم 187.

طلبها عار و عيب قال ابن ميثم رحمه الله قوله عليه السلام فمن الإيمان إلى آخره قسمه للإيمان إلى قسمين أحدهما الثابت المستقر فى القلوب الذى صار ملكه و ثانيهما ما كان فى معرض الغير و الانتقال و استعار عليه السلام لفظ العوارى لكونه فى معرض الاسترجاع و الرد و كنى عليه السلام بكونه بين القلوب و الصدور عن كونه غير مستقر فى القلوب و لا متمكن من جواهر النفوس (1).

و قال ابن أبى الحديد أراد عليه السلام من الإيمان ما يكون على سبيل الإخلاص و منه ما يكون على سبيل النفاق (2)

و قوله عليه السلام إلى أجل معلوم ترشيح لاستعاره العوارى و هذه القسمه إلى القسمين هى الموجوده فى نسخه الرضى رضى الله عنه بخطه و فى نسخ كثير من الشارحين و نسخ كثيره معتبره ثلاثه أقسام هكذا فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا فى القلوب و منه ما يكون عوارى فى القلوب و منه ما يكون عوارى (3)

بين القلوب و الصدور إلى أجل معلوم.

و قال ابن أبى الحديد فى بيانها إن الإيمان إما أن يكون ثابتا مستقرا بالبرهان و هو الإيمان الحقيقى أو ليس بثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلى ككثير ممن لم يحقق العلوم العقليه و هو الذى عبر عليه السلام عنه بقوله عوارى فى القلوب فهو و إن كان فى القلب الذى هو محل الإيمان الحقيقى إلا أن حكمه حكم العاريه فى البيت و إما أن يستند إلى تقليد و حسن ظن بالأسلاف و قد جعله عليه السلام عوارى بين القلوب و الصدور لأنه دون الثانى فلم يجعله حالا فى القلب و رد قوله عليه السلام إلى أجل معلوم إلى القسمين الأخيرين لأن من لم يبلغ درجه البرهان ربما ينحط إلى درجه المقلد فيكون إيمان كل منهما إلى أجل معلوم لكونه فى معرض الزوال.

فإذا كانت لكم براءه إلخ قيل أى إذا أردتم التبرى من أحد فاجعلوه موقوفا إلى حال الموت و لا تسارعوا إلى البراءه منه قبل الموت لأنه يجوز أن يتوب و يرجع فإذا مات و لم يتب جازت البراءه منه لأنه ليس له بعد الموت حاله

1- 1. شرح النهج لابن ميثم: 441.
2- 2. شرح النهج لابن أبى الحديد ج 3 ص 215.
3- 3. ساقط من نسخه الكمبانىّ.

تنتظر و ينبغى أن تحمل هذه البراءه على البراءه المطلقه لجواز التبرى من الفاسق و هو حى و من الكافر و هو حى لكن بشرط الاتصاف بأحد الوصفين بخلاف ما بعد الموت.

و قيل المعنى انتظروا حتى يأتيه الموت فإنه ربما يكون معتقدا للحق و يكتم إيمانه لغرض دنيوى و قيل هذا إشاره إلى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله فى الصلاه على المنافقين فإذا كبر أربعا كانوا يعلمون أنه منافق و إذا كبر خمسا كانوا يعلمون أنه مؤمن فأشار عليه السلام إلى أنه عند الموت تقع البراءه و تصح بعلامه تكبيراته الأربع و كلا الوجهين كما ترى.

و الظاهر أن المراد بالبراءه قطع العلائق الإيمانيه التى يجوز معها الاستغفار كما يومئ إليه قوله سبحانه ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِى قُرْبى إلى قوله تعالى فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (1) و الهجره قائمه إلخ و أصل الهجره المأمور بها الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام و قال فى النهايه فيه لا هجره بعد الفتح و لكن جهاد و نيه و فى حديث آخر لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه الهجره فى الأصل اسم من الهجر ضد الوصل و قد هجره هجرا و هجرانا ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض و ترک الأولى للثانيه يقال منه هاجر مهاجره.

و الهجره هجرتان إحداهما التى وعد الله عليها الجنه فى قوله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ(2) فكان الرجل يأتى النبى صلى الله عليه و آله و يدع أهله و ماله لا يرجع فى شى ء منه و ينقطع بنفسه إلى مهاجره و كان النبى صلى الله عليه و آله يكره أن يموت الرجل بالأرض التى هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس سعد بن خوله يرثى له أن مات بمكه(3) و قال حين قدم مكه اللهم لا

1- 1. براءه: 114.
2- 2. براءه: 111.
3- 3. أى يترقق و يشفق عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن مات سعد بن خوله بمكّه. فى حجه الوداع حين قال: لكن البائس سعد بن خوله قد مات فى الأرض التى هاجر منها راجع ترجمته فى الاستيعاب بذيل الإصابه ج 2 ص 41.

تجعل منايانا بها فلما فتحت مكه صارت دار إسلام كالمدينه و انقطعت الهجره.

و الهجره الثانيه من هاجر من الأعراب و غزا مع المسلمين و لم يفعل كما فعل أصحاب الهجره الأولى فهو مهاجر و ليس بداخل فى فضل من هاجر تلک الهجره و هو المراد بقوله لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه فهذا وجه الجمع بين الحديثين و إذا أطلق فى الحديث ذكر الهجرتين فإنما يراد بهما هجره الحبشه و هجره المدينه انتهى.

و قال ابن أبى الحديد هذا كلام من أسرار الوصيه يختص به على عليه السلام لأن الناس يروون أن النبى صلى الله عليه و آله قال لا هجره بعد الفتح فشفع عمه العباس فى نعيم بن مسعود الأشجعى أن يستثنيه فاستثناه و هذه الهجره التى أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام ليست تلک بل هى الهجره إلى الإمام و قال بعض الأصحاب تجب المهاجره عن بلد الشرک على من يضعف عن إظهار شعائر الإسلام مع المكنه و يستحب للقادر على إظهارها تحرزا عن تكثير سواد المشركين و المراد بها الأمور التى تختص بالإسلام كالأذان و الإقامه و صوم شهر رمضان و غير ذلک و ألحق بعضهم ببلاد الشرک بلاد الخلاف التى لا يتمكن فيها المؤمن من إقامه شعائر الإيمان مع الإمكان و لو تعذرت الهجره لمرض أو عدم نفقه أو غير ذلک فلا حرج لقوله تعالى إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِکَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(1)

و الظاهر أن قوله عليه السلام ما كان لله فى أهل الأرض حاجه كنايه عن بقاء التكليف كما يدل عليه قول النبى صلى الله عليه و آله لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه و للتجوز مجال واسع و فى الصحيفه السجاديه و لا ترسلنى من يدک إرسال من لا خير فيه و لا حاجه بک إليک و قيل كلمه ما هاهنا نافيه و وجهوه بتوجيهات

1- 1. النساء: 97.

رکیکه و السر ما یکتم و استسر أی استتر و اختفی فالمختفی حینئذ کمن لا یختفی بل یعلن نفسه لأنه لا یخاف و لا یتقی لدینه أو غیره و قیل أی ممن أسر دینه أو أظهره و أعلنه و من لبیان الجنس و قیل زائده و لو حذفت لجر المستسر بدلا من أهل الأرض.

لا تقع اسم الهجره إلخ أی یشترط فی صدق الهجره معرفه الإمام و الإقرار به و المراد بقوله فمن عرفها إلخ أنه مهاجر بشرط الخروج إلی الإمام و السفر إلیه أو المراد بالمعرفه المعرفه المستنده إلی المشاهده و العیان و یحتمل أن یکون المراد أن مجرد معرفه الإمام و الإقرار بوجوب اتباعه کاف فی إطلاق اسم الهجره کما هو ظاهر الجزء الأخیر من الکلام و یدل علیه بعض أخبارنا فمعرفه الإمام و الإقرار به فی زمانه قائم مقام الهجره المطلوبه فی زمان الرسول صلی الله علیه و آله.

و قال بعض الأصحاب الهجره فی زمان الغیبه سکنی الأمصار لأنها تقابل الباديه مسکن الأعراب و الأمصار أقرب إلی تحصیل الکمالات من القری و البوادی فإن الغالب علی أهلها الجفاء و الغلظه و البعد عن العلوم و الکمالات کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله أن الجفاء و القسوه فی الفدادین (1)

و قیل هی الخروج إلی طلب العلوم فیعم الخروج عن القری و البوادی و الخروج عن بلد لا یمکن فیه طلب العلم.

و لا یقع اسم الاستضعاف إلخ الاستضعاف عد الشی ء ضعیفا أو وجدانه ضعیفا و استضعفه أی طلب ضعفه و الحجه الدلیل و البرهان و یعبر به عن الإمام لأنه دلیل الحق و المراد به هنا إما دلیل الحق من أصول الدین أو الأعم أو الإمام بتقدیر مضاف أی حجه الحجه.

قال القطب الراوندی رحمه الله یمکن أن یشیر بهذا الکلام إلی إحدی آیتین إحداهما إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا

1- 1. الفدادون: الجمالون، و الرعیان، و البقارون، و الحمارون، و الفلاحون و أصحاب الوبر، و الذین تعلو اصواتهم فی حروثهم و مواشیهم، و المکثرون من الإبل.

كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً(1) فيكون مراده عليه السلام على هذا أنه لا يصدق اسم الاستضعاف على من عرف الإمام و بلغته أحكامه و وعاها قلبه و إن بقى فى ولده و أهله لم يتجشم السفر إلى الإمام كما صدق على هؤلاء المذكورين فى الآيه و الثانيه قوله تعالى بعد ذلک إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ الآيه فيكون مراده على هذا أن من عرف الإمام و سمع مقالته و وعاها قلبه لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما صدق على هؤلاء إذ كان المفروض على الموجودين فى عصر الرسول المهاجره بالأبدان دون من بعدهم بل يقنع منهم بمعرفته و العمل بقوله بدون المهاجره إليه بالبدن.

و قال ابن ميثم رحمه الله بعد حكايه كلامه و أقول يحتمل أن يريد بقوله ذلک أنه لا عذر لمن بلغته دعوه الحجه فسمعتها أذنه فى تأخيره عن النهوض و المهاجره إليه مع قدرته على ذلک و لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما يصدق على المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان حتى يكون ذلک عذرا له بل يكون فى تأخره ملوما مستحقا للعقاب كالذين قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِی الْأَرْضِ و يكون مخصوصا بالقادرين على النهوض دون العاجزين فإن اسم الاستضعاف صادق عليهم انتهى (2).

و أقول سيأتى شرح هذا الكلام فى أخبار كثيره و أن المراد به أن المستضعف المعذور فى معرفه الإمام فى زمان الهدنه فى الجمله إنما هو إذا لم تبلغه الحجه و اختلاف الناس فيه أو بلغه و لم يكن له عقل يتميز به بين الحق و الباطل كما سنذكر تفصيله إن شاء الله تعالى.

إن أمرنا صعب مستصعب الصعب العسر و الأبى الذى لا ينقاد بسهوله ضد الذلول و استصعب الأمر أى صار صعبا و استصعبت الأمر أى وجدته صعبا

1- 1. النساء: 97 و ما بعدها ذيلها: 98.
2- 2. شرح النهج لابن ميثم: 441.

و حملته و احتملته بمعنى و حملته بالتشديد فاحتمله و الامتحان الاختبار و امتحن الله قلبه أى شرحه و وسعه.

قال ابن أبى الحديد قال الله تعالى أُولئِکَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (1) يقال امتحن فلان لأمر كذا أى جرب للنهوض به فهو قوى على احتمال مشاقه و يجوز أن يكون بمعنى المعرفه لأن تحقيقک الشى ء إنما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلق اللام بمحذوف أى كائنه له و هى اللام التى فى قولک أنت لهذا الأمر أى مختص به و يكون مع معمولها منصوبه على الحال و يجوز أن يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن لأجل التقوى أى ليثبت و يظهر تقواها و يعلم أنهم متقون لأن التقوى لا يعلم إلا عند الصبر على المحن و الشدائد أو أخلص قلوبهم للتقوى أى أذابه و صفاه و وعيت الحديث أى حفظته و فهمته و الغرض حفظ الحديث عن الإذاعه و ضبط الأسرار عن إفضائها إلى غير أهلها أو الإذعان الكامل به و عدم التزلزل عند العجز عن المعرفه التفصيليه به فيكون كالتفسير لما قبله و الحلم بالكسر الأناه و العقل و الرزانه الوقار.

و حاصل الكلام أن شأنهم و ما هم عليه من الكمال و القدره على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم مستصعب الفهم على الخلق أو فهم علومهم و إدراک أسرارهم مشكل يستصعبه أكثر الخلق فلا يقبله حق القبول بحيث لا يخرج إلى طرف الإفراط بالغلو أو التفريط بعدم التصديق أو القول بعدم الحق لسوء الفهم إلا قلب عبد شرحه الله و صفاه للإيمان فيحمل كلما يأتون به على وجهه إذا وجد له محملا و يصدق إجمالا بكل ما عجز عن معرفته تفصيلا و يرد علمه إليهم عليهم السلام.

و المراد بطرق السماء الطرق التى يصعد منها الملائكه و يرفع فيها أعمال العباد أو منازل سكان السماوات و مراتبهم أو الأمور المستقبله و ما خفى على الناس مما لا يعلم إلا بتعليم ربانى فإن مجارى نزولها فى السماء أو أحكام الدين و قواعد الشريعه

1- 1. الحجرات: 3.

و على ما يقابل كل واحد منها يحمل طرق الأرض.

و شغر البلد كمنع إذا خلا من حافظ يمنعه و بلده شاغره برجلها لم تمنع عن غاره أحد و شغرت المرأه رفعت رجلها للنكاح و شغرتها فعلت بها ذلک يتعدى و لا يتعدى و شغر الكلب إذا رفع أحد رجليه ليبول و قيل الشغر البعد و الاتساع و قيل كنى بشغر رجلها عن خلو تلک الفتنه عن مدبر يردها و يحفظ الأمور و ينظم الدين و يحتمل أن يكون كنايه عن شمولها للبلاد و العباد من الشغر بمعنى الاتساع أو من شغر الكلب أو من شغره المرأه كنايه عن تكشفها و عدم مبالاتها بظهور عيوبها و إبداء سوأتها و الوطء الدوس بالرجل و الخطم بالفتح من الدابه مقدم أنفها و ككتاب ما يوضع فى أنف البعير ليقتاد به و الوطء فى الخطام كنايه عن فقد القائد و إذا خلت الناقه من القائد تعثر و تخبط و تفسد ما تمر عليه بقوائمها.

و تذهب بأحلام قومها أى تفسد عقول أهلها فكانت أفعالهم على خلاف ما يقتضيه العقل فالمراد بأهلها المفسدون أو يتحير أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلص عنها فأهلها من أصابته البليه أو يأتى أهل ذلک الزمان إليها رغبه و رهبه و لا يتفحصون عن كونها فتنه لغفلتهم عن وجه الحق فيها.

«1»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ جَاءَنَا یَلْتَمِسُ الْفِقْهَ وَ الْقُرْآنَ وَ التَّفْسِیرَ فَدَعُوهُ وَ مَنْ جَاءَنَا یُبْدِی عَوْرَةَ قَدْ سَتَرَهَا اللَّهُ فَنَحُّوهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَذْکُرُ حَالِی لَکَ قَالَ إِنْ شِئْتَ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَمُقِیمٌ عَلَی ذَنْبٍ مُنْذُ دَهْرٍ أُرِیدُ أَنْ أَتَحَوَّلَ مِنْهُ إِلَی غَیْرِهِ فَمَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ إِنْ تَکُنْ صَادِقاً فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّکَ وَ مَا یَمْنَعُکَ مِنَ الِانْتِقَالِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَخَافَهُ (1).

«2»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ یَسَارٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ (2)

وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتُلِیَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَداً(3).

أقول: سیأتی شرحه و مثله فی باب العجب إن شاء الله.

1- 1. أمالی المفید ص 14.
2- 2. العجب أن یستعظم الرجل نفسه بما یکون منه من الخیرات و العبادات، فیعد نفسه صالحه مطیعه حقّ الإطاعه فیبتهج بأعماله و یدلّ بها کانه یمن علی اللّه باطاعته. و هذا مفسد للعمل.
3- 3. الکافی ج 2: 133.

«1»- م، [تفسير الإمام عليه السلام ع]، [علل الشرائع] ن (1)،

[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْبِبْ فِی اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِی اللَّهِ وَ وَالِ فِی اللَّهِ وَ عَادِ فِی اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ وَ لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَ إِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَ قَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِی الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَ عَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ وَ ذَلِكَ لَا يُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً فَقَالَ لَهُ وَ كَيْفَ لِی أَنْ أَعْلَمَ أَنِّی قَدْ وَالَيْتُ وَ عَادَيْتُ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ وَلِیُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ وَ مَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ أَ تَرَى هَذَا فَقَالَ بَلَى قَالَ وَلِیُّ هَذَا وَلِیُّ اللَّهِ فَوَالِهِ وَ عَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ وَالِ وَلِیَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَ وَلَدِكَ وَ عَادِ عَدُوَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَ وَلَدُكَ (2).

أقول: قد مر كثير من أخبار الباب فی باب صفات المؤمن و باب صفات خيار العباد و باب جوامع المكارم و فی أبواب كتاب الحجه.

«2»- ثو(3)،

[ثواب الأعمال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِی اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِی اللَّهِ وَ تُعْطِیَ فِی اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (4).

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 134، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 291.
2- 2. أمالی الصدوق: ص 8.
3- 3. ثواب الأعمال ص 152 و الافعال بصيغه الغائب.
4- 4. أمالی الصدوق: ص 345، و اللفظ له.

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (1).

جا، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى: مثله (2).

«3»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ جَعْفَرٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ كَافِراً فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ كَافِراً فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام صَدِيقُ عَدُوِّ اللَّهِ عَدُوُّ اللَّهِ (3).

«4»- فس، [تفسير القمى]: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (4) يَعْنِى الْأَصْدِقَاءَ يُعَادِى بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَلَا كُلُّ خُلَّةٍ كَانَتْ فِى الدُّنْيَا فِى غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَصِيرُ عَدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص وَ لِلظَّالِمِ غَداً بِكَفِّهِ عَضَّهُ وَ الرَّحِيلُ وَشِيكٌ وَ لِلْأَخِلَّاءِ نَدَامَهُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (5).

«5»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (6).

«6»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مِنْ حُبِّ الرَّجُلِ دِينَهُ حُبُّهُ إِخْوَانَهُ (7).

1- 1. المحاسن: ص 263.
2- 2. مجالس المفيد: 97.
3- 3. أمالى الصدوق: ص 360 أواخر المجلس 88.
4- 4. الزخرف: 67.
5- 5. تفسير القمّىّ.
6- 6. الخصال ص 5، الرقم 69 و الآيه فى آل عمران: 31.
7- 7. الخصال ص 13 تحت الرقم 4.

«7»- فی، [تحف العقول] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ الْأَنْبِیَاءِ أَمَّا زُهْدُکَ فِی الدُّنْیَا فَتَعَجُّلُکَ الرَّاحَةَ وَ أَمَّا انْقِطَاعُکَ إِلَیَّ فَتَعَزُّزُکَ بِی وَ لَکِنْ هَلْ عَادَیْتَ لِی عَدُوّاً أَوْ وَالَیْتَ لِی وَلِیّاً(1).

«8»- فی، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ قَالَ: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِیلَةٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَیْنٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْیٌ عَلَی الْفُجَّارِ(2).

سن، [المحاسن] عن علی بن محمد القاسانی عمن ذکره عن عبد الله بن القاسم الجعفری عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (3)

مع تحریف و سقط.

«9»- سن، [المحاسن] عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثٍ لَهُ قَالَ: یَا زِیَادُ وَیْحَکَ وَ هَلِ الدِّینُ إِلَّا الْحُبُّ أَ لَا تَرَی إِلَی قَوْلِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ (4) أَ وَ لَا تَرَی قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ قَالَ یُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ الدِّینُ هُوَ الْحُبُّ وَ الْحُبُّ هُوَ الدِّینُ (5).

«10»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ لِلَّهِ وَ أَعْطَی لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ کَمَلَ إِیمَانُهُ (6).

«11»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ أَبْغَضَ عَدُوَّهُ لَمْ یُبْغِضْهُ

1- 1. تحف العقول ص 479.
2- 2. تحف العقول ص 517.
3- 3. المحاسن: ص 266.
4- 4. آل عمران: 31، و ما بعدها فی الحجرات 7، الحشر: 9، علی الترتیب.

5- 5. و المحاسن: 263.
6- 6. و المحاسن: 263.

لِوِتْرٍ وَتَرَهُ فِی الدُّنْیَا ثُمَّ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِمِثْلِ زَبَدِ الْبَحْرِ ذُنُوباً کَفَّرَهَا اللَّهُ لَهُ (1).

بیان: یقال وترته نقصته و الوتر بالکسر الجنایه التی یجنیها الرجل علی غیره من قتل أو نهب أو سبی.

«12»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ سَهْلٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِی اللَّهِ وَ أَعْطَی فِی اللَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ کَمَلَ إِیمَانُهُ (2).

بیان: من أحب لله أی أحب من أحب لأن الله یحبه و أمر بحبه من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و الصلحاء من المؤمنین لا للأغراض الدنیویه و الأطماع الدنیه و أبغض لله أی أبغض من أبغض لأن الله یبغضه و أمر ببغضه من أئمه الضلاله و الکفار و المشرکین و المخالفین و الظلمه و الفجار لمخالفتهم لله تعالی و أعطی لله أی أعطی من أمر الله بإعطائه من أئمه الدین و فقراء المؤمنین و صلحائهم خالصا لله من غیر رئاء و لا سمعه و فی بعض النسخ فی الله فی المواضع فهو أیضا بمعنی لله و فی لتعلیل أو المعنی الحب فی سبیل طاعته فیرجع إلیه أیضا فهو ممن کمل إیمانه لأن ولایه أولیاء الله و معاداه أعدائه و إخلاص العمل له عمده الإیمان و أعظم أرکانه.

«13»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَوْثَقِ عُرَی الْإِیمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِی اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِی اللَّهِ وَ تُعْطِیَ فِی اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِی اللَّهِ (3).

إیضاح: العروه ما یکون فی الحبل یتمسک به من أراد الصعود و عروه الکوز و نحوه و الأول هنا أنسب کأنه علیه السلام شبه الإیمان بحبل یرتقی به إلی الجنه

1- 1. المحاسن: 265.
2- 2. الکافی ج 2 ص 124.
3- 3. الکافی ج 2 ص 125.

و الدرجات العاليه و الأعمال الإيمانيه و أخلاقها بالعرى التى تكون فيه يتمسك بها من أراد الصعود عليه و فيه إشاره إلى قوله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها(1) و المنع فى الله أن يكون عدم بذله و إعطائه لكونه سبحانه منع منه كالحد المنتهى إلى التبذير أو إعطاء الكفار لغير مصلحه و الفجار لإعانتهم على الفجور و أمثال ذلک.

«14»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: وُدُّ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ فِى اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ فِى اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِى اللَّهِ وَ أَعْطَى فِى اللَّهِ وَ مَنَعَ فِى اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ (2).

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (3)

توضيح: فى القاموس الود و الوداد الحب و يثلثان كالوداده و الموده(4)

و فى المصباح الشعبه من الشجره الغصن المتفرع منها و الجمع شعب مثل غرفه و غرف و الشعبه من الشى ء الطائفه منه و انشعبت أغصان الشجره تفرعت عن أصلها و تفرقت و يقال هذه المسأله كثيره الشعب انتهى و شعب الإيمان الأعمال و الأخلاق التى يقتضى الإيمان الإتيان بها و الصفى الحبيب المصافى و خالص كل شى ء.

«15»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ نُورُ وُجُوهِهِمْ وَ نُورُ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورُ مَنَابِرِهِمْ كُلَّ شَىْ ءٍ

1- 1. البقره: 256.
2- 2. الكافى: ج 2 125.
3- 3. المحاسن: 263.
4- 4. القاموس ج 1 ص 344.

حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ (1).

بیان: المتحابین فی الله أی الذین یحب کل منهم الآخرین لمحض رضا الله و کونهم من أحباء الله لا للأغراض الفانیه و الأغراض الباطله و یکون أضاء لازما و متعدیا یقال أضاء الشی ء و أضاءه غیره ذکره فی المصباح.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحُبِّ وَ الْبُغْضِ أَ مِنَ الْإِیمَانِ هُوَ فَقَالَ وَ هَلِ الْإِیمَانُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ أُولئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (2).

سن، [المحاسن] عن أبیه عن حماد: مثله (3) تبیان عن الحب و البغض أی حب الأئمه علیهم السلام و بغض أعدائهم أو الأعم منهما و من حب المؤمنین و الطاعه و بغض المخالفین و المعصیه و الغرض من السؤال إما استعلام أن الاعتقاد بإمامه الأئمه علیهم السلام و محبتهم و التبری عن أعدائهم هل هما من أجزاء الإیمان و أصول الدین کما هو مذهب الإمامیه أو من فروع الدین و الواجبات الخارجه عن حقیقه الإیمان کما ذهب إلیه المخالفون أو استبانه أن حب أولیاء الله و بغض أعدائه هل هما من الأمور الاختیاریه التی یقع التکلیف بها أو هما من فعل الله تعالی و لیس للعبد فیه اختیار فلا یکونان مما کلف الله به و الأول أظهر.

فأجاب علیه السلام علی الاستفهام الإنکاری بأن مدار الإیمان علی الحب و البغض لأن الاعتقاد بالشی ء لا ینفک عن حبه و إنکاره عن بغضه أو عمده الإیمان ولایه الأئمه علیهم السلام و البراءه من أعدائهم إذ بهما یتم الإیمان و بدونهما لا ینفع شی ء من العقائد و الأعمال کما مر مفصلا فکأن الإیمان منحصر فیهما أو لما کانا

1- 1. الکافی ج 2 ص 125.
2- 2. الحجرات: 7، راجع الکافی ج 2 ص 125.
3- 3. المحاسن: ص 262.

أصل الإيمان و عمدته كيف لم يكونا مكلفا به و كيف لم تكن مباديهما بالاختيار.

و الاستشهاد بالآيه على الأول ظاهر و على الثانى فلأنه لما حصر الله تعالى الرشد و الصلاح فيهما فلو لم يكونا اختياريين لزم الجبر و التكليف بما لا يطاق و هما منفيان بالدلائل العقليه و النقله.

و أما الآيه فقال الطبرسي رحمه الله وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ أى جعله أحب الأديان إليكم بأن أقام الأدله على صحته و بما وعد من الثواب عليه وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ بالألطاف الداعيه إليه وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ بما وصف من العقاب عليه و بوجوه الألطاف الصارفه عنه وَ الْفُسُوقَ أى الخروج عن الطاعه إلى المعاصى وَ الْعِصْيانَ أى جميع المعاصى و قيل الفسوق الكذب و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ يعنى الذين وصفهم بالإيمان و زينه فى قلوبهم هم المهتدون إلى معالى الأمور و قيل هم الذين أصابوا الرشد و اهتدوا إلى الجنه انتهى (1).

و يحتمل أن يكون المراد بالكفر الإخلال بالعقائد الإيمانيه و بالفسوق الكبائر و بالعصيان الصغائر أو الأعم أو بالكفر ترک الإيمان ظاهرا و باطنا و بالفسوق النفاق و بالعصيان جميع المعاصى.

و قد ورد فى أخبار كثيره قد مر بعضها أن الإيمان أمير المؤمنين و ولايته و الكفر و الفسوق و العصيان الأول و الثانى و الثالث (2) فيؤيد المعنى الأول الذى ذكرنا فى صدر الكلام

«17»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُدْرِكٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ فَقَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الصَّلَاهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الزَّكَاهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الصِّيَامُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْحَجُ

1- 1. مجمع البيان ج 9 ص 133.
2- 2. راجع ج 23 ص 380 من هذه الطبعه الحديثه.

وَ الْعُمْرَهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْجِهَادُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُلٍّ مَا قُلْتُمْ فَضْلٌ وَ لَيْسَ بِهِ وَ لَكِنْ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ وَ تَوَالِی أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ (1).

سن، [المحاسن] عن اليقطينی عن أبی الحسن على بن يحيى فيما أعلم: مثله (2)

مع، [معانی الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطينی عن على بن يحيى عن على بن مروک الطائی عن أبی عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و ذكر مثله (3)

بيان: الغرض من السؤال امتحان فهم القوم و شده اهتمامهم باستعلام ما هو الحق فی ذلک و العمل به و كان اختيار كل منهم فعلا و ذكره على سبيل الاحتمال أو الاستفهام و لم يكن حكما منهم بأنه كذلک فإنه حينئذ يكون قولا بغير علم و فتوى بالباطل فهذا حرام فكيف يقررهم صلى الله عليه و آله به و يحثهم عليه و ليس به ضمير ليس للفضل المذكور و ضمير به للأوثق أو ضمير ليس لكل من المذكورات و ضمير به للذی أراد صلى الله عليه و آله و توالی أولياء الله الاعتقاد بإمامه الذين جعلهم الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أعداء الله أضدادهم و غاصبوا خلافتهم أو الأعم منهم و من سائر المخالفين و الكفار.

«18»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَهَ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى أَرْضٍ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَصْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ

1- 1. الكافی ج 2 ص 125.
2- 2. المحاسن: ص 264.
3- 3. معانی الأخبار ص 398 و لعلّ ما فی سند الحديث« على بن مروک الطائی» تصحيف« عمرو بن مدرک الطائی».

وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ (1).

كا، [الكافی] عن العده عن البرقی عن محمد بن علی عن عمر بن جبله: مثله (2)

بيان: على أرض زبرجده الإضافه كخاتم حديد فى ظل عرشه قال فى النهايه أى فى ظل رحمته و قال النووى (3) قيل الظل عباره عن الراحه و النعيم نحو هو فى عيش ظليل و المراد ظل الكرامه لا ظل الشمس لأنها و سائر العالم تحت العرش و قال الآبى (4) و من جواب شيخنا أنه يحتمل جعل جزء من العرش حائلا تحت فلک الشمس و قال عياض (5)

ظاهره أنه سبحانه يظلهم حقيقه من حر الشمس و وهج الموقف و أنفاس الخلائق و هو تأويل أكثرهم و قال بعضهم هو كنايه عن كنهم و جعلهم فى كنفه و ستره و منه قولهم السلطان ظل الله و قولهم فلان فى ظل فلان أى فى كنفه و عزه انتهى.

و ظاهر الأخبار و الآيات أن العرش يوضع يوم القيامه فى الموقف و أن له

1- 1. المحاسن: ص 264.
2- 2. الكافی ج 2 ص 126.
3- 3. هو أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف الدمشقى الشافعى، و النووى منسوب الى نوى بليده قرب دمشق، قيل و هى منزل أيوب عليه السلام كان محققا مدققا حافظا للحديث عارفا بأنواعه له كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
4- 4. هو عزّ الدين الحسن بن أبى طالب اليوسفى المعروف بالفاضل الآبى قال فى الكنى و الألقاب: عالم فاضل محقق فقيه قوى الفقاهه شارح نافع و تلميذ المحقق، شهرته دون فضله، و علمه أكثر من ذكره و نقله، و كتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيره و تنبيهات جيده و له مع شيخه مباحثات و مخالفات فى كثير من المواضع، فرغ من تأليف كتابه سنه 672.
5- 5. هو أبو الفضل بن موسى بن عياض المالكى الاندلسى الأصل، كان امام وقته فى الحديث و علومه، و صنف التصانيف منها مشارق الأنوار فى

تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثه: الموطأ، صحيح البخارىّ و صحيح مسلم. توفى بمراكش 544.

یمینا و شمالا فیمکن أن یکون المقربون فی یمینه و من دونهم فی شماله و کلاهما یمین مبارک یأمن من استقر فیهما و قیل یحتمل أن یراد به الرحمه و لها أفراد متفاوته فأقواهما یمین و أدونهما یسار و کلاهما مبارک ینجی من أهوال القیامه.

و قال فی النهایه فیه و کلتا یدیه یمین أی إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال ینقص عن الیمین و کل ما جاء فی القرآن و الحدیث من إضافه الید و الأیدی و الیمین و غیر ذلک من أسماء الجوارح إلی الله تعالی فإنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله تعالی منزه عن التشبیه و التجسیم انتهی.

و فی الکافی أشد بیاضا و أضوأ و کأنه سقط قوله من الثلج من النساخ یغبطهم تقول غبطهم کضرب غبطا إذا تمنی مثل ما ناله من غیر أن یرید زواله لما أعجبه من حسنه و کأن المعنی أن الملک و النبی مع جلاله قدرهما و عظم نعمتهما یعجبهما هذه المنزله و یعدانها عظیمه فلا یستلزم کون منزلته دون منزلتهما و ربما یقرأ یغبطهم علی بناء التفعیل أی یعدانهم ذوی غبطه و حسن حال أو مغبوطین للناس.

«19»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ نَضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ قَامَ مُنَادٍ فَنَادَی یُسْمِعُ النَّاسَ فَیَقُولُ أَیْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ قَالَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیُقَالُ لَهُمُ اذْهَبُوا إِلَی الْجَنَّهِ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ فَیَقُولُونَ إِلَی أَیْنَ فَیَقُولُونَ إِلَی الْجَنَّهِ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ فَیَقُولُونَ فَأَیُّ ضَرْبٍ (1) أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ فَیَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ قَالَ فَیَقُولُونَ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ کَانَتْ أَعْمَالُکُمْ قَالُوا کُنَّا نُحِبُّ فِی اللَّهِ وَ نُبْغِضُ فِی اللَّهِ قَالَ فَیَقُولُونَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِینَ (2).

1- 1. فأی حزب خ ل.
2- 2. الکافی ج 2 ص 126.

سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (1) بيان يسمع الناس على بناء الإفعال حال عن فاعل فنادى و فى المحاسن ينادى بصوت يسمع فتلقاهم على بناء المجرد أو على بناء التفعل بحذف إحدى التاءين أى تستقبلهم و أى شى ء كانت أعمالكم أى منصوب بخبريه كانت أى أيه مرتبه بلغ تحابكم و أى شى ء فعلتم حتى سميتم بهذا الاسم و قيل هو استبعاد لكون محض التحاب سبب هذه المنزله و فى المحاسن قالوا و أى شى ء قوله نعم أجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف أى أجركم و ما أعطاكم ربكم.

«20»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ يُبْغِضُ (2).

بيان: علمه بالله أى بذاته و صفاته بقدر وسعه و طاقته و من يحب و من يبغض أى من يحبه الله من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أتباعهم و من يبغضه الله من الكفار و أهل الضلال أو الضمير فى الفعلين راجع إلى المؤمن أى علمه بمن يجب أن يحبه و يجب أن يبغضه و كأنه أظهر.

«21»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِحُبِّكُمْ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ بِبُغْضِكُمُ النَّارَ(3).

بيان: قوله عليه السلام إن الرجل ليحبكم أقول يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين فإنهم يحبون الشيعه و لا يعرفون مذهبهم و يحتمل دخولهم الجنه بذلک الثانى أن يكون المراد بهم المستضعفين

1- 1. المحاسن: ص 264.
2- 2. الكافى ج 2 ص 126.
3- 3. الكافى ج 2 ص 126.

من الشيعه فإنهم يحبون علماء الشيعه و صلحاءهم و لكن لم يصلوا إلى ما هم عليه من العقائد الحقه و الأعمال الصالحه فيدخلون بذلک الجنه و منهم من يبغض العلماء و الصلحاء فيدخلون بذلک النار فإن كان بغضهم للعلم و الصلاح فهم كفره و إلا فهم فسقه كما ورد كن عالما أو متعلما أو محبا للعلماء و لا تكن رابعا فتهلک الثالث أن يكون المراد بما أنتم عليه الصلاح و الورع دون التشيع كما ذكره بعض المحققين الرابع أن يكون المراد بما أنتم عليه المعصيه كما روى أن حفصا كان يلعب بالشطرنج (1).

فالمراد أن من أحبكم لظاهر إيمانكم و تشيعكم مع عدم علمه بالمعاصى التى أنتم عليه فبذلک يدخل الجنه و من أبغضكم لكونكم مؤمنين و لم يعلم فسقكم ليبغضكم لذلک فهو من أهل النار لأن بغض المؤمن لإيمانه كفر.

«22»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ فِيکَ خَيْراً فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِکَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ أَهْلَ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَفِيکَ خَيْرٌ وَ اللَّهُ يُحِبُّکَ وَ إِذَا كَانَ (2) يُبْغِضُ أَهْلَ طَاعَهِ اللَّهِ وَ يُحِبُّ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَلَيْسَ فِيکَ خَيْرٌ وَ اللَّهُ يُبْغِضُکَ وَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ (3).

سن، [المحاسن] عن العرزمى عن أبيه عن جابر: مثله (4)

ع، [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن العرزمى:

1- 1. قال النجاشىّ فى رجاله ص 103: حفص بن البخترى- ضبطه ابن داود بفتح الباء و سكون الخاء المعجمه- مولى بغدادىّ أصله كوفىّ ثقه، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام ذكره أبو العباس، و انما كان بينه و بين آل أعين نبوه فغمزوا عليه بلعب الشطرنج.
2- 2. فى المصدر المطبوع و هكذا فى نسخه المحاسن و العلل: و ان كان.
3- 3. الكافى ج 2 ص 126.
4- 4. المحاسن: ص 263.

مثله (1)

بیان: یحب أهل طاعه الله أی سواء وصل منهم ضرر إلی دنیاه أو لم یصل و یبغض أهل معصیته سواء وصل منهم إلیه نفع أو لم یصل و إذا کان یبغض أهل طاعه الله لضرر دنیوی و یحب أهل معصیته لنفع دنیوی و قیل أصل المحبه المیل و هو علی الله سبحانه محال فمحبه الله للعبد رحمته و هدایته إلی بساط قربه و رضاه عنه و إرادته إیصال الخیر إلیه و فعله له فعل المحب و بغضه سلب رحمته عنه و طرده عن مقام قربه و وکوله إلی نفسه و کون المرء مع من أحب لا یستلزم أن یکون مثله فی الدرجات أو فی الدرکات فإن دخوله مع محبوبه فی الجنه أو فی النار یکفی لصدق ذلک

«23»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْوَاسِطِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبَانٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ لَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلَی حُبِّهِ إِیَّاهُ وَ إِنْ کَانَ الْمَحْبُوبُ فِی عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَبْغَضَ رَجُلًا لِلَّهِ لَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلَی بُغْضِهِ إِیَّاهُ وَ إِنْ کَانَ الْمُبْغَضُ فِی عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ(2).

سن، [المحاسن] عن أبی علی الواسطی: مثله (3)

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ فَیْضِ بْنِ فَیَّاضٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ فِی الْمَوْضِعَیْنِ وَ إِنْ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ بِدُونِ ذِکْرِ الْمَحْبُوبِ وَ الْمُبْغِضِ (4).

بیان: قوله علیه السلام لأثابه الله أقول هذا إذا لم یکن مقصرا فی ذلک و لم یکن مستندا إلی ضلالته و جهالته کالذین یحبون أئمه الضلاله و یزعمون أن

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 112.
2- 2. الکافی ج 2 ص 127.
3- 3. المحاسن: ص 265.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 234، و فی هذه النسخه من المصدر المطبوع سقط.

ذلک لله فإن ذلک لمحض تقصیرهم عن تتبع الدلائل و اتکالهم علی متابعه الآباء و تقلید الکبراء و استحسان الأهواء بل هو کمن أحب منافقا یظهر الإیمان و الأعمال الصالحه و فی باطنه منافق فاسق فهو یحبه لإیمانه و صلاحه لله و هو مثاب بذلک و کذا الثانی فإن أکثر المخالفین یبغضون الشیعه و یزعمون أنه لله و هم مقصرون فی ذلک کما عرفت.

و أما من رأی شیعه یتقی من المخالفین و یظهر عقائدهم و أعمالهم و لم یر و لا سمع منه ما یدل علی تشیعه فإن أبغضه و لعنه فهو فی ذلک مثاب مأجور و إن کان من أبغضه من أهل الجنه و مثابا عند الله بتقیته أو کأحد من علماء الشیعه زعم عقیده من العقائد کفرا أو عملا من الأعمال فسقا و أبغض المتصف بأحدهما لله و لم یکن أحدهما مقصرا فی بذل الجهد فی تحقیق تلک المسأله فهما مثابان و هما من أهل الجنه إن لم یکن أحدهما ضروریا للدین.

«14»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ بَشِیرٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدْ یَکُونُ حُبٌّ فِی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حُبٌّ فِی الدُّنْیَا فَمَا کَانَ فِی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ وَ مَا کَانَ فِی الدُّنْیَا فَلَیْسَ بِشَیْ ءٍ(1).

سن، [المحاسن] عن أبیه عن النضر: مثله (2)

بیان: قد یکون حب فی الله و رسوله أی لهما کحب الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم و حب العلماء و السادات و الصلحاء و الإخوان من المؤمنین لعلمهم و سیادتهم و صلاحهم و إیمانهم و لأمره تعالی و رسوله بحبهم و حب فی الدنیا کحب الناس لبذل مال و تحصیله أو لنیل جاه و غرض من الأغراض الدنیویه فلیس بشی ء أی فأقل مراتبه أنه لا ینفع فی الآخره بل ربما أضر إذا کان لتحصیل الأموال المحرمه و المناصب الباطله أو لفسقهم أو للعشق الباطل

1- 1. الکافی ج 2 ص 127.
2- 2. المحاسن: ص 265.

و أمثال ذلک.

«25»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَیْنِ یَلْتَقِیَانِ فَأَفْضَلُهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ (1).

بیان: فأفضلهما أی عند الله و أکثرهما ثوابا أشدهما حبا لصاحبه فی الله کما مر.

«26»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا الْتَقَی مُؤْمِنَانِ قَطُّ إِلَّا کَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِأَخِیهِ (2).

«27»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ السَّبِیعِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُلُّ مَنْ لَمْ یُحِبَّ عَلَی الدِّینِ وَ لَمْ یُبْغِضْ عَلَی الدِّینِ فَلَا دِینَ لَهُ (3).

بیان: کل من لم یحب علی الدین إن کان المراد أنه لم یکن شی ء من حبه و بغضه فی الدین فقوله فلا دین له علی الحقیقه لأنه لم یحب النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام أیضا لله و لا أبغض أعداءهم لله و إن کان المراد غالب حبه و بغضه أو حب أهل زمانه أو لم یکن جمیع حبه و بغضه للدین فالمعنی لا دین له کاملا.

«28»- سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحِبُّ وَلِیَّ اللَّهِ وَ مَا یَعْلَمُ مَا یَقُولُ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُبْغِضُ وَلِیَّ اللَّهِ وَ مَا یَعْلَمُ مَا یَقُولُ فَیَمُوتُ وَ یَدْخُلُ النَّارَ(4).

«29»- کِتَابُ الْغَایَاتِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَخْبِرُونِی بِأَوْثَقِ عُرَی الْإِسْلَامِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاهُ قَالَ إِنَّ الصَّلَاهَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ الزَّکَاهُ قَالَ إِنَّ الزَّکَاهَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ الْجِهَادُ

1- 1. الکافی ج 2 ص 127.

2- 2. الکافی ج 2 ص 127.
3- 3. الکافی ج 2 ص 127.
4- 4. المحاسن: ص 265.

قَالَ إِنَّ الْجِهَادَ قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنَا قَالَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ (1).

بیان: قوله صلی الله علیه و آله إن الصلاه أی لیس الصلاه کذلک أو لها فضل لکن لیست کذلک و یحتمل کون إن نافیه لکنه بعید.

«30»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُحِبُّ فِی اللَّهِ مُحِبُّ اللَّهِ وَ الْمَحْبُوبُ فِی اللَّهِ حَبِیبُ اللَّهِ لِأَنَّهُمَا لَا یَتَحَابَّانِ إِلَّا فِی اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ فَمَنْ أَحَبَّ عَبْداً فِی اللَّهِ فَإِنَّمَا أَحَبَّ اللَّهَ وَ لَا یُحِبُّ اللَّهَ تَعَالَی إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِیِّینَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ الْمُحِبُّونَ لِلَّهِ الْمُتَحَابُّونَ فِیهِ وَ کُلُّ حُبٍّ مَعْلُولٌ یُورِثُ بُعْداً فِیهِ عَدَاوَهٌ إِلَّا هَذَیْنِ وَ هُمَا مِنْ عَیْنٍ وَاحِدَهٍ یَزِیدَانِ أَبَداً وَ لَا یَنْقُصَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ (2) لِأَنَّ أَصْلَ الْحُبِّ التَّبَرِّی عَنْ سِوَی الْمَحْبُوبِ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ أَطْیَبَ شَیْ ءٍ فِی الْجَنَّهِ وَ أَلَذَّهُ حُبُّ اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ إِذَا عَایَنُوا مَا فِی الْجَنَّهِ مِنَ النَّعِیمِ هَاجَتِ الْمَحَبَّهُ فِی قُلُوبِهِمْ فَیُنَادُونَ عِنْدَ ذَلِکَ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (3).

«31»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَعَاشِرَ النَّاسِ أَحِبُّوا مَوَالِیَنَا مَعَ حُبِّکُمْ لِآلِنَا هَذَا زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ ابْنُهُ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِینَا فَأَحِبُّوهُمَا فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَیَنْفَعُکُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ کَیْفَ یَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا یَأْتِیَانِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلِیّاً علیه السلام بِخَلْقٍ عَظِیمٍ أَکْثَرَ مِنْ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ بِعَدَدِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَیَقُولَانِ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَحَبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِحُبِّکَ فَیَکْتُبُ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام جَوَازاً عَلَی الصِّرَاطِ فَیَعْبُرُونَ عَلَیْهِ وَ یَرِدُونَ الْجَنَّهَ سَالِمِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَحَداً لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مِنْ سَائِرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِجَوَازٍ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام

1- 1. مخطوط.
2- 2. الزخرف: 67.
3- 3. مصباح الشریعه: 65، و الآیه فی یونس: 10.

فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ سَالِمِينَ وَ دُخُولَ الْجِنَانِ غَانِمِينَ فَأَحِبُّوا بَعْدَ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عليهم السلام مَوَالِيَهُ ثُمَّ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُعَظِّمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنَازِلَكُمْ فَأَحِبُّوا شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ جِدُّوا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَكُمُ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَ مُحِبِّينَا الْجِنَانَ نَادَى مُنَادِيهِ فِي تِلْكَ الْجِنَانَ قَدْ دَخَلْتُمْ عِبَادِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَتَقَاسَمُوهَا عَلَى قَدْرِ حُبِّكُمْ لِشِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قضائكم لِحُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ لِلشِّيعَةِ حُبّاً وَ لِحُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ أَشَدَّ قَضَاءً كَانَتْ دَرَجَاتُهُ فِي الْجِنَانِ أَعْلَى حَتَّى إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ أَرْفَعَ مِنَ الْآخَرِ بِمَسِيرِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ تَرَابِيعِ قُصُورٍ وَ جِنَانٍ.

بيان: كأن المراد بالترابيع المربعات فإنها أحسن الأشكال.

«32»- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ حَوْلَ الْعَرْشِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا قَوْمٌ لِبَاسُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ نُورٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الشُّهَدَاءُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُلَّ لَنَا قَالَ هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَ الْمُتَجَالِسُونَ فِي اللَّهِ وَ الْمُتَزَاوِرُونَ فِي اللَّهِ وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ قَالَ عليه السلام عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ ذِكْرِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحُبُّ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ(1).

بيان: حل لنا أى بين من حل العقده استعير لحل الإشكال قال فى الأساس من المجاز فلان حلال للعقد كاف للمهمات.

«33»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ: رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى عليه السلام هَلْ عَمِلْتَ لِي عَمَلًا قَالَ صَلَّيْتُ لَكَ وَ صُمْتُ وَ تَصَدَّقْتُ وَ ذَكَرْتُ لَكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الصَّلَاةُ فَلَكَ بُرْهَانٌ (2)

وَ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَ الصَّدَقَةُ ظِلٌّ وَ الذِّكْرُ

1- 1. جامع الأخبار ص 149.

2- 2.« لک برهان: أی دلیل علی اسلامک» هذه العباره فی نسخه الکمبانیّ ص 284 قبل سطرین، ذیل البیان السابق و هو سهو.

نُورٌ فَأَيَّ عَمَلٍ عَمِلْتَ لِی قَالَ مُوسَی علیه السلام دُلَّنِی عَلَی الْعَمَلِ الَّذِی هُوَ لَکَ قَالَ یَا مُوسَی هَلْ وَالَیْتَ لِی وَلِیّاً وَ هَلْ عَادَیْتَ لِی عَدُوّاً قَطُّ فَعَلِمَ مُوسَی أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ وَ إِلَیْهِ أَشَارَ الرِّضَا علیه السلام بِمَکْتُوبِهِ کُنْ مُحِبّاً لآِلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَاسِقاً وَ مُحِبّاً لِمُحِبِّیهِمْ وَ إِنْ کَانُوا فَاسِقِینَ وَ مِنْ شُجُونِ الْحَدِیثِ أَنَّ هَذَا الْمَکْتُوبَ هُوَ الْآنَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ کرمند قَرْیَهٌ مِنْ نَوَاحِینَا إِلَی أَصْفَهَانَ مَا هِیَ وَ رفعته (1) [وَقْعَتُهُ] أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا کَانَ جَمَّالًا لِمَوْلَانَا أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَی خُرَاسَانَ فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شَرِّفْنِی بِشَیْ ءٍ مِنْ خَطِّکَ أَتَبَرَّکْ بِهِ وَ کَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَامَّهِ فَأَعْطَاهُ ذَلِکَ الْمَکْتُوبَ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْثَقُ عُرَی الْإِیمَانِ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ (2).

«34»- جع، [جامع الأخبار]: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی علیه السلام هَلْ عَمِلْتَ لِی عَمَلًا إِلَی قَوْلِهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ (3).

بیان: فی القاموس الشجن الغصن المشتبک و الحدیث ذو شجون فنون و أغراض قوله ما هی أی ما هی من أصفهان لکنها فی تلک الناحیه و فی القاموس راوند موضع بنواحی أصفهان.

و أقول قد مر کثیر من أخبار الباب فی باب صفات المؤمن و صفات الشیعه و کتب الإمامه و سیأتی فی سائر الأبواب.

1- 1. ورایته خ ل.
2- 2. دعوات الراوندیّ مخطوط.
3- 3. جامع الأخبار ص 149.

الآيات:

يونس: أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (1)

الحج: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ(2)

المؤمنون: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أُولئِکَ يُسارِعُونَ فِى الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ (3)

النور: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (4)

الفرقان: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ

1- 1. يونس: 68.
2- 2. الحجّ: 41.
3- 3. المؤمنون: 57- 61.
4- 4. النور: 36 و 38.

ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً یُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مَتاباً وَ الَّذِینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً أُولئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ یُلَقَّوْنَ فِیها تَحِیَّهً وَ سَلاماً خالِدِینَ فِیها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً(1)

السجده: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِیمٍ وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَی اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ (2)

الأحقاف: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها جَزاءً بِما کانُوا یَعْمَلُونَ وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّی إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی إِنِّی تُبْتُ إِلَیْکَ وَ إِنِّی مِنَ الْمُسْلِمِینَ أُولئِکَ الَّذِینَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ نَتَجاوَزُ عَنْ سَیِّئاتِهِمْ فِی أَصْحابِ الْجَنَّهِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِی کانُوا یُوعَدُونَ (3)

الذاریات: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ آخِذِینَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ کانُوا قَبْلَ ذلِکَ مُحْسِنِینَ کانُوا قَلِیلًا مِنَ اللَّیْلِ ما یَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ

1- 1. الفرقان: 63- 76.
2- 2. فصّلت: 29- 33.
3- 3. الأحقاف: 12- 16.

يَسْتَغْفِرُونَ وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (1)

المجادله: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (2)

الحاقه: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِيَهْ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِی عِيشَهٍ راضِيَهٍ فِی جَنَّهٍ عالِيَهٍ قُطُوفُها دانِيَهٌ کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَيَّامِ الْخالِيَهِ(3)

المعارج: إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ دائِمُونَ وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغی وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهاداتِهِمْ قائِمُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ أُولئِکَ فِی جَنَّاتٍ مُکْرَمُونَ (4)

الدهر: إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِيراً إلی

1- 1. الذاريات: 15- 19.
2- 2. المجادله: 22.
3- 3. الحاقّه: 19- 24.
4- 4. المعارج: 23- 35.

قوله تعالى: إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً(1)

العصر: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ تفسیر أَلَا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ (2)

قال المفسرون: أی فی القیامه من العقاب وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أی لا یخافون و أقول یمکن أن یکون المراد أعم من الدنیا و الآخره فإنهم لرضاهم بقضاء الله و عدم تعلقهم بالدنیا و ما فیها لا خوف علیهم للحوق مکروه و لا هم یحزنون لفوات مأمول.

و قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی أولیاء الله فقیل هم قوم ذکرهم الله بما هم علیه من سیماء الخیر و الإخبات عن ابن عباس و قیل هم المتحابون فی الله ذکر ذلک فی خبر مرفوع و قیل هم الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ قد بینهم فی الآیه التی بعدها و قیل إنهم الذین أدوا فرائض الله و أخذوا بسنن رسول الله صلی الله علیه و آله و تورعوا عن محارم الله و زهدوا فی عاجل هذه الدنیا و رغبوا فیما عند الله و اکتسبوا الطیب من رزق الله لمعایشهم لا یریدون به التفاخر و التکاثر ثم أنفقوه فیما یلزمهم من حقوق واجبه فأولئک الذین یبارک الله لهم فیما اکتسبوا و یثابون علی ما قدموا منه لآخرتهم و هو المروی عن علی بن الحسین علیه السلام و قیل هم الذین توالت أفعالهم علی موافقه الحق (3).

و قال رحمه الله فی قوله تعالی الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أی أعطیناهم ما به یصح الفعل منهم و سلطناهم فِی الْأَرْضِ أدوا الصلاه بحقوقها و أعطوا ما افترض الله علیهم من الزکاه وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ و هو الحق لأنه تعرف صحته وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ و هو الباطل لأنه لا یمکن معرفه صحته و یدل علی وجوبهما و قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: نَحْنُ هُمْ وَ اللَّهِ. وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ أی یبطل کل ملک سوی

1- 1. الدهر: 5- 22.
2- 2. یونس: 68.
3- 3. مجمع البیان ج 5 ص 120.

ملكه فتصير الأمور إليه بلا مانع و لا منازع (1).

و قال فى قوله إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (2) أى من عذاب ربهم خائفون فيفعلون ما أمرهم به و ينتهون عما نهاهم عنه وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ أى بآيات الله و حججه من القرآن و غيره يصدقون.

أقول: و فى الأخبار أن الآيات هم الأئمه عليهم السلام (3).

وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ من الشرک الجلى و الخفى وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا أى يعطون ما أعطوا من الزكاه و الصدقه أو أعمال البر كلها كما قال على بن إبراهيم رحمه الله من العباده و الطاعه و يؤيده قراءه يأتون ما أتوا فى الشواذ(4) وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أى خائفه قال الحسن المؤمن جمع إحسانا و شفقه و المنافق جمع إساءه و امتنانا و قال أبو عبد الله عليه السلام خائفه أن لا تقبل منهم و فى روايه أخرى يؤتى ما آتى و هو خائف راج و قيل إن فى الكلام حذفا و إضمارا و تأويله قلوبهم وجله أن لا يقبل منهم لعلمهم أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أى لأنهم يوقنون بأنهم يرجعون إلى الله تعالى يخافون أن لا يقبل منهم و إنما يخافون ذلک لأنهم لا يأمنون التفريط أو يخافون من أن مرجعهم إليه و هو يعلم ما يخفى عليهم.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا الَّذِى أَتَوْا أَتَوْا وَ اللَّهِ الطَّاعَهَ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَ الْوَلَايَهِ وَ هُمْ فِى ذَلِکَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِى

1- 1. مجمع البيان ج 7 ص 88، سوره الحجّ الآيه: 41.
2- 2. المؤمنون: 57 و ما نقله فيما يلى مأخوذ من تفسير مجمع البيان ج 7 ص 110. تفسير البيضاوى ص 288، و غير ذلک.
3- 3. راجع ج 23 ص 206- 211، من هذه الطبعه الحديثه باب أنهم عليهم السلام آيات اللّه و بيناته و كتابه.
4- 4. فى الشواذ قراءه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و عائشه و ابن عبّاس و قتاده و الأعمش« يأتون ما أتوا» مقصورا، كذا فى المجمع.

مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا(1).

أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ معناه الذین جمعوا هذه الصفات هم الذین یبادرون إلی الطاعات و یسابقون إلیها رغبه منهم فیها و علما منهم بما ینالون بها من حسن الجزاء وَ هُمْ لَها سابِقُونَ أی و هم لأجل تلک الخیرات سابقون إلی الجنه أو هم إلیها سابقون قال ابن عباس یسابقون فیها أمثالهم من أهل البر و التقوی و روی علی بن إبراهیم عن الباقر علیه السلام قال هو علی بن أبی طالب علیه السلام لم یسبقه أحد(2).

فِی بُیُوتٍ (3) أی کمشکاه فی بعض بیوت أو توقد فی بیوت أَذِنَ اللَّهُ أی أمر أو قدر أَنْ تُرْفَعَ بالتعظیم وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ بالتلاوه و الذکر و الدعاء و نزول الوحی و بیان الأحکام عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: هِیَ بُیُوتُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (4). وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: هِیَ بُیُوتُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُکَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَی.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْهُ علیه السلام: هِیَ بُیُوتُ الْأَنْبِیَاءِ وَ بَیْتُ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْهَا.

یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ فی الفقیه (5)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ کَانُوا أَصْحَابَ تِجَارَهٍ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ تَرَکُوا التِّجَارَهَ وَ انْطَلَقُوا إِلَی الصَّلَاهِ وَ هُمْ أَعْظَمُ أَجْراً مِمَّنْ لَا یَتَّجِرُ.

و فی المجمع عنهما علیهما السلام: مثله (6) یَخافُونَ یَوْماً مع ما هم علیه من الذکر و الطاعه تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ تضطرب و تتغیر من الهول لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أشیاء لم یعدهم علی أعمالهم و لا تخطر ببالهم

1- 1. الکافی ج 8 ص 229.
2- 2. تفسیر القمّیّ ص 447.
3- 3. النور: 36.
4- 4. الکافی ج 8 ص 331.

5- 5. فقيه من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 119 ط دار الكتب بالنجف.
6- 6. مجمع البيان ج 7 ص 144.

وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ تقرير للزياده و تنبيه على كمال القدره و نفاذ المشيه و سعه الإحسان.

وَ عِبادُ الرَّحْمنِ (1) أى عبيده الخلص الذين عملوا بلوازم العبوديه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً أى بسكينه و تواضع و فى المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشى بسجيته التى جبل عليها لا يتكلف و لا يتبختر(2).

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِى هَذِهِ الْآيَهِ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً خَوْفاً مِنْ عَدُوِّهِمْ (3). وَ عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ يَتَّقُونَ فِى مَشْيِهِمْ (4). وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مَخَافَهً مِنْ عَدُوِّهِمْ (5). وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً قيل أى تسلما منكم و متاركه لكم لا خير بيننا و لا شر أو سدادا من القول يسلمون فيه من الإيذاء و الإثم وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً أى فى الصلاه و تخصيص البيتوته لأن العباده بالليل أحمز و أبعد من الرئاء.

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إلى قوله غَراماً أى لازما و منه الغريم لملازمته و هو إيذان بأنهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق و اجتهادهم فى عباده الحق وجلون من العذاب مبتهلون إلى الله فى صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم و لا وثوقهم على استمرار أحوالهم إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً الجملتان تحتملان الحكايه و الابتداء من اللَّه وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا إلخ قال على بن إبراهيم الإسراف الإنفاق فى المعصيه فى غير حق وَ لَمْ يَقْتُرُوا لم يبخلوا عن حق الله جل و عز و القوام العدل و الإنفاق فيما أمر الله به.

1- 1. الفرقان: 63.
2- 2. مجمع البيان ج 7 ص 179.
3- 3. تفسير القمّىّ ص 467.
4- 4. تفسير القمّىّ ص 467.
5- 5. الكافى ج 1 ص 427.

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَعْطَی فِی غَیْرِ حَقٍّ فَقَدْ أَسْرَفَ وَ مَنْ مَنَعَ مِنْ حَقٍّ فَقَدْ قَتَّرَ. وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: لَیْسَ فِی الْمَأْکُولِ وَ الْمَشْرُوبِ سَرَفٌ وَ إِنْ کَثُرَ(1). وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنَّمَا الْإِسْرَافُ فِیمَا أَفْسَدَ الْمَالَ وَ أَضَرَّ بِالْبَدَنِ قِیلَ فَمَا الْإِقْتَارُ قَالَ أَکْلُ الْخُبْزِ وَ الْمِلْحِ وَ أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَی غَیْرِهِ قِیلَ فَمَا الْقَصْدُ قَالَ الْخُبْزُ وَ اللَّحْمُ وَ اللَّبَنُ وَ الْخَلُّ وَ السَّمْنُ مَرَّةً هَذَا وَ مَرَّةً هَذَا. وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصًی وَ قَبَضَهَا بِیَدِهِ قَالَ هَذَا الْإِقْتَارُ الَّذِی ذَکَرَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَی فَأَرْخَی کَفَّهُ کُلَّهَا ثُمَّ قَالَ هَذَا الْإِسْرَافُ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً أُخْرَی فَأَرْخَی بَعْضَهَا وَ أَمْسَکَ بَعْضَهَا وَ قَالَ هَذَا الْقَوَامُ.

حَرَّمَ اللَّهُ أی حرمها بمعنی حرم قتلها إِلَّا بِالْحَقِ متعلق بالقتل المحذوف أو ب لا یَقْتُلُونَ یَلْقَ أَثاماً أی جزاء ثم یُضاعَفْ بدل من یلق و قال علی بن إبراهیم أثام واد من أودیه جهنم من صفر مذاب قدامها حره فی جهنم یکون فیه من عبد غیر الله و من قتل النفس التی حرم الله و تکون فیه الزناه و یضاعف لهم فیه العذاب فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ فِی الْعُیُونِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تَجَلَّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَیَقِفُهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ یَسْتَغْفِرُ لَهُ لَا یُطْلِعُ اللَّهُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یَقِفَ عَلَیْهِ أَحَدٌ ثُمَّ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونُوا حَسَنَاتٍ.

و أقول الأخبار فی ذلک کثیره أوردتها فی الأبواب السابقه لا سیما فی باب الصفح عن الشیعه(2).

وَ مَنْ تابَ بترک المعاصی و الندم علیها وَ عَمِلَ صالِحاً بتلافی ما فرط أو خرج عن المعاصی و دخل فی الطاعه فَإِنَّهُ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ أی یرجع إلیه بذلک مَتاباً مرضیا عند الله ماحیا للعقاب محصلا للثواب و قال علی بن إبراهیم لا یعود إلی شی ء من ذلک بإخلاص و نیه صادقه وَ الَّذِینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ قال لا

1- 1. مجمع البیان ج 7 ص 179.
2- 2. راجع ج 68 ص 98- 149 من هذه الطبعه.

يقيمون الشهاده الباطله و عن الصادق عليه السلام هو الغناء(1) و قال على بن إبراهيم الغناء و مجالس اللهو وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه و من ذلک الإغضاء عن الفحشاء و الصفح عن الذنوب و الكنايه عما يستهجن التصريح به و فى المجمع عن الباقر عليه السلام الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه (2) و فى الكافى عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه أين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال أ ما سمعتم قول الله عز و جل فى كتابه وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً(3)

وَ فِى الْعُيُونِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَبَّادٍ: كَانَ مُشْتَهَراً بِالسَّمَاعِ وَ بِشُرْبِ النَّبِيذِ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ السَّمَاعِ فَقَالَ لِأَهْلِ الْحِجَازِ رَأْيٌ فِيهِ وَ هُوَ فِى حَيِّزِ الْبَاطِلِ وَ اللَّهْوِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً.

وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً أى لم يقيموا عليها غير واعين لها و لا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع و لا يبصر بل أكبوا عليها سامعين بآذان واعيه مبصرين بعيون راعيه و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاک (4) وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بتوفيقهم للطاعه و حيازه الفضائل فإن المؤمن إذا شاركه أهله فى طاعه الله سر به قلبه و قر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين و توقع لحوقهم به فى الجنه.

وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً فى الجوامع عن الصادق عليه السلام إيانا عنى و فى روايه هى فينا وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ. قَالَ وَ رُوِىَ:

1- 1. راجع الكافى ج 6 ص 431، باب الغناء ذيل كتاب الاشربه، و قد مر أن الزور لغه يطلق على مجلس الغناء.
2- 2. مجمع البيان ج 7 ص 181.
3- 3. الكافى ج 6 ص 432، و القيان. جمع القينه: الجاريه المغنيه.
4- 4. الكافى ج 8 ص 178.

أَنَ أَزْواجِنا خَدِيجَهُ وَ ذُرِّيَّاتِنا فَاطِمَهُ وَ قُرَّهَ أَعْيُنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً عَلِيٌّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهُ عَلِيهِم السلام قَالَ وَ قُرِئَ عِنْدَهُ علیه السلام هَذِهِ الْآيَهُ فَقَالَ قَدْ سَأَلُوا عَظِيماً أَنْ يَجْعَلَهُمْ لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّهً فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّمَا أُنْزِلَ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ (1).

أُوْلئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ أی أعلی مواضع الجنه و هی اسم جنس أرید به الجمع بِما صَبَرُوا أی بصبرهم علی المشاق من مضض الطاعات و رفض الشهوات و تحمل المجاهدات وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّهً وَ سَلاماً أی دعاء بالتعمیر و بالسلامه أی يحييهم الملائکه و يسلمون عليهم أو يحيی بعضهم بعضها و يسلم عليه أو تبقيه دائمه و سلامه من کل آفه خالِدِينَ فِيها لا يموتون و لا يخرجون.

إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ (2) اعترافا بربوبيته و إقرارا بوحدانيته ثُمَّ اسْتَقامُوا علی مقتضاه و فی أخبار کثيره أن المراد به الاستقامه علی الولايه و فی نهج البلاغه و إنی متکلم بعده الله و حجته قال الله تعالی إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا الآيه و قد قلتم ربنا الله فاستقيموا علی کتابه و علی منهاج أمره و علی الطريقه الصالحه من عبادته ثم لا تمرقوا منها و لا تبتدعوا فيها و لا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامه(3)

و قد ورد فی الأخبار الکثيره أن المراد بالاستقامه الاستقامه علی ولايه الأئمه عليهم السلام واحدا بعد واحد(4).

تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِکَهُ قال الطبرسی رحمه الله يعنی عند الموت و روی ذلک عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل تستقبلهم الملائکه إذا خرجوا من قبورهم فی الموقف بالبشاره من الله تعالی و قيل إن البشری تکون فی ثلاثه مواطن عند الموت و فی القبر و عند البعث أَلَّا تَخافُوا عقاب الله وَ لا تَحْزَنُوا فوت الثواب أو

1- 1. تفسير القمّیّ ص 468 و 469.
2- 2. فصّلت: 29.
3- 3. نهج البلاغه تحت الرقم 174 من الخطب.
4- 4. راجع ج 24 ص 25- 30 من هذه الطبعه الحديثه.

لا تخافوا مما أمامكم و لا تحزنوا على ما وراءكم و ما خلفكم من أهل و ولد و قيل لا تخافوا و لا تحزنوا على ذنوبكم فإنى أغفرها لكم نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ أى أنصاركم و أحباؤكم فِى الْحَياهِ الدُّنْيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى وَ فِى الْآخِرَهِ نتولاكم بأنواع الإكرام و المثوبه و قيل نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخره عن أبى جعفر عليه السلام

وَ قَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ غَيْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَا يَمُوتُ مُوَالٍ لَنَا وَ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَ يَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام فَيَرَاهُمْ وَ يُبَشِّرُونَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُوَالٍ يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوؤُهُمْ.

و قد مضت الأخبار الكثيره فى ذلک وَ لَكُمْ فِيها أى فى الآخره ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ من الملاذ و تتمنونه من المنافع وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ أنه لكم فإن الله سبحانه يحكم لكم بذلک و قيل ما تشتهى أنفسكم من اللذائذ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب و هو أعم من الأول نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ حال من تَدَّعُونَ للإشعار بأن ما يتمنون بالنسبه إلى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (1).

و أقول قد مضت الأخبار الكثيره فى أن هذه الآيات فى شأن الأئمه عليهم السلام و أن الملائكه يخاطبونهم فى الدنيا بحيث يسمعون (2)

و فى البصائر عن الباقر عليه السلام أنه قيل له يبلغنا أن الملائكه تتنزل عليكم قال إى و الله لتنزل علينا و تطأ فرشنا أ ما تقرأ كتاب الله إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ الآيه(3).

وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ أى إلى معرفته و عبادته و دينه الذى ارتضاه لعباده وَ عَمِلَ صالِحاً فيما بينه و بين ربه وَ قالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ قيل تفاخرا به و اتخاذا للإسلام دينا و مذهبا.

1- 1. مجمع البيان ج 9 ص 12 و 13.
2- 2. مضى فى المجلد السابع كتاب الإمامه من البحار و لم يطبع موضع النصّ منه فى هذه الطبعه، و لک أن تراجع فى ذلک كتاب الكافى ج 1 ص 393.

3- 3. بصائر الدرجات ص 90.

أقول: و يمكن أن يكون المراد به من المنقادين لأئمه الدين.

إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا(1) قيل أى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصه العلم و الاستقامه فى الأمور التى هى منتهى العمل و ثم للدلاله على تأخير رتبه العمل و توقف اعتباره على التوحيد و قال على بن إبراهيم ثم استقاموا على ولايه أمير المؤمنين (2) فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من لحوق مكروه وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات محبوب و هذه مرتبه الولايه.

بوالديه حسنا و قرئ إِحْساناً(3) و فى المجمع عن على عليه السلام حسنا بفتحتين (4) وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ أى مدتهما ثَلاثُونَ شَهْراً ذلك كله لما تكابده الأم فى تربيه الولد مبالغه فى التوصيه بها حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ أى استحكم قوته و عقله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أى ألهمنى و أصله أولعنى من أوزعته بكذا نِعْمَتَكَ يعنى نعمه الدين أو ما يعمها و غيرها وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى أى اجعل لى الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ عما لا ترضاه أو يشغل عنك وَ إِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ المخلصين لك.

أَحْسَنَ ما عَمِلُوا قيل يعنى طاعاتهم فإن المباح حسن و لا يثاب عليه فِى أَصْحابِ الْجَنَّهِ قيل كائنين فى عدادهم أو مثابين أو معدودين فيهم وَعْدَ الصِّدْقِ

1- 1. الأحقاف: 12.
2- 2. تفسير القمّىّ: 592.
3- 3. حق العباره هكذا: «بِوالِدَيْهِ إِحْساناً» و قرئ «حسنا» أى بالضم، فان «إِحْساناً» قراءه الكوفيين و منهم عاصم بن أبى النجود الذى دار على قراءته كتابه المصحف الشريف، و القراءه الثانيه لسائر القراء المكى و هو عبد اللّه بن كثير، و المدنىّ و هو نافع بن عبد الرحمن، و البصرى و هو أبو عمرو بن العلاء، و الشامىّ و هو عبد اللّه بن عامر اليحصبى.
4- 4. مجمع البيان ج 9 ص 84، و فيه روى عن علىّ عليه السلام و أبى عبد الرحمن السلمى.

مصدر مؤكد لنفسه فإن نتقبل و نتجاوز وعد الَّذِی كانُوا يُوعَدُونَ أی فی الدنيا.

و قد مرت أخبار كثيره فی أن الآيات نزلت فی الحسين صلوات الله عليه وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَهُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام جَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَهَ سَتَلِدُ غُلَاماً تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَهُ بِالْحُسَيْنِ كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَ حِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضْعَهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَمْ تُرَ فِی الدُّنْيَا أُمٌّ تَلِدُ غُلَاماً تَكْرَهُهُ وَ لَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ قَالَ وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِی ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَهَ وَ الْوَلَايَهَ وَ الْوَصِيَّهَ فَقَالَ إِنِّی رَضِيتُ ثُمَّ بَشَّرَ فَاطِمَهَ عليها السلام بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ قَالَ فَلَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّيَّتِی لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أَئِمَّهً قَالَ وَ لَمْ يُولَدْ وَلَدٌ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام (1).

آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ (2) قيل أی قابلين لما أعطاهم راضين به و معناه أن كل ما آتاهم حسن مرضی متلقی بالقبول إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ قد أحسنوا أعمالهم و هو تعليل لاستحقاقهم ذلک كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ تفسير لإحسانهم و عن الصادق عليه السلام كانوا أقل الليالی يفوتهم لا يقومون فيها(3) و عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون فی الوتر فی آخر الليل سبعين مره وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌ أی نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقربا إلى الله و إشفاقا على النَاس لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِی قَدْ حُرِمَ كَدَّ يَدِهِ فِی الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ. وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: لَيْسَ بِعَقْلِهِ بَأْسٌ وَ لَا يُبْسَطُ لَهُ فِی الرِّزْقِ وَ هُوَ مُحَارَفٌ. و قيل المحروم المتعفف الذی

1- 1. راجع ج 43 ص 260- 237 من هذه الطبعه: باب ولاده الامامين الهمامين الحسن و الحسين عليهما السلام.
2- 2. الذاريات: 15.

3- 3. الكافی ج 3 ص 446.

يظن غنيا فيحرم الصدقه(1).

يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (2) فى المجمع أى يوالون من خالف الله و رسوله و المعنى لا تجتمع موالاه الكفار مع الإيمان و المراد به الموالاه فى الدين وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أى و إن قربت قرابتهم منهم فإنهم لا يوالونهم إذا خالفوهم فى الدين أُولئِكَ أى الذين لم يوادوهم كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ أى ثبت فى قلوبهم الإيمان بما فعل بهم من الألطاف فصار كالمكتوب و قيل كتب فى قلوبهم علامه الإيمان و معنى ذلک أنها سمه لمن شاهدهم من الملائكه على أنهم مؤمنون وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أى قواهم بنور الإيمان (3) و فى الكافى عنهما عليهما السلام هو الإيمان وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (4).

و قد مضت الأخبار فى ذلک رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بإخلاص الطاعه و العباده منهم وَ رَضُوا عَنْهُ بثواب الجنه و قيل بقضاء الله عليهم فى الدنيا فلم يكرهوه أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أى جند الله و أنصار دينه و رعاه خلقه أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أى إن جنود الله و أولياءه هم المنجحون الناجون الظافرون بالبغيه فيقول تبجحا و إظهارا للفرح و السرور.

هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ (5) هاؤُمُ اسم لخذوا و الهاء فى كِتابِيَهْ و نظائره الآتيه للسكت تثبت فى الوقف و تسقط فى الوصل إِنِّى ظَنَنْتُ أى تيقنت كذا فى التوحيد

وَ الْإِحْتِجَاجُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ الظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنٌّ شَكٍّ وَ ظَنٌّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

1- 1. الكافى ج 3 ص 500.
2- 2. المجادله: 22.
3- 3. مجمع البيان ج 10 ص 255.
4- 4. الكافى ج 2 ص 267.
5- 5. الحاقّه: 20.

فَهُوَ ظَنٌّ شَكٍّ. أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ قال أنی أبعث و أحاسب وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: کُلُّ أُمَّهٍ یُحَاسِبُهَا إِمَامُ زَمَانِهَا وَ یَعْرِفُ الْأَئِمَّهُ أَوْلِیَاءَهُمْ وَ أَعْدَاءَهُمْ بِسِیمَاهُمْ. و هو قوله وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ و هم الأئمه یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ فیعطوا أولیاءهم کتبهم بأیمانهم فیمروا إلی الجنه بغیر حساب و یعطوا أعداءهم کتبهم بشمالهم فیمروا إلی النار بلا حساب فإذا نظر أولیاؤهم فی کتبهم یقولون لإخوانهم هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ قال علی بن إبراهیم أی مرضیه فوضع الفاعل مکان المفعول و قیل أی ذات رضی أو جعل الفعل لها مجازا فِی جَنَّهٍ عالِیَهٍ قیل أی مرتفعه المکان لأنها فی السماء أو الدرجات أو الأبنیه و الأشجار قُطُوفُها جمع قطف و هو ما یجتنی بسرعه و القطف بالفتح المصدر دانِیَهٌ یتناولها القائم و القاعد کُلُوا وَ اشْرَبُوا بإضمار القول و جمع الضمیر للمعنی هَنِیئاً أی أکلا و شربا هنیئا أو هنئتم هنیئا بِما أَسْلَفْتُمْ أی بما قدمتم من الأعمال الصالحه فِی الْأَیَّامِ الْخالِیَهِ أی الماضیه من أیام الدنیا.

إِلَّا الْمُصَلِّینَ (1) روی علی بن إبراهیم عن الباقر علیه السلام قال ثم استثنی فوصفهم بأحسن أعمالهم و هو قضاء ما فاتهم من اللیل بالنهار و ما فاتهم من النهار باللیل وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فِی الْکافِی عَنِ السَّجَّادِ علیه السلام: الْحَقُّ الْمَعْلُومُ الشَّیْ ءُ یُخْرِجُهُ مِنْ مَالِهِ لَیْسَ مِنَ الزَّکَاهِ وَ لَا مِنَ الصَّدَقَهِ الْمَفْرُوضَتَیْنِ هُوَ الشَّیْ ءُ یُخْرِجُهُ مِنْ مَالِهِ إِنْ شَاءَ أَکْثَرَ وَ إِنْ شَاءَ أَقَلَّ عَلَی قَدْرِ مَا یَمْلِکُ یَصِلُ بِهِ رَحِماً وَ یُقَوِّی بِهِ ضَعِیفاً وَ یَحْمِلُ بِهِ کَلًّا وَ یَصِلُ بِهِ أَخاً لَهُ فِی اللَّهِ أَوْ لِنَائِبَهٍ تَنُوبُهُ (2).

و فی معناه أخبار أخر وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِی قَدْ حُرِمَ کَدَّ یَدِهِ.

کما مر وَ الَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ فی الکافی عن الباقر علیه السلام قال بخروج القائم علیه السلام (3)

قوله مُشْفِقُونَ أی خائفون علی أنفسهم.

1- 1. المعارج: 23.
2- 2. راجع الکافی باب فرض الزکاه الحدیث 11.

3- 3. الکافی ج 8 ص 287.

إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ اعتراض يدل على أنه لا ينبغى لأحد أن يأمن من عذاب الله و إن بالغ فى طاعته إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ شامله للمتعه أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ التحليل داخل فى أحدهما على القولين فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ الكاملون للعدوان راعُونَ أى حافظون قائِمُونَ لا يكتمون و لا ينكرون يُحافِظُونَ أى يراعون شرائطها و آدابها و أوقاتها و فى الكافى و المجمع عن الباقر عليه السلام قال هى الفريضه و الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ النافله و عن الكاظم عليه السلام أولئک أصحاب الخمسين صلاه من شيعتنا(1) أُولئِكَ فِى جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ أى معظمون مبجلون بما يفعل بهم من الثواب.

مِنْ كَأْسٍ (2) قيل من خمر و هى فى الأصل لقدح تكون فيه كانَ مِزاجُها أى ما يمزج بها كافُوراً لبرده و عذوبته و طيب عرفه عَيْناً يَشْرَبُ بِها أى منها يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً أى يجرونها حيث شاءوا إجراء سهلا و فى المجالس عن الباقر عليه السلام هى عين فى دار النبى صلى الله عليه و آله يفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين يُوفُونَ بِالنَّذْرِ أى النذر الذى نذره أهل البيت عليهم السلام لشفاء الحسنين عليهما السلام وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً أى شدائده فاشيه منتشره غايه الانتشار و عن الباقر عليه السلام كلوحا عابسا عَلى حُبِّهِ أى حب الله أو حب الطعام و عن الباقر عليه السلام عن شهوتهم للطعام و إيثارهم له مِسْكِيناً قال من مساكين المسلمين وَ يَتِيماً من يتامى المسلمين وَ أَسِيراً من أسارى المشركين إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ قال عليه السلام يقولون إذا أطعموهم ذلک قال و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمروه فى أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم يقولون لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً تكافئوننا به وَ لا شُكُوراً تثنون علينا به و لكنا إنما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه يَوْماً عَبُوساً تعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيراً شديد العبوس نَضْرَةً وَ سُرُوراً قال الباقر عليه السلام نضره فى الوجوه و سرورا فى القلوب جَنَّةً وَ حَرِيراً قال عليه السلام جنه يسكنونها

1- 1. مجمع البيان ج 10 ص 357، الكافى ج 3 ص 270.
2- 2. الدهر: 5.

و حريرا يفترشونه و يلبسونه.

و قد روى الخاص و العام أن الآيات فى هذه السوره و هى قوله إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ إلى قوله وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و جاريه لهم تسمى فضه و القصه طويله مرت بأسانيد جمه مع تفسير سائر الآيات فى أبواب فضائلهم عليهم السلام (1).

وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ قيل أقسم بصلاه العصر أو بعصر النبوه إن الإنسان لفى خسر فى مساعيهم و صرف أعمارهم فى مطالبهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فإنهم اشتروا الآخره بالدنيا ففازوا بالحياه الأبديه و السعاده السرمديه وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ أى بالثابت الذى لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ عن المعاصى و الطاعات و على المصائب و هذا من عطف الخاص على العام و عن الصادق عليه السلام أن العصر عصر خروج القائم عليه السلام إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ يعنى أعداءنا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى بآياتنا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى بمواساه الإخوان وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ يعنى الإمامه وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ يعنى بالفتره(2)

و قد سبقت الأخبار فى تأويلها بالولايه و قراءه أهل البيت عليهم السلام فيها(3).

«1»- كش، [رجال الكشى] عَنْ نَصْرِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعِينَهُمْ فِى بِنَاءِ مَسْجِدِهِمْ قَالَ مَا كُنْتُ بِالَّذِى أُعِينُ فِى بِنَاءِ شَىْ ءٍ وَ يَقَعُ مِنْهُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ فَيَمُوتُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ هُمْ يُبَخِّلُونَهُ وَ يُكَذِّبُونَهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَمُّوا الدَّرَاهِمَ وَ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِى الْبِنَاءِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعَصْرِ نزلت [زَلَّتْ] قَدَمُ الْبَنَّاءِ

1- 1. راجع ج 35 ص 237- 257 باب نزول هل أتى.
2- 2. راجع اكمال الدين و اتمام النعمه باب نوادر الكتاب تحت الرقم 1،(ص 370 ج 2 ط المكتبه الإسلاميه).
3- 3. راجع ج 36 ص 183 من هذه الطبعه الحديثه، تفسير القمّىّ 738.

فَوَقَعَ فَمَاتَ (1).

«2»- كش، [رجال الكشى] عَنْ نَصْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَدَقَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ: جَاءَ الْعَلَاءُ بْنُ شَرِيكٍ بِرَجُلٍ مِنْ جُعْفِيٍّ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ جَابِرٍ لَمَّا طَلَبَهُ هِشَامٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّوَادِ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ وَ رَاعِي قَرِيبٌ مِنَّا إِذْ ثَغَتْ نَعْجَةٌ مِنْ شَائِهِ (2) إِلَى حَمَلٍ فَضَحِكَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا يُضْحِكُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ هَذِهِ النَّعْجَةَ دَعَتْ حَمَلَهَا فَلَمْ يَجِئْ فَقَالَتْ لَهُ تَنَحَّ عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنَّ الذِّئْبَ عَامَ أَوَّلَ أَخَذَ أَخَاكَ مِنْهُ فَقُلْتُ لِأَعْلَمَنَّ حَقِّيَّةَ هَذَا أَوْ كَذِبَهُ فَجِئْتُ إِلَى الرَّاعِي فَقُلْتُ يَا رَاعِي تَبِيعُنِي هَذَا الْحَمَلَ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّهُ أُفْرَهُ شَاهٍ فِي الْغَنَمِ وَ أَغْزَرُهَا دِرَّةً وَ كَانَ الذِّئْبُ أَخَذَ حَمَلًا لَهَا مُنْذُ عَامِ الْأَوَّلِ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَمَا رَجَعَ لَبَنُهَا حَتَّى وَضَعَتْ هَذَا فَدَرَّتْ فَقُلْتُ صَدَقَ ثُمَّ أَقْبَلْتُ فَلَمَّا صِرْتُ عَلَى جِسْرِ الْكُوفَهِ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مَعَهُ خَاتَمُ يَاقُوتٍ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ خَاتَمُكَ هَذَا الْبَرَّاقُ أَرِنِيهِ قَالَ فَخَلَعَهُ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ رَمَى بِهِ فِي الْفُرَاتِ قَالَ الْآخَرُ مَا صَنَعْتَ قَالَ تُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَاءِ فَأَقْبَلَ الْمَاءُ يَعْلُو بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى إِذَا قَرُبَ تَنَاوَلَهُ وَ أَخَذَهُ (3).

بيان: إذ ثغت بالثاء المثلثه و الغين المعجمه أى صوتت و الثغاء بالضم صوت الشاه و هذا أصح النسخ و فى بعضها إذ لعبت و فى بعضها إذ نقت بالنون و القاف المشدده أى صاحت لكن يطلق غالبا على صياح الضفدع و الدجاجه و الهر و فى بعضها لفت باللام و الفاء المشدده و الكل تصحيف إلا الأول و النعجه الأنثى من الضأن و الشاه الواحده من الغنم للذكر و الأنثى و الجمع شاء و فى بعض النسخ من شائه بالهمز و الحمل بالتحريک الصغير من أولاد الضأن و الفراهه

1- 1. رجال الكشّىّ ص 171.
2- 2. الشاء جمع شاه، و فى النسخ« من شاته» و هو تصحيف.
3- 3. رجال الكشّىّ ص 172.

الحذق و أفرهت الناقه إذا كانت تنتج الفره (1) أغزرها دره أی أکثرها لبنا.

«3»- کش، [رجال الکشی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی غَاسِلُ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ: إِنِّی لَأُغَسِّلُ الْفُضَیْلَ بْنَ یَسَارٍ وَ إِنَّ یَدَهُ لَتَسْبِقُنِی إِلَی عَوْرَتِهِ فَخَبَّرْتُ بِذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی رَحِمَ اللَّهُ الْفُضَیْلَ بْنَ یَسَارٍ وَ هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ (2).

«4»- مع، [معانی الأخبار](3) لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْمُعَلَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیه لِلشَّیْخِ الَّذِی أَتَاهُ مِنَ الشَّامِ یَا شَیْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَیَّقَ الدُّنْیَا عَلَیْهِمْ نَظَراً لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِیهَا وَ فِی حُطَامِهَا فَرَغِبُوا فِی دَارِ السَّلَامِ الَّذِی دَعَاهُمْ إِلَیْهِ وَ صَبَرُوا عَلَی ضِیقِ الْمَعِیشَهِ وَ صَبَرُوا عَلَی الْمَکْرُوهِ وَ اشْتَاقُوا إِلَی مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَرَامَهِ وَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ کَانَتْ خَاتِمَهُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَهَ فَلَقُوا اللَّهَ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِیلُ مَنْ مَضَی وَ مَنْ بَقِیَ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَیْرَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ لَبِسُوا الْخَشِنَ وَ صَبَرُوا عَلَی الْقُوتِ وَ قَدَّمُوا الْفَضْلَ وَ أَحَبُّوا فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضُوا فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُولَئِکَ الْمَصَابِیحُ وَ أَهْلُ النَّعِیمِ فِی الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ الْخَبَرَ(4).

کتاب الغایات، مرسلا: مثله

«5»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: طُوبَی لِعَبْدٍ نُومَهٍ عَرَفَ النَّاسَ فَصَاحَبَهُمْ بِبَدَنِهِ وَ لَمْ یُصَاحِبْهُمْ فِی أَعْمَالِهِمْ بِقَلْبِهِ فَعَرَفُوهُ فِی الظَّاهِرِ وَ عَرَفَهُمْ

1- 1. جمع الفاره بصیغه اسم الفاعل.
2- 2. رجال الکشّیّ ص 186.
3- 3. معانی الأخبار ص 197 باب معنی الغایات تحت الرقم 4.
4- 4. أمالی الصدوق: ص 236: المجلس الثانی و الستون تحت الرقم 4.

فِی الْبَاطِنِ (1).

بیان: قال فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام أنه ذکر آخر الزمان و الفتن ثم قال خیر أهل ذلک الزمان کل مؤمن نومه النومه بوزن الهمزه الخامل الذکر الذی لا یؤبه له و قیل الغامض فی الناس الذی لا یعرف الشر و أهله و قیل النومه بالتحریک الکثیر النوم و أما الخامل الذی لا یؤبه له فهو بالتسکین و من الأول حدیث ابن عباس أنه قال لعلی ما النومه قال الذی یسکت فی الفتنه فلا یبدو منه شی ء انتهی.

وَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ: وَ ذَلِکَ زَمَانٌ لَا یَنْجُو فِیهِ إِلَّا کُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَهٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ یُعْرَفْ وَ إِنْ غَابَ لَمْ یُفْتَقَدْ أُولَئِکَ مَصَابِیحُ الْهُدَی وَ أَعْلَامُ السُّرَی لَیْسُوا بِالْمَسَایِیحِ وَ لَا الْمَذَایِیعِ الْبُذُرِ أُولَئِکَ یَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَ یَکْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نَقِمَتِهِ.

و قال السید رضی الله عنه قوله علیه السلام کل مؤمن نومه فإنما أراد به الخامل الذکر القلیل الشر و المساییح جمع مسیاح و هو الذی یسیح بین الناس بالفساد و النمائم و المذاییع جمع مذیاع و هو الذی إذا سمع لغیره بفاحشه أذاعها و نوه بها و البذر جمع بذور و هو الذی یکثر سفهه و یلغو منطقه انتهی (2).

و لم یذکر الجوهری النومه بالهمزه و قال رجل نومه بالضم ساکنه الواو أی لا یؤبه له و رجل نومه بفتح الواو أی نئوم و هو الکثیر النوم و فی القاموس و هو نائم و نئوم و نومه کهمزه و صرد ثم قال و نومه کهمزه و أمیر مغفل أو خامل و الأول بالهمزه و الباقی بالواو.

و افتقده أی طلبه عند غیبته و الجملتان کالتفسیر للنومه علی الظاهر فالمراد

1- 1. معانی الأخبار ص 380 و 381.
2- 2. نهج البلاغه ج 1 ص 213، تحت الرقم 101 من الخطب.

به الخامل (1)

و السرى كالهدى السير عامه الليل و أعلام السرى كلما يهتدى به فى ذلک السير و فى النهايه ليسوا بالمساييح البذر أى الذين يسعون بالشر و النميمه و قيل هو من التسييح فى الثوب و هو أن يكون فيه خطوط مختلفه و قال المذاييع جمع مذياع من أذاع الشى ء إذا أفشاه و قيل أراد الذين يذيعون الفواحش و هو بناء مبالغه و قال البذر جمع بذور يقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أى أفشيته و فرقته انتهى.

يفتح الله لهم أى ببركاتهم تنزل الخيرات و تندفع الشرور و الآفات و الضراء الحاله التى تضر نقيض السراء.

«6»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِی عِنْدِی عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ وَ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِيرَهِ وَ كَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِيَّهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ ثَلَاثاً(2).

بيان: ثلاثا أى قال قوله فقل إلى آخر الخبر ثلاثا و يحتمل الجميع لكنه بعيد.

«7»- ل، [الخصال] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَهً فِی أَرْبَعَهٍ أَخْفَى رِضَاهُ فِی طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى سَخَطَهُ فِی مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى إِجَابَتَهُ فِی دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى

1- 1. و روى الصدوق فى معانى الأخبار ص 166 باب معنى النومه عن أبى الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ان بعدى فتنا مظلمه عمياء مشككه لا يبقى فيها الا النومه، قيل: و ما النومه يا أمير المؤمنين؟ قال: الذى لا يدرى الناس ما فى نفسه.
2- 2. قرب الإسناد ص 28، ط النجف.

وَلِيَّهُ فِی عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً مِنْ عَبِیدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا یَکُونُ وَلِیَّهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (1).

«8»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ نَوْفٍ قَالَ: بِتُّ لَیْلَةً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَانَ یُصَلِّی اللَّیْلَ کُلَّهُ وَ یَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَیَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ فَمَرَّ بِی بَعْدَ هُدُوءٍ مِنَ اللَّیْلِ فَقَالَ یَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُکَ بِبَصَرِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِعَاراً وَ قُرِّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً عَلَی مِنْهَاجِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا یَدْخُلُونَ بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّهٍ وَ قُلْ لَهُمْ اعْلَمُوا أَنِّی غَیْرُ مُسْتَجِیبٍ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ یَا نَوْفُ إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ عَشَّاراً أَوْ شَاعِراً أَوْ شُرْطِیّاً أَوْ عَرِیفاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ وَ هِیَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ کُوبَهٍ وَ هُوَ

الطَّبْلُ فَإِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَنَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّهَا السَّاعَهُ الَّتِی لَا یُرَدُّ فِیهَا دَعْوَهٌ إِلَّا دَعْوَهُ عَرِیفٍ أَوْ دَعْوَهُ شَاعِرٍ أَوْ دَعْوَهُ عَاشِرٍ أَوْ شُرْطِیٍّ أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَهٍ أَوْ صَاحِبِ کُوبَهٍ(2).

بیان: فی القاموس هدأ کمنع هدءا و هدوءا سکن و أتانا بعد هدء من اللیل و هدء و هدأه و هدی ء و مهدإ و هدوء أی حین هدأ اللیل و الرجل و فی النهایه فیه إیاکم و السمر بعد هدأه الرجل الهدأه و الهدء السکون عن الحرکات أی بعد ما یسکن الناس عن المشی و الاختلاف فی الطرق اتخذوا الأرض بساطا أی یجلسون علی الأرض من غیر بساط و ترابها فراشا أی ینامون علی التراب من غیر فراش و ماءها طیبا أی یتطیبون بالماء من غیر استعمال طیب لعدم

1- 1. الخصال ج 1 ص 98.
2- 2. الخصال ج 1 ص 164.

قدرتهم علیه و القرآن دثارا أی یلازمون القرآن و الدعاء کلزوم الدثار و الشعار للإنسان فیدل علی أن الدعاء أفضل لأن الشعار أهم و أخص و ألصق أو یبتدءون بالتلاوه قبل النوم بلا دثار کما یبتدئ غیرهم بتحصیل الدثار و لبسه و فی النهج و القرآن شعارا و الدعاء دثارا فالأمر بالعکس فی الإشعار بالفضل و أکف نقیه أی عن التلوث بالحرام و الشبهه أو شاعرا أی بالباطل و فی المصباح الشرطه وزان غرفه و فتح الراء وزان رطبه لغه قلیله و هی الجند و صاحب الشرطه الحاکم و الجمع شرط مثل رطب و هم أعوان السلطان و إذا نسب إلی هذا قیل شرطی بالسکون و العریف القیم بأمور القبیله و فی النهایه العرطبه العود و قیل الطنبور و قال الکوبه النرد و قیل الطبل و قیل البربط.

«9»- أَقُولُ قَدْ رُوِیَ هَذَا الْخَبَرُ فِی النَّهْجِ هَکَذَا وَ عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ لَیْلَهٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَی النُّجُومِ فَقَالَ یَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِثَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْیَا قَرْضاً عَلَی مِنْهَاجِ الْمَسِیحِ علیه السلام.

یَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَامَ فِی مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَهِ مِنَ اللَّیْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَهٌ لَا یَدْعُو فِیهَا عَبْدٌ رَبَّهُ إِلَّا اسْتُجِیبَ لَهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِیفاً أَوْ شُرْطِیّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ وَ هِیَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ کُوبَهٍ وَ هِیَ الطَّبْلُ وَ قَدْ قِیلَ أَیْضاً إِنَّ الْعَرْطَبَهَ الطَّبْلُ وَ الْکُوبَهَ الطُّنْبُورُ.

انْتَهَی (1)

وَ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ نَوْفٌ الْبِکَالِیُّ کَانَ حَاجِبَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ الْبِکَالِیُّ بِکِسْرِ الْبَاءِ مَنْسُوبٌ إِلَی بِکَالَهَ قَرْیَهٌ مِنَ الْیَمَنِ وَ أَقُولُ فِی بَعْضِ النُّسَخِ الْبَکَالِیِّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَ الرَّقَدُ بِالْفَتْحِ وَ الرُّقَادُ وَ الرُّقُودُ بِضَمِّهِمَا النَّوْمُ وَ الرُّقَادُ خَاصٌ

1- 1. نهج البلاغه تحت الرقم 104 من الحکم، ط عبده ج 2 ص 165.

بِاللَّيْلِ وَ رَمَقَهُ كَنَصَرَهُ أَىْ لَحَظَهُ لَحْظاً خَفِيفاً وَ أَقُولُ سَيَأْتِى مَزِيدُ شَرْحِ الْخَبَرِ فِى أَبْوَابِ الْمَنَاهِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«10»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (1) ثُمَّ قَالَ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هُمْ نَحْنُ وَ أَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبَى لَنَا وَ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا أَ لَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى أَمْرٍ قَالَ لَا لِأَنَّهُمْ حُمِّلُوا مَا لَمْ تُحَمَّلُوا عَلَيْهِ وَ أَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا(2).

«11»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِى كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ وَ أَخَذُوا سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَوَرَّعُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ زَهِدُوا فِى عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ اكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا يُرِيدُونَ بِهِ التَّفَاخُرَ وَ التَّكَاثُرَ ثُمَّ أَنْفَقُوا فِيمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ حُقُوقٍ وَاجِبَةٍ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيمَا اكْتَسَبُوا وَ يُثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ (3).

«12»- جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَاقَانَ عَنْ سُلَيْمٍ الْخَادِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الدِّينِ فَكَّرَ فَعَلَتْهُ السَّكِينَةُ وَ اسْتَكَانَ فَتَوَاضَعَ وَ قَنِعَ فَاسْتَغْنَى وَ رَضِيَ بِمَا أَعْطِيَ وَ انْفَرَدَ فَكُفِيَ الْأَحْزَانَ وَ رَفَضَ الشَّهَوَاتِ فَصَارَ حُرّاً وَ خَلَعَ الدُّنْيَا فَتَحَامَى الشُّرُورَ وَ طَرَحَ الْحَسَدَ فَطَهَرَتِ الْمَحَبَّةُ وَ لَمْ يُخِفِ النَّاسَ فَلَمْ يَخَفْهُمْ وَ لَمْ يُذْنِبْ إِلَيْهِمْ فَسَلِمَ مِنْهُمْ وَ سَخِطَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَفَازَ وَ اسْتَكْمَلَ الْفَضْلَ وَ أَبْصَرَ الْعَافِيَةَ فَأَمِنَ النَّدَامَةَ(4).

1- 1. يونس: 68.
2- 2. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 124.
3- 3. المصدر ج 2 ص 124.
4- 4. أمالى المفيد ص 40.

بیان: و انفرد أی عن الناس و اعتزل عنهم فصار حرا أی من رق الشهوات و فی القاموس الحر بالضم خیار کل شی ء فتحامی الشرور أی احترز عن الشرور و منع نفسه عنها فإن الشرور کلها تابعه لحب الدنیا و فی بعض النسخ بالسین المهمله أی السرور بلذات الدنیا و الأول أظهر و فی القاموس حمی المریض ما یضره منعه إیاه فاحتمی و تحمی امتنع و تحاماه الناس توقوه و اجتنبوه و لم یخف الناس علی بناء الإفعال فلم یخفهم علی بناء المجرد عن کل شی ء أی بعوض کل شی ء و أبصر العافیه أی عرف أن العافیه فی أی شی ء و اختارها فلم یندم علی شی ء.

«13»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِلَهِی مَنْ أَصْفِیَاؤُکَ مِنْ خَلْقِکَ قَالَ النَّدِیُّ الْکَفَّیْنِ الْبَرِیُّ الْقَدَمَیْنِ یَقُولُ صَادِقاً وَ یَمْشِی هَوْناً فَأُولَئِکَ یَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا یَزُولُونَ قَالَ إِلَهِی فَمَنْ یَنْزِلُ دَارَ الْقُدْسِ عِنْدَکَ قَالَ

الَّذِینَ لَا یَنْظُرُ أَعْیُنُهُمْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا یُذِیعُونَ أَسْرَارَهُمْ فِی الدِّینِ وَ لَا یَأْخُذُونَ عَلَی الْحُکُومَهِ الرِّشَا الْحَقُّ فِی قُلُوبِهِمْ وَ الصِّدْقُ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ فَأُولَئِکَ فِی سِتْرِی فِی الدُّنْیَا وَ فِی دَارِ القبس [الْقُدْسِ] عِنْدِی فِی الْآخِرَهِ(1).

بیان: الندی الکفین أی کثیر السخاء قال الجوهری یقال فلان ندی الکف إذا کان سخیا و قال الفیروزآبادی تندی تسخی و أفضل کأندی فهو ندی الکف و أندی کثر عطایاه انتهی و فی بعض النسخ الندی القدمین کنایه عن برکتهما و سعیهما فی نفع الناس و فی بعضها البری القدمین أی أنهما بریئان من الخطاء و یحتمل الرسی أی الثابت القدمین فی الخیر فی القاموس رسا رسوا و رسوا ثبت و کغنی العمود الثابت وسط الخباء و الراسخ فی الخیر و الشر

«14»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ

1- 1. أمالی المفید ص 59.

ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مُعَاذٍ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی أَرَاکَةَ قَالَ: صَلَّیْتُ خَلْفَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ الْفَجْرَ فِی مَسْجِدِکُمْ فَانْفَتَلَ عَلَی یَمِینِهِ وَ کَانَ عَلَیْهِ کَآبَةٌ وَ مَکَثَ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَی حَائِطِ مَسْجِدِکُمْ هَذَا قَیْدَ رُمْحٍ وَ لَیْسَ هُوَ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ الْیَوْمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ یُکَابِدُونَ هَذَا اللَّیْلَ یُرَاوِحُونَ بَیْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُکَبِهِمْ کَأَنَّ زَفِیرَ النَّارِ فِی آذَانِهِمْ فَإِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا غُبْراً صُفْراً بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ شِبْهُ رُکَبِ الْمِعْزَی فَإِذَا ذُکِرَ اللَّهُ تَعَالَی مَادُوا کَمَا یَمِیدُ الشَّجَرُ فِی یَوْمِ الرِّیحِ وَ انْهَمَلَتْ أَعْیُنُهُمْ حَتَّی تَبْتَلَّ ثِیَابُهُمْ قَالَ ثُمَّ نَهَضَ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَکَأَنَّمَا بَاتَ الْقَوْمُ غَافِلِینَ ثُمَّ لَمْ یُرَ مُفْتَرّاً حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا کَانَ (1).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عن محمد بن سنان: مثله بیان قید رمح بالکسر و قاده قدره و لیس هو أی لم یکن ارتفاع الحائط فی هذا الزمان بهذا المقدار و مکابده الشی ء تحمل المشاق فی فعله و افتر ضحک ضحکا حسنا و فی ین حتی کان من الرجل الفاسق ما کان.

«15»- کش، [رجال الکشی] عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ جَابِرَ بْنَ یَزِیدَ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ تُرِیدُ أَنْ تَرَی أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَسَحَ عَلَی عَیْنَیَّ فَمَرَرْتُ وَ أَنَا أَسْبَقُ الرِّیحَ حَتَّی صِرْتُ إِلَی الْمَدِینَهِ قَالَ فَبَقِیتُ أَنَا لِذَلِکَ مُتَعَجِّباً إِذْ فَکَّرْتُ فَقُلْتُ مَا أَحْوَجَنِی إِلَی وَتِدٍ أَوِتِدُهُ فَإِذَا حَجَجْتُ عَاماً قَابِلًا نَظَرْتُ هَاهُنَا هُوَ أَمْ لَا فَلَمْ أَعْلَمْ إِلَّا وَ جَابِرٌ بَیْنَ یَدَیَّ یُعْطِینِی وَتِداً قَالَ فَفَزِعْتُ قَالَ فَقَالَ هَذَا عَمَلُ الْعَبْدِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَکَیْفَ لَوْ رَأَیْتَ السَّیِّدَ الْأَکْبَرَ قَالَ ثُمَّ لَمْ أَرَهُ قَالَ فَمَضَیْتُ حَتَّی صِرْتُ إِلَی بَابِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِذَا هُوَ یَصِیحُ بِی ادْخُلْ لَا بَأْسَ عَلَیْکَ فَدَخَلْتُ فَإِذَا

1- 1. أمالی المفید ص 123.

جَابِرٌ عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ لِجَابِرٍ يَا نُوحُ غَرَّقْتَهُمْ أَوَّلًا بِالْمَاءِ وَ غَرَّقْتَهُمْ آخِراً بِالْعِلْمِ (1) فَإِذَا كَسَرْتَ فَاجْبُرْهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَطِيعَ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ قُلْتُ الْكُوفَةُ قَالَ بِالْكُوفَهِ فَكُنْ قَالَ فَسَمِعْتُ أَخَا النُّونِ بِالْكُوفَهِ(2) قَالَ فَبَقِيتُ مُتَعَجِّباً مِنْ قَوْلِ جَابِرٍ فَجِئْتُ فَإِذَا بِهِ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِى كَانَ فِيهِ قَاعِداً قَالَ فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ هَلْ قَامَ أَوْ تَنَحَّى قَالَ فَقَالُوا لَا وَ كَانَ سَبَبُ تَوْحِيدِى أَنْ سَمِعْتُ قَوْلَهُ بِالْإِلَهِيَّهِ فِى الْأَئِمَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ لَا شَكَّ فِى كَذِبِهِ وَ رُوَاتُهُ كُلُّهُمْ مُتَّهَمُونَ بِالْغُلُوِّ وَ التَّفْوِيضِ (3)

بيان: قوله هذا حديث موضوع كلام الكشى أو الشيخ لأنه موجود فى اختياره و لا ريب فى كونه موضوعا و هو مشتمل على القول بالتناسخ و التشويش فى ألفاظه و معانيه (4)

فلهذا لم نتعرض لشرحه.

«16»- كش، [رجال الكشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ مُوسَى قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِى مَرْيَمَ الْحَنَّاطِ وَ جَابِرٌ عِنْدَهُ جَالِسٌ فَقَامَ أَبُو مَرْيَمَ فَجَاءَ بِدَوْرَقٍ (5)

1- 1. ظاهر النسخه يتبنى على القول بالتناسخ و أن جابرا كان فى العهد الأول هو نوح النبىّ صلوات اللّه عليه و على نبيّنا و آله، و لذلک قيل: ان فى العباره تصحيفا و الصواب« يا جابر! ان نوحا غرقهم أولا بالماء و غرقتهم آخرا بالعلم» و ليس بشى ء.
2- 2. فيه تصحيف، و الظاهر أنّه يقول: فلما قال:« بالكوفه فكن». صرت بالكوفه أسمع أصوات الناس أو النوق أو النوف- و هو صوت الضبع- بها.
3- 3. رجال الكشّىّ ص 173.
4- 4. قد عرفت افاده الحديث للتناسخ، و هكذا تشويش ألفاظه فى قوله« سمعت أخا النون بالكوفه» و أمّا التشويش فى معانيه ففى قوله« و كان سبب توحيدى أن سمعت قوله بالالهيه فى الأئمّه».
5- 5. قال فى قاموس الرجال: و قوله« فجاء بدورق» محرف« فجاء بدردق» ففى. الصحاح: الدردق مكيال للشراب و أراه فارسيا معربا. أقول:

نسخ الصحاح فى ضبط هذه الكلمه مختلفه، ففى بعض النسخ- و منه ما راجعه مؤلف قاموس الرجال-« و الدردق مكيال» و يوافقه عباره القاموس:« و الدردق الاطفال، و صغار الإبل و غيرها، و مكيال للشراب و الدورق الجره ذات العروه» و لكن فى غالب النسخ كما فى المطبوعه الأخيره ص 1474« و الدورق: مكيال للشراب و اراه فارسيا معربا». و قال شارح القاموس: مقتضى سياق كلام القاموس« و مكيال للشراب» انه دردق، و هو غلط و الصواب أنّه الدورق كجوهر كما فى العباب، و فى الاساس: جاءوا بدورق من شراب أو دبس، و هو مكيال فارسى معرب. أقول: و لذلک قال فى أقرب الموارد: الدورق مكيال للشراب- و الجره ذات العروه، معرب دوره بالفارسيه و الجمع دوارق.

مِنْ مَاءِ بِئْرِ مُبَارَكِ بْنِ عِكْرِمَةَ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ وَيْحَكَ يَا بَا مَرْيَمَ كَأَنِّی بِکَ قَدِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ هَذِهِ الْبِئْرِ وَ اغْتَرَفْتَ مِنْ هَاهُنَا مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ مَا أَلُومُ النَّاسَ أَنْ يُسَمُّونَا كَذَّابِينَ وَ كَانَ مَوْلًى لِجَعْفَرٍ كَيْفَ يَجِی ءُ مَاءُ الْفُرَاتِ إِلَى هَاهُنَا قَالَ وَيْحَکَ إِنَّهُ يُحْفَرُ هَاهُنَا نَهَرٌ أَوَّلُهُ عَذَابٌ عَلَى النَّاسِ وَ آخِرُهُ رَحْمَةٌ يَجْرِی فِيهِ مَاءُ الْفُرَاتِ فَتَخْرُجُ الْمَرْأَةُ الضَّعِيفَةُ وَ الصَّبِیُّ فَيَغْتَرِفُ مِنْهُ وَ يُجْعَلُ لَهُ أَبْوَابٌ فِی بَنِی رُوَاسٍ وَ فِی بَنِی مَوْهِبَةَ وَ عِنْدَ بِئْرِ بَنِی كِنْدَةَ وَ فِی بَنِی فَزَارَةَ(1)

حَتَّى تَتَغَامَسَ فِيهِ الصِّبْيَانُ قَالَ عَلِیٌّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَلِکَ وَ إِنَّ الَّذِی حَدَّثَ عَلَى عَهْدِهِ (2)

وَ لَعَلَّ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ (3).

1- 1. فی نسخه الكمبانیّ بنی زراره، و ما فی الصلب مطابق للمصدر و محكيه فی قاموس الرجال ج 2 ص 329.
2- 2. فی بعض النسخ كما فی متن الكمبانیّ« و ان الذی حدث علی و عمره»[عهده خ ل] و قيل: الصواب« ان الذی حدث علی عروه» كما فی المصدر:« قال علی: انه قد كان ذاک و ان الذی حدث علی عروه بعلانيه أنّه قد سمع بهذا الحديث قبل أن يكون» و الصحيح ما فی الصلب.
3- 3. رجال الكشّیّ: 173 و 174.

بیان: فی القاموس الدورق الجره ذات العروه و کان جمله معترضه و کیف تتمه کلام أبی مریم قال علی یعنی ابن الحکم و القول لابن عیسی قوله قد کان ذلک أی قد کان زمان لم یکن النهر جاریا فی هذا الموضع ثم أجروا النهر فیه و قوله و إن الذی کلام ابن عیسی و معناه أنه یظهر من کلام علی أنه سمع هذا الحدیث و عهد الموضع قبل إجراء النهر و فی بعض النسخ مکان و عهده و عمر و هو تصحیف.

«17»- کش، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَیْهِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: کَانَتْ بُنَیَّهٌ لِی سَقَطَتْ فَانْکَسَرَتْ یَدُهَا فَأَتَیْتُ بِهَا التَّیْمِیَّ فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ إِلَی یَدِهَا فَقَالَ مُنْکَسِرَهٌ فَدَخَلَ یُخْرِجُ الْجَبَائِرَ وَ أَنَا عَلَی الْبَابِ فَدَخَلَتْنِی رِقَّهٌ عَلَی الصَّبِیَّهِ فَبَکَیْتُ وَ دَعَوْتُ فَخَرَجَ بِالْجَبَائِرِ فَتَنَاوَلَ بِیَدِ الصَّبِیَّهِ فَلَمْ یَرَ بِهَا شَیْئاً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی الْأُخْرَی فَقَالَ مَا بِهَا شَیْ ءٌ قَالَ فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ یَا بَا حَمْزَهَ وَافَقَ الدُّعَاءُ الرِّضَا فَاسْتُجِیبَ لَکَ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَیْنٍ (1).

«18»- کش، [رجال الکشی] قَالَ أَبُو النَّضْرِ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحَسَنِ یَقُولُ: مَاتَ یُونُسُ بْنُ یَعْقُوبَ بِالْمَدِینَهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام بِحَنُوطِهِ وَ کَفَنِهِ وَ جَمِیعِ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ مَوَالِیَهُ وَ مَوَالِیَ أَبِیهِ وَ جَدِّهِ أَنْ یَحْضُرُوا جِنَازَتَهُ وَ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَوْلًی لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ یَسْکُنُ الْعِرَاقَ وَ قَالَ لَهُمُ احْفِرُوا لَهُ فِی الْبَقِیعِ فَإِنْ قَالَ لَکُمْ أَهْلُ الْمَدِینَهِ إِنَّهُ عِرَاقِیٌّ لَا نَدْفِنُهُ فِی الْبَقِیعِ فَقُولُوا لَهُمْ هَذَا مَوْلًی لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ کَانَ یَسْکُنُ الْعِرَاقَ فَإِنْ مَنَعْتُمُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِی الْبَقِیعِ مَنَعْنَاکُمْ أَنْ تَدْفِنُوا مَوَالِیَکُمْ فِی الْبَقِیعِ فَدُفِنَ فِی الْبَقِیعِ وَ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیه السلام إِلَی زَمِیلِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُبَابِ وَ کَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ صَلِّ عَلَیْهِ أَنْتِ عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِیدِ قَالَ رَآنِی صَاحِبُ الْمَقْبَرَهِ وَ أَنَا عِنْدَ الْقَبْرِ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لِی مَنْ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ فَإِنَّ أَبَا

1- 1. رجال الکشّیّ ص 177.

الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام أَوْصَانِي بِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَرُشَّ قَبْرَهُ أَرْبَعِينَ شَهْراً أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّكُّ مِنِّي قَالَ وَ قَالَ لِي صَاحِبُ الْمَقْبَرَهِ إِنَّ السَّرِيرَ عِنْدِي يَعْنِي سَرِيرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ صَرَّ السَّرِيرُ فَأَقُولُ أَيُّهُمْ مَاتَ حَتَّى أَعْلَمَ بِالْغَدَاهِ فَصَرَّ السَّرِيرُ فِي اللَّيْلَهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ أَحَداً مِنْهُمْ مَرِيضاً فَمَنْ ذَا الَّذِي مَاتَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءُوا فأخذا [فَأَخَذُوا] مِنِّي السَّرِيرَ وَ قَالُوا مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ (1).

توضيح: صاحب المقبره المتولى لأمرها و القائم بأمر الموتى المدفونين فيها و أبو الحسن كنيه على بن الحسن و فى القاموس صر يصر صرا و صريرا صوت و صاح شديدا.

«19»- كش، [رجال الكشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِالْقَرْعَاءِ(2)

فِي سَنَهِ سِتٍّ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ مُنْصَرَفِي عَنِ الْكُوفَهِ وَ قَدْ خَرَجْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَتَوَضَّأُ وَ أَنَا أَسْتَاكُ وَ قَدِ انْفَرَدْتُ عَنْ رَحْلِي وَ مِنَ النَّاسِ فَإِذَا أَنَا بِنَارٍ فِي أَسْفَلِ مِسْوَاكِي تَلْتَهِبُ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَمْ أَفْزَعْ مِنْهَا وَ بَقِيتُ أَتَعَجَّبُ وَ مَسِسْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ لَهَا حَرَارَهً فَقُلْتُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (3) فَبَقِيتُ أَتَفَكَّرُ فِي مِثْلِ هَذَا وَ أَطَالَتِ النَّارُ الْمَكْثَ طَوِيلًا حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَ قَدْ كَانَتِ السَّمَاءُ رَشَّتْ وَ كَانَ غِلْمَانِي يَطْلُبُونَ ناراً وَ مَعِي رَجُلٌ بَصْرِيٌّ فِي الرَّحْلِ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ قَالَ الْغِلْمَانُ قَدْ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ وَ مَعَهُ نَارٌ وَ قَالَ الْبَصْرِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى دَنَوْتُ فَلَمَسَ الْبَصْرِيُّ النَّارَ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا حَرَارَهً وَ لَا غِلْمَانِي ثُمَّ طَفِئَتْ بَعْدَ

1- 1. رجال الكشّىّ ص 330.
2- 2. القرعاء: منزل فى طريق مكّه من الكوفه بعد المغيثه و قبل واقصه، بينها و بين واقصه ثمانيه فراسخ.
3- 3. يس: 80.

طُولٍ ثُمَّ الْتَهَبَتْ فَلَبِثَتْ قَلِيلًا ثُمَّ طَفِئَتْ قَلِيلًا ثُمَّ الْتَهَبَتْ ثُمَّ طَفِئَتِ الثَّالِثَةَ فَلَمْ تَعُدْ فَنَظَرْنَا إِلَى السَّوَاكِ فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ أَثَرُ نَارٍ وَ لَا حَرٌّ وَ لَا شَعْثٌ وَ لَا سَوَادٌ وَ لَا شَيْ ءٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حُرِقَ فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَخَبَأْتُهُ وَ عُدْتُ بِهِ إِلَى الْهَادِي عليه السلام وَ ذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ بَعْدَ مَوْتِ الْجَوَادِ عليه السلام فَتَحَتَّمَ الْغَلَطُ فِي التَّنَازُعِ (1) قَابِلًا وَ كَشَفْتُ لَهُ أَسْفَلَهُ وَ بَاقِيهِ مُغَطًّى وَ حَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَأَخَذَ السِّوَاكَ

مِنْ يَدِي وَ كَشَفَهُ كُلَّهُ وَ تَأَمَّلَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا نُورٌ فَقُلْتُ لَهُ نُورٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ بِمَيْلِكَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَ بِطَاعَتِكَ لِي وَ لِآبَائِي وَ لِأَبِي وَ بِطَاعَتِكَ لِي وَ لِآبَائِي أَرَاكَهُ اللَّهُ (2).

كش، [رجال الكشى] عن على عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن على بن مهزيار: مثله (3)

1- 1. الظاهر أن ما جعلناه بين المعقوفتين ليس من كلام الكشّىّ و روايته، بل كان من كلام بعض المحشين مرتبطا معلقا بهذه الجمله، فاشتبه على النسّاخ و نقلوه الى المتن، و ذلک لان ابن مهزيار قال فى أول الحديث: انه فى سنه ست و عشرين و مائتين كان بالقرعاء منصرفه من الكوفه فاتقد مسواكه نورا، ثمّ قال فى آخره« فخبأته و عدت به الى الهادى عليه السلام و ذلک سنه ست و عشرين و مائتين بعد موت الجواد عليه السلام قابلا» يعنى فى العام القابل فكيف يكون السنه القابله أيضا سنه ست و عشرين و مائتين فتحتم الغلط فى التاريخ، فصحف لفظ التاريخ بالتنازع، و هو غير عزيز فى نسخه الكشّىّ. و أمّا اعتراض ذاک المحشى فهو وارد، فان قول ابن مهزيار« قابلا» يعنى فى العام القابل، و ان احتمل أن يكون سافر فى تلک السنه مرتين، الا ان قوله« بعد موت الجواد عليه السلام» و قد توفى عليه السلام سنه عشرين و مائتين، يظهر منه أن سفره هذا كان قبل فوته عليه السلام، و لعلّ الصحيح فى صدر الحديث: سنه عشرين و مائتين، بدون لفظ الست.
2- 2. رجال الكشّىّ ص 459.
3- 3. المصدر ص 460.

بیان: فی القاموس القرعاء منهل بطریق مکه بین القادسیه و العقبه و قال الرش المطر القلیل و أرشت السماء کرشت قوله و عدت به أقول فی النسخ هنا اختلاف کثیر ففیما عندنا من نسخه اختیار الکشی و عدت به إلی الرضا علیه السلام قابلا فکشفت له (1)

و لیست فیه الزیاده و فی بعض کتب الرجال و عدت به إلی الهادی علیه السلام و ذلک سنه ست و عشرین و مائتین بعد موت الجواد علیه السلام فتخم الغلظ فی التنازع قابلا و کشفت و فی بعضها سنه ست و عشرین بعد موت الجواد علیه السلام فتحتم الغلظ فی التنازع و فی بعضها فتجشم و فی بعضها فی سنه عشرین و هی سنه وفاه الجواد علیه السلام و الحاصل أنه قرب التنازع أو تحتم و التنازع إما فی حقیقه نور السواک أو فی شی ء آخر من الإمامه و غیرها و النسخه الأولی أظهر.

«20»- طا، [الأمان]: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا کَانَ لِلَّهِ مُخْلِصاً أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ کُلَّ شَیْ ءٍ رَوَیْنَا ذَلِکَ بِإِسْنَادِنَا إِلَی الْبَرْقِیِّ مِنْ کِتَابِهِ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَخْشَعُ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَهَابُهُ کُلُّ شَیْ ءٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا کَانَ مُخْلِصاً لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ کُلَّ شَیْ ءٍ حَتَّی هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ سِبَاعَهَا وَ طَیْرَ السَّمَاءِ وَ حِیتَانَ الْبَحْرِ فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَیْنَاهُ مِنْ کِتَابِ الرِّجَالِ لِلْکَشِّیِّ وَ قَدْ ذَکَرْنَاهُ فِی کِتَابِ الْکَرَامَاتِ وَ لَمْ یَحْضُرْنَا لَفْظُهُ فَنَذْکُرُ الْآنَ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ خَوَاصِّ مَوْلَانَا عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ شِیعَتِهِ کَانَ قَدْ سَجَدَ فَتَطَوَّقَ أَفْعًی عَلَی حَلْقِهِ فَلَمْ یَتَغَیَّرْ مِنْ حَالِ سُجُودِهِ وَ مُرَاقَبَهِ مَعْبُودِهِ حَتَّی انْفَصَلَ الْأَفْعَی عَنْ رَقَبَتِهِ بِغَیْرِ حِیلَهٍ مِنْهُ بَلْ بِفَضْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ رَحْمَتِهِ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَیْنَاهُ مَرْوِیّاً عَنْ عَلِیِّ الزَّاهِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ السِّبْطِ علیهم السلام أَنَّهُ کَانَ قَائِماً فِی الصَّلَاهِ فَانْحَدَرَ أَفْعًی مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ فَصَعِدَ عَلَی ثِیَابِهِ وَ دَخَلَ مِنْ زِیقِهِ وَ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ ثِیَابِهِ فَلَمْ یَتَغَیَّرْ عَنْ حَالِ صَلَاتِهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ لِمَالِکِ حَیَاتِهِ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَیْنَاهُ فِی کِتَابِ السَّفَرِ وَ قَدْ نَقَلْنَاهُ بِلَفْظِهِ فِی کِتَابِ الْکَرَامَاتِ

1- 1. و هو یؤید ما ذکرناه.

وَ نَذْكُرُ هَاهُنَا بَعْضَ مَعْنَاهُ أَنَّ عليا [عَلِیَ] بْنَ عَاصِمٍ الزَّاهِدَ كَانَ يَزُورُ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ قَبْلَ عِمَارَهِ مَشْهَدِهِ بِالنَّاسِ فَدَخَلَ سَبُعٌ إِلَيْهِ فَلَمْ يَهْرُبْ مِنْهُ وَ رَأَى كَفَّ السَّبُعِ مُنْتَفِخَةً بِقَصَبَهٍ قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا فَأَخْرَجَ الْقَصَبَهَ مِنْهُ وَ عَصَرَ كَفَّ السَّبُعِ وَ شَدَّهُ بِبَعْضِ عِمَامَتِهِ وَ لَمْ يَقِفْ مِنَ الزُّوَّارِ لِذَلِكَ بِسُوءٍ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا عَرَفْنَاهُ نَحْنُ وَ هُوَ أَنَّ بَعْضَ الْجِوَارِ وَ الْعِيَالِ جَاءُونِی لَيْلَهً وَ هُمْ مُنْزَعِجُونَ وَ كُنْتُ إِذْ ذَاكَ مُجَاوِراً بِعِيَالِی لِمَوْلَانَا عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا قَدْ رَأَيْنَا مَسْلَخَ الْحَمَّامِ تُطْوَى الْحُصُرُ الَّذِی فِيهِ وَ تُنْشَرُ وَ مَا نَنْظُرُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَحَضَرْتُ

عِنْدَ بَابِ الْمَسْلَخِ وَ قُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قَدْ بَلَغَنِی عَنْكُمْ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ وَ نَحْنُ جِيرَانُ مَوْلَانَا عَلِیٍّ علیه السلام وَ أَوْلَادِهِ وَ ضِيفَانُهُ وَ مَا أَسَأْنَا مُجَاوَرَتَكُمْ فَلَا تُكَدِّرُوا عَلَيْنَا مُجَاوَرَتَهُ وَ مَتَى فَعَلْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ شَكَوْنَاكُمْ إِلَيْهِ فَلَمْ نَعْرِفْ مِنْهُمْ تَعَرُّضاً لِمَسْلَخِ الْحَمَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَداً وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَتِی الْحَافِظَهَ الْكَاتِبَهَ شَرَفَ الْأَشْرَافِ كَمَّلَ اللَّهُ لَهَا تُحَفَ الْأَلْطَافِ عَرَّفَتْنِی أَنَّهَا تَسْمَعُ سَلَاماً عَلَيْهَا مِمَّنْ لَا تَرَاهُ فَوَقَفْتُ فِی الْمَوْقِفِ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرُّوحَانِيُّونَ فَقَدْ عَرَّفَتْنِی ابْنَتِی أَشْرَفُ الْأَشْرَافِ بِالتَّعَرُّضِ لَهَا بِالسَّلَامِ وَ هَذَا الْإِنْعَامُ مُكَدِّرٌ عَلَيْنَا نَحْنُ نَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَنْفِرَ بَعْضَ الْعِيَالِ مِنْهُ وَ نَسْأَلُ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لَنَا بِشَیْ ءٍ مِنَ الْمُكَدِّرَاتِ وَ تَكُونُوا مَعَنَا عَلَى جَمِيلِ الْعَادَاتِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنِّی كُنْتُ أُصَلِّی الْمَغْرِبَ بِدَارِی بِالْحُلَّهِ فَجَاءَتْ حَيَّهٌ فَدَخَلَتْ تَحْتَ خِرْقَهٍ كَانَتْ مَوْضِعَ سُجُودِی فَتَمَّمْتُ الصَّلَاهَ وَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لِی بِسُوءٍ وَ قَتَلْتُهَا بَعْدَ فَرَاغِی مِنَ الصَّلَاهِ وَ هَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ يَعْرِفُهُ مَنْ رَآهُ أَوْ رَوَاهُ.

توضيح: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه

«21»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَمَّارٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَهِ عَنِ الْبُرَيْدِیِّ عَنْ أَبِی أَرَاكَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَهُ اللَّهِ فَاسْتُكْفُوا عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ أَلِبَّاءُ نُبَلَاءُ يَسْبِقُونَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ

الزَّاكِيَهِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُ الْقَلِيلَ يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ شِرَارٌ وَ أَنَّهُمُ الْأَكْيَاسُ الْأَبْرَارُ.

«22»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ مُرْتَاداً لِغَنَمِهِ وَ بَقَرِهِ مَكَاناً لِلشِّتَاءِ فَسَمِعَ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَبِعَ الصَّوْتَ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ أَنَا فِی هَذِهِ الْبِلَادِ مُذْ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَحَداً يُوَحِّدُ اللَّهَ غَيْرَکَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ فِی سَفِينَهٍ غَرِقَتْ فَنَجَوْتُ عَلَی لَوْحٍ فَأَنَا هَاهُنَا فِی جَزِيرَهٍ قَالَ فَمِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ مَعَاشُکَ قَالَ أَجْمَعُ هَذِهِ الثِّمَارَ فِی الصَّيْفِ لِلشِّتَاءِ قَالَ انْطَلِقْ حَتَّی تُرِيَنِی مَكَانَکَ قَالَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِکَ لِأَنَّ بَيْنِی وَ بَيْنَهَا مَاءُ بَحْرٍ قَالَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ قَالَ أَمْشِی عَلَيْهِ حَتَّی أَبْلُغَ قَالَ أَرْجُو الَّذِی أَعَانَکَ أَنْ يُعِينَنِی قَالَ فَانْطَلِقْ فَأَخَذَ الرَّجُلُ يَمْشِی وَ إِبْرَاهِيمُ يَتْبَعُهُ فَلَمَّا بَلَغَا الْمَاءَ أَخَذَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَاعَهً بَعْدَ سَاعَهٍ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ حَتَّی عَبَرَا فَأَتَی بِهَا كَهْفاً قَالَ هَاهُنَا مَكَانِی قَالَ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ وَ أَمَّنْتُ أَنَا قَالَ أَمَا إِنِّی أَسْتَحْيِی مِنْ رَبِّی وَ لَكِنِ ادْعُ أَنْتَ وَ أُؤَمِّنُ أَنَا قَالَ وَ مَا حَيَاؤُکَ قَالَ أَتَيْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِی رَأَيْتَنِی فِيهِ فَرَأَيْتُ غُلَاماً أَجْمَلَ النَّاسِ كَأَنَّ خَدَّيْهِ صَفْحَتَا ذَهَبٍ ذَوَّابَهٍ مَعَ غَنَمٍ وَ بَقَرٍ كَأَنَّ عَلَيْهَا الدُّهْنَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنِی إِبْرَاهِيمَ مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَشْهُرٍ وَ قَدْ أَبْطَأَ ذَلِکَ عَلَیَّ قَالَ فَقَالَ عليه السلام فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ فَاعْتَنَقَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هُمَا أَوَّلُ اثْنَيْنِ اعْتَنَقَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ خَرَجَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَرْتَادُّونَ لِأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمُ السَّمَاءُ فَلَجَئُوا إِلَی جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَهٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَفَا الْأَثَرُ وَ وَقَعَ الْحَجَرُ وَ لَا يَعْلَمُ مَكَانَكُمْ إِلَّا اللَّهُ ادْعُوا اللَّهَ بِأَوْثَقِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتِ امْرَأَهٌ تُعْجِبُنِی فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَیَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلًا

فَطَابَتْ نَفْسُهَا فَلَمَّا جَلَسْتُ مِنْهَا اشْتَدَّ ارْتِعَادُهَا مِنْ خَشْيَتِکَ فَتَرَکْتُهَا(1)

فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ رَجَاءَ رَحْمَتِکَ وَ خَشْيَةَ عَذَابِکَ فَافْرِجْ عَنَّا قَالَ فَزَالَ ثُلُثُ الْجَبَلِ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَ لِی وَالِدَانِ وَ کُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فَأَتَيْتُهُمَا لَيْلَةً وَ هُمَا نَائِمَانِ (2)

فَقُمْتُ قَائِماً حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا شَرِبَا فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ رَجَاءَ ثَوَابِکَ وَ خَشْيَةَ عَذَابِکَ فَافْرِجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ فَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی اسْتَأْجَرْتُ يَوْماً أَجِيراً فَعَمِلَ إِلَی نِصْفِ النَّهَارِ فَأَعْطِيهِ أَجْرَتَهُ فَسَخِطَ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ فَصَرَفْتُ ذَلِکَ إِلَی التِّجَارَةِ وَ الْمَوَاشِی وَ غَيْرِهَا فَلَمَّا جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ قُلْتُ خُذْ هَذَا کُلَّهُ لَکَ (3)

وَ لَوْ شِئْتُ لَمْ أَعْطِهِ إِلَّا أَجْرَهُ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ رَجَاءَ رَحْمَتِکَ وَ خَشْيَةَ عَذَابِکَ فَافْرِجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ وَ خَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ.

«23»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عِيسَی النَّهْرِيرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ

1- 1. روی البرقی فی المحاسن ص 253 کتاب مصابيح الظلم مثل هذا الحديث مسندا الی جابر الجعفی رفعه، و فيه:« فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأه ذکرت النار فقمت عنها فرقا منک» الخ.
2- 2. فی المحاسن: فأتيتهما بقعب من لبن فخفت- ان أضعه- أن يمج فيه هامه، و کرهت أن اوقظهما من نومهما فيشق ذلک عليهما، فلم أزل کذلک حتّی استيقظا و شربا» الخ.
3- 3. فی المحاسن: انی استأجرت قوما يحرثون کل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم اجورهم فقال أحدهم: قد عملت عمل اثنين، و اللّه لا آخذ الا درهما واحدا: و ترک ماله عندی، فبذرت بذلک النصف الدرهم فی الأرض فأخرج اللّه من ذلک رزقا، و جاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه ثمان عشره ألف» الخ. و سيجی ء نصه فی ج 70 الباب 17 باب الإخلاص و معنی قربه تعالی.

وَ عَظَّمَهُ مَنَعَ فَاهُ مِنَ الْكَلَامِ وَ بَطْنَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ عَفَى نَفْسَهُ بِالصِّيَامِ وَ الْقِيَامِ قَالُوا بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْراً وَ نَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً وَ نَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً وَ مَشَوْا فَكَانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ بَرَكَةً لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفاً مِنَ الْعَذَابِ وَ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ (1).

لى، [الأمالي للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عِيسَى النَّهْرَتِيرِيِّ عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ (2)

إِلَّا أَنَّهُ فِيهِ هَكَذَا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ فِكْراً وَ تَكَلَّمُوا فَكَانَ كَلَامُهُمْ ذِكْراً.

لى، [الأمالي للصدوق] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان: مثله (3)

بيان: قال النجاشي عيسى بن أعين الجريري الأسدي مولى كوفي ثقه و عده من أصحاب الصادق عليه السلام (4)

فما في المجالس أظهر سندا و متنا لكن في أكثر نسخ المجالس النهرتيري (5)

بالتاء كما في بعض نسخ الكافي و في بعضها النهربيري بالباء الموحده و في بعضها النهري و الأخير كأنه نسبه إلى النهروان (6) و لم أجد الأولين في اللغه(7)

و قال الشيخ البهائي قدس سره في حاشيه الأربعين

1- 1. الكافي ج 2: 237.
2- 2. أمالي الصدوق: 182، و فيه« و عنى نفسه بالصيام».
3- 3. أمالي الصدوق: 330.
4- 4. رجال النجاشيّ ص 227، و هكذا عنونه ابن داود في القسم الأوّل تحت الرقم 1144 و قال: عيسى بن أعين الجريري بضم الجيم و فتح

الراءين المهملتين، منسوب الى جرير بن عباد بالضم و التخفيف ابن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه الأسدى.
5- 5. و فى بعضها« النهزيزى» كما فى المطبوعه.
6- 6. النسبه الى النهروان« النهروانى» لا غيره.
7- 7. بل قال الفيروزآبادى: و نهر تيرى كضيزى بالاهواز، فيكون النسبه إليه« نهر تيرى» ظاهرا.

الجريرى بضم الجيم و الراءين المهملتين منسوب إلى جرير بن عباد بضم العين و تخفيف الباء.

من عرف الله قال الشيخ المتقدم رحمه الله قال بعض الأعلام أكثر ما تطلق المعرفه على الأخير من الإدراكين للشى ء الواحد إذا تخلل بينهما عدم بأن أدركه أولا ثم ذهل عنه ثم أدركه ثانيا فظهر له أنه هو الذى كان قد أدركه أولا و من هاهنا سمى أهل الحقيقه بأصحاب العرفان لأن خلق الأرواح قبل الأبدان كما ورد فى الحديث و هى كانت مطلعه على بعض الإشراقات الشهوديه مقره لمبدعها بالربوبيه كما قال سبحانه أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى (1) لكنها لإلفها بالأبدان الظلمانيه و انغمارها فى الغواشى الهيولانيه ذهلت عن مولاها و مبدعها فإذا تخلصت بالرياضه من أسر دار الغرور و ترقت بالمجاهده عن الالتفات إلى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذى كاد أن يندرس بتمادى الأعصار و الدهور و حصل لها الإدراک مره ثانيه و هى المعرفه التى هى نور على نور.

من الكلام أى من فضوله و كذا الطعام فإن الإكثار منه يورث الثقل عن العباده و يحتمل أن يكون كنايه عن الصوم و عفى كذا فى بعض النسخ بالفاء أى جعلها صافيه خالصه أو جعلها مندرسه ذليله خاضعه أو وفر كمالاتها قال فى النهايه أصل العفو المحو و الطمس و عفت الريح الأثر محته و طمسته و منه حديث أم سلمه لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله لحبها(2) أى لا تطمسها و عفا الشى ء كثر و زاد يقال أعفيته و عفيته و عفا الشى ء درس و لم يبق له أثر و عفا الشى ء صفا و خلص انتهى و أقول يمكن أن يحملها بعضهم على الفناء فى الله باصطلاحهم و الأظهر ما فى المجالس و غيره و أكثر نسخ الكتاب عنا بالعين المهمله و النون المشدده أى أتعب و العناء بالفتح و المد النصب.

بآبائنا و أمهاتنا قال الشيخ البهائى رحمه الله هذه الباء يسميها بعض النحاه باء التفديه و فعلها محذوف غالبا و التقدير نفديک بآبائنا و أمهاتنا و هى

1- 1. الأعراف: 171.
2- 2. يقال: لحب الطريق: سلكه و أوضحه.

فی الحقیقه باء العوض نحو خذ هذا بهذا و عد منه قوله تعالی ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (1) هؤلاء أولیاء الله فهو استفهام محذوف الأداه و یمکن أن یکون خبرا قصد به لازم الحکم و التأکید فی قوله إن أولیاء الله إلخ لکون الخبر ملقی إلی السائل المتردد علی الأول و لکون المخاطب حاکما بخلافه علی الثانی أن جعل قوله صلی الله علیه و آله إن أولیاء الله ردا لقولهم هؤلاء أولیاء الله أی أولیاء الله أناس أخر صفاتهم فوق هذه الصفات و إن جعل تصدیقا لقولهم و وصفا للأولیاء بصفات أخری زیاده علی صفاتهم الثلاث السابقه فالتأکید لکون الخبر ملقی إلی الخلص الراسخین فی الإیمان فهو رائج عندهم متقبل لدیهم صادر عنه صلی الله علیه و آله عن کمال الرغبه و وفور النشاط لأنه فی وصف أولیاء الله بأعظم الصفات فکأنه مظنه التأکید کما ذکره صاحب الکشاف عند قوله تعالی وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا(2) فکان سکوتهم ذکرا أی عند سکوتهم قلوبهم مشغوله بذکر الله و تذکر صفاته الکمالیه و آلائه و نعمائه و غرائب صنعه و حکمته و فی روایه المجالس کما أشرنا إلیه فکان سکوتهم فکرا.

و قال الشیخ البهائی رحمه الله أطلق علی سکوتهم الفکر لکونه لازما له غیر منفک عنه و کذا إطلاق العبره علی نظرهم و الحکمه علی نطقهم و البرکه علی مشیهم و جعل صلی الله علیه و آله کلامهم ذکرا ثم جعله حکمه إشعارا بأنه لا یخرج عن هذین فالأول فی الخلوه و الثانی بین الناس و لک إبقاء النطق علی معناه المصدری أی إن بما نطقوا به مبنی علی حکمه و مصلحه.

فکان مشیهم بین الناس برکه لأن قصدهم قضاء حوائج الناس و هدایتهم و طلب المنافع لهم و دفع المضار عنهم مع أن وجودهم سبب لنزول الرحمه

1- 1. النحل: 32.
2- 2. البقره: 14.

عليهم و دفع البلايا عنهم لم تقر أرواحهم فى المجالس لم تستقر.

خوفا من العذاب و شوقا إلى الثواب فيه إشاره إلى تساوى الخوف و الرجاء فيهم و كونهما معا فى الغايه القصوى و الدرجه العليا كما مضت الأخبار فيه.

ثم اعلم أن كون الشوق إلى الثواب سببا لمفارقه أرواحهم أوكار أبدانهم و طيرانها إلى عالم القدس و محل الإنس و درجات الجنان و نعيمها ظاهر و أما الخوف من العقاب إما لشده الدهشه و استيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمام لعدهم أنفسهم من

المقصرين أو يريدون اللحوق بمنازلهم العاليه حذرا من أن تتبدل أحوالهم و تستولى الشهوات عليهم فيستحقوا بذلک العذاب فلذا يستعجلون فى الذهاب إلى الآخره.

ثم قال الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفه الله تعالى الاطلاع على نعوته و صفاته الجلاليه و الجماليه بقدر الطاقه البشريه و أما الاطلاع على حقيقه الذات المقدسه فمما لا مطمع فيه للملائكه المقربين و الأنبياء المرسلين فضلا عن غيرهم و كفى فى ذلک قول سيد البشر ما عرفناک حق معرفتک و فى الحديث أن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار و إن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم فلا تلتفت إلى من يزعم أنه قد وصل إلى كنه الحقيقه المقدسه بل أحث التراب فى فيه فقد ضل و غوى و كذب و افترى فإن الأمر أرفع و أظهر من أن يتلوث بخواطر البشر و كلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ و أقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غايه مبلغه من التدقيق و ما أحسن ما قال.

آنچه پيش تو غير از او ره نيست***غايت فهم تو است الله نيست

بل الصفات التى نثبتها له سبحانه إنما هى على حسب أوهامنا و قدر أفهامنا فإنا نعتقد اتصافه بأشرف طرفى النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصره و هو تعالى أرفع و أجل من جميع ما نصفه به.

و فى كلام الإمام أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام إشاره إلى هذا المعنى

حيث قال كلما ميزتموه بأوهامكم فى أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم و لعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانيتين فإن ذلک كمالها و يتوهم أن عدمها نقصان لمن لا يتصف بهما و هذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه و سلامه.

قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق أنيق صدر من مصدر التحقيق و مورد التدقيق و السر فى ذلک أن التكليف إنما يتوقف على معرفه الله تعالى بحسب الوسع و الطاقه و إنما كلفوا أن يعرفوه بالصفات التى ألفوها و شاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشيه عن انتسابها إليهم و لما كان الإنسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بأن يعتقد تلک الصفات فى حقه تعالى مع سلب النقائص الناشيه عن انتسابها إلى الإنسان بأن يعتقد أنه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات و هكذا فى سائر الصفات و لم يكلف باعتقاد صفه له تعالى لا يوجد فيه مثالها و مناسبها بوجه و لو كلف به لما أمكنه تعقله بالحقيقه و هذا أحد معانى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه.

ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين و صفات الأولياء الكاملين فأولها الصمت و حفظ اللسان الذى هو باب النجاه و ثانيها الجوع و هو مفتاح الخيرات و ثالثها إتعاب النفس فى العباده بصيام النهار و قيام الليل و هذه الصفه ربما توهم بعض الناس استغناء العارف عنها و عدم حاجته إليها بعد الوصول و هو وهم باطل إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيد المرسلين و أشرف الواصلين و قد كان عليه السلام يقوم فى الصلاه إلى أن ورمت قدماه و كان أمير المؤمنين على عليه السلام الذى إليه

ينتهى سلسله أهل العرفان يصلى كل ليله ألف ركعه و هكذا شأن جميع الأولياء و العارفين كما هو فى التواريخ مسطور و على الألسنه مشهور.

و رابعها الفكر و فى الحديث تفكر ساعه خير من عباده ستين سنه قال بعض

الأكابر إنما كان الفكر أفضل لأنه عمل القلب و هو أفضل من الجوارح فعمله أشرف من عملها أ لا ترى إلى قوله تعالى أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی (1) فجعل الصلاه وسيله إلى ذكر القلب و المقصود أشرف من الوسيله.

و خامسها الذكر و المراد به الذكر اللسانى و قد اختاروا له كلمه التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا محل ذكرها.

و سادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ(2) و سابعها النطق بالحكمه و المراد بها ما تضمن صلاح النشأتين أو صلاح النشأه الأخرى من العلوم و المعارف أما ما تضمن صلاح الحال فى الدنيا فقط فليس من الحكمه فى شى ء.

و ثامنها وصول بركتهم إلى الناس و تاسعها و عاشرها الخوف و الرجاء و هذه الصفات العشر إذا اعتبرتها وجدتها أمهات صفات السائرين إلى الله تعالى يسر الله لنا الاتصاف بها بمنه و كرمه.

«24»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْعِرَاقِیِّینَ رَفَعَهُ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِی كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِی عَیْنِی وَ كَانَ رَأْسُ مَا عَظُمَ بِهِ فِی عَیْنِی صِغَرَ الدُّنْیَا فِی عَیْنِهِ كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا یَشْتَهِی مَا لَا یَجِدُ وَ لَا یُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ فَلَا یَسْتَخِفُّ لَهُ عَقْلَهُ وَ لَا رَأْیَهُ كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَهِ فَلَا یَمُدُّ یَدَهُ إِلَّا عَلَی ثِقَهٍ لِمَنْفَعَهٍ كَانَ لَا یَتَشَهَّی وَ لَا یَتَسَخَّطُ وَ لَا یَتَبَرَّمُ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَمَّاتاً فَإِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِینَ كَانَ لَا یَدْخُلُ فِی مِرَاءٍ وَ لَا یُشَارِكُ فِی دَعْوَی وَ لَا یُدْلِی بِحُجَّهٍ حَتَّی یَرَی قَاضِیاً وَ كَانَ لَا یَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ وَ لَا یَخُصُّ نَفْسَهُ بِشَیْ ءٍ دُونَهُمْ كَانَ ضَعِیفاً مُسْتَضْعَفاً فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ كَانَ لَیْثاً عَادِیاً.

1- 1. طه: 14.
2- 2. الحشر: 2.

كَانَ لَا يَلُومُ أَحَداً فِيمَا يَقَعُ الْعُذْرُ فِی مِثْلِهِ حَتَّی یَرَی اِعْتِذَاراً کَانَ یَفْعَلُ مَا یَقُولُ وَ یَفْعَلُ مَا لَا یَقُولُ کَانَ إِذَا ابْتَزَّهُ أَمْرَانِ لَا یَدْرِی أَیُّهُمَا أَفْضَلُ نَظَرَ إِلَی أَقْرَبِهِمَا إِلَی الْهَوَی فَخَالَفَهُ وَ کَانَ لَا یَشْکُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ مَنْ یَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرْءَ وَ لَا یَسْتَشِیرُ إِلَّا مَنْ یَرْجُو عِنْدَهُ

النَّصِیحَهَ کَانَ لَا یَتَبَرَّمُ وَ لَا یَتَسَخَّطُ وَ لَا یَتَشَکَّی وَ لَا یَتَشَهَّی وَ لَا یَنْتَقِمُ وَ لَا یَغْفُلُ عَنِ الْعَدُوِّ فَعَلَیْکُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْکَرِیمَهِ إِنْ أَطَقْتُمُوهَا فَإِنْ لَمْ تُطِیقُوهَا کُلَّهَا فَأَخْذُ الْقَلِیلِ خَیْرٌ مِنْ تَرْکِ الْکَثِیرِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (1).

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَ لِی فِیمَا مَضَی أَخٌ فِی اللَّهِ وَ کَانَ یُعْظِمُهُ فِی عَیْنِی صِغَرُ الدُّنْیَا فِی عَیْنِهِ وَ کَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ تَرْکِ الْکَثِیرِ(2).

تبیین: قال ابن أبی الحدید قد اختلف الناس فی المعنی بهذا الکلام و من هذا الأخ المشار إلیه فقال قوم هو رسول الله صلی الله علیه و آله و استبعده قوم لقوله علیه السلام و کان ضعیفا مستضعفا فإنه لا یقال فی صفاته صلی الله علیه و آله مثل هذه الکلمه و إن أمکن تأویلها علی لین کلامه و سجاحه أخلاقه إلا أنها غیر لائقه به علیه السلام و قال قوم هو أبو ذر الغفاری و استبعده قوم لقوله علیه السلام فإن جاء الجد فهو لیث غاد و صل واد فإن أبا ذر لم یکن من المعروفین بالشجاعه و البساله و قال قوم هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الأسود و کان من شیعه علی علیه السلام و کان شجاعا مجاهدا حسن الطریقه و قد روی فی فضله حدیث صحیح مرفوع و قال قوم إنه لیس بإشاره إلی أخ معین و لکنه کلام خارج مخرج المثل کقولهم فقلت لصاحبی و یا صاحبی و هذا عندی أقوی الوجوه انتهی (3).

و لا یبعد أن یقال إن قوله علیه السلام فإن جاء الجد فهو لیث غاد إلی آخره لا یقتضی الشجاعه و البساله فی الحرب بل المراد الوصف بالتصلب فی ذات الله و

1- 1. الکافی ج 2 ص 237.
2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 214.

3- 3. شرح النهج لابن أبى الحديد ج 4 ص 378.

ترک المداهنه فی أمر الدین و إظهار الحق بل فی العدول عن لفظ الحرب إلی الجد بعد الوصف بالضعف إشعار بذلک و قد کان أبو ذر معروفا بذلک و إفصاحه عن فضائح بنی أمیه فی أیام عثمان و تصلبه فی إظهار الحق أشهر من أن یحتاج إلی البیان.

و قال الشارح ابن میثم ذکر هذا الفصل ابن المقفع فی أدبه و نسبه إلی الحسن بن علی علیهما السلام و المشار إلیه قیل هو أبو ذر الغفاری و قیل هو عثمان بن مظعون انتهی (1).

و أقول لا یبعد أن یکون المراد به أباه علیه السلام عبر هکذا لمصلحه.

و کان رأس ما عظم به فی عینی أی و کان أقوی و أعظم الصفات التی صارت أسبابا لعظمته فی عینی فإن الرأس أشرف ما فی البدن و فی القاموس الرأس أعلی کل شی ء و الصغر وزان عنب و قفل خلاف الکبر و بمعنی الذل و الهوان و هو خبر کان و فاعل عظم ضمیر الأخ و ضمیر به عائد إلی الموصول و الباء للسببیه.

کان خارجا من سلطان بطنه أی سلطنته کنایه عن شده الرغبه فی المأکول و المشروب کما و کیفا ثم ذکر علیه السلام لذلک علامتین حیث قال فلا یشتهی ما لا یجد و فی النهج فلا یتشهی و یقال تشهی فلان إذا اقترح شهوه بعد شهوه و هو أنسب و لا یکثر فی الأکل إذا وجد و الإکثار من الشی ء الإتیان بالکثیر منه و المراد به إما الاقتصار علی ما دون الشبع أو ترک الإفراط فی الأکل أو ترک الإسراف فی تجوید المأکول و المشروب.

کان خارجا من سلطان فرجه أی لم یکن لشهوه فرجه علیه سلطنه بأن توقعه فی المحرمات أو الشبهات و المکروهات فذکر لذلک أیضا علامتین فقال فلا یستخف له عقله و لا رأیه فی القاموس استخفه ضد استثقله و فلانا عن رأیه حمله

1- 1. شرح النهج لابن میثم ص 616.

على الجهل و الخفه و أزاله عما كان عليه من الصواب (1) و قال الراغب فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ (2) أی حملهم على أن يخفوا معه أو وجدهم خفافا فی أبدانهم و عزائمهم قيل معناه وجدهم طائشين و قوله عز و جل وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (3) أی لا يزعجنک و يزيلنک عن اعتقادک بما يوقعون من الشبه (4)

و قال البيضاوی فی قوله سبحانه فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فطلب منهم الخفه فی مطاوعته أو فاستخف أحلامهم و قال فی قوله تعالى وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ و لا يحملنک على الخفه و القلق الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ بتكذيبهم و إيذائهم.

و أقول هذه الفقره تحتمل وجوها الأول أن يكون المستتر فی فلا يستخف راجعا إلى الفرج و الضمير فی له راجعا إلى الأخ و يكون عقله و رأيه منصوبين أی كان لا تجعل شهوه الفرج عقله و رأيه خفيفين مطيعين لها الثانی أن يكون الضمير فی يستخف راجعا إلى الأخ و فی له إلى الفرج أی لا يجعل عقله و رأيه أو لا يجدهما خفيفين سريعين فی قضاء حوائج الفرج الثالث أن يقرأ يستخف على بناء المجهول و عقله و رأيه مرفوعين و ضمير له إما راجع إلى الأخ أو إلى الفرج و ما قيل أن يستخف على بناء المعلوم و عقله و رأيه مرفوعان و ضمير له للأخ فلا يساعده ما مر من معانی الاستخفاف.

كان خارجا من سلطان الجهاله بفتح الجيم و هی خلاف العلم و العقل فلا يمد يده أی إلى أخذ شی ء كنايه عن ارتكاب الأمور إلا على ثقه و اعتماد بأنه ينفعه نفعا عظيما فی الآخره أو فی الدنيا أيضا إذا لم يضر بالآخره كان لا يتشهی أی لا يكثر شهوه الأشياء كما مر و لا يتسخط أی لا يسخط كثيرا لفقد المشتهيات أو لا يغضب لإيذاء الخلق له أو لقله عطائهم فی القاموس السخط بالضم و كعنق

1- 1. القاموس ج 3 ص 136.
2- 2. الزخرف: 54.
3- 3. الروم: 60.
4- 4. مفردات غريب القرآن: 152.

و جبل ضد الرضا و قد سخط كفرح و تسخط و أسخطه أغضبه و تسخطه تكرهه و عطاءه استقله و لم يقع منه موقعا(1)

و لا يتبرم أى لا يمل و لا يسأم من حوائج الخلق و كثره سؤالهم و سوء معاشرتهم فى القاموس البرم السأمه و الضجر و أبرمه فبرم كفرح و تبرم أمله فمل.

كان أكثر دهره أى عمره و أكثر منصوب على الظرفيه صماتا بفتح الصاد و تشديد الميم و قرئ بضم الصاد و تخفيف الميم مصدرا فالحمل على المبالغه و فى النهج صامتا فإن قال بذ القائلين و نقع غليل السائلين قال فى النهايه فى الحديث بذ القائلين أى سبقهم و غلبهم يبذهم بذا انتهى و نقع الماء العطش أى سكنه و الغليل حراره العطش و يمكن أن يكون البذ بالفصاحه و النقع بالعلم و الجواب الشافى.

كان لا يدخل فى مراء أى مجادله فى العلوم للغلبه و إظهار الكمال قال فى المصباح ماريته أماريه مماراه و مراء جادلته و يقال ماريته أيضا إذا طعنت فى قوله تزييفا للقول و تصغيرا للقائل و لا يكون المراء إلا اعتراضا و لا يشارک فى دعوى أى فى دعوى غيره لإعانته أو وكاله عنه.

و لا يدلى بحجه حتى يرى قاضيا فى المصباح أدلى بحجته أثبتها فوصل بها و فى القاموس أدلى بحجته أحضرها و إليه بماله دفعه و منه وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ (2) أقول و فى النهج حتى يأتى قاضيا و هذه الفقره أيضا يحتمل وجوها الأول ما ذكره بعض شراح النهج أى لا يدلى بحجته حتى يجد قاضيا و هو من فضيله العدل فى وضع الأشياء مواضعها انتهى.

و أقول المعنى أنه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبث الشكوى عند الناس كما هو دأب أكثر الخلق بل يصبر إلى أن يجد حاكما يحكم بينه و بين

1- 1. القاموس ج 2 ص 361.
2- 2. البقره: 188.

خصمه و ذلک فی الحقیقه یئول إلی الکف عن فضول الکلام و التکلم فی غیر موقعه.

الثانی أن یکون المراد أنه یصبر علی الظلم و یؤخر المطالبه إلی یوم القیامه فالمراد بالقاضی الحاکم المطلق و هو الله سبحانه أو لا ینازع الأعداء إلا عند زوال التقیه فالمراد بالقاضی الإمام الحق النافذ الحکم.

الثالث أن یکون المراد نفی إتیانه القاضی لکفه عن المنازعه و الدعوی و صبره علی الظلم أی لا ینشئ دعوی و لا یأتی بحجه حتی یحتاج إلی إتیان القاضی.

الرابع ما ذکره بعض الأفاضل حیث قرأ یری علی بناء الإفعال و فسر القاضی بالبرهان القاطع الفاصل بین الحق و الباطل أی کان لا یتعرض للدعوی إلا أن یظهر حجه قاطعه و لعله أخذه من قول الفیروزآبادی القضاء الحتم و البیان و سم قاض قاتل و لا یخفی بعده مع عدم موافقته لما فی النهج.

و کان لا یغفل عن إخوانه أی کان یتفقد أحوالهم فی جمیع الأحوال کتفقد الأهل و العیال و لا یخص نفسه بشی ء من الخیرات دونهم بل کان یجعلهم شرکاء لنفسه فیما خوله الله و یحب لهم ما یحب لنفسه و یکره لهم ما یکره لنفسه.

کان ضعیفا أی فقیرا منظورا إلیه بعین الذله و الفقر کما قیل أو ضعیفا فی القوه البدنیه خلقه و لکثره الصیام و القیام مستضعفا أی فی أعین الناس للفقر و الضعف و قله الأعوان یقال استضعفه أی عده ضعیفا و قال بعض شراح النهج استضعفه أی عده ضعیفا و وجده ضعیفا و ذلک لتواضعه و إن کان قویا.

و إذا جاء الجد کان لیثا غادیا فی أکثر النسخ بالعین المهمله و فی بعضها بالمعجمه و فی النهایه فیه ما ذئبان عادیان العادی الظالم و قد عدا یعدو علیه عدوانا و أصله من تجاوز الحد فی الشی ء و السبع العادی أی الظالم الذی یفترس الناس انتهی و الجد بالکسر ضد الهزل و الاجتهاد فی الأمر و المراد به هنا المحاربه و المجاهده و فی النهج فإن جاء الجد فهو لیث عاد و صل واد و فی أکثر نسخه غاد بالمعجمه من غدا علیه أی تکبر و قال بعض شارحیه الوصف

بالغادى لأنه إذا غدا كان جائعا فصولته أشد و المناسب حينئذ أن يكون ليث منونا و فى النسخ ليث غاد بالإضافه فكأنه من إضافه الموصوف إلى الصفه و فى بعض نسخه بالمهمله كما مر و فى بعضها غاب بالباء الموحده بعد العين المهمله و هو الأجمه و يسكنها الأسد و المناسب حينئذ الإضافه و قال الجوهرى الصل بالكسر الحيه التى لا تنفع منها الرقيه يقال إنها لصل صفا إذا كانت منكره مثل الأفعى و يقال للرجل إذا كان داهيا منكرا إنه لصل أصلال أى حيه من الحيات و أصله فى الحيات شبه الرجل بها انتهى (1)

و ذكر الوادى لأن الأوديه لانخفاضها تشتد فيها الحراره فيشتد السم فى حيتها.

كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا فيما يقع العذر أى فيما يمكن أن يكون له فيه عذر و كلمه المثل إشعار بعدم العلم بكون فاعله معذورا إذ من الجائز أن يكون الفاعل غير معذور فيجب التوقف حتى يسمع الاعتذار و يظهر الحق فإن لم يكن عذره مقبولا لامه و يحتمل أن يكون حتى للتعليل أى كان لا يلومه بل يتفحص العذر حتى يجد له عذرا و لو على سبيل الاحتمال و فى النهج و كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره و فى بعض النسخ على ما لا يجد بزياده حرف النفى فالمعنى لا يلوم على أمر لا يجد فيه عذرا بمجرد عدم الوجدان إذ يحتمل أن يكون له عذر لا يخطر بباله.

و كان يفعل ما يقول و يفعل ما لا يقول أى يفعل ما يأمر غيره به من الطاعات إشاره إلى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (2) و قد قيل إن المعنى لم لا تفعلون ما تقولون فإنه إذا قال و لم يفعل فعدم الفعل قبيح لا القول و يفعل من الخيرات و الطاعات ما لا يقوله لمصلحه تقيه أو عدم انتهاز فرصه أو عدم وجدان قابل كما قال تعالى فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى (3)

1- 1. الصحاح ص 1745.
2- 2. الصف: 2.
3- 3. الأعلى: 9.

كذا فهمه الأكثر و يخطر بالبال أن المعنى أنه يحسن إلى غيره سواء وعده الإحسان أو لم يعده كما فسرت الآيه المتقدمه فى كثير من الأخبار بخلف الوعد و فى النهج و كان يقول ما يفعل و لا يقول ما لا يفعل و فى بعض نسخه فى الأول و كان يفعل ما يقول.

كان إذ ابتزه أمران كذا فى أكثر النسخ بالباء الموحده و الزاى على بناء الافتعال أى استلبه و غلبه و أخذه قهرا كنايه عن شده ميله إليهما و حصول الدواعى فى كل منهما فى القاموس البز الغلبه و أخذ الشى ء بجفاء و قهر كالابتزاز و بزبز الشى ء سلبه كابتزه و لا يبعد أن يكون فى الأصل انبراه بالنون و الباء الموحده على الحذف و الإيصال أى اعترض له و فى النهج و كان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه يقال بدهه أمر كمنعه أى بغته و فاجأه.

و هذا الكلام يحتمل معنيين الأول أن يكون المعنى إذا عرضت له طاعتان كان يختار أشقهما على نفسه لكونها أكثر ثوابا كالوضوء بالماء البارد و الحار فى الشتاء كما ورد ذلک فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و الثانى أن يكون معيارا لحسن الأشياء و قبحها كما إذا ورد عليه فعل لا يدرى فعله أفضل أو تركه فينظر إلى نفسه و كلما تهواه يخالفها كما ورد لا تترک النفس و هواها فإن رداها فى هواها و هذا هو الغالب لكن جعلها قاعده كليه كما تقوله المتصوفه مشكل لما نقل عن بعضهم أنه مر بعذره فعرضها على نفسه فأبت فأكلها و الظاهر أن أكلها كان عين هواها لتعده الرعاع (1) من الناس شيخا كاملا و لكل عذره آكلا.

إلا عند من يرجو عنده البرء أى ربه تعالى فإنه الشافى حقيقه أو المراد به الطبيب الحاذق الذى يرجو بمعالجته البرء فإنه حينئذ ليس بشكايه بل هو طلب لعلاجه فالاستثناء منقطع و فى النهج و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه

1- 1. الرعاع بالفتح: سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم، الواحد رعاعه، و قيل: لا واحد له من لفظه.

أی یحکیه بعد البرء للشکر و التحدث بنعمه الله فالاستثناء منقطع أو أطلقت الشکایه علیها علی المشاکله و قیل أی کان یکتم مرضه عن إخوانه لئلا یتجشموا زیارته.

و لا یستشیر فی المصباح شاورته فی کذا و استشرته راجعته لأری رأیه فیه فأشار علی بکذا أرانی ما عنده فیه من المصلحه فکانت إشارته حسنه و الاسم المشوره و فیه لغتان سکون الشین و فتح الواو و الثانیه ضم الشین و سکون الواو وزان معونه و

یقال هی من شار الدابه إذا عرضه فی المشوار و یقال من أشرت العسل شبه حسن النصیحه بشری العسل إلا من یرجو عنده النصیحه أی خلوص الرأی و عدم الغش و کمال الفهم.

کان لا یتبرم کأن إعاده تلک الخصال مع ذکرها سابقا للتأکید و شده الاهتمام بترک تلک الخصال أو المراد بها فی الأول تشهی الدنیا و التسخط من فقدها و التبرم بمصائب الدنیا و الشکایه عن الوجع و المراد هنا التبرم من کثره سؤال الناس و سوء أخلاقهم و التسخط بما یصل إلیه منهم و تشهی ملاذ الدنیا و التشکی عن أحوال الدهر أو عن الإخوان و الشکایه و التشکی و الاشتکاء بمعنی و یمکن الفرق بأمور أخر یظهر بالتأمل فیما ذکرنا.

و لا ینتقم أی من العدو حتی ینتقم الله له کما مر و لا یغفل عن العدو أی الأعداء الظاهره و الباطنه کالشیطان و النفس و الهوی.

فعلیکم بمثل هذه الأخلاق فی النهج فعلیکم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فیها فإن لم تستطیعوها فاعلموا أن أخذ القلیل خیر من ترک الکثیر.

أقول: لما کان الغرض من ذکر صفات الأخ أن یقتدی السامعون به فی الفضائل المذکوره أمرهم علیهم السلام بلزومها و التنافس فیها أو فی بعضها إن لم یمکن الکل.

قوله علیه السلام من ترک الکثیر أی الکل.

و أقول فی روایه النهج ترک بعض تلک الخصال و فیها زیاده أیضا و هی قوله و کان إن غلب علی الکلام لم یغلب علی السکوت و کان علی ما یسمع أحرص منه

ص: 302

على أن يتكلم و المراد بالفقره الأولى أنه إن غلبه أحد بالجدال و الخروج عن الحق عدل إلى السكوت و ترک المراء فكان هو الغالب حقيقه لعدم خروجه عن الحق أو المراد أن سكوته كان أكثر من غيره فالكلام أعم مما هو فى معرض الجدال و أما الثانيه فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع و قيل صيغه التفضيل هنا مثلها فى قوله تعالى أَ ذلِکَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ(1).

«25»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالنَّاسِ الصُّبْحَ بِالْعِرَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَعَظَهُمْ فَبَكَى وَ أَبْكَاهُمْ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَاماً عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّهُمْ لَيُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ شُعْثاً غُبْراً خُمُصاً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرُكَبِ الْمِعْزَى يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِيَاماً يُرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَ جِبَاهِهِمْ يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ وَ يَسْأَلُونَهُ فَكَاکَ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ عَلَى هَذَا وَ هُمْ خَائِفُونَ مُشْفِقُونَ (2).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب: مثله (3)

توضيح: العراق هنا الكوفه و العراقان الكوفه و البصره لقد عهدت أى لقيت أو هو فى ذكرى و فى بالى و فى المصباح عهدته بمكان كذا لقيته و عهدى به قريب أى لقائى و عهدت الشى ء ترددت إليه و أصلحته و حقيقته تجديد العهد به و فى القاموس العهد الالتقاء و المعرفه منه عهدى به بموضع كذا و الشعث بالضم جمع الأشعث كالغبر بالضم جمع الأغبر و الشعث تفرق الشعر و عدم إصلاحه و مشطه و تنظيفه و الأغبر المتلطخ بالغبار قال فى المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير و تلبد لقله تعهده بالدهن و رجل أشعث و امرأه شعثاء و الشعث

1- 1. الفرقان: 15.
2- 2. الكافى ج 2 ص 236.
3- 3. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 100.

أیضا الوسخ و رجل شعث وسخ الجسد و شعث الرأس أیضا و هو أشعث أغبر من غیر استحداد(1)

و لا تنظف و الشعث أیضا التفرق و تلبد الشعر انتهی.

فإن قیل التمشط و التدهن و التنظف کلها مستحبه مطلوبه للشارع فکیف مدحهم علیهم السلام بترکها قلنا یحتمل أن تکون تلک الأحوال لفقرهم و عدم قدرتهم علی إزالتها فالمدح علی صبرهم علی الفقر أو المعنی أنهم لا یهتمون بإزالتها زائدا علی المستحب أو یقال إذا کان ترکها لشده الاهتمام بالعباده و غلبه خوف الآخره یکون ممدوحا.

خمصا جمع الأخمص و قیل الخمیص أی بطونهم خالیه إما للصوم أو للفقر أو لا یشبعون لئلا یکسلوا فی العباده و قد مر کرکب المعزی أی من أثر السجود لکثرته و طوله و فی القاموس الرکبه بالضم ما بین أسافل أطراف الفخذ و أعالی الساق أو موضع الوظیف و الذراع أو مرفق الذراع من کل شی ء و الجمع رکب کصرد و قال المعز بالفتح و بالتحریک و المعزی و یمد خلاف الضأن من الغنم و الماعز واحد المعز للذکر و الأنثی و فی المصباح المعز اسم جنس لا واحد من لفظه و هی ذوات الشعر من الغنم الواحده شاه و المعزی ألفها للإلحاق لا للتأنیث و لهذا تنون فی النکره و الذکر ماعز و الأنثی ماعزه انتهی.

یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ تضمین لقوله تعالی فی الفرقان وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً(2) قال البیضاوی و تأخیر القیام للروی و هو جمع قائم أو مصدر أجری مجراه انتهی (3)

و قیل فی تقدیم الأقدام علی الجباه مع التأخیر فی الآیه إشاره إلی أن تقدیم السجود فیها لزیاده القرب فیه و لرعایه موافقه الفواصل و فی النهایه فیه أنه کان یراوح بین قدمیه من طول القیام أی یعتمد علی إحداهما مره و علی الأخری مره لیوصل الراحه إلی کل منهما و منه حدیث ابن مسعود

1- 1. الاستحداد: الحلق بالحدید.
2- 2. الفرقان: 64.

3- 3. أنوار التنزيل ص 305.

أنه أبصر رجلا صافا قدميه فقال لو راوح كان أفضل و منه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته و قدميه أى قائما و ساجدا يعنى فى الصلاه.

و أقول ظاهر أكثر أصحابنا استحباب أن يكون اعتماده على قدميه مساويا و أما هذه الأخبار مع صحتها يمكن أن تكون مخصوصه بالنوافل أو بحالى المشقه و التعب و المناجاه المساره و هم خائفون من رد أعمالهم للإخلال ببعض شرائطها مشفقون من عذاب الله و الحاصل أنهم مع هذا الجد و المبالغه فى العمل كانوا يعدون أنفسهم مقصرين و لم يكونوا بأعمالهم معجبين.

«26»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنِى الْحُسَيْنُ بْنُ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا أَغْضَبُوا غَفَرُوا(1).

ل، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (2).

بيان: الإحسان فعل الحسنه و يحتمل الإحسان إلى الغير و كذا الإساءه يحتملهما و الاستبشار الفرح و السرور.

«27»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ خِيَارَكُمْ أُولُو النُّهَى قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أُولُو النُّهَى قَالَ هُمْ أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَهِ وَ الْأَحْلَامِ الرَّزِينَهِ وَصَلَهُ الْأَرْحَامِ وَ الْبَرَرَهُ بِالْأُمَّهَاتِ وَ الْآبَاءِ وَ المتعاهدين [الْمُتَعَاهِدُونَ] لِلْفُقَرَاءِ وَ الْجِيرَانِ وَ الْيَتَامَى وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ وَ يُفْشُونَ السَّلَامَ

1- 1. الكافى ج 2 ص 240.

2- 2. الخصال ج 1 ص 153، أمالى الصدوق: ص 8.

فِی الْعَالَمِ وَ یُصَلُّونَ وَ النَّاسُ نِیَامٌ غَافِلُونَ (1).

بیان: أولو النهی فی القاموس النهیه بالضم العقل کالنهی و هو یکون جمع نهیه أیضا و قال الراغب النهیه العقل الناهی عن القبائح جمعها نهی قال عز و جل إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی انتهی (2)

و الأحلام جمع حلم بالکسر بمعنی العقل أو الأناه و عدم التسرع إلی الانتقام و هو هنا أظهر و فی القاموس الرزین الثقیل و ترزن فی الشی ء توقر و صله الأرحام عطف علی الأحلام و یمکن أن یکون الواو جزء الکلمه و الصاد مفتوحه جمع واصل و المتعاهدین فی أکثر النسخ بالنصب فیکون نصبا علی المدح کما قالوا فی قوله تعالی فی سوره النساء وَ الْمُقِیمِینَ الصَّلاهَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّکاهَ(3) و یمکن علی الاحتمال الثانی فی وصله الأرحام نصب الوصله علی المدح.

و الناس نیام غافلون نیام جمع نائم و غافلون خبر بعد خبر أی بعضهم نیام و بعضهم غافلون أو صفه کاشفه أی المراد بالنیام الغافلون کما

وَرَدَ: النَّاسُ نِیَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا.

«28»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِأَشْبَهِکُمْ بِی قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَلْیَنُکُمْ کَنَفاً وَ أَبَرُّکُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّکُمْ حُبّاً لِإِخْوَانِهِ فِی دِینِهِ وَ أَصْبَرُکُمْ عَلَی الْحَقِّ وَ أَکْظَمُکُمْ لِلْغَیْظِ وَ أَحْسَنُکُمْ عَفْواً وَ أَشَدُّکُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ (4).

بیان: و ألینکم کنفا أی لا یتأذی من مجاورتهم و مجالستهم و من ناحیتهم أحد فی القاموس أنت فی کنف الله محرکه فی حرزه و ستره و هو الجانب و الظل

1- 1. الکافی ج 2 ص 240.
2- 2. مفردات غریب القرآن ص 507، و الآیه فی طه: 128 و 45.
3- 3. النساء: 162.

4- 4. الكافی ج 2 ص 240.

و الناحیه و من الطائر جناحه و فی النهایه فیه أ لا أخبرکم بأحبکم إلی و أقربکم منی مجلسا یوم القیامه أحاسنکم أخلاقا الموطئون أکنافا هذا مثل و حقیقته من التوطئه و هی التمهید و التذلل و فراش وطی ء لا یؤذی جنب النائم و الأکناف الجوانب أراد الذین جوانبهم وطیئه یتمکن فیها من یصاحبهم و لا یتأذی انتهی.

و أقول فی بالی أن فی بعض الأخبار أکتافا بالتاء أی أنهم لشده تذللهم کأنه یرکب الناس أکتافهم و لا یتأذون بذلک لإخوانه فی دینه أی تکون إخوته بسبب الدین لا بسبب النسب علی الحق أی علی المشقه و الأذیه اللتین تلحقانه بسبب اختیار الحق أو قول الحق فی الرضا أی عن أحد و الغضب أی فی الغضب له

«29»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی بَعْضِ خُطَبِهِ لَقَدْ رَأَیْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَمَا أَرَی أَحَداً یُشْبِهُهُمْ لَقَدْ کَانُوا یُصْبِحُونَ شُعْثاً غُبْراً قَدْ بَاتُوا سُجَّداً وَ قِیَاماً یُرَاوِحُونَ بَیْنَ جِبَاهِهِمْ وَ خُدُودِهِمْ وَ یَقِفُونَ عَلَی مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِکْرِ مَعَادِهِمْ کَانَ بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ رُکَبَ الْمِعْزَی مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ إِذَا ذُکِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْیُنُهُمْ حَتَّی تَبُلَّ جُیُوبَهُمْ وَ مَادُوا کَمَا یَمِیدُ الشَّجَرُ یَوْمَ الرِّیحِ الْعَاصِفِ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ وَ رَجَاءً لِلثَّوَابِ (1).

بیان: شعثا غبرا إما لفقرهم فالمدح للصبر علی الفقر أو لترکهم زینه الدنیا و لذاتها علی ما ذکره الأکثر فینبغی التقیید بعدم القدره أو التخصیص ببعض الأفراد أو لتقشف العباده و قیام اللیل و صوم النهار و هجر الملاذ فالغبره کنایه عن صفره اللون و السجد جمع ساجد کالقیام جمع قائم أو القیام مصدر أجری مجراه و التخصیص باللیل لکون العباده فیه أحمز و أبعد عن الرئاء و المراوحه بین الجبهه و الخد وضع کل علی الأرض حتی یستریح الآخر أو کأنه یستریح و لیس الغرض الاستراحه و ذلک فی سجده الشکر و إن کان وضع الجبهه شاملا لسجود الصلاه و الجمر بالفتح جمع جمره و هی النار المتقده و وقوفهم

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 204 تحت الرقم 95.

على مثل الجمر قلقهم و اضطرابهم من خوف المعاد و عذاب النار و المراد ببين أعينهم جباههم مجازا أو الموضع حقيقه للإرغام فى السجود و الأول أظهر و هملت كضربت و نصرت أى سالت و فاضت و جيب القميص و نحوه بالفتح طوقه و مادوا تحركوا و اضطربوا و الريح العاصف و العاصفه الشديده و خوفا مفعول له لقوله عليه السلام مادوا فقط فسيلان العين للحب و الشوق أو للفعلين جميعا أو للجميع على بعد و يدل على أن الخوف من العقاب و الرجاء للثواب لا ينافيان الإخلاص.

«30»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هِيجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقَاحِ إِلَى أَوْلَادِهَا وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفاً زَحْفاً وَ صَفّاً صَفّاً بَعْضٌ هَلَكَ وَ بَعْضٌ نَجَا لَا يُبَشَّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعَزَّوْنَ عَنِ الْمَوْتَى (1) مُرْهُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ أُولَئِكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ وَ نَعَضَّ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ (2).

بيان: كأن المراد بأحكام القرآن حفظ الألفاظ عن التحريف و التدبر فى معناه و العمل بمقتضاه و أهاجه أثاره و المراد به تحريصهم و ترغيبهم إليه و الوله بالتحريک ذهاب العقل و التحير من شده الوجد من حزن أو فرح و قيل هو شده الحب يقال وله كفرح و كوعد على قله و الوله إلى الشى ء الاشتياق إليه و اللقاح ككتاب الإبل أو الناقه ذات اللبن و اللقوح واحدتها و الحاصل أنهم اشتاقوا إلى الحرب بعد الترغيب اشتياق اللقاح إلى أولادها و فى بعض النسخ فولهوا اللقاح أولادها قيل أى جعلوا اللقاح والهه إلى أولادها بركوبهم إياها عند خروجهم إلى الجهاد و قوله عليه السلام أولادها نصب بإسقاط الجار إذ الفعل أعنى وله غير

1- 1. عن الفضلى خ ل.
2- 2. نهج البلاغه ج 1 ص 251 تحت الرقم 119.

متعد إلى مفعولين بنفسه و الغمد بالكسر جفن السيف.

و أخذوا بأطراف الأرض أى أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض أى حصروهم يقال لمن استولى على غيره و ضيق عليه قد أخذ عليه بأطراف الأرض قال الفرزدق:

أخذنا بأطراف السماء عليكم*** لنا قمراها و النجوم الطوالع

و قيل المعنى أخذوا أطراف الأرض من قبيل أخذت بالخطام و يحتمل أن يكون المراد شرعوا فى الجهاد فى أطراف الأرض و المواطن البعيده و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون و مصدر يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه و الصف واحد الصفوف و يمكن مصدرا و زحفا زحفا أى زحفا بعد زحف متفرقين فى الأطراف و كذلک صفا صفا و النصب على الحاليه نحو جاءونى رجلا رجلا و قيل زحفا منصوب على المصدر المحذوف الفعل أى يزحفون زحفا و الثانيه تأكيد للأولى و كذلک قوله صفا صفا.

و قوله عليه السلام بعض هلک و بعض نجا إشاره إلى قوله تعالى فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا(1) و العزاء الصبر أو حسن الصبر و عزيته تعزيه أى قلت له أحسن الله عزاک أى رزقک الصبر الحسن و هو اسم من ذلک نحو سلم سلاما قال ابن ميثم رحمه الله (2)

المعنى أنهم لما قطعوا العلائق الدنيويه إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشر به و إذا مات منهم أحد لم يعزوا عنه و كانت نسخته موافقه لما نقلنا و فى بعض النسخ لا يعزون عن القتلى موافقا لما فى نسخه ابن أبى الحديد قال أى لشده ولههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به و لا يحزنون لقتل قتيلهم حتى يعزوا به (3).

مره العيون يقال مرهت عينه كفرح أى فسدت لترک الكحل و المراد

1- 1. الأحزاب: 23.
2- 2. شرح النهج لابن ميثم ص 284.
3- 3. شرح النهج لابن أبى الحديد ج 2 ص 260.

هنا مطلق الفساد و خمص البطن مثلثه الميم أى خلا و خمص الرجل خمصا كقرب أى جاع و ذبل الشى ء ذبولا كقعد ذهبت نداوته و قل ماؤه و السهر بالتحريک عدم النوم فى الليل كله أو بعضه و الغبره بالتحريک الغبار و الكدوره فحق لنا أن نفعل على صيغه المجهول كما فى أكثر النسخ و حققت أن تفعل كذا كعلمت و هو حقيق به أى خليق جدير و فى بعض النسخ على صيغه المعلوم و ظمئ كفرح ظمأ بالتحريک أى عطش و قيل الظمأ أشد العطش و ظمئ إليه أى اشتاق و عضضت عليه و عضضته كسمع و فى لغه كمنع أى مسكته بأسنانى.

«31»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِىَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ هَادٍ فَنَجَا رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَهَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ (1).

توضيح: سمع حكما بالضم أى حكمه و علما نافعا فوعى أى حفظ علما و عملا و الرشاد الصلاح و هو خلاف الغى و الضلال و هو إصابه الصواب و رشد كتعب و قتل و الاسم الرشاد كذا فى المصباح فدنا أى من الداعى أو الحق و الحجزه بالضم موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره و الأخذ بالحجزه مستعار للاعتصام و الالتجاء و التمسک بأحد فنجا أى خلص من الضلاله و عواقبها و المراقبه الترصد و المحافظه و مراقبه الرب الترصد لأمره و العمل به و الإقبال بالقلب إليه.

قدم خالصا أى عملا خالصا لله لم يشبه رئاء و لا سمعه و تقديمه فعله قبل أن يخرج الأمر من يده و بعثه إلى دار الجزاء قبل الوصول إليه و الاكتساب الكسب و المذخور الشى ء النفيس المعد لوقت الحاجه إليه و هو الأعمال

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 136 تحت الرقم 74 من الخطب.

الصالحه و المحذور ما يحترز منه من سيئات الأعمال و الأخلاق و الغرض الهدف و المراد رميه إصابه الحق كمن رمى الغرض فى المراماه ففاز بالسبق و هو المراد بإحراز العوض أى الفوز بالثواب و قيل المراد به أن يقصد بفعله غرضا صحيحا.

«32»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ وَ حَكَمٌ فَصَلَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَ لِلطَّاعَهِ عِصَماً وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَهٍ عَوْناً مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَهِ وَ يُثَبِّتُ الْأَفْئِدَهَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ (1)

عِلْمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَهِ وَ يَتَلَاقَوْنَ بِالْمَحَبَّهِ وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّهٍ وَ يَصْدُرُونَ بِرِيَّهٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيبَهُ وَ لَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيبَهُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ أَخْلَاقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ وَ هَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَهَ بِقَبُولِهَا وَ لْيَحْذَرْ قَارِعَهَ قَبْلَ حُلُولِهَا وَ لْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ وَ مَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَهِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ وَ طَاعَهِ هَادٍ أَمَرَهُ وَ بَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَ تُقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَ اسْتَفْتَحَ التَّوْبَهَ وَ أَمَاطَ الْحَوْبَهَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ هُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ (2).

بيان: الظاهر أن الضمير فى أنه راجع إلى الله و قيل راجع إلى القضاء و القدر المذكور فى صدر الخطبه و الحكم بالتحريک منفذ الحكم و الفصل القطع و القضاء بين الحق و الباطل و النسخ الإزاله و التغيير و الإبطال و قال:

1- 1. المستحفظون خ ل.
2- 2. نهج البلاغه ج 1 ص 456. تحت الرقم 212 من الخطب.

ابن أبی الحدید یعنی کلما قسم الله الأب الواحد إلی ابنین أعد خیرهما و أفضلهما لولاده محمد صلی الله علیه و آله و سمی ذلک نسخا لأن البطن الأول تزول و یخلفه البطن الثانی (1).

لم یسهم فیه عاهر السهم النصیب و الحظ و فی النهایه و أصله واحد السهام التی یضرب بها فی المیسر و هی القداح ثم سمی به ما یفوز به الفاتح سهمه ثم کثر حتی سمی کل نصیب سهما انتهی و السهمه بالضم القرابه و المساهمه المقارعه و أسهم بینهم أی أقرع و کانوا یعملون بالقرعه إذا تنازعوا فی ولد و الکلمه فی بعض النسخ علی صیغه المجرد کیمنع و فی بعضها علی بناء الإفعال و العاهر الزانی قیل أی لم یضرب فیه العاهر بسهم و لم یکن للفجور فی أصله شرکه.

و قال ابن أبی الحدید(2) فی الکلام رمز إلی جماعه من الصحابه فی أنسابهم طعن ثم حکی عن الجاحظ أنه قال قام عمر علی المنبر فقال إیاکم و ذکر العیوب و الطعن فی الأصول ثم قال و روی المدائنی هذا الخبر فی کتاب أمهات الخلفاء و قال إنه روی عند جعفر بن محمد علیهما السلام بالمدینه فقال لا تلمه یا ابن أخی إنه أشفق أن یحدج بقصه نفیل بن عبد العزی و صهاک أمه الزبیر بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر إنه لم یعد السنه و تلا إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا الآیه(3).

أقول: قد أوردنا هذه القصه فی نسب عمر و الدعامه بالکسر عماد البیت الذی یقوم علیه و العصم کعنب جمع عصمه و هی المنع و الحفظ و کفاء أصله کفایه و الإتیان بالهمزه للازدواج کما قالوا الغدایا و العشایا کما قال صلی الله علیه و آله مأزورات غیر مأجورات و الأصل الواو و قال ابن أبی الحدید أهل الخیر هم المتقون و دعائم الحق الأدله الموصله إلیه المثبته له فی القلوب و عصم الطاعه هی الإدمان

1- 1. شرح النهج الحدیدی ج 3 ص 22.
2- 2. شرح النهج الحدیدی ج 3 ص 23.
3- 3. النور: 19.

على فعلها و التمرن عليها لأن المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكه تقتضى سهوله عليه و العون هاهنا هو اللطف المقرب من الطاعه المبعد من القبيح و لما كان العون من الله سبحانه مستهلا للقول أطلق عليه من باب التوسع أنه يقول على الألسنه و لما كان الله تعالى هو الذى يثبت كما قال يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (1) نسب التثبيت إلى اللطف لأنه من فعل الله.

و قال ابن ميثم (2) قوله عليه السلام ألا و إن الله ترغيب للسامعين أن يكونوا من أهل الخير و دعائم الحق و عصم الطاعه و كأنه عنى بالعون القرآن قال تعالى لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (3)

و فيه كفاء أى فى ذلک العون كفايه لطالبى الاكتفاء أى من الكمالات النفسانيه و شفاء لمن طلب الشفاء من أمراض الرذائل الموبقه و يمكن أن يكون المراد بأهل الخير الأتقياء و بدعائم الحق النبى و الأئمه عليهم السلام و بعصم الطاعه العبادات التى توجب التوفيق من الله سبحانه و ترک المعاصى الموجبه لسلبه أو الملائكه العاصمه للعباد عن اتباع الشياطين و بالعون الملائكه المرغبه فى طاعه الله كما ورد فى الأخبار.

و المستحفظين فى أكثر النسخ بالنصب على صيغه اسم المفعول و هو أظهر يقال استحفظته إياه أى سألته أن يحفظه و فى بعض النسخ على صيغه اسم الفاعل أى الطالبين للحفظ و فى بعض النسخ بالرفع حملا على المحل و كونه خبرا بعيد و المراد بهم الأئمه عليهم السلام كما ورد فى الأدعيه و الأخبار و قال الشراح المراد بهم العارفون أو الصالحون.

يصونون مصونه أى يكتمون ما ينبغى أن يكتم من أسرار علمه من غير أهله و يفجرون عيونه أى يفيضون ما ينبغى إفاضته على عامه الناس أو كل علم

1- 1. إبراهيم: 27.
2- 2. شرح النهج لابن ميثم البحرانىّ ص 397.
3- 3. الفرقان: 32.

على من هو قابل له أو يتقون فى مقام التقيه و يظهرون الحق عند عدمها و الولايه فى النسخ بالكسر قال سيبويه الولايه بالفتح المصدر و بالكسر الاسم و قال ابن أبى الحديد الولايه بفتح الواو المحبه و النصره أى يتواصلون و هم أولياء و مثله و يتلاقون بالمحبه كما تقول خرجت بسلاحى أى و أنا متسلح أو يكون المعنى يتواصلون بالقلوب لا بالأجسام كما تقول أنا أراک بقلبى و أزورک بخاطرى و أواصلک بضميرى انتهى.

و أقول يحتمل أن يكون المراد ولايه أهل البيت عليهم السلام أى بسببها أو متصفين بها أو مظهرين لها و ماء روى كغنى أى كثير مرو و روى من الماء كرضى ريا بالفتح و الكسر أى تنعم و الاسم الرى بالكسر و الريه فى بعض النسخ بالفتح و فى بعضها بالكسر و لعل المراد التساقى من المعارف و العلوم و الريبه بالكسر التهمه و الشک اسم من الريب بالفتح أى لا تخالطهم شک فى المعارف و العقائد أو تهمه فى حب أحدهم للآخر و عدم إسراع الغيبه فيهم لعدم استحقاقهم للغيبه فى أقوالهم و أعمالهم و اتقائهم مواضع التهم أو المعنى لا يغتابون الناس و لا يتبعون عيوبهم.

و الخلق يكون بمعنى التقدير و الإبداع و بمعنى الطبيعه كالخليقه و الأخلاق جمع خلق بالضم و بضمتين و هو السجيه و الطبع و المروه و الدين و يحتمل أن يكون المراد بالخلق ما هو بمنزله الأصل و المشخص للذات و بالأخلاق الفروع و الشعب و الضمير فى عليه راجع إلى ما أشير إليه بذلک أو إلى العقد.

فكانوا كتفاضل البذر أى كان التفاضل بينهم و بين الناس كالتفاضل بين ما ينتقى من البذر أى يختار و بين ما يلقى فالمعنى كالتفاضل بين الجيد و الردى و يحتمل أن يكون المراد أنه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين أفراد المختار من البذر فكما أنه لا تفاضل يعتد به فيما بينها كذلک فيما بينهم.

و خلص الشى ء كنصر أى صار خالصا و خلصه أى جعله كذلک و خلصه أيضا

نجاه و المراد بالتخليص الانتقاء المذكور أى ميزه ذلک عن غيره أو المعنى ميزه الله تخليصا إياه عن شرور النفس و الشيطان عن غيره و فى بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام و هو التبيين و التلخيص و التهذيب التنقيه و الإصلاح و التمحيص الابتلاء و الاختبار.

و الكرامه الاسم من التكريم و الإكرام و المراد بها هنا نصحه سبحانه و وعظه و تذكيره أو ما وعده الله على تقدير حسن العمل من المثوبه و الزلفى و قبول الكرامه على الثانى بالعمل الصالح الموجب للفوز بها و على الأول العمل بمقتضاه و بقبولها القبول الحسن اللائق بها و قرعه كمنعه أى أتاه فجأه و قرع الباب دقه و قال الأكثر القارعه الموت و يحتمل القيامه لأنها من أسمائها سميت بها لأنها تقرع القلوب بالفزع و أعدها الله للعذاب أو الداهيه التى يستحقها العاصى يقال أصابه الله بقارعه أى بداهيه تهلكه و حلولها نزولها و استبدلت الشى ء بالشى ء أى اتخذت الأول بدلا من الثانى و المراد بالنظر التدبر و التفكر و الظرف فى قوله فى منزل متعلق بالمقام و حتى لانتهاء غايه المقام أى الثبات أو الإقامه أى ليعتبر الإنسان بهذه المده القصيره و إقامته القليله فى الدنيا المنتهيه إلى الاستبدال بها و اتخاذ غيرها.

و قيل يحتمل أن تكون كلمه فى لإفاده الظرفيه الزمانيه و يكون قوله فى منزل متعلقا بالنظر و مدخول حتى عله غائيه للنظر أى لينظر بنظر الاعتبار و ليتأمل مده حياته فى الدنيا فى شأن ذلک المنزل الفانى حتى تتخذ بدله منزلا لائقا للنزول فالاستبدال حينئذ اتخاذ البدل المستحق لذلک أو توطين النفس على الارتحال و رفض المنزل الفانى.

فليصنع أى فليعمل و المتحول بالفتح مكان التحول و كذلک المنتقل و معارف المنتقل قيل هى المواضع التى يعرف الانتقال إليها و قال ابن أبى الحديد معارف الدار ما يعرفه المتوسم بها واحدها معرف مثل معاهد الدار و معالمها و منه معارف المرأه أى ما يظهر منها كالوجه و اليدين و قيل يحتمل

أن يكون المراد بمعارف المنتقل ما عرف من أحواله و الأمور السانحه فيه فيمكن أن يكون المتحول و المنتقل مصدرين.

من يهديه يعنى نفسه و الأئمه من ولده عليهم السلام من يرديه أى يهلكه بإلقائه فى مهاوى الجهل و الضلاله و البصر يطلق على الحاسه و يراد به العلم مجازا و قد يطلق على العلم يقال بصرت بالشى ء أى علمته و يحتمل أن تكون الإضافه لأدنى ملابسه أى بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادى إياه و السبب فى الأصل الحبل و إغلاق الأبواب بالموت و جوز بعضهم أن يكون الأبواب و الأسباب عباره عن نفسه و الأئمه من ذريته عليهم السلام فإنهم أبواب الفوز و الفلاح و الأسباب الممدوده من السماء إلى الأرض بهم يصل العبد إلى الله سبحانه و الغلق و القطع كنايه عن عدمهم أو غيبتهم عليهم السلام.

و استفتح التوبه أى طلب فتحها كأنها باب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها و يمكن أن يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصار أى طلب أن تنصره التوبه و مطت كبعت و أمطت أى تنحيت و كذلك مطت غيرى و أمطته أى نحيته و قال الأصمعى مطت أنا و أمطت غيرى (1) و الحوبه بالفتح الإثم فقد أقيم على الطريق أى بهدايه الله سبحانه و النهج بالفتح الطريق الواضح.

«33»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِی عِنْدِی رَجُلًا خَفِيفَ الْحَالِ ذَا خَطَرٍ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ فِی الْغَيْبِ وَ كَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ مَاتَ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاكِيهِ (2).

«34»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَ أَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَ لَطُفَ غَلِيظُهُ وَ بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَ سَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَ تَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَهِ وَ دَارِ الْإِقَامَهِ وَ ثَبَتَتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَهِ

1- 1. راجع الصحاح ج 3 ص 1162.
2- 2. مشكاه الأنوار ص 22.

بَدَنِهِ فِی قَرَارِ الْأَمْنِ وَ الرَّاحَهِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَ أَرْضَی رَبَّهُ (1).

بیان: إحیاء العقل بتحصیل المعارف الربانیه و تسلیطه علی الشیطان و النفس الأماره و إماته النفس بجعلها مقهوره للعقل بحیث لا یکون لها تصرف إلا بحکمه فکانت فی حکم المیت فی ارتفاع الشهوات النفسانیه کما قیل موتوا قبل أن تموتوا و دق الشی ء صار دقیقا و هو ضد الغلیظ و الجلیل العظیم و لطف ککرم لطفا و لطافه بالفتح أی صغر و دق و کأن المراد بالجلیل البدن و دقته بکثره الصیام و القیام و الصبر علی المشاق الوارده فی الشریعه المقدسه و بالغلیظ النفس الأماره و القوی الشهوانیه و یحتمل العکس و التأکید أیضا.

و برق کنصر أی لمع أو جاء ببرق و برق النجم أی طلع و اللامع هدایه الله بالأنوار الإلهیه و النفحات القدسیه و الألطاف الغیبیه و کشف الأستار عن أسرار الکتاب و السنه.

و تدافع الأبواب یحتمل وجوها.

الأول أنه لم یزل ینتقل من منزله من منازل قربه سبحانه إلی ما هو فوقه حتی ینتهی إلی مقام إذا دخله کان مستیقنا للسلامه و هی درجه الیقین و منزله أولیاء الله المتقین الذین فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ الثانی أنه إذا أدرکته التوفیقات الربانیه شرع

فی طلب الحق و تردد فی المذاهب فکلما تفکر فی مذهب من المذاهب الباطله دفعته العنایه الإلهیه عن الدخول فیه فإذا أصاب الحق قر فیه و سکن و اطمأن

کَمَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنَّ الْقَلْبَ لَیَتَجَلْجَلُ (2) فِی الْجَوْفِ یَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ وَ قَرَّ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ فَمَنْ یُرِدِ اَللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً کَأَنَّما یَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ(3). وَ عَنْهُ

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 465 تحت الرقم 218 من الخطب.
2- 2. التجلجل: التحرک مع الصوت.

3- 3. الأنعام: 125، و الحديث فى الكافى ج 2 ص 421.

علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ مُبْهَمَةً عَلَى الْإِیمَانِ فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِیهَا نَضَحَهَا بِالْحِکْمَهِ وَ زَرَعَهَا بِالْعِلْمِ وَ زَارِعُهَا وَ الْقَیِّمُ عَلَیْهَا رَبُّ الْعَالَمِینَ (1).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَیُرَجِّجُ فِیمَا بَیْنَ الصَّدْرِ وَ الْحَنْجَرَهِ حَتَّى یُعْقَدَ عَلَى الْإِیمَانِ فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِیمَانِ قَرَّ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ (2).

قال یسکن و سیأتی أمثالها إن شاء الله فی باب القلب.

الثالث أن تکون الأبواب عباره عن أسباب القرب من الطاعات و ترک اللذات فإن کلا منها باب من أبواب الجنه فینتقل منها حتی ینتهی إلی باب الجنه التی هی قرار الأمن و الراحه.

الرابع أن تکون الأبواب عباره عن اللذات و المطالب النفسانیه التی یرید الإنسان أن یدخلها بمقتضی طبعه فتمنعه العنایه الإلهیه و العقل السلیم عن دخولها حتی ینتهی إلی باب السلامه و هو باب جنه الخلد فی الآخره أو الطاعات و العقائد الحقه التی توجب دخولها فی الدنیا.

الخامس أن یکون المراد بالأبواب طرائق أرباب البدع و أبواب علماء السوء فیمنعه التوفیق الربانی عن اعتقاد ضلالاتهم و الدخول فی جهالاتهم حتی یرد باب السلامه و هو اتباع أئمه الحق صلوات الله علیهم فإنهم أبواب الله إما بالوصول إلی خدمتهم أو إلی السالکین مسلکهم

و الحافظین لآثارهم و رواه أخبارهم فتثبت رجلاه علی الدین و الصراط المستقیم و لا یفتتن بشبه الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ و هو قریب من بعض ما مر و هذا أظهر الوجوه.

و ثبات الرجلین ضد الزلق أو عباره عن السکون و الطمأنینه بضم الطاء المهمله و فتح المیم و سکون الهمزه السکون یقال اطمأن اطمئنانا و طمأنینه قال الشیخ الرضی رضی الله عنه مصادر ما زید فیه من الرباعی نحو تدحرج و احرنجام و اقشعرار و أما اقشعر قشعریره و اطمأن طمأنینه فهما اسمان واقعان مقام

1- 1. الکافی ج 2 ص 421، و الآیه فی التغابن: 11، و الاستشهاد بالآیه انما هو علی قراءه« یهدأ» بالهمز، أو بغیر همز بالقلب و الحذف.
2- 2. الکافی ج 2 ص 421، و الآیه فی التغابن: 11، و الاستشهاد بالآیه انما هو علی قراءه« یهدأ» بالهمز، أو بغیر همز بالقلب و الحذف.

المصدر كما فی أنبت نباتا و أعطی عطاء و القرار بالفتح ما قر فیه الشی ء أی سکن و یکون مصدرا و قرار الأمن و الراحه الجنه أو ما یوجبهما کما عرفت

«35»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْکَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی خَیْثَمَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ الْأَسَدِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلامَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (1) فَقِیلَ لَهُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِیَاءُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُمْ قَوْمٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ تَعَالَی فِی عِبَادَتِهِ وَ نَظَرُوا إِلَی بَاطِنِ الدُّنْیَا حِینَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَی ظَاهِرِهَا فَعَرَفُوا آجِلَهَا حِینَ غُرَّ النَّاسُ سِوَاهُمْ بِعَاجِلِهَا فَتَرَکُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَیَتْرُکُهُمْ وَ أَمَاتُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَیُمِیتُهُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا الْمُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالدُّنْیَا الرَّاکِضُ عَلَی حَبَائِلِهَا الْمُجْتَهِدُ فِی عِمَارَهِ مَا سَیُخْرَبُ مِنْهَا أَ لَمْ تَرَ إِلَی مَصَارِعِ آبَائِکَ فِی الْبِلَی وَ مَضَاجِعِ أَبْنَائِکَ تَحْتَ الْجَنَادِلِ وَ الثَّرَی کَمْ مَرَّضْتَ بِیَدَیْکَ وَ عَلَّلْتَ بِکَفَّیْکَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ وَ تَسْتَعْتِبُ لَهُمُ الْأَحِبَّاءَ فَلَمْ یُغْنِ عَنْهُمْ غِنَاؤُکَ وَ لَا یَنْجَعُ فِیهِمْ دَوَاؤُکَ (2).

«36»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِینَ نَظَرُوا إِلَی بَاطِنِ الدُّنْیَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَی ظَاهِرِهَا وَ اشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ یُمِیتَهُمْ وَ تَرَکُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَیَتْرُکُهُمْ وَ رَأَوُا اسْتِکْثَارَ غَیْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَ دَرَکَهُمْ لَهَا فَوْتاً أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ وَ سَلْمُ مَا عَادَی النَّاسُ بِهِمْ عُلِمَ الْکِتَابُ وَ بِهِ عَلِمُوا وَ بِهِمْ قَامَ الْکِتَابُ وَ بِهِ قَامُوا لَا یَرَوْنَ مَرْجُوّاً فَوْقَ مَا یَرْجُونَ وَ لَا مَخُوفاً فَوْقَ مَا یَخَافُونَ (3).

تبیان مع أن الظاهر اتحاد الروایتین بینهما اختلاف کثیر و بعض فقرات الروایه الأولی مذکوره فی خطبه أخری سنشیر إلیها و قد مر معنی

1- 1. یونس: 62.
2- 2. مجالس المفید: ص 60.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 246 تحت الرقم 432 من الحکم.

الإخلاص و باطن الدنيا ما خفى عن أعين الناس من مضارها و وخامه عاقبتها للراغبين إليها فالمراد بالنظر إليه التفكر فيه و عدم الغفله عنه أو ما لا يلتفت الناس إليه من تحصيل المعارف و القربات فيها فالمراد بالنظر إليه الرغبه و طموح البصر إليه و إنما سماه باطنا لغفله أكثر الناس عنه و لكونه سر الدنيا و حقيقتها و غايتها التى خلقت لأجلها و المراد بظاهرها شهواتها التى تغر أكثر الناس عن التوجه إلى باطنها و المراد بأجل الدنيا ما يأتى من نعيم الآخره بعدها أضيف إليها لنوع من الملابسه أو المراد بأجلها ما يظهر ثمرتها فى الآجل من المعارف و الطاعات و أطلق الآجل عليه مجازا.

و ما علموا أنه سيتركهم الأموال و الأولاد و ملاذ الدنيا و الإماته الإهلاک المعنوى بحرمان الثواب و حلول العقاب عند الإياب و ما يميتهم اتباع الشهوات النفسانيه و الاتصاف بالصفات الذميمه الدنيه و فى الروايه الثانيه نسبه الخشيه إلى الإماته و العلم بالترک لأن الترک معلوم لا بد منه بخلاف الإماته إذ يمكن أن تدركهم رحمه من الله تلحقهم بالسعداء أو للمبالغه فى اجتناب المنهيات من الأخلاق و الأعمال بأنهم يتركون ما خشوا أن يميتهم فكيف إذا علموا و الاستكثار عد الشى ء كثيرا أو جمع الكثير من الشى ء و يقابله الاستقلال بالمعنيين و الدرک محركه اللحاق و الوصول إلى الشى ء يقال أدركته إدراكا و دركا و الضمير فى دركهم يرجع إلى غيرهم و يحتمل الرجوع إليهم أيضا.

و السلم بالفتح و الكسر الصلح يذكر و يؤنث و فى نسخ النهج بالكسر و سالمه أى صالحه و ما سالم الناس ما مالوا إليه من متاع الدنيا و زينتها و ملاذها و ما عادى الناس ما رفضوه من العلوم و العبادات و الرغبه فى الآخره و ثوابها و بهم علم الكتاب لأنه لولاهم لما علم تفسير الآيات و تأويل المتشابهات و هذه من أوصاف أئمتنا المقدسين صلوات الله عليهم أجمعين و يحتمل أن تشمل الحفظه لأخبارهم المقتبسين من أنوارهم و به علموا لدلاله آيات الكتاب على فضلهم و شرف منزلتهم كآيات الموده و التطهير و الولايه و غيرها و لو

عمم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الربانيون فالمراد به أنه علم فضلهم بالآيات الداله على فضل العلماء كقوله تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(1) و قوله عز و جل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (2) و قوله سبحانه وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً(3) إلى غير ذلک من الآيات و قيل به علموا لاشتهارهم به عند الناس و بهم قام الكتاب أى بهم صارت أحكامه قائمه فى الخلق معمولا بها و به قاموا أى ارتفعت منزلتهم و فازوا بالزلفى بالعمل بما فيه أو ببركته انتظم الأمر فى معاشهم و قال بعض الشارحين أى قاموا بأوامره و نواهيه فلا يكون الباء مثلها فى بهم قام الكتاب و قال بعضهم بهم قام الكتاب لأنهم قرروا البراهين على صدقه و صحته و به قاموا أى باتباع أوامر الكتاب لأنه لو لا تأدبهم بآداب القرآن و امتثالهم أوامره لما أغنى عنهم علمهم شيئا.

و دون ما يخافون أى غير ما يخافون من عذاب الآخره و البعد من رحمه الله و فى بعض النسخ فوق ما يخافون.

قوله عليه السلام أيها المعلل نفسه أقول بعض هذه الفقرات مذكوره فى كلام له عليه السلام ذكره حين سمع رجلا يذم الدنيا كما سيأتى و قال الجوهرى عللته بالشى ء أى لهاه به كما يعلل الصبى بشى ء من الطعام يتجزأ به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعله و تعلل به أى تلهى به و تجزأ و قال الركض تحريک الرجل و ركضت الفرس برجلى إذا استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا عدا و الحبائل جمع الحباله و هى التى يصاد بها أى تركض لأخذ ما وقع فى الحبائل التى نصبتها فى الدنيا كنايه عن شده الحرص فى تحصيل متمنياتها أو المعنى نصب لک الشيطان مصايد فيها ليصطادک بها و أنت تركض إليها حتى

1- 1. فاطر: 28.
2- 2. الزمر: 9.
3- 3. البقره: 269.

تقع فيها جهلا و غرورا.

المجتهد فى عماره ما سيخرب منها أى تسعى بغايه جهدک فى عماره ما تعلم أنه آئل إلى الخراب و لا تنتفع به ثم بين عليه السلام ما يمكن أن يستدل به على خرابها و عدم بقائها بقوله أ لم تر إلى مصارع آبائک يقال صرع فلان من دابته على صيغه المجهول أى سقط و صرعه أى طرحه على الأرض و الموضع مصرع و الثرى بالفتح الندى أو التراب الندى و فى المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر و القصر و بلاء بالفتح و المد خلق فهو بال و بلى الميت أفنته الأرض و قوله فى البلى كأنه حال عن آبائک و فى النهج متى استهوتک أم متى غرتک أ بمصارع آبائک من البلى أم بمضاجع أمهاتک تحت الثرى (1).

و الجنادل جمع جندل كجعفر و هى الحجاره و قال الجوهرى مرضته تمريضا إذا قمت عليه فى مرضه (2)

و العله المرض و علله أى قام عليه فى علته يطلب دواءه و صحته و يتكفل بأموره و قال الجوهرى استوصفت الطبيب لدائى إذا سألته أن يصف لک ما تتعالج به (3)

انتهى و الاستعتاب الاسترضاء كنايه عن طلب الدعاء أو رضاهم إذا كانت لهم موجده و فى بعض النسخ تستغيث و هو أظهر و فى القاموس أغنى عنه غناء فلان و مغناه ناب عنه و أجزأ مجزأه (4) و قال الراغب أغنى عنه كذا إذا اكتفاه قال تعالى ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ و قال لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ ما أُغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ و قال لا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ (5) و فى القاموس نجع الطعام كمنع نجوعا هنأ

1- 1. راجع نهج البلاغه ج 2 ص 173، تحت الرقم 131 من الحكم.
2- 2. الصحاح ص 1106.
3- 3. المصدر: 1439.
4- 4. القاموس ج 4 ص 371.
5- 5. مفردات غريب القرآن ص 366، و الآيات فى المسد: 2، الحاقه: 28، آل عمران: 10 و 116، الشعراء: 207، المرسلات: 31، على الترتيب.

آکله و العلف فی الدابه و الوعظ و الخطاب فیه دخل فأثر کأنجع و نجع (1).

«37»- نهج، [نهج البلاغه]: طُوبَی لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِیقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ یُنْسَبْ إِلَی بِدْعَهٍ(2) قَالَ السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَنْسُبُ هَذَا الْکَلَامَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

بیان: الذله فی النفس التواضع ضد الإعجاب و الترفع و طیب الکسب أن لا یکون مکسبه من الطرق المحرمه و المکروهه و مواضع الشبهه و صلحت کمنعت أو کحسنت باختلاف النسخ و سریره الرجل و سره باطنه و صلاحها ترک النفاق و إضمار الشر و الخلو عن الحسد و غیره و الخلیقه الطبیعه و إنفاق الفضل من المال أن لا یمسک لنفسه إلا الکفاف و إمساک الفضل من الکلام الاقتصار علی ما یعنیه و عزله کنصره أی نحاه و أبعده و وسعته السنه أی لم تتضیق علیه حتی یخرج إلی البدعه و طلبها و ذلک الخروج إما فی الاعتقاد لعدم الرضا بالسنه و هو مضاد للإیمان کما قال سبحانه فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ (3) الآیه و إما فی العمل لمیل النفس الأماره إلی الباطل و اتباع الشهوات و هو معصیه منافیه لکمال الإیمان.

«38»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی شُعَیْبٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ انْطَلَقَ یَنْظُرُ فِی أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَأَتَی رَجُلًا مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَی حَرَّکَ الرَّجُلُ شَجَرَهً إِلَی جَنْبِهِ فَإِذَا فِیهَا رُمَّانَتَانِ قَالَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَجِدُ فِی هَذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا رُمَّانَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ لَا أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا وَجَدْتُ رُمَّانَتَیْنِ قَالَ علیه السلام

1- 1. القاموس ج 3 ص 87.
2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 170 تحت الرقم 123 من الحکم.
3- 3. النساء: 65.

أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ الْفُلَانِیُّ قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ کَثِیراً فَلَمَّا أَمْسَى أُوتِیَ بِرَغِیفَیْنِ وَ مَاءٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أُوتِیَ إِلَّا بِرَغِیفٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لَا أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا أُوتِیتُ بِرَغِیفَیْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَى هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ الْحَدَّادُ(1)

فِی مَدِینَهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ لَیْسَ بِصَاحِبِ عِبَادَهٍ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاکِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا أَمْسَى نَظَرَ إِلَى غَلَّتِهِ فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ غَلَّتِی قَرِیبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّیْلَهَ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْکُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذَ ثُلُثَ غَلَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَ ثُلُثاً أَعْطَى مَوْلًى لَهُ وَ ثُلُثاً اشْتَرَى بِهِ طَعَاماً فَأَکَلَ هُوَ وَ مُوسَى قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَى علیه السلام فَقَالَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ تَبَسَّمْتَ قَالَ دَلَّنِی نَبِیُّ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلَى فُلَانٍ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبَدِ الْخَلْقِ فَدَلَّنِی عَلَى فُلَانٍ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ فَدَلَّنِی فُلَانٌ عَلَیْکَ وَ زَعَمَ أَنَّکَ أَعْبَدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَاکَ شِبْهَ الْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوکٌ أَ لَیْسَ تَرَانِی ذَاکِراً لِلَّهِ أَ وَ لَیْسَ تَرَانِی أُصَلِّی الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا وَ إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّلَاهِ أَضْرَرْتُ بِغَلَّهِ مَوْلَایَ وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ النَّاسِ أَ تُرِیدُ أَنْ تَأْتِیَ بِلَادَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَهٌ فَقَالَ الْحَدَّادُ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ قَالَ فَجَاءَتْ قَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ انْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ انْصَرِفِی ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ یَا سَحَابَهُ تَعَالَیْ فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ احْمِلِی هَذَا حَمْلَ رَفِیقٍ وَ ضَعِیهِ فِی

1- 1. الظاهر لما یأتی من قوله« أضررت بغله مولای» أن یکون فدانا، و هو الدهقان.

أَرْضِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَضْعاً رَفِيقاً.

قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى بِلَادَهُ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَغْتَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ إِنَّ عَبْدِی هَذَا يَصْبِرُ عَلَى بَلَائِی وَ يَرْضَى بِقَضَائِی وَ يَشْكُرُ نَعْمَائِی.

«39»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام عِنْدَ تِلَاوَتِهِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (1) قَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَهِ وَ تُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَهِ وَ تَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَهِ وَ مَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ آلَاؤُهُ فِی الْبُرْهَهِ بَعْدَ الْبُرْهَهِ وَ فِی أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِی فِكْرِهِمْ وَ كَلَّمَهُمْ فِی ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَهٍ فِی الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ الْأَفْئِدَهِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَهِ الْأَدِلَّهِ فِی الْفَلَوَاتِ مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَ بَشَّرُوهُ بِالنَّجَاهِ وَ مَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَ شِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ كَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدِلَّهَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَ إِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَهٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاهِ وَ يَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِی أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَ يَأْتَمِرُونَ بِهِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَهِ وَ هُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِی طُولِ الْإِقَامَهِ فِيهِ وَ حَقَّقَتِ الْقِيَامَهُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِی مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَهِ وَ مَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَهِ وَ قَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ وَ فَرَغُوا لِمُحَاسَبَهِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَهٍ وَ كَبِيرَهٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا وَ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَ حَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الِاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَ تَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَ اعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَهُ

1- 1. النور: 37.

وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِی مَقَامٍ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِیَ سَعْيَهُمْ وَ حَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَی فَضْلِهِ وَ أَسَارَی ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَی قُلُوبَهُمْ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَی اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ بِهَا يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ (1).

تبيين: اللهو اللعب و ألهانی الشی ء أی شغلنی و الذكر يطلق علی اللسانی و القلبی و لعل الظاهر من الكلمات الآتيه أن المراد به ما يعم ذكره باللسان بالإنذار عن عقابه سبحانه و البشاره بثوابه و الأمر بطاعته و النهی عن معصيته و بالقلب بمحاسبه النفس فی طاعته و معصيته و الإقدام علی طاعته بذكر رحمته و الانتهاء عن معصيته بذكر غضبه و الاعتراف بالذنب و الندم علی المخالفه فإن الجميع مما ينبعث عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمه و الجلال و المهابه و الإنعام و الإكرام.

و جلا فلان السيف و المرآه جلوا بالفتح و جلاء ككساء أی صقلهما و الوقر الثقل فی الأذن و ذهاب السمع كله و العشوه المره من العشا بالفتح و القصر أی سوء البصر بالليل و النهار أو العمی و قيل أن لا يبصر بالليل و يبصر بالنهار و برح فلان مكانه كفرح أی زال عنه و ما برح أی دائما و عزت آلاؤه أی عظمت و كرمت نعمه و عطاياه و البرهه بالضم كما فی النسخ و بالفتح أيضا المده أو الزمان الطويل و الفتره بالفتح ما بين كل نبيين من الزمان و قيل انقطاع الوحی و المناجاه المخاطبه سرا فی الفكر أی الإلهام و كلمهم فی ذات عقولهم أی فی الباطن خفيا كما قيل فی قوله تعالی وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(2) أی بنفس الصدور أی ببواطنها و خفياتها و المصباح السراج و استصبح أی استسرج و نور

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 473 تحت الرقم 220 من الخطب.
2- 2. آل عمران: 154.

الیقظه فی الأسماع الاستماع للحکم و المواعظ و کل کلام نافع فی الدین و الدنیا و العبره بسماع أحوال الماضین و ترک الإصغاء إلی الملاهی و کل کلام باطل و فی الأبصار النظر بعین العبره و الاستدلال بآثار الصنع علی العلم و القدره لا بعین الالتذاذ و المیل إلی المحرمات و الرغبه فی زهرات الدنیا و فی الأفئده التفکر فی آیات القدره و کلام الله عز و جل و أحکامه و الحکم و المسائل الدینیه و التفکر فیما نزل بالماضین و عاقبه المحسنین و المسیئین و ترک الاشتغال بالأفکار الباطله و ما یلهی عن ذکر الله عز و جل.

یذکرون بأیام الله إشاره إلی قوله تعالی وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ (1) و قیل معناه وقائع الله فی الأمم الخالیه و إهلاک من هلک منهم و أیام العرب حروبها و قیل أی بنعمه و آلائه و روی عن الصادق علیه السلام أنه یرید بأیام الله سننه و أفعاله فی عباده من إنعام و انتقام و

هو القول الجامع و مقام الله کنایه عن عظمته و جلالته المستلزمه للهیبه و الخوف و قیل فی قوله تعالی وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (2) أی مقامه بین یدی ربه للحساب.

و الفلاه المفازه لا ماء فیها أو الصحراء الواسعه و القصد الرشد و استقامه الطریق و ضد الإفراط و التفریط و حمدوا إلیه أی منهیا أو متوجها و نحو ذلک کقولهم فی أوائل الکتب أحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو و کذلک ذموا إلیه و الهلکه بالتحریک و الهلکاء الهلاک و هلکه هلکاء توکید.

و التجاره ککتابه الاسم من قولک تجر فلان کنصر و اتجر أی باع و اشتری و قیل التجاره المعامله الرابحه و ذکر البیع بعد التجاره مبالغه بالتعمیم بعد التخصیص إن أرید به مطلق المعاوضه أو بأفراد ما هو أعم من قسمی التجاره فإن الربح یتوقع بالشری و یتحقق بالبیع و هذا بناء علی أن یکون کل من الأمرین قسما منها لا جزءا و قیل المراد بالتجاره الشری فإنه أصلها و مبدؤها.

1- 1. إبراهیم: 5.
2- 2. الرحمن: 46.

و هتفت الحمامه كضربت أى صاتت و هتف به هتافا بالضم أى صاح به و دعاه و هتف به هاتف أى سمع صوته و لم ير شخصه و فى بعض النسخ يهتفون بدون حرف العطف و القسط بالكسر العدل يقال قسط كضرب و نصر و أقسط و يقال قسط قسطا كضرب ضربا أى جار و عدل عن الحق فهو من الأضداد و تناهى عن الأمر و انتهى عنه أى امتنع.

قوله عليه السلام إلى الآخره أى منتهين أو واصلين إليها و فى بعض النسخ و كأنما بالواو فى الموضعين و غيوب أهل البرزخ ما غاب عن الناس من أحوالهم و الوعد يستعمل فى الخير و الشر يقال وعدته خيرا و وعدته شرا فإذا أسقطوا الخير و الشر قالوا فى الخير الوعد و فى الشر الإيعاد و كشف الغطاء عن العدات بيانها لهم على أوضح وجه و المقاوم جمع مقام و شهده كسمعه أى حضره و الديوان بالكسر و قد يفتح مجتمع الصحف و الكتاب يكتب فيه أهل الجيش و أهل العطيه و قيل جريده الحساب و يطلق على موضع الحساب و هو معرب.

و فرغوا لمحاسبه أنفسهم أى فرغوا عن سائر الأشغال و تركوها لمحاسبه أنفسهم و حملوا ثقل أوزارهم ظهورهم أى تدبروا فى ثقل الآثام و المعاصى و طاقه حملهم فأذعنوا بأن ثقلها يزيد عن قوتهم و لا يطيقون حملها و عذابها و الاستقلال بالشى ء الاستبداد و الانفراد به و استقل القوم أى مضوا و ارتحلوا و استقله أى حمله و رفعه.

و نشج الباكى كضرب نشيجا أى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب و تجاوبوا أى جاوب بعضهم بعضا و النحيب أشد البكاء و الظاهر من التجاوب أن نشر الدواوين و محاسبتهم أنفسهم فى مجمعهم و محضرهم كما هو الظاهر من لفظ المشهوده فى أول الكلام لا أن يحاسب كل واحد نفسه علا حده و يحتمل التجوز فى لفظ التجاوب و عج كضر كما فى النسخ و كعض (1)

عجا و عجيجا أى صاح و رفع صوته لرأيت الجمله جزاء للشرط السابق و الدجى جمع دجيه بالضم

1- 1. يعنى من بابى ضرب و علم.

أی الظلمه.

و حفت بهم أی أحاطت و طافت حولهم و السکینه الطمأنینه و المهابه و الوقار و لعل المراد به الیقین الذی تسکن به نفوسهم و تطمئن قلوبهم فلا یتزلزل لشبهه أو لما أصابها من فتنه کما قال عز و جل وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ (1) و أبواب السماء الأبواب التی تنزل منها الرحمه أو تصعد الأعمال الصالحه و أعده إعدادا هیأه و أحضره و النسم محرکه نفس الریح إذا کان ضعیفا کالنسیم و تنسم أی تنفس و تنسم النسیم أی تشممه و الروح بالفتح الراحه و الرحمه و نسیم الریح و المعنی یدعون و یتوقعون بدعائه تجاوزه عن ذنوبهم و الرهینه و المرتهنه الرهن و الأسی الحزن و أبواب الرغبه کلما یتقرب به إلی الله و الید القارعه تطرق هذه الأبواب بالتقرب بها إلی الله تعالی و الندح بالفتح و الضم الأرض الواسعه و المنادح المفاوز و علیه متعلق بیخیب علی تضمین معنی القدوم و الوفود و نحو ذلک و الحسیب المحاسب و المراد إما أسرع الحاسبین أو کل أحد من المکلفین فإنه مکلف بأن یحاسب نفسه قبل أن یحاسب فی موقف الحساب.

«40»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ دُعَاءٍ لَهُ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنَّکَ آنَسُ الْآنَسِینَ بِأَوْلِیَائِکَ وَ أَحْضَرُهُمْ بِالْکِفَایَهِ لِلْمُتَوَکِّلِینَ عَلَیْکَ تُشَاهِدُهُمْ فِی سَرَائِرِهِمْ وَ تَطَّلِعُ عَلَیْهِمْ فِی ضَمَائِرِهِمْ وَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَأَسْرَارُهُمْ لَکَ مَکْشُوفَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَیْکَ مَلْهُوفَهٌ إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ الْغُرْبَهُ آنَسَهُمْ ذِکْرُکَ وَ إِنْ صُبَّتْ عَلَیْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَئُوا إِلَی الِاسْتِجَارَهِ بِکَ عِلْماً بِأَنَّ أَزِمَّهَ الْأُمُورِ بِیَدِکَ وَ مَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِکَ اللَّهُمَّ إِنْ فَهِهْتُ عَنْ مَسْأَلَتِی أَوْ عَمِهْتُ عَنْ طَلِبَتِی فَدُلَّنِی عَلَی مَصَالِحِی وَ خُذْ بِقَلْبِی إِلَی مَرَاشِدِی فَلَیْسَ ذَلِکَ بِنُکْرٍ مِنْ هِدَایَاتِکَ وَ لَا بِبِدْعٍ مِنْ کِفَایَاتِکَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِی عَلَی عَفْوِکَ وَ لَا تَحْمِلْنِی

1- 1. الحجّ: 11.

عَلَى عَدْلِکَ (1).

بیان: إنما أوردت هذا الدعاء لأنه من مناجاه أولیاء الله و مشتمل علی کثیر من صفاتهم المختصه بهم رزقنا الله الوصول إلی درجتهم قوله علیه السلام بأولیائک فی بعض النسخ لأولیائک و قال بعضهم الباء أنسب أی أنت أکثرهم أنسا بأولیائک و عطفا و تحننا علیهم و أحضرهم بالکفایه الحضور ضد الغیبه و الحضر بالضم و الإحضار ارتفاع الفرس فی عدوه قیل أی أبلغهم إحضارا لکفایه المتوکلین و أقومهم بذلک و قیل أی أسرعهم إحضارا لما استعد منهم من الکمال و الأظهر أن المعنی أشدهم و أکثرهم حضورا عند الکفایه فإنه لا یغیب عن کفایتهم و لا یعزب عن علمه شی ء و قیل الکفایه بیان للحضور.

و الکافی من یقوم بالأمر و یحصل به الاستغناء عن الغیر و توکل علی الله أی اعتمد علیه و وثق به و البصیره المعرفه و عقیده القلب و الفطنه و قیل البصائر العزائم و الملهوف المکروب و المظلوم المستغیث أی قلوبهم مستغیثه راغبه عند الکرب و الحاجه إلیک و المستجیر الذی یطلب الأمان أو الحفظ و فهه کفرح أی عیی و عمه کفرح أیضا أی تردد فی الضلال أو تحیر فی منازعه أو طریق أو لم یعرف الحجه و المراشد مقاصد الطریق أی ما فیه الاستقامه و الفوز بالمقصد و خذ بقلبی إلی مراشدی أی جره إلیها و النکر العجیب و البدع بالکسر الأمر المبتدع أی لم یعهد مثله و احملنی علی عفوک أی عاملنی یوم الجزاء بعفوک.

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 484 تحت الرقم 225 من الخطب.

الجزء الثانى من كتاب الإيمان و الكفر

أبواب مكارم الأخلاق

اشاره

ص: 331

أقول: و سيجى ء ما يناسب هذه الأبواب فى كتاب العشره و فى كتاب الآداب و السنن أيضا إن شاء الله تعالى

باب 38 جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى

الآيات:

البقره: الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (1)

و قال تعالی: یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَکْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ

1- 1. البقره: 1- 5.

وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَهٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ (1)

و قال سبحانه: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (2)

و قال سبحانه: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ... وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَى الزَّكاهَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (3)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (4)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (5)

آل عمران: الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ(6)

و قال تعالى: مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّهٌ قائِمَهٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ

1- 1. البقره: 40- 45.
2- 2. البقره: 83.
3- 3. البقره: 177.
4- 4. البقره: 218.
5- 5. البقره: 277.
6- 6. آل عمران: 16- 17.

يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ أُولئِکَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ ما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُکْفَرُوهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (1)

و قال تعالی: وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْکاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أُولئِکَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (2)

و قال: إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ الَّذِينَ يَذْکُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَکَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ رَبَّنا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِی لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ کَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ وَ لا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّی لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْکُمْ مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِی سَبِيلِی وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ (3)

النساء: إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ عَفُوًّا قَدِيراً(4)

1- 1. آل عمران: 113- 115.
2- 2. آل عمران: 133- 136.
3- 3. آل عمران: 190- 195.
4- 4. النساء: 149.

و قال تعالى: لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِکَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً(1)

المائده: وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ إلى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً وَ قالَ اللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِى وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ (2)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (3)

و قال تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (4)

الأعراف: قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (5)

1- 1. النساء: 162.
2- 2. المائده: 7- 12.
3- 3. المائده: 54 و 55.
4- 4. المائده: 93.
5- 5. الأعراف: 128.

و قال وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ إلی قوله سبحانه وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ (1)

و قال: وَ الدَّارُ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ الَّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالْکِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاهَ إِنَّا لا نُضِیعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِینَ (2)

الأنفال: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (3)

التوبه: إِنَّما یَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَی الزَّکاهَ وَ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسی أُولئِکَ أَنْ یَکُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِینَ إلی قوله تعالی الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَهً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ یُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَهٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِیها نَعِیمٌ مُقِیمٌ خالِدِینَ فِیها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِیمٌ (4)

و قال تعالی: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاکِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ

الْمُؤْمِنِینَ (5)

هود: إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ کَبِیرٌ(6)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلی رَبِّهِمْ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِیقَیْنِ کَالْأَعْمی وَ الْأَصَمِ وَ الْبَصِیرِ وَ السَّمِیعِ

1- 1. الأعراف: 156- 159.
2- 2. الأعراف: 169.
3- 3. الأنفال: 1.
4- 4. براءه: 18- 22.
5- 5. براءه: 112.
6- 6. هود: 11.

هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (1)

الرعد: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(2)

و قال تعالى: وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ (3)

النحل: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (4)

مريم: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً(5)

طه: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى (6)

الأنبياء: وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ (7)

1- 1. هود: 23 و 24.
2- 2. الرعد: 18- 22.
3- 3. الرعد: 27- 29.
4- 4. النحل: 121 و 122.
5- 5. مريم: 60.
6- 6. طه: 82.
7- 7. الأنبياء: 72 و 73.

و قال تعالى: إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِى الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (1)

الحج: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ وَ الْمُقِيمِى الصَّلاهِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (2)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ(3)

النور: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ (4)

الفرقان: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً(5)

الشعراء: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا(6)

النمل: هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (7)

1- 1. الأنبياء: 90.
2- 2. الحجّ: 34 و 35.
3- 3. الحجّ: 77 و 78.
4- 4. النور: 52.
5- 5. الفرقان: 71 و 72.
6- 6. الشعراء: 227.
7- 7. النمل: 2.

و قال تعالى: إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ (1)

العنکبوت: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ غُرَفاً تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ (2)

لقمان: هُدیً وَ رَحْمَهً لِلْمُحْسِنِینَ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (3)

و قال: یا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلاهَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ(4)

و قال تعالى: وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی وَ إِلَی اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ(5)

الأحزاب: إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِینَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقِینَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرِینَ وَ الصَّابِراتِ وَ الْخاشِعِینَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِینَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصَّائِمِینَ وَ الصَّائِماتِ وَ الْحافِظِینَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذَّاکِرِینَ اللَّهَ کَثِیراً وَ الذَّاکِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَهً وَ أَجْراً عَظِیماً(6)

فاطر: إِنَّ الَّذِینَ یَتْلُونَ کِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ

1- 1. النمل: 91.
2- 2. العنکبوت: 58- 59.
3- 3. لقمان: 3- 5.
4- 4. لقمان: 17- 19.
5- 5. لقمان: 22.
6- 6. الأحزاب: 35.

سِرًّا وَ عَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ(1)

الزمر: قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (2)

ق: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (3)

البلد: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَةُ فَکُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعامٌ فِی يَوْمٍ ذِی مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ(4)

تفسير:

هُدیً لِلْمُتَّقِينَ قد مر تفسير الآيات فی الباب الأول من كتاب الإيمان و الكفر هذا(5).

يا بَنِی إِسْرائِيلَ (6) أی ولد يعقوب اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ فی تفسير الإمام عليه السلام أن بعثت محمدا و أقررته فی مدينتكم و لم أجشمكم الحط و الترحال إليه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی الذی أخذه على أسلافكم أنبياؤهم و أمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربی الهاشمی المبان بالآيات و المؤيد بالمعجزات الذی من آياته على بن أبی طالب شقيقه و رفيقه عقله من عقله و علمه من علمه و حلمه من

1- 1. فاطر: 29 و 30.
2- 2. الزمر: 10.
3- 3. ق: 31- 33.
4- 4. البلد: 11- 20.
5- 5. راجع ج 67 ص 17.
6- 6. البقره: 40.

حلمه مؤید دینه بسیفه أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذی أوجبت به لکم نعیم الأبد فی دار الکرامه وَ إِيَّایَ فَارْهَبُونِ فی مخالفه محمد فإنی القادر علی صرف بلاء من یعادیکم علی موافقتی و هم یقدرون علی صرف انتقامی عنکم إذا آثرتم مخالفتی.

و روی العیاشی عن الصادق علیه السلام أنه سئل عن هذه الآیه فقال أوفوا بولایه علی فرضا من الله أوف لکم بالجنه(1).

أقول: و الآیه عامه فی کل عهد علی کل أحد و قال علی بن إبراهیم قال رجل للصادق علیه السلام یقول الله ادعونی أستجب لکم و إنا ندعو فلا یستجاب لنا فقال إنکم لا تفون لله بعهده فإنه تعالی یقول أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ و الله لو وفیتم لله سبحانه لوفی لکم.

وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ علی محمد من ذکر نبوته و إمامه أخیه و عترته مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ فإن مثل هذا الذکر فی کتابکم وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ قیل تعریض بأن الواجب أن تکونوا أول من آمن به لأنهم کانوا أهل النظر فی معجزاته و العلم بشأنه و المستفتحین به و المبشرین بزمانه.

و فی تفسیر الإمام علیه السلام هؤلاء یهود المدینه جحدوا نبوه محمد و خانوه و قالوا نحن نعلم أن محمدا نبی و أن علیا وصیه و لکن لست أنت ذلک و لا هذا و لکن یأتیان بعد وقتنا هذا بخمسمائه سنه وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا فی المجمع عن الباقر علیه السلام فی هذه الآیه أن حیی بن أخطب و کعب بن الأشرف و آخرین من الیهود کانت لهم مأکله علی الیهود فی کل سنه فکرهوا بطلانها بأمر النبی صلی الله علیه و آله فحرفوا لذلک آیات من التوراه فیها صفته و ذکره فذلک الثمن الذی أرید به فی الآیه(2) وَ إِيَّایَ فَاتَّقُونِ فی کتمان

أمر محمد و أمر وصیه وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ لا تخلطوه به بأن تقروا به من وجه و تجحدوه من وجه وَ تَكْتُمُوا الْحَقَ من نبوه هذا و إمامه هذا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنکم تکتمونه تکابرون

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 42.
2- 2. مجمع البیان ج 1 ص 95.

علومكم و عقولكم وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ المكتوبه التى جاء بها محمد صلى الله عليه و آله و أقيموا أيضا الصلاه على محمد و آله الطاهرين.

وَ آتُوا الزَّكاةَ من أموالكم إذا وجبت و من أبدانكم إذا لزمت و من معونتكم إذا التمست و فى الأخبار الكثيره أنها شامله للفطره بل نزلت فيها لأنها لما نزلت لم يكن للناس أموال و إنما كانت الفطره وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أى تواضعوا مع المتواضعين لعظمه الله فى الانقياد لأولياء الله و قيل أى فى جماعتهم للصلاه و قيل هذا فرد من أفراد ذاک أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ أى بالصدقات و أداء الأمانات وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تتركونها وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أى التوراه الآمره لكم بالخيرات الناهيه عن المنكرات أَ فَلا تَعْقِلُونَ ما عليكم من العقاب فى ذلک.

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ قال الإمام أى عن الحرام على تأديه الأمانات و عن الرئاسات الباطله على الاعتراف بالحق و استحقاق الغفران و الرضوان و نعيم الجنان و قيل و عن سائر المعاصى و على أصناف الطاعات و أنواع المصيبات على قرب الوصول إلى الجنان و فى كثير من الأخبار أن الصبر الصيام وَ الصَّلاهِ قال الإمام عليه السلام الصلوات الخمس و الصلاه على النبى و آله الطاهرين و ظاهرها يشمل كل صلاه فريضه و نافله(1)

وَ فِى الْمَجْمَعِ وَ الْعَيَّاشِىُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ غَمٌّ مِنْ غُمُومِ الدُّنْيَا أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَدْخُلَ مَسْجِدَهُ فَيَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَيَدْعُوَ اللَّهَ فِيهَا أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ(2).

وَ إِنَّها قال على بن إبراهيم يعنى الصلاه و قيل الاستعانه بهما و قال الإمام عليه السلام إن هذه الفعله من الصلوات الخمس و الصلاه على محمد و آله مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرهم و علانيتهم و ترک معارضتهم بلم و كيف لَكَبِيرَهٌ عظيمه و قيل ثقيله شاقه كقوله عز و جل كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ قال الإمام أى الخائفين عقاب الله فى مخالفته

1- 1. تفسير الإمام ص 91.
2- 2. مجمع البيان ج 1 ص 100، تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 43.

فی أعظم فرائضه الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فی التوحید و الإحتجاج و العیاشی عن أمیر المؤمنین علیه السلام یوقنون أنهم یبعثون و الظن منهم یقین و قال علیه السلام اللقاء البعث و الظن هاهنا الیقین (1)

و فی تفسیر الإمام علیه السلام یقدرون و یتوقعون أنهم یلقون ربهم اللقاء

الذی هو أعظم کرامته لعباده وَ أَنَّهُمْ إِلَیْهِ راجِعُونَ إلی کرامته و نعیم جناته قال و إنما قال یظنون لأنهم لا یدرون بما ذا یختم لهم لأن العاقبه مستوره عنهم لا یعلمون ذلک یقینا لأنهم لا یأمنون أی یغیروا أو یبدلوا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ وَ لَا یَتَیَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّی یَکُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَکِ الْمَوْتِ لَهُ.

وَ إِذْ أَخَذْنا(2) قال الإمام أی و اذکروا إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ عهدهم المؤکد علیهم لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ لا تشبهوه بخلقه و لا تجوروه فی حکمه و لا تعملوا ما یراد به وجهه تریدون به وجه غیره

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَهُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مَا یُعْطِی السَّائِلِینَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ فِی قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَیْرُهُ.

وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً و إن تحسنوا بهما إحسانا مکافاه عن إنعامهما علیهم و إحسانهما إلیهم و احتمال المکروه الغلیظ فیهم لترفیههم و قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ وَالِدَیْکُمْ وَ أَحَقُّهُمَا بِشُکْرِکُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: أَنَا وَ عَلِیٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَحَقُّنَا عَلَیْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبَوَیْ وِلَادَتِهِمْ فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَی دَارِ الْقَرَارِ وَ نُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعُبُودِیَّهِ بِخِیَارِ الْأَحْرَارِ. أقول: و هذا أحد وجوه کون المؤمنین إخوه.

وَ ذِی الْقُرْبی أی و أن تحسنوا بقراباتهما لکرامتهما و قال أیضا هم

1- 1. الاحتجاج: ص 128 و 132،- تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 44.
2- 2. البقره: 83.

قراباتک من أبیک و أمک قیل لک اعرف حقهم کما أخذ العهد به علی بنی إسرائیل و أخذ علیکم معاشر أمه محمد معرفه حق قرابات محمد الذین هم الأئمه بعده و من یلیهم بعد من خیار أهل دینهم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ رَعَی حَقَّ قَرَابَاتِ أَبَوَیْهِ أُعْطِیَ فِی الْجَنَّهِ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَهٍ.

ثم فسر الدرجات ثم قال و من رعی حق قربی محمد و علی أوتی من فضائل الدرجات و زیاده المثوبات علی قدر زیاده فضل محمد و علی علی أبوی نسبه.

وَ الْیَتامی الذین فقدوا آباءهم الکافین لهم أمورهم السائقین إلیهم قوتهم و غذائهم المصلحین لهم معاشهم قال علیه السلام و أشد من یتم هذا الیتیم یتیم عن إمامه لا یقدر علی الوصول إلیه و لا یدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شرائع دینه ألا فمن کان من شیعتنا عالما بعلومنا و هذا الجاهل بشریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم فی حجره ألا فمن هداه و أرشده و علمه شریعتنا کان معنا فی الرفیق الأعلی حدثنی بذلک أبی عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه و آله.

وَ الْمَساکِینِ قال الإمام علیه السلام هو من سکن الضر و الفقر حرکته قال ألا فمن واساهم بحواشی ماله وسع الله علیه جنانه و أناله غفرانه و رضوانه ثم قال علیه السلام إن من محبی محمد مساکین مواساتهم أفضل من مواساه مساکین الفقر و هم الذین سکنت جوارحهم و ضعفت قواهم عن مقابله أعداء الله الذین یعیرونهم بدینهم و یسفهون أحلامهم ألا فمن قواهم بفقهه و علمه حتی أزال مسکنتهم ثم سلطهم علی الأعداء الظاهرین من النواصب و علی الأعداء الباطنین إبلیس و مردته حتی یهزموهم عن دین الله و یذودوهم عن أولیاء آل رسول الله حول الله تلک المسکنه إلی شیاطینهم و أعجزهم عن إضلالهم قضی الله بذلک قضاء حقا علی لسان رسول الله.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الذین لا مئونه لهم علیکم حُسْناً عاملوهم بخلق جمیل أقول و سیأتی الکلام فی تفسیرها إن شاء الله وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ قال الإمام علیه السلام بإتمام رکوعها و سجودها و حفظ مواقیتها و أداء حقوقها التی إذا لم تؤد لم

يتقبلها رب الخلائق أ تدرون ما تلک الحقوق هو اتباعها بالصلاه على محمد و على و آلهما منطويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيره الله و القوام بحقوق الله و النصار لدين الله قال عليه السلام وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ على محمد و آله عند أحوال غضبكم و رضاكم و شدتكم و رخائكم و همومكم المعلقه بقلوبكم وَ آتُوا الزَّكاةَ من المال و الجاه و قوه البدن ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أيها اليهود عن الوفاء بالعهد الذى أداه إليكم أسلافكم إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن ذلک العهد تاركين له غافلين عنه.

لَيْسَ الْبِرَّ(1) قال الإمام عليه السلام يعنى يا محمد قل ليس البر أى الطاعه التى تنالون بها الجنان و تستحقون بها الغفران و الرضوان أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ بصلاتكم قِبَلَ الْمَشْرِقِ يا أيها النصارى وَ قبل الْمَغْرِبِ يا أيها اليهود و أنتم لأمر الله مخالفون و على ولى الله مغتاظون وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ قيل يعنى البر الذى ينبغى أن يهتم به بر من آمن بالله إلى قوله وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ أى أعطى فى الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال و شده حاجته إليه يأمل الحياه و يخشى الفقر لأنه صحيح شحيح ذَوِي الْقُرْبى أعطى قرابه النبى صلى الله عليه و آله الفقراء هديه و برا لا صدقه لأن الله أجلهم عن الصدقه و أعطى قرابه نفسه صدقه و برا وَ الْيَتامى من بنى هاشم الفقراء برا لا صدقه و يتامى غيرهم صدقه و صله وَ الْمَساكِينَ مساكين الناس وَ ابْنَ السَّبِيلِ المجتاز المنقطع به لا نفقه معه وَ السَّائِلِينَ الذين يتكففون وَ فِي الرِّقابِ و فى تخليصها يعنى المكاتبين يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا وَ أَقامَ الصَّلاةَ بحدودها وَ آتَى الزَّكاةَ الواجبه عليه لإخوانه المؤمنين وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا قيل عطف على من آمن يشمل عهد الله و الناس وَ الصَّابِرِينَ نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الأعمال فِي الْبَأْساءِ يعنى فى محاربه الأعداء و لا عدو يحاربه أعدى من إبليس و مردته يهتف به و يدفعه و إياهم بالصلاه على محمد و آله الطيبين وَ الضَّرَّاءِ

1- 1. البقره: 177.

الفقر و الشده وَ حِينَ الْبَأْسِ عند شده القتال يذكر الله و يصلى على رسول الله و على على ولى الله يوالى بقلبه و لسانه أولياء الله و يعادى كذلک أعداءه أُولئِکَ الَّذِينَ صَدَقُوا فى إيمانهم و صدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لما أمروا باتقائه.

قيل الآيه كما ترى جامعه للكلمات الإنسانيه بأسرها داله عليها صريحا أو ضمنا فإنها بكثرتها و تشعبها منحصره فى ثلاثه أشياء صحته الاعتقاد و حسن المعاشره و تهذيب النفس و قد أشير إلى الأول بقوله مَنْ آمَنَ إلى وَ النَّبِيِّينَ و إلى الثانى بقوله وَ آتَى الْمالَ إلى وَ فِى الرِّقابِ و إلى الثالث بقوله وَ أَقامَ الصَّلاةَ إلى آخرها و لذلک وصف المستجمع لها بالصدق نظرا إلى إيمانه و اعتقاده و بالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق و معاملته مع الحق و إليه أشار النبى صلى الله عليه و آله بقوله من عمل بهذه الآيه فقد استكمل الإيمان.

و أقول ما لم ننسب إلى تفسير مخصوص و لم نصدر بقيل فهو من تفسير الإمام عليه السلام.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا(1) قيل نزلت فى قصه ابن جحش و أصحابه و قتلهم ابن الحضرمى فى رجب حين ظن قوم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر.

وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ(2) قيل عطفهما على ما يعمهما لا نافتهما على سائر الأعمال الصالحه وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من آت وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فائت.

الَّذِينَ يَقُولُونَ إلى قوله بِالْأَسْحارِ(3) قيل حصر لمقامات السالک على أحسن ترتيب فإن معاملته مع اللَه إما توسل و إما طلب و التوسل إما بالنفس و هو منعها عن الرذائل و حبسها على الفضائل و الصبر يشملهما و إما بالبدن و هو إما قولى

1- 1. البقره: 218.
2- 2. البقره: 277.
3- 3. آل عمران: 16 و 17.

و هو الصدق و إما فعلى و هو القنوت الذى هو ملازمه الطاعه و أما بالمال و هو الإنفاق فى سبيل الخير و أما الطلب فالاستغفار لأن المغفره أعظم المطالب بل الجامع لها و توسيط الواو بينها للدلاله على استقلال كل واحده و كمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها و تخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابه لأن العباده حينئذ أشق و النفس أصفى و الروع أجمع سيما للمتهجدين قيل إنهم كانوا يصلون إلى السحر ثم يستغفرون و يدعون و فى المجمع عن الصادق عليه السلام هم المصلون وقت السحر و قال من استغفر سبعين مره فى وقت السحر فهو من أهل هذه الآيه(1) و ستأتى الأخبار فى ذلک فى محله إن شاء الله.

أُمَّهٌ قائِمَهٌ(2) أى على الحق و هم الذين أسلموا منهم يَتْلُونَ إلخ أى يتلونها فى تهجدهم يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وصفهم بصفات ليست فى اليهود فإنهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون فى صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون فى الاحتساب متباطئون عن الخيرات فَلَنْ يُكْفَرُوهُ أى فلن يضيع و لا ينقص ثوابه و لا ينافى ذلک ما سيأتى فى الخبر أن المؤمن مكفر فإن المراد به أنه لا يشكره الناس وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ قيل بشاره لهم و إشعار بأن التقوى مبدأ الخير و حسن العمل.

وَ سارِعُوا(3) أى بادروا إِلى مَغْفِرَهٍ أى إلى أسباب المغفره و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أداء الفرائض وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ عن الصادق عليه السلام إذا وضعوهما كذا و بسط يديه إحداهما مع الأخرى أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ أى فى حالتى الرخاء و الشده يعنى ينفقون فى أحوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل أو كثير وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ الممسكين عليه الكافين عن إمضائه

1- 1. مجمع البيان ج 2 ص 419.
2- 2. آل عمران: 113- 115.
3- 3. آل عمران: 133- 136.

مع القدره وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ التاركين عقوبه من استحق مؤاخذته وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قيل يحتمل الجنس و يدخل تحته هؤلاء و العهد فتكون الإشاره إليهم فى المجمع روى أن جاريه لعلى بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاه فسقط الإبريق من يدها فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجاريه إن الله يقول وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ فقال لها كظمت غيظى قالت وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قال عفى الله عنک قالت وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال اذهبى فأنت حره لوجه الله (1).

وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أى سيئه بالغه فى القبح كالزنا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ قيل بأن أذنبوا أى ذنب كان و قيل الفاحشه الكبيره و ظلم النفس الصغيره و قيل الفاحشه ما يتعدى و ظلم النفس ما ليس كذلک و قيل أَوْ ظَلَمُوا أى أذنبوا ذنبا أعظم من الزنا فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ بالندم و التوبه وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ استفهام بمعنى النفى معترض بين المعطوفين و المراد به وصفه تعالى بسعه الرحمه و عموم المغفره و الحث على الاستغفار و الوعد بقبول التوبه وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا أى و لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين و سيأتى معنى الإصرار فى بابه إن شاء الله وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أى و لم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ أى المغفره و الجنات

و فى المجالس عن الصادق عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآيه صعد إبليس جبلا فصرخ بأعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال نزلت هذه الآيه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال أنا لها بكذا و كذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلک فقال لست لها فقال الوسواس الخناس أنا لها قال بما ذا قال أعدهم و أمنيهم حتى يواقعوا الخطيئه فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار فقال أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامه(2).

و سيأتى قصه بهلول النباش فى ذلک عند ذكر قصص الخائفين (3) لَآياتٍ لِأُولِى

1- 1. مجمع البيان ج 2 ص 505.
2- 2. أمالى الصدوق: ص 278.
3- 3. أمالى الصدوق: ص 27- 29.

الْأَلْبابِ (1) أی لدلائل واضحه علی التوحید و کمال علمه سبحانه و حکمته و نفاذ قدرته و مشیته لذوی العقول الخالصه عن شوائب الحس و الوهم الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ فی جمیع الأحوال و علی جمیع الهیئات وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ (2). وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: قِیاماً الصَّحِیحُ یُصَلِّی قَائِماً وَ قُعُوداً الْمَرِیضُ یُصَلِّی جَالِساً و عَلی جُنُوبِهِمْ (3) الَّذِی یَکُونُ أَضْعَفَ مِنَ الْمَرِیضِ الَّذِی یُصَلِّی جَالِساً. وَ عَنْهُ علیه السلام: لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِی صَلَاهٍ مَا کَانَ فِی ذِکْرِ اللَّهِ قَائِماً أَوْ جَالِساً أَوْ مُضْطَجِعاً إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ.

وَ یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و یعتبرون بهما و ستأتی الأخبار فی فضل التفکر رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا الخلق باطِلًا عبثا ضائعا من غیر حکمه یعنی یقولون ذلک سُبْحانَکَ تنزیها لک من العبث و خلق الباطل و هو اعتراض فَقِنا عَذابَ النَّارِ للإخلال بالنظر فیه و القیام بما یقتضیه وَ ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ أَنْصارٍ وضع المظهر موضع المضمر للدلاله علی أن ظلمهم صار سببا لإدخالهم النار و انقطاع النصره عنهم فی الخلاص و روی العیاشی عن الباقر علیه السلام ما لهم من أئمه یسمونهم بأسمائهم (4) رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِیاً هو الرسول صلی الله علیه و آله و قیل القرآن فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا قیل أی کبائرنا فإنها ذات تبعات و أذناب وَ کَفِّرْ عَنَّا سَیِّئاتِنا فإنها مستقبحه و لکنها مکفره عن مجتنب الکبائر وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ مخصوصین بصحبتهم معدودین فی زمرتهم عَلی رُسُلِکَ أی علی ألسنتهم و إنما سألوا ما وعدوا مع أنه لا یخلف الله وعده تعبدا و استکانه و مخافه أن یکونوا مقصرین فی الأمثال وَ لا تُخْزِنا یَوْمَ الْقِیامَهِ بأن تعصمنا عما یقتضی الخزی إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ بإثابه المؤمن و إجابه الداعی و تکریر ربنا للمبالغه

1- 1. آل عمران: 190- 195.
2- 2. الکافی ج 2 ص 500.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 211.
4- 4. المصدر نفسه ج 1 ص 211.

فی الابتهال و الدلاله علی استقلال المطالب و علو شأنها و فی المجمع عن النبی صلی الله علیه و آله لما نزلت هذه الآیه قال ویل لمن لاکها بین فکیه و لم یتأمل ما فیها(1).

فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إلی طلبتهم أَنِّی لا أُضِیعُ عَمَلَ عامِلٍ إلی قوله بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ لأن الذکر من الأنثی و الأنثی من الذکر أو لأنهما من أصل واحد أو لفرط الاتصال و الاتحاد و لاتفاقهم فی الدین و الطاعه و هو اعتراض فَالَّذِینَ هاجَرُوا الأوطان و العشائر فی الدین وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ أُوذُوا فِی سَبِیلِی بسبب إیمانهم بالله و من أجله وَ قاتَلُوا الکفار وَ قُتِلُوا فی الجهاد.

فی مجالس الصدوق أن أمیر المؤمنین علیه السلام لما هاجر من مکه إلی المدینه لیلحق بالنبی و قد قارع الفرسان من قریش و معه فاطمه بنت أسد و فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و فاطمه بنت الزبیر فسار ظاهرا قاهرا حتی نزل ضجنان فلزم بها یوما و لیله و لحق به نفر من ضعفاء المؤمنین و فیهم أم أیمن مولاه رسول الله صلی الله علیه و آله و کان یصلی لیلته تلک هو و الفواطم و یذکرون الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم فلن یزالوا کذلک حتی طلع الفجر فصلی علیه السلام بهم صلاه الفجر ثم سار لوجهه فجعل و هن یصنعون ذلک منزلا بعد منزل یعبدون الله و یرغبون إلیه کذلک حتی قدم المدینه و قد نزل الوحی بما کان من شأنهم قبل قدومهم الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ الآیات قوله مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی الذکر علی و الأنثی الفواطم بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ یعنی علی من فاطمه أو قال الفواطم و هن من علی (2).

و أقول ظاهر الآیه یشمل کل من اتصف بهذه الصفات.

إِنْ تُبْدُوا خَیْراً(3) أی تظهروه أَوْ تَعْفُوا عن سوء مع قدرتکم علی

1- 1. مجمع البیان ج 2 ص 554.
2- 2. أمالی الصدوق: ص 00.
3- 3. النساء: 149.

الانتقام و هو المقصود ذكره و ما قبله تمهيد له و لذا رتب عليه قوله فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً لم يزل يكثر العفو عن العصاه مع كمال قدرته على الانتقام.

لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ مِنْهُمْ (1) قالوا أى من اليهود كعبد الله بن سلام و أصحابه وَ الْمُؤْمِنُونَ أى منهم أو من المهاجرين و الأنصار يُؤْمِنُونَ خبر المبتدإ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ قيل نصب على المدح أو عطف على بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ و المراد بهم الأنبياء و قرئ بالرفع عطفا على الراسخون أو الضمير فى يُؤْمِنُونَ أو على أنه مبتدأ و الخبر أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً لجمعهم بين الإيمان الصحيح و العمل الصالح.

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (2) بالإسلام ليذكركم المنعم و يرغبكم فى شكره وَ مِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ قيل يعنى عند إسلامكم بأن تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم أو ساءكم

وَ فِى الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمِيثَاقِ مَا بَيَّنَ لَهُمْ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ كَيْفِيَّةِ الطَّهَارَةِ وَ فَرْضِ الْوَلَايَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (3).

أقول: و هذا داخل فى ذاک إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا قال على بن إبراهيم لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم بالولايه قالوا سمعنا و أطعنا ثم نقضوا ميثاقه وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى إنساء نعمته و نقض ميثاقه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ بخفياتها فضلا عن جليات أعمالكم قَوَّامِينَ أى بالحق لِلَّهِ خالصا له شُهَداءَ بِالْقِسْطِ أى العدل وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ أى و لا يحملنكم شَنَآنُ قَوْمٍ أى شده عداوتهم و بغضهم عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثله و قذف و قتل نساء و صبيه و نقض عهد تشفيا مما فى قلوبكم اعْدِلُوا فى أوليائكم و أعدائكم إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ فمجازيكم.

أَنْ يَبْسُطُوا أى يبطشوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل و الإهلاک فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ

1- 1. النساء: 162.
2- 2. المائده: 7- 12.
3- 3. مجمع البيان ج 3 ص 168.

عَنْكُمْ منعها أن تمد إليكم و رد مضرتها عنكم قال على بن إبراهيم يعنى أهل مكه من قبل فتحها فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبيه وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فإنه الكافى لإيصال الخير و دفع الشر اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً كفيلا أمينا شاهدا من كل سبط ينقب عن أحوال قومه و يفتش عنها و يعرف مناقبهم إِنِّى مَعَكُمْ بالنصره وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي أى صدقتموهم وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ أى نصرتموهم و قويتموهم وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ بالإنفاق فى سبيله لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ لأغطينها.

مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ (1) جوابه محذوف يعنى فلن يضر دين الله شيئا فإن الله لا يخلى دينه من أنصار يحمونه و قال على بن إبراهيم هو مخاطبه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الذين غصبوا آل محمد حقهم و ارتدوا عن دين الله يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ يحبهم الله و يحبون الله أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رحماء عليهم من الذل بالكسر الذى هو اللين لا من الذل بالضم الذى هو الهوان أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ غلاظ شداد عليهم من عزه إذا غلبه يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بالقتال لإعلاء كلمه الله و إعزاز دينه وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ فيما يأتون من الجهاد و الطاعه فى المجمع عن الباقر و الصادق عليهما السلام هم أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين (2) ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ أى محبتهم لله سبحانه و لين جانبهم للمؤمنين و شدتهم على الكافرين تفضل من الله و توفيق و لطف منه و منه من جهته يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ يعطيه من يعلم أنه محل له وَ اللَّهُ واسِعٌ جواد لا يخاف نفاد ما عنده عَلِيمٌ بموضع جوده و عطائه و لا ريب فى نزول آيه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ فى أمير المؤمنين عليه السلام و قد مرت الأخبار فى ذلك فى المجلد التاسع (3).

فِيما طَعِمُوا(4) أى من المستلذات أكلا كان أو شربا فإن الطعم يعمهما

1- 1. المائده: 54 و 55.
2- 2. مجمع البيان ج 3 ص 208.
3- 3. راجع ج 35 ص 183- 206 من هذه الطبعه الحديثه.
4- 4. المائده: 93.

و فی المجمع فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام فیما طعموا من الحلال إِذا مَا اتَّقَوْا إلی الْمُحْسِنِینَ قال علی بن إبراهیم لما نزل تحریم الخمر و المیسر و التشدید فی أمرهما قال الناس من المهاجرین و الأنصار یا رسول الله قتل أصحابنا و هم یشربون الخمر و قد سماه الله رجسا و جعلها من عمل الشیطان و قد قلت ما قلت أ فیضر أصحابنا ذلک شیئا بعد ما ماتوا فأنزل الله هذه الآیه فهذا لمن مات أو قتل قبل تحریم الخمر و الجناح هو الإثم و هو علی من شربها بعد التحریم و قیل فِیما طَعِمُوا أی مما لم یحرم علیهم إِذا مَا اتَّقَوْا أی المحرم وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أی ثبتوا علی الإیمان و الأعمال الصالحه ثُمَّ اتَّقَوْا أی ما حرم علیهم بعد کالخمر وَ آمَنُوا بتحریمه ثُمَّ اتَّقَوْا أی استمروا و ثبتوا علی اتقاء المعاصی وَ أَحْسَنُوا أی و تحروا الأعمال الجمیله فاشتغلوا بها.

قیل لما کان لکل من الإیمان و التقوی درجات و منازل کما ورد عنهم علیهم السلام لم یبعد أن یکون تکریرهما فی الآیه إشاره إلی تلک الدرجات و المنازل فإن أوائل درجات الإیمان تصدیقات مشوبه بالشبه و الشکوک علی اختلاف مراتبها و یمکن معها الشرک کما قال سبحانه وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (1) و یعبر عنها بالإسلام کما قال الله عز و جل قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ (2) و التقوی المتقدمه علیها هی تقوی العام و أواسطها تصدیقات لا یشوبها شک و لا شبهه کما قال الله عز و جل الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا(3) و أکثر إطلاق الإیمان علیها خاصه کما قال إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ (4) و التقوی المتقدمه علیها هی تقوی

1- 1. یوسف: 106.
2- 2. الحجرات: 13.
3- 3. الحجرات: 19.
4- 4. الأنفال: 2.

الخاص و أواخرها تصديقات كذلک مع شهود و عيان و محبه کامله لله عز و جل کما قال يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (1) و يعبر عنها تاره بالإحسان کما ورد فی الحديث النبوی صلی الله علیه و آله الإحسان أن تعبد الله کأنک تراه و أخری بالإيقان کما قال وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (2) و التقوی المتقدمه عليها هی تقوی خاص الخاص و إنما قدمت التقوی علی الإيمان لأن الإيمان إنما يتحصل و يتقوی بالتقوی لأنها کلما ازدادت ازداد الإيمان بحسب ازديادها و هذا لا ينافی تقدم أصل الإيمان علی التقوی بل ازديادها بحسب ازديادہ أيضا لأن الدرجه المتقدمه لکل منها غير الدرجه المتأخره و مثل ذلک مثل من يمشی بسراج فی ظلمه فکلما أضاء له من الطريق قطعه مشی فيها فيصير ذلک المشی سببا لإضاءه قطعه أخری منه و هکذا.

وَ اصْبِرُوا(3) أی علی أذيه فرعون و تهديده إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ الآيه وعد لهم منه بالنصره و تذکير لما کان وعدهم من إهلاک القبط و توريثهم ديارهم و فی الأخبار أن الآيه فی الأئمه عليهم السلام يورثهم الله الأرض فی زمن القائم عليه السلام و هم المتقون و العاقبه لهم (4)

و تدل الآيه علی فضل الاستعانه بالله و الصبر و التقوی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ قيل أی فی الدنيا المؤمن و الکافر بل المکلف و غيره أو فی الدنيا و الآخره إلا أن قوما لم يدخلوها لضلالهم.

فَسَأَکْتُبُها(5) فسأثبتها و أوجبها فی الآخره لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرک و المعاصی وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ فلا يکفرون بشی ء منها يَهْدُونَ بِالْحَقِ أی بکلمه الحق وَ بِهِ أی و بالحق يَعْدِلُونَ بينهم فی الحکم.

خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ (6) محارم الله مما يأخذ هؤلاء أَ فَلا يَعْقِلُونَ

1- 1. المائده: 54.
2- 2. البقره: 4.
3- 3. الأعراف: 128.
4- 4. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 25.
5- 5. الأعراف: 156.
6- 6. الأعراف: 169.

فیعلمون ذلک وَ الَّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالْکِتابِ إلی قوله أَجْرَ الْمُصْلِحِینَ إما عطف علی الذین یتقون و ما بینهما اعتراض و إما استئناف و وضع الظاهر موضع المضمر لأنه فی معناه و للتنبیه علی أن الإصلاح مانع من الإضاعه و عن الباقر علیه السلام نزلت فی آل محمد و أشیاعهم (1).

فَاتَّقُوا اللَّهَ (2) قیل أی فی الاختلاف و المشاجره وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ أی الحال التی بینکم بالمواساه و المساعده فیما رزقکم الله و تسلیم أمره إلی الله و الرسول وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فیه إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ فإن الإیمان یقتضی ذلک.

إِنَّما یَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ (3) قیل أی إنما یستقیم عمارتها لهؤلاء الجامعین للکمالات العلمیه و العملیه وَ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ یعنی فی أبواب الدین بأن لا یختار علی رضا الله رضا غیره فَعَسی ذکره بصیغه التوقع قطعا لأطماع المشرکین فی الإهتداء و الانتفاع بأعمالهم أَعْظَمُ دَرَجَهً أی ممن لم یستجمع هذه الصفات وَ أُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ المختصون بالفوز و نیل الحسنی عند الله مُقِیمٌ أی دائم.

التَّائِبُونَ (4) رفع علی المدح و فی قراءه أهل البیت التائبین إلی قوله و الحافظین و فی الکافی عن الصادق علیه السلام لما نزلت هذه الآیه إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قام رجل إلی النبی صلی الله علیه و آله فقال یا نبی الله أ رأیتک الرجل یأخذ سیفه فیقاتل حتی یقتل إلا أنه یقترف من هذه المحارم أ شهید هو فأنزل الله علی رسوله التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الآیه فبشر النبی صلی الله علیه و آله المجاهدین من المؤمنین الذین هذه صفتهم و حلیتهم بالشهاده و الجنه و قال التَّائِبُونَ من الذنوب الْعابِدُونَ الذین لا یعبدون إلا الله و لا یشرکون به شیئا الْحامِدُونَ الذین

1- 1. تفسیر القمّیّ ص 229.
2- 2. الأنفال: 1.
3- 3. براءه: 18- 22.
4- 4. براءه: 112.

يحمدون الله على كل حال فى الشده و الرخاء السَّائِحُونَ الصائمون الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها و المحافظون عليها بركوعها و سجودها و الخشوع فيها و فى أوقاتها الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بعد ذلک و العاملون به وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ و المنتهون عنه قال فبشر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهاده و الجنه الخبر(1).

و أقول إنما فسر السياحه بالصيام لقول النبى صلى الله عليه و آله سياحه أمتى الصيام شبه بها لأنه يعوق عن الشهوات أو لأنه رياضه نفسانيه يتوصل بها إلى الاطلاع على خفايا الملک و الملكوت و قيل السائحون للجهاد أو لطلب العلم و قيل فى قوله وَ النَّاهُونَ العاطف فيه للدلاله على أنه بما عطف عليه فى حكم خصله واحده كأنه قال الجامعون بين الوصفين و فى قوله وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ أى فيما بينه و عينه من الحقائق و الشرائع للتنبيه على أن ما قبله مفصل الفضائل و هذا مجملها و قيل إنه للإيذان بأن التعداد قد تم بالسابع من حيث إن السبعه هو العدد التام و الثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه و لذلک سمى واو الثمانيه.

وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ قيل يعنى به هؤلاء الموصوفين بتلک الفضائل و وضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أن إيمانهم دعاهم إلى ذلک و أن المؤمن الكامل من كان كذلک و حذف المبشر به للتعظيم كأنه قيل و بشرهم بما يجل عن إحاطه الأفهام و تعبير الكلام.

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا(2) أى فى الشده على الضراء إيمانا بالله و استسلاما لقضائه وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فى الرخاء شكرا لآلائه سابقها و لاحقها وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ (3) أى اطمأنوا إليه و خشعوا له مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ أى الكافر و المؤمن

1- 1. الكافى ج 5 ص 15.
2- 2. هود: 11.
3- 3. هود: 23- 24.

كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ قيل يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات اللَه و بالأصم لتعاميه عن استماع كلام الله و تأبيه عن تدبر معانيه و شبه المؤمن بالسميع و البصير لأن الأمر بالضد فيكون كل منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى و الصمم و المؤمن بالجامع بين ضديهما و العاطف لعطف الصفه على الصفه مَثَلًا أى تمثيلا أو صفه أو حالا أَ فَلا تَذَكَّرُونَ بضرب الأمثال و التفكر فيها.

بِعَهْدِ اللَّهِ (1) أى بما عقدوه على أنفسهم لله وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ ما وثقوه من المواثيق بينهم و بين الله و بين العباد و عن الكاظم عليه السلام أنه ميثاق الولايه فى الذر ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الرحم و لا سيما رحم آل محمد كما فى الأخبار وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا و

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ الِاسْتِقْصَاءُ و الْمُدَاقَّهُ وَ قَالَ عليه السلام الِاسْتِقْصَاءُ أَنْ تُحْسَبَ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ (2).

وَ الَّذِينَ صَبَرُوا على القيام بأوامر الله و مشاق التكاليف و عن المصائب فى النفوس و الأموال و عن معاصى الله ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ أى طلبا لرضاه وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ أى يدفعونها بها فيجازون الإساءه بالإحسان و يتبعون الحسنه السيئه فتمحوها

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَهٌ إِلَّا تَبِعَهَا مَرْحَهٌ وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَجٌ إِلَّا هَمُّ أَهْلِ النَّارِ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَهً فَاتَّبِعْهَا بِحَسَنَهٍ تَمْحُهَا سَرِيعاً وَ عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ(3).

أقول: الخطاب إليه عليه السلام لتعليم غيره عُقْبَى الدَّارِ أى عاقبه الدنيا و ما ينبغى أن يكون مال أهلها و هى الجنه و العدن الإقامه أى جنات يقيمون فيها وَ مَنْ صَلَحَ أى يلحق بهم من صلح منهم و من لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم و تعظيما لشأنهم و ليكونوا مسرورين بهم آنسين

1- 1. الرعد: 18- 22.
2- 2. تفسير القمّىّ ص 340.

3- 3. تفسير القمّيّ: 341.

بصحبتهم مِنْ كُلِّ بابٍ من أبواب غرفهم و قصورهم بِما صَبَرْتُمْ أى هذا بسبب صبركم و قال على بن إبراهيم نزلت فى الأئمه عليهم السلام و شيعتهم الذين صبروا(1).

مَنْ أَنابَ (2) أى أقبل إلى الحق و رجع عن الفساد وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أى تسكن أنسا به و اعتمادا عليه و رجاء منه و روى العياشى عن الصادق عليه السلام بمحمد تطمئن و هو ذكر الله و حجابه (3) و قال على بن إبراهيم الَّذِينَ آمَنُوا الشيعه و ذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمه عليهم السلام و قيل طوبى كبشرى و زلفى مصدر من الطيب و فى الأخبار أنه اسم شجره فى الجنه كما مر و سيأتى (4) و المآب المرجع قانِتاً(5) عن الباقر عليه السلام القانت المطيع و الحنيف المسلم شاكِراً لِأَنْعُمِهِ أى لأنعم الله معترفا بها روى أنه كان لا يتغدى إلا مع ضيفه وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً(6) أى و لا ينقصون شيئا من جزاء أعمالهم و يجوز أن ينتصب شيئا على المصدر لِمَنْ تابَ (7) أى من الشرک وَ آمَنَ بما يجب الإيمان به ثُمَّ اهْتَدى إلى ولايه أهل البيت عليهم السلام كما ورد فى الأخبار الكثيره.

وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً(8) يقتدى بهم يَهْدُونَ الناس إلى الحق بِأَمْرِنا وَ إِقامَ الصَّلاهِ من عطف الخاص على العام وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ موحدين مخلصين فى العباده و لذا قدم الصله إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِى الْخَيْراتِ (9) أى يبادرون إلى أبواب الخير وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً قال على بن إبراهيم راغبين راهبين و قيل:

1- 1. تفسير القمّىّ ص 341.
2- 2. الرعد: 27- 29.
3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 221.
4- 4. تفسير القمّىّ ص 342.
5- 5. النحل: 120.
6- 6. مريم: 60.
7- 7. طه: 82.
8- 8. الأنبياء: 73.
9- 9. الأنبياء: 90.

لعل المراد الرغبه فى الطاعه لا فى الثواب و الرهبه من المعصيه لا من العقاب لارتفاع مقام الأنبياء عن ذلک و قد يقال إن أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنه و صرف النار لأن حبيبهم يحب ذلک أو يقال إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الرَّغْبَهُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِبَطْنِ کَفَّیْکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَهُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ کَفَّیْکَ إِلَی السَّمَاءِ(1). وَ کانُوا لَنا خاشِعِینَ أی مخبتین أو دائمین الوجل.

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِینَ (2) قال على بن إبراهيم أى العابدين وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هيبه منه لإشراق أشعه جلاله عليها عَلى ما أَصابَهُمْ من المصائب وَ الْمُقِيمِی الصَّلاهِ فى أوقاتها يُنْفِقُونَ فى وجوه الخير وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ (3) بسائر ما تعبدكم به وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ أى و تحروا ما هو خير و أصلح فيما تأتون و تذرون كنوافل الطاعات و صله الأرحام و مكارم الأخلاق وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ الأعداء الظاهره و الباطنه هُوَ اجْتَباکُمْ أى اختاركم لدينه و لنصرته و عن الباقر عليه السلام إيانا عنى و نحن المجتبون (4) مِنْ قَبْلُ أى فى الكتب التى مضت وَ فِی هذا أى القرآن وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ أى وثقوا به فى مجامع أموركم هُوَ مَوْلاکُمْ أى ناصركم و متولى أموركم فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِيرُ هو إذ لا مثل له فى الولايه و النصره بل لا مولى و لا نصير سواه فى الحقيقه.

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (5) فيما يأمرانه أو فى الفرائض و السنن وَ يَخْشَ اللَّهَ فيما صدر عنه من الذنوب وَ يَتَّقْهِ فيما بقى من عمره و قرأ حفص بسكون القاف فشبه تقه بكتف فخفف فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ بالنعيم المقيم فَأَوْلئِکَ

1- 1. الكافى ج 2 ص 479.
2- 2. الحجّ: 34 و 35.
3- 3. الحجّ: 77.
4- 4. الكافى ج 1 ص 191.
5- 5. النور: 52.

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ (1) قد ورد فی أخبار کثیره مضی بعضها و سیأتی بعضها أن تبدیل السیئات حسنات فی دیوان أعمالهم یوم القیامه و قال الباقر علیه السلام هی فی المذنبین من شیعتنا خاصه فَإِنَّهُ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ أی یرجع إلی الله وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا(2) قیل هی استثناء للشعراء المؤمنین الصالحین الذین یکثرون ذکر الله و یکون أکثر أشعارهم فی التوحید و الثناء علی الله تعالی و الحث علی طاعته و لو قالوا هجوا أرادوا به الانتصار ممن هجاهم من الکفار و مکافاه هجاه المسلمین کحسان و أضرابه و سیأتی الکلام فیه إن شاء الله تعالی.

هذِهِ الْبَلْدَهِ(3) قال علی بن إبراهیم یعنی مکه شرفها الله وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ أی خلقا و ملکا مِنَ الْمُسْلِمِینَ أی المنقادین وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ قیل أی و أن أواظب علی تلاوته لتنکشف لی حقائقه فی تلاوته شیئا فشیئا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ (4) أی لننزلنهم الَّذِینَ صَبَرُوا علی المحن و المشاق و لا یتوکلون إلا علی الله الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ(5) بیان لإحسانهم أو تخصیص لهذه الثلاثه من شعبه لفضل اعتداد بها وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ لاستجماعهم العقیده الحقه و العمل الصالح أَقِمِ الصَّلاهَ(6) تکمیلا لنفسک وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ تکمیلا لغیرک وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ من الشدائد و فی المجمع عن علی علیه السلام من المشقه و الأذی فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر(7) إِنَّ ذلِکَ إشاره إلی الصبر أو إلی کل ما أمره مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أی مما عزمه الله من الأمور أی قطعه قطع إیجاب و إلزام و منه الحدیث أن الله یحب أن یؤخذ برخصه کما یحب أن یؤخذ بعزائمه وَ لا تُصَعِّرْ

1- 1. الفرقان: 70 و 71.
2- 2. الشعراء: 227.
3- 3. النمل: 91.
4- 4. العنکبوت: 58.
5- 5. لقمان: 4 و 5.
6- 6. لقمان: 17- 19.
7- 7. مجمع البیان ج 8 ص 319.

خَدَّکَ لِلنَّاسِ أی لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه خدک کما یفعله المتکبرون و قال علی بن إبراهیم أی لا تذل للناس طمعا فیما عندهم وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی فرحا مصدر وقع موقع الحال أو تمرح مرحا أو لأجل المرح و هو البطر و روی علی بن إبراهیم عن الباقر علیه السلام یقول بالعظمه إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ قال الطبرسی أی کل متکبر فخور علی الناس و أقول یطلق الاختیال غالبا علی التکبر فی المشی وَ رُوِیَ فِی الْفَقِیهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَی أَنْ یَخْتَالَ الرَّجُلُ فِی مِشْیَتِهِ وَ قَالَ مَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ فِیهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِیرِ جَهَنَّمَ وَ کَانَ قَرِینَ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنِ اخْتَالَ فَخُسِفَ بِهِ وَ بِدَارِهِ الْأَرْضَ وَ مَنِ اخْتَالَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ فِی جَبَرُوتِهِ (1).

وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ أی توسط فیه بین الدبیب و الإسراع و قال علی بن إبراهیم أی لا تعجل وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ أی اقصر منه و قال علی بن إبراهیم أی لا ترفعه إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ أی أوحشها و فی الکافی عن الصادق علیه السلام أنه سئل عنه فقال العطسه القبیحه(2) و فی المجمع عنه علیه السلام قال هی العطسه المرتفعه القبیحه و الرجل یرفع صوته بالحدیث رفعا قبیحا إلا أن یکون داعیا أو یقرأ القرآن (3).

وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ (4) بأن فوض أمره إلیه و أقبل بشراشره علیه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی عمله فَقَدِ اسْتَمْسَکَ أی تعلق بأوثق ما یتعلق به و قال علی بن إبراهیم بالولایه وَ إِلَی اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ إذ الکل صائر إلیه.

إِنَّ الْمُسْلِمِینَ (5) أی الداخلین فی السلم المنقادین لحکم الله وَ الْمُؤْمِنِینَ أی المصدقین بما یجب أن یصدق به وَ الْقانِتِینَ أی المداومین علی الطاعه وَ الصَّادِقِینَ فی القول و العمل وَ الصَّابِرِینَ علی الطاعات و المعاصی و البلایا

1- 1. الفقیه ج 4 ص 7.
2- 2. الکافی ج 2 ص 656.
3- 3. مجمع البیان ج 8 ص 320.
4- 4. لقمان: 22.
5- 5. الأحزاب: 35.

وَ الْخاشِعِينَ أی المتواضعین لله بقلوبهم و جوارحهم وَ الْمُتَصَدِّقِينَ من أموالهم ابتغاء مرضاه اللهِ وَ الصَّائِمِينَ لله بنیه صادقه وَ الْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ عن الحرام وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً بقلوبهم و ألسنتهم مَغْفِرَةً لذنوبهم وَ أَجْراً عَظِيماً على طاعتهم.

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ (1) قيل أی يداومون قراءته أو متابعه ما فيه حتى صارت سمه لهم و عنوانا سِرًّا وَ عَلانِيَةً كيف اتفق من غير قصد إليهما و قيل السر فى المسنونه و العلانيه فى المفروضه يَرْجُونَ تِجارَةً تحصيل ثواب بالطاعه و هو خبر إن لَنْ تَبُورَ لن تكسد و لن تهلک بالخسران صفه للتجاره لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ عله لمدلوله أو لمدلول ما عد من امتثالهم أو عاقبه ليرجون وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ على ما يقابل أعمالهم إِنَّهُ غَفُورٌ لفرطاتهم شَكُورٌ لطاعاتهم أی مجازيهم عليها و هو عله للتوفيه و الزياده أو خبر إن و يَرْجُونَ حال من واو وَ أَنْفَقُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ (2) أی بلزوم طاعته لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ الظرف إما متعلق بأحسنوا أو بحسنه و على الأول تشمل الحسنه حسنه الدارين و على الثانى لا ينافى نيل حسنه الآخره أيضا و الحسنه فى الدنيا كالصحه و العافيه

وَ فِی مَجَالِسِ الصَّدُوقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ليه السلام: أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ إِمَّا لِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِی دُنْيَاهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ فِی الْآخِرَهِ.

وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ فمن تعسر عليه التوفر على الإحسان فى وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكن منه إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ على مشاق الطاعه من احتمال البلاء و مهاجره الأوطان لها أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ وَ فِی الْكَافِی عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّهِ فَيَضْرِبُونَهُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيُقَالُ لَهُمْ عَلَى مَا صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ

1- 1. فاطر: 29- 30.
2- 2. الزمر: 10.

عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (1).

وَ أُزْلِفَتِ (2) أى قربت غَيْرَ بَعِيدٍ أى مكانا غير بعيد و قال على بن إبراهيم أُزْلِفَتِ أى زينت غَيْرَ بَعِيدٍ قال بسرعه هذا ما تُوعَدُونَ على إضمار القول لِكُلِّ أَوَّابٍ أى رجاع إلى الله بدل من المتقين بإعاده الجار حَفِيظٍ حافظ لحدوده مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ قيل بدل بعد بدل أو بدل من موصوف أواب أو مبتدأ خبره ادْخُلُوها على تأويل يقال لهم ادْخُلُوها فإن من بمعنى الجمع و بِالْغَيْبِ حال من الفاعل أو المفعول أو صفه لمصدر أى خشيه متلبسه بالغيب حيث خشى عقابه و هو غائب أو العقاب بعد غيب أو هو غائب عن الأعين لا يراه أحد و تخصيص الرحمن به للإشعار بأنهم رجوا رحمته و خافوا عذابه أو بأنهم يخشون مع علمهم بسعه رحمته و وصف القلب بالإنابه إذ الاعتبار برجوعه إلى الله فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ أى فلم يشكر تلك الأيادى باقتحام العقبه و هو الدخول فى أمر شديد قيل العقبه الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من الفك و الإطعام ذِى مَسْغَبَةٍ أى مجاعه ذا مَقْرَبَةٍ أى قرابه ذا مَتْرَبَةٍ أى ذا فقر و قال على بن إبراهيم لا يقيه من التراب شى ء

وَ فِى الْكَافِى عَنِ الرِّضَا عليه السلام: كَانَ إِذَا أَكَلَ أُتِيَ بِصَحْفَهٍ فَتُوضَعُ قُرْبَ مَائِدَتِهِ فَيَعْمِدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ شَيْئاً فَيَضَعُ فِى تِلْكَ الصَّحْفَهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَهَ فَلَا اقْتَحَمَ (3) ثُمَّ يَقُولُ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ عَلَى عِتْقِ رَقَبَهٍ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْجَنَّهِ(4).

و ستأتى الأخبار فى ذلک وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ

1- 1. الكافى ج 2 ص 75.
2- 2. ق: 31- 33.
3- 3. البلد: 11- 20.
4- 4. الكافى ج 4 ص 52.

الْعَقَبَهَ وَ نَحْنُ تِلْکَ الْعَقَبَهُ الَّتِی مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ قَالَ النَّاسُ کُلُّهُمْ عَبِیدُ النَّارِ غَیْرَکَ وَ أَصْحَابِکَ فَإِنَّ اللَّهَ فَکَّ رِقَابَکُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ قَالَ علیه السلام بِنَا تُفَکُّ الرِّقَابُ وَ بِمَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْمُطْعِمُونَ فِی یَوْمِ الْجُوعِ وَ هُوَ الْمَسْغَبَهُ(1). وَ تَواصَوْا أی أوصی بعضهم بعضا بِالصَّبْرِ علی طاعه الله بِالْمَرْحَمَهِ أی بالرحمه علی عباده أو بموجبات رحمه الله أُولئِکَ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ أی الیمین أو الیمن وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا قیل أی بما نصبناه دلیلا علی الحق من کتاب و حجه أو بالقرآن هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَهِ أی الشمال أو الشؤم عَلَیْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ أی مطبقه من أوصدت الباب إذا أطبقته و أغلقته و قال علی بن إبراهیم أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا قال الذین خالفوا أمیر المؤمنین علیه السلام هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَهِ قال المشأمه أعداء آل محمد علیهم السلام نارٌ مُؤْصَدَهٌ قال أی مطبقه(2).

«1»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام. إِنَّ لِأَهْلِ الدِّینِ عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ وَ وَفَاءً بِالْعَهْدِ وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَهَ الضُّعَفَاءِ وَ قِلَّهَ الْمُرَاقَبَهِ لِلنِّسَاءِ أَوْ قَالَ قِلَّهَ الْمُؤَاتَاهِ لِلنِّسَاءِ وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَعَهَ الْخُلُقِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا یُقَرِّبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زُلْفَی طُوبَی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ طُوبَی شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِی دَارِ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَا یَخْطُرُ عَلَی قَلْبِهِ شَهْوَهُ شَیْ ءٍ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِکَ وَ لَوْ أَنَّ رَاکِباً مُجِدّاً سَارَ فِی ظِلِّهَا مِائَهَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّی یَسْقُطَ هَرِماً أَلَا فَفِی هَذَا فَارْغَبُوا إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَفْسِهِ فِی شُغُلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ إِذَا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَکَارِمِ بَدَنِهِ یُنَاجِی الَّذِی

1- 1. الکافی ج 1 ص 430.
2- 2. تفسیر القمّیّ ص 726.

خَلَقَهُ فِی فَکَاکِ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَکَذَا کُونُوا(1).

بیان: أن لأهل الدین أی الذین اختاروا دین الإیمان و عملوا بشرائطه و لوازمه و قله المراقبه للنساء أی المیل إلیهن و الاعتماد علیهن أو الاهتمام بشأنهن و الخوف من مخالفتهن و قیل النظر إلیهن و إلی أدبارهن و هو بعید أو قال أی الصادق علیه السلام و الترديد من أبی بصیر و المؤاتاه الموافقه و المطاوعه و فی المصباح رقبته أرقبه من باب قتل حفظته فأنا رقیب و رقبته و ترقبته و ارتقبته انتظرته فأنا رقیب أیضا و راقبت الله خفت عذابه و قال آتیته علی الأمر بمعنی وافقته و فی لغه لأهل الیمن تبدل الهمزه واوا فیقال واتیته علی الأمر مواتاه و هی المشهور علی ألسنه الناس و فی النهایه فی الحدیث خیر النساء المؤاتیه لزوجها المواتاه حسن المطاوعه و الموافقه و أصله الهمز فخفف و کثر حتی صار یقال بالواو الخالصه و لیس بالوجه.

و بذل المعروف أی الخیر و هو الإحسان بالفضل من المال إلی الغیر و الظاهر أن المراد هنا المال و إن کان المعروف بحسب اللغه أعم و حسن الخلق و سعه الخلق الظاهر أن الخلق بالضم فی الموضعین و المراد أن حسن خلقه عام وسع کل أحد فی جمیع الأحوال فإن بعض الناس مع حسن الخلق قد یقع منهم الطیش العظیم کما یقال نعوذ بالله من غضب الحلیم و ربما یقرأ الأول بالفتح فإن الظاهر عنوان الباطن لکن هذا لیس کلیا فإن حسن الخلق قد یوجد فی غیر أهل الدین کما قال عز و جل فی وصف المنافقین وَ إِذا رَأَیْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسامُهُمْ (2) و قیل المراد حسن الأعضاء الظاهره بالأعمال الفاضله فإنه من علامات أهل الدین و اتباع العلم أی العمل به و قیل أی عدم اتباع الظن.

و ما یقربهم إلی الله زلفی أی قربه مفعول مطلق من غیر لفظ الفعل قال الجوهری الزلفه و الزلفی القربه و المنزله و منه قوله تعالی وَ ما أَمْوالُکُمْ وَ لا

1- 1. الکافی ج 2 ص 239.
2- 2. المنافقون: 4.

أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفی (1) و هی اسم المصدر كأنه قال بالتی تقربكم عندنا ازدلافا.

طوبی لهم و حسن مآب إشاره إلی قوله سبحانه الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ (2) و قال البیضاوی طوبی فعلی من الطیب قلبت یاؤه واوا لضمه ما قبلها و یجوز فیه الرفع و النصب و لذلک قرئ و حسن مآب بالنصب أی حسن مرجع و هو الجنه(3)

و قال فی النهایه طوبی اسم الجنه و قیل هی شجره فیها و أصلها فعلی من الطیب فلما ضمت الطاء انقلبت الیاء واوا و قد تكررت فی الحدیث و فیه طوبی للشام لأن الملائكه باسطه أجنحتها علیها المراد بها هاهنا فعلی من الطیب لا الجنه و لا الشجره.

و قال الراغب فی الآیه قیل هو اسم شجره فی الجنه و قیل بل إشاره إلی كل مستطاب فی الجنه من بقاء بلا فناء و عز بلا ذل و غنی بلا فقر و طوبی شجره هذا من كلام الصادق علیه السلام أو من كلام أمیر المؤمنین علیه السلام و لیس من مؤمن كأنه مثال شجره ولایه أمیر المؤمنین تشعبت فی صدور المؤمنین إلا أتاه به ذلک أی یتدلی و یقربه منه لیأخذه و قیل أی ینبت منه مجدا أی مسرعا صاحب جد و اهتمام فی ظلها أی ما یحاذی أغصانها فإنه لا ظل فی الجنه.

قال فی النهایه و قد یكنی بالظل عن الكنف و الناحیه و منه الحدیث أن فی الجنه شجره یسیر الراكب فی ظلها مائه عام أی فی ذراها و ناحیتها انتهی و قد روی مسلم فی صحیحه عن أبی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله قال إن فی الجنه شجره یسیر الراكب الجواد المضمر السریع مائه عام لا یقطعها و فی أخری یسیر الراكب فی ظلها مائه سنه قال عیاض ظلها كنفها و هو ما تستره أغصانها و قد یكون ظلها نعیمها و راحتها من قولهم عیش ظلیل و احتیج إلی تأویل الظل بما ذكر هربا عن الظل فی العرف لأنه ما یقی حر الشمس و لا شمس

1- 1. سبأ: 37.
2- 2. الرعد: 29.
3- 3. أنوار التنزیل ص 213.

فی الجنه و لا برد و إنما نور یتلألأ انتهی.

و قال المازری المضمر بفتح الضاد و شد المیم و رواه بعضهم بکسر المیم الثانیه صفه للراکب المضمر فرسه.

حتی یسقط هرما إنما خص الغراب بالذکر لأنه أطول الطیور عمرا ففی هذا فارغبوا الفاء الثانیه تأکید للفاء الأولی من نفسه فی شغل من بکسر المیم و قد یقرأ بالفتح اسم موصول أی مشغول بإصلاح نفسه لا یلتفت إلی عیوب غیره و لا إلی التعرض لضررهم و لذا الناس منه فی راحه إذا جن علیه اللیل فی مجمع البیان فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ أی أظلم و ستر بظلامه کل ضیاء و قال جن علیه اللیل و جنه اللیل و أجنه اللیل إذا أظل حتی یستره بظلمته انتهی (1).

و المکارم جمع مکرمه أی أعضاؤه الکریمه الشریفه کالوجه و الجبهه و الخدین و الیدین و الرکبتین و الإبهامین فی فکاک فی للتعلیل.

«2»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْهَیْثَمِ النَّهْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ فَقَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَهٍ وَ سَمَاحٌ بِلَا طَلَبِ مُکَافَاهٍ وَ تَشَاغُلٌ بِغَیْرِ مَتَاعِ الدُّنْیَا(2).

بیان: وقار بلا مهابه الوقار الرزانه و المهابه أن یخاف الناس من سطوته و ظلمه و قیل أی من غیر تکبر و فی القاموس الهیبه المخافه و التقیه کالمهابه و قال سمح ککرم سماحا و سماحه و سماحا ککتاب جاد بلا طلب مکافاه من عوض أو ثناء و شکر و أصله مهموز و قد یقلب ألفا بغیر متاع الدنیا من ذکر الله و ما یقرب العبد إلیه تعالی.

«3»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِیلُهُ وَ الْعَمَلُ قَائِدُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ الصَّبْرُ

1- 1. مجمع البیان ج 4 ص 323.
2- 2. الکافی ج 2 ص 240.

أَمِيرُ جُنُودِهِ (1).

«4»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ جَاوَرَکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً(2).

جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] المفید عن المظفر بن محمد البلخی عن محمد بن همام عن حمید بن زیاد عن إبراهیم بن عبید بن حنان عن الربیع بن سلمان عن السکونی: مثله (3).

«5»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَکُمْ فَإِنْ کَانَتْ فِیکُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِی الزِّیَادَهِ مِنْهَا فَذَکَرَهَا عَشَرَهً الْیَقِینَ وَ الْقَنَاعَهَ وَ الصَّبْرَ وَ الشُّکْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَیْرَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْمُرُوءَهَ(4).

«6»- مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَقَالَ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَکَ وَ صِلَهُ مَنْ قَطَعَکَ وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَکَ وَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ لَوْ عَلَی نَفْسِکَ (5).

1- 1. فی النسخه التی بخط ید المؤلّف قدّس سرّه زیاده بعد ذلک و هی: [الضوء: العلم ادراک الشی ء بحقیقته، و هو علی ضربین: أحدهما ادراک الذات و الثانی الحکم علی الذات بوجود شی ء له أو نفی شی ء عنه، و الأول یتعدی الی مفعول واحد کقوله تعالی« اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ ...] ثم بعده بیاض أربع صفحات.

2- 2. أمالی الصدوق: ص 121.

3- 3. مجالس المفید: ص 215، أمالی الطوسیّ ج 1 ص 120.

4- 4. معانى الأخبار ص 191، الخصال ج 2 ص 51، أمالى الصدوق: ص 133.
5- 5. معانى الأخبار ص 191، أمالى الصدوق: ص 165.

«7»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَیُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ قَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَهٍ وَ سَمَاحٌ بِلَا طَلَبِ مُکَافَاهٍ وَ تَشَاغُلٌ بِغَیْرِ مَتَاعِ الدُّنْیَا(1).

ل، [الخصال] العطار عن سعد عن النهدی: مثله (2)

محص، [التمحیص] عن الحلبی عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أروی عن العالم علیه السلام: و ذکر مثله.

«8»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ لَمْ یَکُنْ فِیهِ کَثِیرُ مُسْتَمْتَعٍ قِیلَ وَ مَا هُنَّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الدِّینُ وَ الْعَقْلُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِیهِ لَمْ یَتَهَنَّ بِالْعَیْشِ الصِّحَّهُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَی وَ الْقَنَاعَهُ وَ الْأَنِیسُ الْمُوَافِقُ (3).

«9»- مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یُرَی ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا یَسْکُنُهَا مِنْ أُمَّتِی مَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ أَفْشَی السَّلَامَ وَ صَلَّی بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ یُطِیقُ هَذَا مِنْ أُمَّتِکَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَ وَ مَا تَدْرِی مَا إِطَابَهُ الْکَلَامِ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَی سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ نَفَقَهُ الرَّجُلِ عَلَی عِیَالِهِ وَ أَمَّا الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَمَنْ صَلَّی الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ صَلَاهَ الْغَدَاهِ فِی الْمَسْجِدِ فِی جَمَاعَهٍ فَکَأَنَّمَا أَحْیَا اللَّیْلَ کُلَّهُ

1- 1. أمالی الصدوق: ص 174.
2- 2. الخصال ج 1 ص 46.
3- 3. أمالی الصدوق: ص 175 و قوله لم یتهن أصله لم یتهنأ.

وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ أَنْ لَا يَبْخَلَ بِالسَّلَامِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (1).

«10»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِى عَنِ السَّعْدَآبَادِىِّ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ هُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ رَجُلٌ لَمْ يَدْعُهُ قُدْرَتُهُ فِى حَالِ غَضَبِهِ إِلَى أَنْ يَحِيفَ عَلَى مَنْ تَحْتَ يَدَيْهِ وَ رَجُلٌ مَشَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فَلَمْ يَمِلْ مَعَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِشَعِيرَةٍ وَ رَجُلٌ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا عَلَيْهِ وَ لَهُ (2).

«11»- لى، [الأمالى للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ مَذَامَّ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُهَا وَ عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً رَقِيَ دَرَجَةً وَ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجِوَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أُمِرَ بِذَلِكَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّهَا مَطْهَرَةٌ وَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَ عَلَيْكُمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ فَأَدُّوهَا وَ عَلَيْكُمْ بِمَحَارِمِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوهَا(3).

«12»- لى، [الأمالى للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى رَحْمَتِهِ وَ يُسْكِنَهُ جَنَّتَهُ فَلْيُحْسِنْ خُلُقَهُ وَ لْيُعْطِ النَّصَفَةَ مِنْ نَفْسِهِ وَ لْيَرْحَمِ الْيَتِيمَ وَ لْيُعِنِ الضَّعِيفَ وَ لْيَتَوَاضَعْ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُ (4).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الغضائرى عن الصدوق: مثله (5).

«13»- ل، [الخصال] أَبِى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى

1- 1. معانى الأخبار ص 250، أمالى الصدوق ص 198.
2- 2. أمالى الصدوق: ص 215.
3- 3. أمالى الصدوق: ص 216.

4- 4. المصدر ص 234.
5- 5. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 46.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاةُ الْأَخِ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُكَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْيَا لُقِيُّ الْإِخْوَانِ وَ الْإِفْطَارُ مِنَ الصِّيَامِ وَ التَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تُعْطِی مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ (1).

«14»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِی نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (2).

سن، [المحاسن] أبی عن يونس عن عمرو بن جميع: مثله (3)

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن علی بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علی عن عبد الله بن علی عن علی بن علی اللهبی عن الصادق

1- 1. الخصال ج 1 ص 62.
2- 2. الخصال ج 1 ص 105.
3- 3. المحاسن: ص 8.

عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آلهلوات الله علیهم: مثله (1).

«15»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ أَقَلَّ مِنْ خَمْسٍ الْیَقِینِ وَ الْقُنُوعِ وَ الصَّبْرِ وَ الشُّکْرِ وَ الَّذِی یَکْمُلُ لَهُ بِهِ هَذَا کُلُّهُ الْعَقْلُ (2).

«16»- لی، [الأمالی للصدوق] ل، [الخصال] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی شَیْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَقَبَّلُوا إِلَیَّ بِسِتٍّ خِصَالٍ أَتَقَبَّلُ لَکُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَکْذِبُوا وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَکُمْ وَ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَلْسِنَتَکُمْ (3).

«17»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَکَارِمُ عَشْرٌ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ فِیکَ فَلْتَکُنْ فَإِنَّهَا تَکُونُ فِی الرَّجُلِ وَ لَا تَکُونُ فِی وَلَدِهِ وَ تَکُونُ فِی وَلَدِهِ وَ لَا تَکُونُ فِی أَبِیهِ وَ تَکُونُ فِی الْعَبْدِ وَ لَا تَکُونُ فِی الْحُرِّ قِیلَ وَ مَا هُنَّ یَا [ابْنَ] رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صِدْقُ الْبَأْسِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءُ الضَّیْفِ وَ إِطْعَامُ السَّائِلِ وَ الْمُکَافَاهُ عَلَی الصَّنَائِعِ وَ التَّذَمُّمُ لِلْجَارِ وَ التَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَیَاءُ(4).

جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ: مِثْلَهُ (5).

«18»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِمَکَارِمِ

1- 1. ثواب الأعمال ص 151.
2- 2. الخصال ج 1 ص 137.
3- 3. أمالی الصدوق: ص 55، الخصال ج 1 ص 156.
4- 4. الخصال ج 2 ص 91.

5- 5. أمالى المفيد ص 140، أمالى الطوسىّ ج 1 ص 9.

الْأَخْلَاقِ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاهُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِی مَالِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً(1).

«19»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ بِهَدِیَّهٍ لَمْ یُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا هِیَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْیَقِینُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ إِنَّ مَدْرَجَهَ ذَلِکَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُعْطِی وَ لَا یَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَطْمَعْ فِی أَحَدٍ سِوَی اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَکُّلُ قَالَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الصَّبْرِ قَالَ یَصْبِرُ فِی الضَّرَّاءِ کَمَا یَصْبِرُ فِی السَّرَّاءِ وَ فِی الْفَاقَهِ کَمَا یَصْبِرُ فِی الْغِنَاءِ وَ فِی الْبَلَاءِ کَمَا یَصْبِرُ فِی الْعَافِیَهِ فَلَا یَشْکُو حَالَهُ (2) عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا یُصِیبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الْقَنَاعَهِ قَالَ یَقْنَعُ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الدُّنْیَا یَقْنَعُ بِالْقَلِیلِ وَ یَشْکُرُ الْیَسِیرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الرِّضَا قَالَ الرَّاضِی لَا یَسْخَطُ عَلَی سَیِّدِهِ أَصَابَ مِنَ الدُّنْیَا أَمْ لَمْ یُصِبْ وَ لَا یَرْضَی لِنَفْسِهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقُهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقُهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ

1- 1. معانی الأخبار ص 191.
2- 2. خالقه خ ل.

وَ يَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَهِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يُقَصِّرَ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِی لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتَّی يَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِیَ وَ إِذَا بَقِیَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ أَعْطَاهُ فِی اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِیَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَلَی حَدِّ الثِّقَهِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ

قَالَ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَی اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا فَاتَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَهُ الزُّهْدِ(1).

«20»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ يَحْيَی بْنِ أَبِی حَيَّهَ أَبِی الْحُبَابِ عَنْ أَبِی الْعَالِيَهِ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سِتٌّ مَنْ عَمِلَ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ جَادَلَتْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّی يُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ يَقُولُ أَیْ رَبِّ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِی فِی الدُّنْيَا الصَّلَاهُ وَ الزَّكَاهُ وَ الْحَجُّ وَ الصِّيَامُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ (2).

جا، [المجالس للمفيد] الْمَرَاغِیُّ: مِثْلَهُ (3).

«21»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْمُغِيرَهِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْكَشِّیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُخَارِقِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ عِفَّهِ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ تَكُونُوا

1- 1. معانی الأخبار ص 460- 261.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 9.
3- 3. مجالس المفيد ص 141.

مَعَنَا فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی (1).

«22»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقْرَبُکُمْ غَداً مِنِّی فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُکُمْ لِلْحَدِیثِ وَ أداء الأمانه [آدَاکُمْ لِلْأَمَانَهِ] وَ أَوْفَاکُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُکُمْ مِنَ النَّاسِ (2).

جا، [المجالس للمفید] المراغی عن الحسن بن علی الکوفی عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبیه عن محمد بن إسماعیل الهاشمی عن عبد المؤمن عن الباقر علیه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله.

«23»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قَتَادَهَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ یَا دَاوُدُ إِنَّ خِصَالَ الْمَکَارِمِ بَعْضُهَا مُقَیَّدٌ بِبَعْضٍ یَقْسِمُهَا اللَّهُ حَیْثُ شَاءَ یَکُونُ فِی الرَّجُلِ وَ لَا یَکُونُ فِی ابْنِهِ وَ یَکُونُ فِی الْعَبْدِ وَ لَا یَکُونُ فِی سَیِّدِهِ صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ صِدْقُ الْبَأْسِ وَ إِعْطَاءُ السَّائِلِ وَ الْمُکَافَاهُ بِالصَّنَائِعِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ التَّوَدُّدُ إِلَی الْجَارِ وَ الصَّاحِبِ وَ قِرَی الضَّیْفِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَیَاءُ(3).

«24»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَیْکُمْ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَنِی بِهَا وَ إِنَّ مِنْ مَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ یَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ یُعْطِیَ مَنْ حَرَمَهُ وَ یَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَ أَنْ یَعُودَ مَنْ لَا یَعُودُهُ (4).

«25»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 226.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 233.

3- 3. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 308.
4- 4. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 92.

لِرَجُلٍ وَ هُوَ يُوصِيهِ خُذْ مِنِّي خَمْساً لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَسْتَحْيِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ(1).

«26»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليهما السلام أُوتِينَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُؤْتَوْا وَ عُلِّمْنَا مَا عُلِّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُعَلَّمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (2).

ضه، [روضه الواعظين] كتاب الغايات، عن أبي جعفر عليه السلام: و ذكرا مثله.

«27»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. خَمْسَةٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى مِثْلِهِنَّ لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ (3).

ل، [الخصال] أحمد بن إبراهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام: مثله (4).

«28»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السَّرِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. خُذُوا عَنِّي كَلِمَاتٍ لَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطَايَا فَأَنْضَيْتُمُوهَا(5)

لَمْ تُصِيبُوا مِثْلَهُنَّ أَلَا

1- 1. قرب الإسناد ص 95.

2- 2. الخصال ج 1 ص 114.
3- 3. عيون أخبار الرضا ج 2 ص 44، و فيه: لو رحلتم فيهن المطايا.
4- 4. الخصال ج 1 ص 152.
5- 5. يقال: أنضى بعيره إنضاء: إذا هزله بكثره السير.

لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحْيِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ (1).

«29»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ظِلِّهِ (2) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ وَ رَجُلَانِ كَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَ تَفَرَّقَا وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا يَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ (3).

«30»- ل، [الخصال] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ فِي نِيَّتِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (4).

«31»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام

1- 1. الخصال ج 1 ص 152.
2- 2. ظل عرشه خ ل.
3- 3. الخصال ج 2 ص 2.
4- 4. الخصال ج 2 ص 2.

يَقُولُ: مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّ بِهَا الْمُؤْمِنُ صَفّاً فِی اللَّهِ وَ خُطْوَةٍ إِلَى ذِی رَحِمٍ قَاطِعٍ وَ مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةِ غَيْظٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةِ مُصِيبَةٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ وَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةِ دَمٍ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَةِ دَمْعَةٍ فِی سَوَادِ اللَّيْلِ لَا يُرِيدُ بِهَا عَبْدٌ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (1).

كتاب الغايات، عن أبی حمزه الثمالی: و ذكر مثله- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فضاله عن الحسين بن عثمان عن رجل عن الثمالی عن أبی جعفر عليه السلام: مثله.

«32»- ل، [الخصال] الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ خَمْسَهٌ لَيْسَ لِی فِيهِنَّ حِيلَهٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِی قَبْضَتِی مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِيَّهٍ صَادِقَهٍ وَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِی جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ فِی لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِیَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَى الْمُصِيبَهِ حَتَّى تُصِيبَهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (2).

«33»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَ الْبِرَّ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ(3).

«34»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرِفَهَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ قِلَّهُ الْمِرَاءِ وَ حِلْمُهُ وَ صَبْرُهُ وَ حُسْنُ

1- 1. المحاسن: ص 292.
2- 2. الخصال ج 1 ص 137 و فيه« حين تصيبه».
3- 3. الخصال ج 1 ص 121.

خُلُقِهِ (1).

«35»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِینَارٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: الصِّدْقُ أَمَانَهٌ وَ الْکَذِبُ خِیَانَهٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَهٌ وَ الْحَزْمُ کِیَاسَهٌ وَ السَّرَفُ مَثْوَاهٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهٌ وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَهٌ وَ الدَّنَاءَهُ مَحْقَرَهٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَهٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَهٌ وَ الدِّقَّهُ اسْتِکَانَهٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَهٌ وَ الْهَوَی مَیْلٌ وَ الْوَفَاءُ کَیْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاکٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاکٌ (2).

«36»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافُ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُوَاسَاهُ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ هُوَ أَنْ یَذْکُرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِیَهِ یَهُمُّ بِهَا فَیَحُولُ ذِکْرُ اللَّهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (3).

«37»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَکْمُلُ إِیمَانُ الْعَبْدِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ یُحْسِنُ خُلُقَهُ وَ یَسْتَخِفُّ نَفْسَهُ وَ یُمْسِکُ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ یُخْرِجُ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ (4).

أقول: قد مضی بعض أخبار الباب فی باب صفات المؤمن (5)

1- 1. الخصال ج 1 ص 139.
2- 2. الخصال ج 2 ص 94.
3- 3. الخصال ج 1 ص 65، و الآیه فی الأعراف 201.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 125.
5- 5. راجع ج 67 ص 261- 384.

سن، [المحاسن] أبی عن أبی سعید القماط: مثله (1).

«38»- جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ أُعِینَ عَلَی إِیمَانِهِ وَ مُحِّصَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَقِیَ رَبَّهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَوْ کَانَ فِیمَا بَیْنَ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمَیْهِ ذُنُوبٌ حَطَّهَا اللَّهُ عَنْهُ وَ هِیَ الْوَفَاءُ بِمَا یَجْعَلُ لِلَّهِ عَلَی نَفْسِهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ مَعَ النَّاسِ وَ الْحَیَاءُ مِمَّا یَقْبُحُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْأَهْلِ وَ النَّاسِ وَ أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْکَنَهُ اللَّهُ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ فِی غُرَفٍ فَوْقَ غُرَفٍ فِی مَحَلِّ الشَّرَفِ کُلِّ الشَّرَفِ مَنْ آوَی الْیَتِیمَ وَ نَظَرَ لَهُ فَکَانَ لَهُ أَباً وَ مَنْ رَحِمَ الضَّعِیفَ وَ أَعَانَهُ وَ کَفَاهُ وَ مَنْ أَنْفَقَ عَلَی وَالِدَیْهِ وَ رَفَقَ بِهِمَا وَ بَرَّهُمَا وَ لَمْ یَحْزُنْهُمَا وَ مَنْ لَمْ یَخْرِقْ بِمَمْلُوکِهِ وَ أَعَانَهُ عَلَی مَا یُکَلِّفُهُ وَ لَمْ یَسْتَسْعِهِ فِیمَا لَمْ یُطِقْ (2).

جا، [المجالس للمفید] أحمد: مثله (3).

«39»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّیْطَانُ عَنْکُمْ کَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَی قَالَ الصَّوْمُ یُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَهُ تَکْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَهُ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ یَقْطَعَانِ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ یَقْطَعُ وَتِینَهُ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ الْأَبْدَانِ الصِّیَامُ (4).

«40»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَیْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ التَّفَقُّهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ جَالَسَ أَهْلَ الذِّکْرِ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ

1- 1. المحاسن: ص 8.
2- 2. أمالی المفید ص 107، أمالی الطوسیّ ج 1 ص 192.
3- 3. مجالس المفید ص 184.
4- 4. أمالی الصدوق: ص 37.

ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِیقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ کَلَامِهِ وَ عَدَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ سَعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ یَتَعَدَّ إِلَی الْبِدْعَهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَکَلَ کِسْرَتَهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ کَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

«41»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَقْرَبَکُمْ مِنِّی غَداً وَ أَوْجَبَکُمْ عَلَیَّ شَفَاعَهً أَصْدَقُکُمْ لِسَاناً وَ آدَاکُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُکُمْ مِنَ النَّاسِ (1).

«42»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنِ الْجَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَهٌ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِکَ حَتَّی لَا تَرْضَی لَهُمْ مِنْهَا بِشَیْ ءٍ إِلَّا رَضِیتَ لَهُمْ مِنْهَا بِمِثْلِهِ وَ مُوَاسَاتُکَ الْأَخَ فِی الْمَالِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَیْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَطْ وَ لَکِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَخَذْتَ بِهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ نَهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ تَرَکْتَهُ (2).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الحسین بن إبراهیم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زکریا عن الحسن بن فضال: مثله (3)

جا، [المجالس للمفید] أحمد بن الولید عن أبیه عن الصفار عن ابن معروف عن علی بن مهزیار عن علی بن عقبه: مثله (4)

1- 1. أمالی الصدوق: 304.
2- 2. الخصال ج 1 ص 65.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 293.
4- 4. مجالس المفید 121.

«43»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ لَا یُطِیقُهُنَّ النَّاسُ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاهُ الْأَخِ أَخَاهُ فِی مَالِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً(1).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النضر: مثله.

«44»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَسَرَّ مَا یَرْضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا یَسُرُّهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ مَا یُخْزِیهِ وَ مَنْ کَسَبَ مَالًا مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ سَعَی فِی رِضْوَانِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَ مَرِیضاً فَإِنَّهُ یَخُوضُ فِی الرَّحْمَهِ وَ أَوْمَأَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی حَقْوَیْهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِیضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ یَطْلُبُ عِلْماً شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ مَنْ کَظَمَ غَیْظاً مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِیمَاناً وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهً تَسُرُّهُ وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلِمَهٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ بَنَی مَسْجِداً وَ لَوْ مَفْحَصَ قَطَاهٍ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ.

وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَهً فَهِیَ فَدَاهُ مِنَ النَّارِ کُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عُضْوٍ مِنْهُ وَ مَنْ أَعْطَی دِرْهَماً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَمِائَهِ حَسَنَهٍ وَ مَنْ أَمَاطَ عَنْ طَرِیقِ الْمُسْلِمِینَ مَا یُؤْذِیهِمْ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَهِ أَرْبَعِ مِائَهِ آیَهٍ کُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ لَقِیَ عَشَرَهً مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَهٍ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ وَ مَنْ کَسَاهُ ثَوْباً کَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْحَرِیرِ وَ صَلَّی عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ مَا بَقِیَ فِی ذَلِکَ الثَّوْبِ سِلْکٌ(2).

1- 1. الخصال ج 1 ص 66.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 185.

«45»- لی، [الأمالی للصدوق] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِأَسَارَی فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ خَلَا رَجُلٍ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَطْلَقْتَ عَنِّی مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ الْغَيْرَةَ الشَّدِيدَةَ عَلَی حَرَمِكَ وَ السَّخَاءَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ صِدْقَ اللِّسَانِ وَ الشَّجَاعَةَ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرَّجُلُ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ قَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قِتَالًا شَدِيداً حَتَّی اسْتُشْهِدَ(1).

ل، [الخصال] أبی عن سعد عن البرقی: مثله (2)

ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن البرقی: مثله.

«46»- لی، [الأمالی للصدوق] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام قَالَ مُوسَی إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنَّی رَسُولُكَ وَ نَبِيُّكَ وَ أَنَّكَ كَلَّمْتَنِی قَالَ يَا مُوسَی تَأْتِيهِ

مَلَائِكَتِی فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِی قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يُصَلِّی قَالَ يَا مُوسَی أُبَاهِی بِهِ مَلَائِكَتِی رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ مَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِی لَمْ أُعَذِّبْهُ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِيناً ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ قَالَ يَا مُوسَی آمُرُ مُنَادِياً يُنَادِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَی رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ يَا مُوسَی أَنْسِئُ لَهُ أَجَلَهُ وَ أُهَوِّنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ يُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَیِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَی أُظِلُّهُ

1- 1. أمالی الصدوق: 163.
2- 2. الخصال ج 1 ص 135.

يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِظِلِّ عَرْشِی وَ أَجْعَلُهُ فِی کَنَفِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِکْمَتَکَ سِرّاً وَ جَهْراً قَالَ یَا مُوسَی یَمُرُّ عَلَی الصِّرَاطِ کَالْبَرْقِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَی أَذَی النَّاسِ وَ شَتْمِهِمْ فِیکَ قَالَ أُعِینُهُ عَلَی أَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أَقِی وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أُومِنُهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَرَکَ الْخِیَانَهَ حَیَاءً مِنْکَ قَالَ یَا مُوسَی لَهُ الْأَمَانُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أُحَرِّمُهُ عَلَی نَارِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا أُقِیلُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْساً کَافِرَهً إِلَی الْإِسْلَامِ قَالَ یَا مُوسَی آذَنُ لَهُ فِی الشَّفَاعَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِمَنْ یُرِیدُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّی الصَّلَوَاتِ لِوَقْتِهَا قَالَ أُعْطِیهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِیحُهُ جَنَّتِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ أَبْعَثُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَهُ نُورٌ بَیْنَ عَیْنَیْهِ یَتَلَأْلَأُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَکَ مُحْتَسِباً قَالَ یَا مُوسَی أُقِیمُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَقَاماً لَا یَخَافُ فِیهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ یُرِیدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ یَا مُوسَی ثَوَابُهُ کَثَوَابِ مَنْ لَمْ یَصُمْهُ (1).

«46»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنِ

1- 1. أمالی الصدوق: ص 125.

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلٌ صَدُوقٌ فِی حَدِيثِهِ مُحَافِظٌ عَلَى صَلَوَاتِهِ وَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنِ اؤْتُمِنَ عَلَى أَمَانَهٍ فَأَدَّاهَا فَقَدْ حَلَّ أَلْفَ عُقْدَهٍ مِنْ عُنُقِهِ مِنْ عُقَدِ النَّارِ فَبَادِرُوا بِأَدَاءِ الْأَمَانَهِ فَإِنَّ مَنِ اؤْتُمِنَ عَلَى أَمَانَهٍ وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِائَهَ شَيْطَانٍ مِنْ مَرَدَهِ أَعْوَانِهِ لِيُضِلُّوهُ وَ يُوَسْوِسُوا إِلَيْهِ حَتَّى يُهْلِكُوهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (1).

«47»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِی عُمُرِهِ (2).

«48»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ (3).

«48»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ مُحِّصَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَقِیَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ مَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا يَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهِ لِلنَّاسِ وَ صَدَقَ لِسَانُهُ مَعَ النَّاسِ وَ اسْتَحْيَا مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ أَهْلِهِ (4).

سن، [المحاسن] أبی عن ابن محبوب: مثله (5).

1- 1. أمالی الصدوق: 177.
2- 2. الخصال ج 1 ص 44.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 250.
4- 4. الخصال ج 1 ص 106.
5- 5. المحاسن: 8.

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] المفید عن أحمد بن الولید عن أبیه عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب: مثله (1).

«49»- ل، [الخصال] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خواجه [خَرَاجَة] عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هُنَّ قَالَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (2).

«50»- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ فِي رَحْمَتِهِ حُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ رِفْقٌ بِالْمَكْرُوبِ وَ شَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَ إِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ (3).

«51»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَفْضَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حِجُّ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مِيقَاتٌ لِلدِّينِ وَ مَدْحَضَةٌ لِلذَّنْبِ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهُ مَثْرَاةٌ لِلْمَالِ مَنْسَاةٌ لِلْأَجَلِ وَ الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطِيئَةَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ وَ تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 71.
2- 2. الخصال ج 1 ص 71.
3- 3. الخصال ج 1 ص 107.

الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ أَلَا وَ إِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاةٍ وَ هَلَكَةٍ أَلَا وَ قُولُوا خَيْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ (1).

ع، [علل الشرائع] أبى عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى على بن أبى طالب عليه السلام.مثله- سن، [المحاسن] أبى عن حماد عن إبراهيم بن عمر: مثله (2)

و سيأتى فى أبواب المواعظ.

«52»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ سِجَادَةَ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ أَوَّلُهَا الْوَفَاءُ وَ الثَّانِيَةُ التَّدْبِيرُ وَ الثَّالِثَةُ الْحَيَاءُ وَ الرَّابِعَةُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْخَامِسَةُ وَ هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْحُرِّيَّةُ(3).

«53»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْأَدَبُ وَ الْحُرِّيَّةُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (4).

«54»- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: بَعْدَ ذِكْرِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ دِينُهُمُ الْوَرَعُ وَ الْعِفَّةُ وَ الصِّدْقُ وَ الصَّلَاحُ وَ الِاجْتِهَادُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ طُولُ السُّجُودِ وَ قِيَامُ اللَّيْلِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَ حُسْنُ الصُّحْبَةِ وَ حُسْنُ الْجِوَارِ(5).

1- 1. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 220.
2- 2. المحاسن: ص 289.
3- 3. الخصال ج 1 ص 137.
4- 4. الخصال ج 1 ص 143.
5- 5. الخصال ج 2 ص 79.

«55»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ کَیْفَ شَاءَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الصَّبْرُ عَلَی السُّیُوفِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ أَشْرَفَ عَلَی مَالٍ حَرَامٍ فَتَرَکَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (1).

«56»- ل، [الخصال] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبْعٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَوْصَانِی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أَصِلَ رَحِمِی وَ إِنْ أَدْبَرَتْ وَ أَوْصَانِی أَنْ لَا أَخَافَ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَسْتَکْثِرَ مِنْ قَوْلِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهَا مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ(2).

أقول: سیأتی بأسانیده فی أبواب المواعظ.

«57»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام طُوبَی لِمَنْ کَانَ صَمْتُهُ فِکْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَیْتُهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ (3).

«58»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قَصْراً مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ یُرَی بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِیَائِهِ وَ نُورِهِ وَ فِیهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَ زَبَرْجَدٍ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ:

1- 1. الخصال ج 1 ص 43.
2- 2. الخصال ج 2 ص 3.
3- 3. الخصال ج 1 ص 142.

هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ.

قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ [قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَةُ الصِّيَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ] قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْماً أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ النَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامٌ بَيْنَهُمَا(1).

«59»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ جَمِيعاً عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَةُ الْحِلْمِ السَّفَهُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ وَ آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (2) وَ آفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ وَ آفَةُ السَّخَاءِ الْمَنُّ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ(3).

«60»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَضِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لَهَا وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ رِجْلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ يَحْبِسَ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتَّى يَنْفِيَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِي عَنْهُ عَيْبٌ إِلَّا بَدَا لَهُ عَيْبٌ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ (4).

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 73.
2- 2. الظرف الکیاسه، و قیل: حسن الوجه و الهیئه، و قیل: البراعه و ذکاء القلب، و لا یوصف به الا الفتیان الازوال و الفتیات الزولات، لا الشیوخ و لا الساده، و من کان بهذه الصفه عجب فی نفسه و تبختر و جاوز حده فصار مکروها عند الناس.
3- 3. الخصال ج 2 ص 43.

4- 4. المحاسن: 5.

«61»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ يَضْمَنْ لِی أَرْبَعَةً أَضْمَنْ لَهُ بِأَرْبَعَهِ أَبْيَاتٍ فِی الْجَنَّهِ أَنْفِقْ وَ لَا تَخَفْ فَقْراً وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ أَفْشِ السَّلَامَ فِی الْعَالَمِ وَ اتْرُکِ الْمِرَاءَ وَ إِنْ کُنْتَ مُحِقّاً(1).

«62»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ يَضْمَنُ لِی أَرْبَعاً بِأَرْبَعَهِ أَبْيَاتٍ الْخَبَرَ.

«63»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُتَيْبَهَ الْبَصْرِیِّ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَکُنْ لَهُ لَمْ يَتَهَنَّأْ بِالعَيْشِ الصِّحَّهُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغَنَاءُ وَ الْقَنَاعَهُ وَ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ (2).

«64»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَمْسٍ لَوْ رَکِبْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِيَّ حَتَّى تُنْضُوهَا لَمْ تَأْتُوا بِمِثْلِهِنَّ لَا يَخْشَى أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَ عَمَلَهُ وَ لَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَسْتَحْيِی الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا عِلْمَ لِی وَ لَا يَسْتَحْيِی الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ الصَّبْرُ فِی الْأُمُورِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ فَإِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ فَسَدَتِ الْأُمُورُ(3).

«65»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ حُرَيْبٍ الْغَزَّالِ عَنْ صَدَقَهَ الْقَتَّابِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام بِمِنًى وَ قَدْ مَاتَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا بَا سَعِيدٍ قُمْ إِلَى جَنَازَتِهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَقَابِرَ قَالَ أَ لَا

أُخْبِرُکُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ هُنَّ مِنَ الْبِرِّ وَ الْبِرُّ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِخْفَاءُ الْمُصِيبَهِ وَ کِتْمَانُهَا وَ الصَّدَقَهُ تُعْطِيهَا بِيَمِينِکَ لَا تَعْلَمُ بِهَا شِمَالُکَ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ بِرَّهُمَا لِلَّهِ رِضًى وَ الْإِکْثَارُ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ وَ الْحُبُّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

1- 1. المحاسن: 8.
2- 2. المحاسن: 9.

3- 3. المحاسن: 9.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ (1).

«66»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَ يَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَ يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَا يَتَعَاظَمُ عَلَى خَلْقِي وَ يُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ يَكْسُو الْعَارِيَ وَ يَرْحَمُ الْمُصَابَ وَ يُؤْوِي الْغَرِيبَ فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلُ فِي الظُّلُمَاتِ نُوراً وَ فِي الْجَهَالَةِ عِلْماً أَكْلَؤُهُ بِعِزَّتِي وَ أَسْتَحْفِظُهُ بِمَلَائِكَتِي يَدْعُونِي فَأَلَبِّيهِ وَ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَيْبَسُ ثِمَارُهَا وَ لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا(2).

«67»- سن، [المحاسن] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام: يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ وَ التَّرِبَةُ أَيْدِيهِمْ (3) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمُ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النُّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا وَ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ مِثْلَ النَّمِرِ إِذَا حَرِدَ(4).

«68»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أُوصِيكَ يَا عَلِيُّ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا اللَّهُمَّ أَعِنْهُ الْأُولَى الصِّدْقُ فَلَا تَخْرُجْ مِنْ فِيكَ كَذِبٌ أَبَداً وَ الثَّانِيَةُ الْوَرَعُ فَلَا تَجْتَرِئْ عَلَى خِيَانَةٍ أَبَداً

1- 1. المحاسن: 9.
2- 2. المحاسن: 16 و 294.
3- 3. التربه ايديهم: كنايه عن الفقر، قال الجوهرىّ: ترب الشى ء بالكسر- أصابه لتراب، و منه ترب الرجل: إذا افتقر كانه لصق بالتراب، يقال: تربت يداک و هو على الدعاء أى لا أصبت خيرا، و قال: الحرد: الغضب، تقول منه حرد- بالكسر- فهو حارد و حردان و منه قيل: أسد حارد، منه رحمه اللّه.
4- 4. المحاسن: 16 و 293.

وَ الثَّالِثَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّکَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَهُ الْبُکَاءُ لِلَّهِ یُبْنَی لَکَ بِکُلِّ دَمْعَهٍ بَیْتٌ فِی الْجَنَّهِ وَ الْخَامِسَهُ بَذْلُکَ مَالَکَ وَ دَمَکَ دُونَ دِینِکَ وَ السَّادِسَهُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِی فِی صَلَاتِی وَ صَوْمِی وَ صَدَقَتِی فَأَمَّا الصَّلَاهُ فِی اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ أَمَّا الصِّیَامُ فَثَلَاثَهُ أَیَّامٍ فِی الشَّهْرِ الْخَمِیسُ فِی أَوَّلِ الشَّهْرِ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ وَ الْخَمِیسُ فِی آخِرِ الشَّهْرِ وَ الصَّدَقَهُ بِجُهْدِکَ حَتَّی تَقُولَ أَسْرَفْتُ وَ لَا تُسْرِفْ وَ عَلَیْکَ بِصَلَاهِ اللَّیْلِ یُکَرِّرُهَا أَرْبَعاً وَ عَلَیْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَیْکَ بِرَفْعِ یَدَیْکَ إِلَی رَبِّکَ وَ کَثْرَهِ تَقَلُّبِهَا وَ عَلَیْکَ بِتِلَاوَهِ الْقُرْآنِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ عَلَیْکَ بِالسِّوَاکِ لِکُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَیْکَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْتَکِبْهَا وَ عَلَیْکَ بِمَسَاوِی الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَکَ (1).

«69»- سن، [المحاسن] الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ سَابِقٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِینَ یَتَحَابُّونَ فِی جَلَالِی وَ یَعْمُرُونَ مَسَاجِدِی وَ یَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِی (2).

«70»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ: أَ لَا أُخْبِرُکَ بِالْإِسْلَامِ وَ فَرْعِهِ وَ ذِرْوَتِهِ وَ سَنَامِهِ قَالَ قُلْتُ بَلَی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَمَّا أَصْلُهُ فَالصَّلَاهُ وَ فَرْعُهُ فَالزَّکَاهُ وَ ذِرْوَتُهُ وَ سَنَامُهُ الْجِهَادُ قَالَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ بِأَبْوَابِ الْخَیْرِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الصَّوْمُ جُنَّهٌ وَ الصَّدَقَهُ تَذْهَبُ بِالْخَطِیئَهِ وَ قِیَامُ الرَّجُلِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یَذْکُرُ اللَّهَ ثُمَّ قَرَأَ تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ (3).

«71»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ مُثَنًّی عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاهُ لِوَقْتِهَا وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَ الْجِهَادُ

1- 1. المحاسن: 17.
2- 2. المحاسن: 53.
3- 3. المحاسن: 289، و الآیه فی السجده: 16.

فِی سَبِیلِ اللَّهِ (1).

«72»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُفَرِّقٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَهِ عِفَّهُ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ أَنْ یُسْأَلَ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْیُ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا یَعْمَی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ یَنْهَی النَّاسَ عَمَّا لَا یَسْتَطِیعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ أَنْ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ فِی مَا لَا یَعْنِیهِ (2).

ختص، [الإختصاص] عن الثمالی عن الباقر و السجاد علیهما السلام: مثله (3).

«73»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا ضَاعَ مَالٌ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَضْیِیعِ الزَّکَاهِ فَحَصِّنُوا أَمْوَالَکُمْ بِالزَّکَاهِ وَ دَاوُوا مَرْضَاکُمْ بِالصَّدَقَهِ وَ ادْفَعُوا نَوَائِبَ الْبَلَایَا بِالاسْتِغْفَارِ الصَّاعِقَهُ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً وَ لَیْسَ یُصَادُ مِنَ الطَّیْرِ إِلَّا مَا ضَیَّعَ تَسْبِیحَهُ (4).

«74»- سن، [المحاسن] عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ صِلُوا الْأَرْحَامَ وَ تَهَجَّدُوا وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ أَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَ أَطِیبُوا الْکَلَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِسَلَامٍ (5).

«75»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِیمَانٌ لَا شَکَّ فِیهِ وَ غَزْوٌ لَا غُلُولَ فِیهِ وَ حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ شَهِیدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوکٌ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِسَیِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِیفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَهٍ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ أَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَ ذُو

1- 1. المحاسن: 292.
2- 2. المحاسن: 292.
3- 3. الاختصاص 228.
4- 4. المحاسن: 294.

5- 5. المحاسن: 387.

تَرْوَهٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ يُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ وَ فَقِيرٌ فَخُورٌ(1).

جا، [المجالس للمفيد] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: إِلَى قَوْلِهِ ذُو عِبَادَهٍ(2).

«76»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ أَدَّوُا الْأَمَانَهَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَوُا الضَّيْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَ آتَوُا الزَّكَاهَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِينَ (3).

«77»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] وَ نَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ خَصَّ رُسُلَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ إِلَّا فَاسْأَلُوهُ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا فَقَالَ وَ ذَكَرَهَا عَشَرَهً الْيَقِينَ وَ الْقَنَاعَهَ وَ الْبَصِيرَهَ وَ الشُّكْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَيْرَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْمُرُوءَهَ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ زَادَ فِيهَا الْحَيَاءَ وَ الصِّدْقَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: قَالَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ أَجَلُّ وَ لَا أَعَزُّ مِنْ ثَلَاثَهٍ التَّسْلِيمُ وَ الْبِرُّ وَ الْيَقِينُ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا أَوْحَى إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنْ أَجْمَعُ الْكَلَامَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيِّنْهُنَّ لِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَاحِدَهٌ لِي وَ أُخْرَى لَكَ وَ أُخْرَى بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ أُخْرَى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَالَّتِي لِي تُؤْمِنُ بِي وَ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً وَ الَّتِي لَكَ فَأُجَازِيكَ عَنْهَا أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَى الْمُجَازَاهِ وَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنِي فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَهُ وَ الَّتِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ تَرْضَى لَهُمْ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ تَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُهُ لِنَفْسِكَ.

1- 1. صحيفه الرضا عليه السلام ص 3.
2- 2. مجالس المفيد: 67.
3- 3. صحيفه الرضا عليه السلام ص 4.

وَ أَرْوِی أَنَّهُ سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام: عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا غَضِبُوا عَفَوْا.

«78»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ عِنْدِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَ لَا يَتَبَرَّمُ بِطِلَابِ الْحَوَائِجِ وَ لَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ الْعَاشِرَةُ وَ مَا الْعَاشِرَةُ لَا يَرَى أَحَداً إِلَّا قَالَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَتْقَى إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَى وَ آخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَى فَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا الْتَقَى الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَى قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرُ هَذَا بَاطِناً وَ شَرُّهُ ظَاهِراً وَ عَسَى أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ (1).

«79»- سر، [السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام: قَالَ لِبَعْضِ وُلْدِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْصِيَةٍ نَهَاكَ عَنْهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَفْقِدَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ طَاعَةٍ أَمَرَكَ بِهَا وَ عَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ عَنِ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيمَانِكَ وَ يَسْتَخِفُّ مُرُوَّتَكَ وَ إِيَّاكَ وَ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَظَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

«80»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ حُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكُمْ وَ طُولِ

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 110.

السُّجُودِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ سُنَنِ الْأَوَّابِینَ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ الْأَوَّابُونَ التَّوَّابُونَ (1).

«81»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ بَدْرٍ عَنْ أَبِی حَاتِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا أَنَسُ أَکْثِرْ مِنَ الطُّهُورِ یَزِیدُ اللَّهُ فِی عُمُرِکَ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ عَلَی طَهَارَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّکَ تَکُونُ إِذَا مِتَّ عَلَی طَهَارَهٍ شَهِیداً وَ صَلِّ صَلَاهَ الزَّوَالِ فَإِنَّهَا صَلَاهُ الْأَوَّابِینَ وَ أَکْثِرْ مِنَ التَّطَوُّعِ تُحِبَّکَ الْحَفَظَهُ وَ سَلِّمْ عَلَی مَنْ لَقِیتَ یَزِیدُ اللَّهُ فِی حَسَنَاتِکَ وَ سَلِّمْ فِی بَیْتِکَ یَزِیدُ اللَّهُ فِی بَرَکَتِکَ وَ وَقِّرْ کَبِیرَ الْمُسْلِمِینَ وَ ارْحَمْ صَغِیرَهُمْ أَجِی ءُ أَنَا وَ أَنْتَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَهَاتَیْنِ وَ جَمَعَ بَیْنَ الْوُسْطَی وَ الْمُسَبِّحَهِ(2).

«82»- جا، [المجالس للمفید] الْجِعَابِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَنْ کَانَ عِصْمَتُهُ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِنِعْمَهٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِیبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ (3).

«83»- جا، [المجالس للمفید] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: لَا تَسْتَکْثِرُوا کَثِیرَ الْخَیْرِ وَ لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِیلَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ قَلِیلَ الذُّنُوبِ تَجْتَمِعُ حَتَّی تَکُونَ کَثِیراً وَ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی السِّرِّ حَتَّی تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِکُمُ النَّصَفَ وَ سَارِعُوا إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ اصْدُقُوا الْحَدِیثَ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ فَإِنَّمَا ذَلِکَ لَکُمْ وَ لَا تَدْخُلُوا فِیمَا لَا یَحِلُّ فَإِنَّمَا ذَلِکَ عَلَیْکُمْ (4).

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 286.
2- 2. مجالس المفید ص 46.
3- 3. المصدر: 54.
4- 4. المصدر: 102.

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عثمان بن عیسی: مثله.

«84»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی خُطْبَهٍ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَیْرِ خَلَائِقِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ الْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَکَ وَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ الْإِحْسَانِ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ وَ إِعْطَاءِ مَنْ حَرَمَکَ وَ فِی التَّبَاغُضِ الْحَالِقَهِ لَا أَعْنِی حَالِقَهَ الشَّعْرِ وَ لَکِنْ حَالِقَهَ الدِّینِ (1).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابن أبی عمیر: مثله.

«85»- جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ أَسْهِمْهُمْ فِی مَالِکَ وَ ارْضَ لَهُمْ بِمَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ وَ اذْکُرِ اللَّهَ کَثِیراً وَ إِیَّاکَ وَ الْکَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّ أَبِی بِذَلِکَ کَانَ یُوصِینِی وَ بِذَلِکَ کَانَ یُوصِیهِ أَبُوهُ وَ کَذَلِکَ فِی صَلَاهِ اللَّیْلِ إِنَّکَ إِذَا کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَی اللَّهِ حَقَّهُ وَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَی أَحَدٍ حَقّاً وَ عَلَیْکَ بِالصِّدْقِ وَ الْوَرَعِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ إِذَا وَعَدْتَ فَلَا تُخْلِفْ (2).

«86»- جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَنَّهُ قَالَ: لَنُحِبُّ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ کَانَ عَاقِلًا فَهِماً فَقِیهاً حَلِیماً مُدَارِیاً صَبُوراً صَدُوقاً وَفِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَصَّ الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلْیَتَضَرَّعْ إِلَی اللَّهِ وَ لْیَسْأَلْهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هِیَ قَالَ الْوَرَعُ وَ الْقُنُوعُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّکْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَیَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ الْغَیْرَهُ وَ الْبِرُّ وَ صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ(3).

محص، [التمحیص] عن بکیر: مثله.

1- 1. مجالس المفید ص 115.
2- 2. مجالس المفید ص 116.
3- 3. المصدر نفسه ص 121.

«87»- جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ بِلَا وَرَعٍ وَ انْظُرْ إِلَى مَا هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ فَلَكَثِيرٌ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (1) وَ قَالَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(2) وَ إِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاؤُهُ التَّمْرَ إِذَا وَجَدَهُ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ وَ إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ النَّاسَ لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً(3).

«88»- جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيُّ صَاحِبٌ كَانَ لَنَا قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا وَ لَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبُوا وَ لَا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا إِنَّ الْحَزْمَ أَنْ تَتَفَقَّهُوا وَ مِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَغْتَرُّوا وَ إِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ وَ إِنَّ أَغَشَّكُمْ أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَ يَرْشُدْ وَ مَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَ يَنْدَمْ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَاقِبَةِ وَ خَيْرُ مَا دَارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ وَ كُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ (4).

«89»- جا، [المجالس للمفيد] الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نفسهم [أَنْفُسِهِمْ] وَ مُوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ عُرِضَتْ لَهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ عُرِضَتْ لَهُ مَعْصِيَةٌ تَرَكَهَا(5).

1- 1. براءه: 55.
2- 2. طه: 131.
3- 3. مجالس المفيد ص 122.
4- 4. مجالس المفيد ص 128.
5- 5. المصدر نفسه ص 195.

«90»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَوْصَانِی خَلِيلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبْعِ خِصَالٍ لَا أَدَعُهُنَّ عَلَی كُلِّ حَالٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَنْ أُحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَ الدُّنُوَّ مِنْهُمْ وَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً وَ أَنْ أَصِلَ إِلَی رَحِمِی وَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً وَ أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أَقُولَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«91»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: طَلَبْتُ الْقَدْرَ وَ الْمَنْزِلَهَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالْعِلْمِ تَعَلَّمُوا يَعْظُمْ قَدْرُكُمْ فِی الدَّارَيْنِ وَ طَلَبْتُ الْكَرَامَهَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالتَّقْوَی اتَّقُوا لِتَكْرُمُوا وَ طَلَبْتُ الْغِنَی فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالْقَنَاعَهِ عَلَيْكُمْ بِالْقَنَاعَهِ تَسْتَغْنُوا وَ طَلَبْتُ الرَّاحَهَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِتَرْكِ مُخَالَطَهِ النَّاسِ لِقِوَامِ عَيْشِ الدُّنْيَا اتْرُكُوا الدُّنْيَا وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ تَسْتَرِيحُوا فِی الدَّارَيْنِ وَ تَأْمَنُوا مِنَ الْعَذَابِ وَ طَلَبْتُ السَّلَامَهَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِطَاعَهِ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ تَسْلَمُوا وَ طَلَبْتُ الْخُضُوعَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِقَبُولِ الْحَقِّ اقْبَلُوا الْحَقَّ فَإِنَّ قَبُولَ الْحَقِّ يُبْعِدُ مِنَ الْكِبْرِ وَ طَلَبْتُ الْعَيْشَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِتَرْكِ الْهَوَی فَاتْرُكُوا الْهَوَی لِيَطِيبَ عَيْشُكُمْ وَ طَلَبْتُ الْمَدْحَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالسَّخَاوَهِ كُونُوا الْأَسْخِيَاءَ تُمْدَحُوا وَ طَلَبْتُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِهَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِی ذَكَرْنَاهَا(1).

«92»- بشا، [بشاره المصطفی] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّازِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِی عَنْ يَحْيَی بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَبْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُدِیَ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُفِیَ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَغْنِیَ وَ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَجَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتُمْ وَ أَطِيعُوا وَ سَلِّمُوا الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ تُفْلِحُوا وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ الْآيَهَ لا

1- 1. جامع الأخبار 144.

يَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ (1).

«93»- ختص، [الإختصاص] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ یَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قُسِمَ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ مِنْ رَبِّکَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْکَفِّ عَنْ أَذَی الْمُؤْمِنِینَ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْیَسِیرِ الْمُجْزِی وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ (2).

«94»- ختص، [الإختصاص]: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا خَطَبَ قَالَ فِی آخِرِ خُطْبَتِهِ طُوبَی لِمَنْ طَابَ خُلُقُهُ وَ طَهُرَتْ سَجِیَّتُهُ وَ صَلُحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِیَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ کَلَامِهِ وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ (3).

«95»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ طُوبَی لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِیَ عَنْهُ رَبُّهُ وَ وَیْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ وَ سَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَیْهِ رَبُّهُ.

«96»- ختص، [الإختصاص] عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّی زَکَاهَ مَالِهِ

1- 1. بشاره المصطفی ص 116، و الآیه فی الحشر 19 و 20.
2- 2. الاختصاص 227.
3- 3. الاختصاص 228.

وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ لَهُ (1).

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا عَنِ الْمَحَاسِنِ: مِثْلَهُ (2).

«98»- ختص، [الإختصاص] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا خَيْرَ فِی الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ وَ لَا فِی الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ وَ لَا فِی الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ وَ لَا فِی الصِّدْقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَ لَا فِی الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَ لَا فِی الصَّدَقَهِ إِلَّا مَعَ النِّيَّهِ وَ لَا فِی الْحَيَاهِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّهِ وَ لَا فِی الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَ الْمَسَرَّهِ(3).

«99»- كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ صِفْ لِی شِيعَتَکَ قَالَ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَطْرَحُ كَلَّهُ عَلَی غَيْرِهِ وَ لَا يَسْأَلُ غَيْرَ إِخْوَانِهِ وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ شِيعَتُنَا الْخَفِيَّهُ عَيْشُهُمْ الْمُنْتَقِلَهُ دِيَارُهُمْ شِيعَتُنَا الَّذِينَ فِی أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ وَ يَتَوَاسَوْنَ وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِی قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَ الْأَسْوَاقِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْكَافِرِينَ (4).

«100»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَجْرَ يَصِلُ إِلَيْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعْ عَنْکَ النَّهَارَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْکَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً بِحَيْثُ يَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الشَّرِّ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً بِحَيْثُ يَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَيْئاً أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَهٍ مُحْدَثَهٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ إِنَّ اللَّهَ

1- 1. الاختصاص: 233.
2- 2. مشكاه الأنوار: 39.
3- 3. الاختصاص: 243 و 244.
4- 4. صفات الشيعه 169، و الآيه فی المائده 54.

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ (1).

ختص، [الإختصاص] عنه علیه السلام مرسلا: مثله (2).

«101»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ خَیْرِ النَّاسِ وَ مَنِ اجْتَنَبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أَقْسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ.

«102»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی شَیْبَةَ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: وَیْلٌ لِمَنْ لَا یَدِینُ اللَّهَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ قَالَ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَنْ یَلِجَ مَلَکُوتَ السَّمَاءِ حَتَّی یُتِمَّ قَوْلَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِغَیْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِطَاعَةِ ظَالِمٍ قَالَ وَ کُلُّ قَوْمٍ أَلْهَاهُمُ التَّکَاثُرُ

حَتَّی زَارُوا الْمَقَابِرَ قَالَ وَ مَنْ أَحْسَنَ وَ لَمْ یُسِئْ خَیْرٌ مِمَّنْ أَحْسَنَ وَ أَسَاءَ وَ مَنْ أَحْسَنَ وَ أَسَاءَ خَیْرٌ مِمَّنْ أَسَاءَ وَ لَمْ یُحْسِنْ وَ قَالَ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَیْرٌ مِنَ الِاقْتِحَامِ فِی الْهَلَکَةِ.

«103»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ کَانَ مَا بَیْنَ قَرْنِهِ وَ قَدَمِهِ خَطَایَا لَمْ یَنْتَقِصْهُ ذَلِکَ الصِّدْقُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّکْرُ.

«104»- محص، [التمحیص] عَنْ مِهْزَمٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ شِیعَتَنَا مَنْ لَا یَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْمَهُ أُذُنِهِ وَ لَا یَمْتَدِحُ بِنَا مُعْلِناً وَ لَا یُوَاصِلُ لَنَا مُبْغِضاً وَ لَا یُخَاصِمُ لَنَا وَلِیّاً وَ لَا یُجَالِسُ لَنَا عَائِباً قَالَ قُلْتُ فَکَیْفَ أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْمُتَشَیِّعَهِ قَالَ فِیهِمُ التَّمْحِیصُ وَ فِیهِمُ التَّمْیِیزُ وَ فِیهِمُ التَّبْدِیلُ تَأْتِی عَلَیْهِمْ سِنُونَ تُفْنِیهِمْ وَ طَاعُونٌ یَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ یُبَدِّدُهُمْ شِیعَتُنَا مَنْ لَا یَهِرُّ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ لَا یَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا یَسْأَلُ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ فَأَیْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ اطْلُبْهُمْ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ أُولَئِکَ الْخَفِیضُ عَیْشُهُمُ الْمُنْتَقِلَهُ دِیَارُهُمُ الَّذِینَ إِذَا شَهِدُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ

1- 1. هود: 114، و المصدر مخطوط.
2- 2. الاختصاص ص 231.

يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَاوَدُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا وَ إِنْ رَأَوْا مُنْكَراً يُنْكِرُوا وَ إِنْ يُخَاطِبْهُمُ الْجَاهِلُ سَلَّمُوا وَ إِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجَهٍ مِنْهُمْ رَحِمُوا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا يَحْزَنُونَ وَ فِی الْقُبُورِ يَتَزَاوَرُونَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ رَأَيْتَهُمُ اخْتُلِفَ بِهِمُ الْبُلْدَانُ (1).

«105»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ وَالِدَيْکَ سِرْ سَنَهً صِلْ رَحِمَکَ سِرْ مِيلًا عُدْ مَرِيضاً سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنَازَهً سِرْ ثَلَاثَهَ أَمْيَالٍ أَغِثْ مَلْهُوفاً وَ عَلَيْکَ بِالاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ الْمَنْجَاهُ(2).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّابِقُونَ إِلَی ظِلِّ الْعَرْشِ طُوبَی لَهُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ فَقَالَ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْحَقَّ إِذَا سَمِعُوهُ وَ يَبْذُلُونَهُ إِذَا سَأَلُوهُ وَ يَحْكُمُونَ لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَی ظِلِّ الْعَرْشِ (3).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعاً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَنَا وَ لَا يُعْطَاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدَنَا الصَّبَاحَهَ وَ الْفَصَاحَهَ وَ السَّمَاحَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْعِلْمَ وَ الْعَمَلَ وَ الْمَحَبَّهَ فِی النِّسَاءِ(4).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا الَّذِی يُبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مِنَّا قَالَ الصَّوْمُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَهُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ تَعَالَی وَ الْمُوَاظَبَهُ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ (5).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُوصِی أُمَّتِی بِخَمْسٍ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ

1- 1. قد مر هذا الحديث باسانيد مختلفه فی باب صفات الشيعه ج 68 منها فی ص 180 عن الكافی و عليه شرح مستوفی. فراجع.
2- 2. نوادر الراوندیّ ص 5.
3- 3. المصدر ص 15.
4- 4. المصدر ص 15.
5- 5. المصدر ص 19.

وَ الْهِجْرَهِ وَ الْجِهَادِ وَ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْجَاهِلِيَّهِ فَلَهُ جَثْوَهٌ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ (1).

«106»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِی الدُّنْیَا فَقَدْ أُعْطِیَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ فَازَ بِحَظِّهِ مِنْهُمَا وَرَعٌ یَعْصِمُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ یَعِیشُ بِهِ فِی النَّاسِ وَ حِلْمٌ یَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ زَوْجَهٌ صَالِحَهٌ تُعِینُهُ عَلَی أَمْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(2).

«107»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَیِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَهٌ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاهُ الْأَخِ فِی اللَّهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ (3).

«108»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَهَ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَی وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّیَّهِ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَسَبُ الْمَرْءِ مَالُهُ وَ مُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ وَ حِلْمُهُ شَرَفُهُ وَ کَرَمُهُ تَقْوَاهُ (4).

«109»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِیمِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ: أَحْسَنُ مِنَ الصِّدْقِ قَائِلُهُ وَ خَیْرٌ مِنَ الْخَیْرِ فَاعِلُهُ

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 21 و الجثوه: الکومه.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 189.

3- 3. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 190.
4- 4. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 203.

ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ- عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ بُعِثْتُ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَحَاسِنِهَا وَ سَمِعْتُهُ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اسْتِتْمَامُ الْمَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِنِ ابْتِدَائِهِ (1).

«110»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِیُّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الْکَاظِمِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِی بِخَیْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّکَاةَ وَ قَرَوُا الضَّیْفَ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلُوا ابْتُلُوا بِالسِّنِینَ وَ الْجَدْبِ (2).

«111»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ إِنْصَافَکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاتَکَ أَخَاکَ الْمُسْلِمَ فِی مَالِکَ وَ ذِکْرَ اللَّهِ کَثِیراً أَمَا إِنِّی لَا أَعْنِی سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنْ کَانَ مِنْهُ لَکِنْ ذِکْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ مَا حَرَّمَ فَإِنْ کَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ کَانَ مَعْصِیَةً تَرَکَهَا(3).

«112»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ عَنِ ابْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَبَشِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ تَفَقُّهٍ فِی دِینِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَی النَّائِبَةِ وَ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَةِ(4).

«113»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَکَرِیَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 209.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 260.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 278.

4- 4. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 279.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّ الْأَعْمَالِ هُوَ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ قَالَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ يَعْدِلُ هَذِهِ الصَّلَاهَ وَ لَا بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ الصَّلَاهِ شَیْ ءٌ تَعْدِلُ الزَّكَاهَ وَ لَا بَعْدَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ يَعْدِلُ الصَّوْمَ وَ لَا بَعْدَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ يَعْدِلُ الْحَجَّ وَ فَاتِحَهُ ذَلِکَ كُلِّهِ مَعْرِفَتُنَا وَ خَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا وَ لَا

شَیْ ءَ بَعْدَ ذَلِکَ كَبِرِّ الْإِخْوَانِ وَ الْمُوَاسَاهِ بِبَذْلِ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَإِنَّهُمَا حَجَرَانِ مَمْسُوخَانِ بِهِمَا امْتَحَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ بَعْدَ الَّذِی عَدَّدْتُ لَکَ وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَسْرَعَ غِنًی وَ لَا أَنْفَی لِلْفَقْرِ مِنْ إِدْمَانِ حَجِّ هَذَا الْبَيْتِ وَ صَلَاهٌ فَرِيضَهٌ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ أَلْفَ حَجَّهٍ وَ أَلْفَ عُمْرَهٍ مَبْرُورَاتٍ مُتَقَبَّلَاتٍ وَ الْحَجَّهُ عِنْدَهُ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوٍّ ذَهَباً لَا بَلْ خَيْرٌ مِنْ مِلْ ءِ الدُّنْيَا ذَهَباً وَ فِضَّهً يُنْفِقُهُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً لَقَضَاءُ حَاجَهِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ تَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ أَفْضَلُ مِنْ حَجَّهٍ وَ طَوَافٍ وَ حَجَّهٍ وَ طَوَافٍ حَتَّی عَقَدَ عَشَرَهً ثُمَّ خَلَا يَدَهُ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَمَلُّوا مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا تَكْسَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله غَنِيَّانِ عَنْكُمْ وَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِلُطْفِهِ سَبَباً يُدْخِلُكُمْ بِهِ الْجَنَّهَ(1).

و رواه عن جماعه عن أبی المفضل عن حميد عن القاسم بن إسماعيل عن زريق عنه عليه السلام: مثله.

«114»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ التَّقْوَی أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَهٍ وَ آنَسَهُ بِلَا بَشَرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نَعَّمَ أَهْلَهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَطْلَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ (2).

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 305.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 332.

«115»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام: إِنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ وَ لِلِاقْتِصَادِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُخْلٌ وَ لِلشَّجَاعَهِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ قَالَ علیه السلام كَفَاكَ أَدَباً تَجَنُّبُكَ مَا تَكْرَهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ قَالَ علیه السلام مَنْ كَانَ الْوَرَعُ سَجِيَّتَهُ وَ الْإِفْضَالُ حِلْيَتَهُ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ تَحَصَّنَ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مِنْ وُصُولِ نَقْصٍ إِلَيْهِ.

«116»- وَ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ ره بِإِسْنَادِ الْمُعَافَا إِلَى نَصْرِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَا وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَهً أَوْ سَبْعِينَ سَنَهً فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَعَلِّمْنِي شَيْئاً أَدْعُو بِهِ قَالَ إِذَا بَلَغْتَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى حَائِطِ الْبَيْتِ ثُمَّ قُلْ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ وَ يَا سَامِعَ الصَّوْتِ وَ يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ كَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ثُمَّ ادْعُ بَعْدَهُ بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ شَيْئاً لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ يَا سُفْيَانُ أَوْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَاءَكَ مَا تُحِبُّ فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ إِذَا جَاءَكَ مَا تَكْرَهُ فَأَكْثِرْ مِنْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ إِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ الْمُعَافَا حُكِيَ لِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ هَذَا الدُّعَاءُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَاسْتَدْعَا مِحْبَرَهً وَ صَحِيفَهً فَكَتَبَهُ وَ كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَهٍ فَقِيلَ لَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ يَنْبَغِي الْإِنْسَانُ أَنْ لَا يَدَعَ اقْتِبَاسَ الْعِلْمِ حَتَّى يَمُوتَ.

«117»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ رَبِيعَهَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا رَبِيعَهُ خَدَمْتَنِي سَبْعَ سِنِينَ أَ فَلَا تَسْأَلُنِي حَاجَهً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْهِلْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا رَبِيعَهُ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنْ سَأَلْتُهُ مَالًا كَانَ إِلَى نَفَادٍ وَ إِنْ سَأَلْتُهُ عُمُراً طَوِيلًا وَ أَوْلَاداً كَانَ عَاقِبَتُهُمْ الْمَوْتَ قَالَ رَبِيعَهُ فَنَكَسَ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَعِنِّي بِكَثْرَهِ السُّجُودِ

قَالَ رَبِيعَهُ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ أَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ أَعِذْهُ مِنِّی وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ أُعطِیَ لَهُ خَمْساً لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فِی تَرْكِ عَمَلِ الْآخِرَهِ زَوْجَهٌ صَالِحَهٌ تُعِينُهُ عَلَی أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ بَنُونَ أَبْرَارٌ وَ مَعِيشَهٌ فِی بَلَدِهِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِی قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی الْحَاضِرُ وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ فِی النَّاسِ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَتَكُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْتَزِمُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام الْخَبَرَ بِتَمَامِهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِی عُمُرِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ أَهْلَ بَيْتِهِ زِيدَ فِی رِزْقِهِ.

«118»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِّ، جَاءَ فِی الْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ كَلِمَهً قِيمَهُ كُلِّ كَلِمَهٍ مِنْهَا وَزْنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَی وَ دُعِیَ إِلَی رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ هَادٍ فَنَجَا رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَی غَرَضاً وَ أَخَذَ عِوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ حَذَّرَ أَمَلًا وَ رَتَّبَ عَمَلًا جَعَلَ الصَّبْرَ رَغْبَهَ حَيَاتِهِ وَ التُّقَی عُدَّهَ وَفَاتِهِ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِی بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ لَزِمَ الطَّرِيقَهَ الْغَرَّاءَ وَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«119»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ شَیْ ءٌ أَقَلَّ وَ لَا أَعَزَّ مِنْ ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ التَّسْلِيمِ وَ الْبِرِّ وَ الْيَقِينِ (1).

«120»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كُنْ فِی الْفِتْنَهِ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَ لَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ.

1- 1. مشكاه الأنوار ص 27.

وَ قَالَ علیه السلام الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَ الزُّهْدُ تَرْوَةٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّةٌ وَ نِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا وَ الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَ صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ الْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَ الِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ الْمُسَالَمَةُ خَبْ ءُ الْعُيُوبِ وَ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِی عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِی آجِلِهِمْ (1).

«121»- نهج، [نهج البلاغه]: سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ عَمَلُكَ وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَهِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَيْرَ فِی الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَهِ وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِی الْخَيْرَاتِ وَ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ (2).

«122»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى وَ لَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ وَ لَا تِجَارَهَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ لَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِی الْحَرَامِ وَ لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا عِبَادَهَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَ الصَّبْرِ وَ لَا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ وَ لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ(3).

«123»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ يُنْتَسَبْ إِلَى الْبِدْعَهِ(4).

«124»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ

1- 1. نهج البلاغه تحت الرقم 1- 6 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه تحت الرقم 94 من الحكم.
3- 3. المصدر الرقم 113 من الحكم.
4- 4. المصدر تحت الرقم 123 من الحكم و فی الأصل: و لم يعدها الى بدعه خ ل.

لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِی كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الدُّعَاءِ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ (1) وَ قَالَ فِی الِاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً(2) وَ قَالَ فِی الشُّكْرِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (3) وَ قَالَ فِی التَّوْبَهِ إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً(4).

«125»- وَ قَالَ علیه السلام: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ وَ الْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ (5)

وَ الْعَفْوُ زَكَاهُ الظَّفَرِ وَ السُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ قدر- [غَدَرَ] وَ الِاسْتِشَارَهُ عَيْنُ الْهِدَايَهِ وَ قَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْيِهِ وَ الصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحَدَثَانَ وَ الْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَ أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْكُ الْمُنَی وَ كَمْ عن [مِنْ] عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوًی أَمِيرٍ وَ مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَهِ وَ الْمَوَدَّهُ قَرَابَهٌ مُسْتَفَادَهٌ وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا(6).

«126»- وَ قَالَ علیه السلام: بِكَثْرَهِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَهُ وَ بِالنَّصَفَهِ يَكْثُرُ الْوَاصِلُونَ وَ بِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَ بِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَهُ وَ بِاحْتِمَالِ الْمُؤَنِ يَجِبُ السُّؤْدُدُ وَ بِالسِّيَرَهِ الْعَادِلَهِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِی وَ بِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ يُكْثِرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ (7).

«127»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِی وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِی قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَیْ ءٍ صَدْراً وَ أَذَلُّ شَیْ ءٍ نَفْساً يَكْرَهُ الرِّفْعَهَ وَ يَشْنَأُ السُّمْعَهَ طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ

1- 1. غافر: 60.
2- 2. النساء: 110.
3- 3. إبراهيم: 7.
4- 4. النساء: 16، و الكلام فی المصدر تحت الرقم 135 من الحكم.
5- 5. الفدام: المصفاه تجعل علی فم الابريق ليصفی به ما فيه و السلو: الذهول و التناسی.
6- 6. المصدر تحت الرقم 211 من الحكم.

7- 7. المصدر تحت الرقم 224 من الحكم.

صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ سَهْلُ الْخَلِيقَهِ لَيِّنُ الْعَرِيكَهِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ(1).

«128»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَهِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَهَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَهِ وَ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ وَ مَطِيَّهُ التَّعَبِ وَ الْحِرْصُ وَ الْكِبْرُ وَ الْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُيُوبِ (2).

«129»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَانَ فِی الرَّجُلِ خَلَّهٌ رَائِعَهٌ فَانْتَظِرْ أَخَوَاتِهَا(3).

«130»- فِی الْقَاصِعَهِ(4)،: فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَ الطَّاعَهِ لِلْبِرِّ وَ الْمَعْصِيَهِ لِلْكِبْرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْیِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَ اجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ وَ احْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَ ذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِی الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَ احْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِی تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّهُ بِهِ شَأْنَهُمْ وَ زَاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَ مُدَّتِ الْعَافِيَهُ عَلَيْهِمْ وَ انْقَادَتِ النِّعْمَهُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ

الْكَرَامَهُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ مِنَ الِاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَهِ وَ اللُّزُومِ لِلْأُلْفَهِ وَ التَّحَاضِّ عَلَيْهَا وَ التَّوَاصِی بِهَا وَ اجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَ أَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاحُنِ الصُّدُورِ وَ تَدَابُرِ النُّفُوسِ وَ تَخَاذُلِ الْأَيْدِی إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِی الْمُجَلَّدِ الْخَامِسِ.

«131»- كِتَابُ فَضَائِلِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْقُرَشِیِّ عَنْ

1- 1. نهج البلاغه تحت الرقم 333 من الحكم.
2- 2. المصدر تحت الرقم 371 من الحكم.
3- 3. المصدر تحت الرقم 445 من الحكم.

4- 4. الخطبه القاصعه تحت الرقم 190.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا کَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام قَالَ مُوسَی إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّی رَسُولُکَ وَ نَبِیُّکَ وَ أَنَّکَ کَلَّمْتَنِی قَالَ یَا مُوسَی تَأْتِیهِ مَلَائِکَتِی فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِی قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَصَلَّی فَقَالَ یَا مُوسَی أُبَاهِی بِهِ مَلَائِکَتِی رَاکِعاً وَ سَاجِداً وَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ مَنْ بَاهَیْتُ بِهِ مَلَائِکَتِی لَا أُعَذِّبُهُ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْکِیناً ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ قَالَ یَا مُوسَی آمُرُ مُنَادِیاً یُنَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ یَا مُوسَی أَنْسِئُ فِی عُمُرِهِ وَ أُهَوِّنُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ یُنَادِیهِ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ هَلُمَّ إِلَیْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَیِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ کَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ قَالَ یَا مُوسَی یُنَاجِیهِ النَّارُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَا سَبِیلَ لِی إِلَیْکَ قَالَ مُوسَی إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ ذَکَرَکَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ یَا مُوسَی أُظِلُّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِظِلِّ عَرْشِی وَ أُجْعَلُهُ فِی کَنَفِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِکْمَتَکَ سِرّاً وَ جَهْراً قَالَ یَا مُوسَی یَمُرُّ عَلَی الصِّرَاطِ کَالْبَرْقِ قَالَ مُوسَی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَی أَذَی النَّاسِ وَ شَتْمِهِمْ قَالَ أُعِینُهُ عَلَی أَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی آمَنُ وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أُومِنُهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عِنْدَ مُصِیبَتِهِ وَ أَنْفَذَ أَمْرَکَ قَالَ یَا مُوسَی لَهُ بِکُلِّ نَفَسٍ یَتَنَفَّسُهُ دَرَجَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ الدَّرَجَهُ خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا.

قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَی فَرَائِضِکَ قَالَ یَا مُوسَی لَهُ بِکُلِّ فَرِیضَهٍ یُؤَدِّیهَا دَرَجَهٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْعُلَی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ مَشَی فِی ظُلْمَهِ اللَّیْلِ إِلَی طَاعَتِکَ قَالَ أُوجِبُ لَهُ النُّورَ الدَّائِمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ یُکْتَبُ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ کُلِّ شَیْ ءٍ مَرَّ عَلَیْهِ سَوَادُ اللَّیْلِ وَ ضَوْءُ الْقَمَرِ وَ نُورُ الْکَوَاکِبِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ یَکُفَّ عَنْ مَعَاصِیکَ قَالَ یَا مُوسَی أُعْطِیهِ کِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ زَنَی فَرْجَهُ قَالَ یُدَخَّنُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِدُخَانٍ أَنْتَنَ مِنْ رِیحِ الْجِیَفِ وَ یُرْفَعُ فَوْقَ النَّاسِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِکَ لِحُبِّکَ قَالَ یَا مُوسَی أُحَرِّمُهُ عَلَی نَارِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ یَصِرْ لِسَانُهُ عَنْ ذِکْرِکَ وَ التَّضَرُّعِ وَ الِاسْتِکَانَهِ لَکَ فِی الدُّنْیَا قَالَ یَا مُوسَی أُعِینُهُ عَلَی شَدَائِدِ الْآخِرَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا أُقِیلُهُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْساً کَافِرَهً إِلَی الْإِسْلَامِ قَالَ یَا مُوسَی آذَنُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی الشَّفَاعَهِ لِمَنْ یُرِیدُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْساً مُسْلِمَهً إِلَی طَاعَتِکَ وَ نَهَاهَا عَنْ مَعْصِیَتِکَ قَالَ یَا مُوسَی أَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی زُمْرَهِ الْمُتَّقِینَ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّی الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا لَمْ یَشْغَلْهُ عَنْ وَقْتِهَا دُنْیَا قَالَ یَا مُوسَی أُعْطِیهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِیحُهُ جَنَّتِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ کَفَلَ الْیَتِیمَ قَالَ أُظِلُّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی ظِلِّ عَرْشِی

قَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِکَ قَالَ يَا مُوسَى أَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ يَا مُوسَى ثَوَابُهُ كَثَوَابِ مَنْ لَمْ يَصُمْهُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ فِي بَيَاضِ النَّهَارِ يَلْتَمِسُ بِذَلِکَ رِضَاکَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ جَنَّتِی وَ لَهُ الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَ الْعِتْقُ مِنَ النَّارِ(1).

«132»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، لِعَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرِّفْقُ كَرَمٌ وَ الْحِلْمُ زَيْنٌ وَ الصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ.

1- 1. قد مر الحديث مختصرا تحت الرقم 46 من الأمالی.

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و آله أمناء اللّه.

و بعد: فمن سعادتى الخالده و الشكر لواهبها و منعمها أن وفّقنى اللّه العزيز لخدمه الدين القويم و الخوض فى تراثه الذهبىّ القيّم تحقيقاً لآثار الوحى و الرساله و تصحيحها و تبريزها بصوره تناسب أدنى شأنها.

و فى مقدّمتها هذا الموسوعه الكبرى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار الباحث عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين فللّه المنّ و الشكر على توفيقه لذلک.

و هذا الجزء الذى نقدّمها إلى القرّاء الكرام هو الجزء الثالث من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ منها إلّا فى المصادر المخطوطه أمّا من الباب 38 (أعنى الجزء الثانى من المجلّد الخامس عشر) فقد قابلناها على نسخه الأصل أيضاً و النسخه لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الإسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله و سيأتى مزيد توضيح مع صوره فتوغرافيّه منها فى صدر الجزء التالى (الجزء 70) من هذه الطبعه النفيسه الرائقه إنشاء اللّه تعالى.

نرجو من اللّه العزيز أن يوفّقنا لإتمام ذلک و يعيننا فى إخراج سائر أجزائه متواليا متواتراً و أن يعصمنا عن الزلل و الخطاء إنّه ولىّ العصمه و التوفيق.

جمادى الثانيه 1386 محمد الباقر البهبودى

ص: 415

كلمه المصحّح

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء السادس و السنّون حسب تجزئتنا يحتوى على أحد عشر باباً

و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشيّته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر و باللّه العصمه و الاعتصام.

السيّد إبراهيم الميانجى محمّد الباقر البهبودى

ص: 416

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

«28»- باب الدين الذى لا يقبل اللّه أعمال العباد إلّا به 16- 1

«29»- باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرجه من الإيمان 17- 16

«30»- باب أنّ العمل جزء الإيمان و أنّ الإيمان مبثوث على الجوارح 149- 18

«31»- باب فى عدم لبس الإيمان بالظلم 154- 150

«32»- باب درجات الإيمان و حقائقه 175- 154

«33»- باب السكينه و روح الإيمان و زيادته و نقصانه 211- 175

«34»- باب أنّ الإيمان مستقرّ و مستودع و إمكان زوال الإيمان 234- 212

«35»- باب العلّه التى من أجلها لا يكفّ اللّه المؤمنين عن الذنب 235

«36»- باب الحبّ فى اللّه و البغض فى اللّه 253- 236

«37»- باب صفات خيار العباد و أولياء اللّه و فيه ذكر بعض الكرامات التى رويت عن الصالحين 330- 254

أبواب مكارم الأخلاق

«38»- باب جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى 414- 332

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 419

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.